خادم الحرمين الشريفين: الاحتفاء بيوم العلم اعتزاز بهويتنا وتجسيد لثوابتنا وفخرنا بتاريخنا

(ص 2)







طبعة السعودية ـ 24 صفحة

جريـــدة العـــرب الدوليـــة

The Leading Arabic International Newspaper

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الريـاض ـ جـدة ـ الدمـام ـ الـدار البيضـاء ـ القاهـرة ـ الخرطـوم ـ إسـطنبول ـ أربيل ـ بـيروت ـ دبـي ـ عمـان ـ فرانكفـورت ـ نيويورك ـ لـوس أنجليس ـ واشـنطن

الأحد 20 شعبان 1444 - 12 مارس (آذار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16175

London - Sunday - 12 March 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16175



رئيس الوزراء العراقي السابق تحدث عن محاولات لـ«شيطنة حكومته»... وأكد أن الفساد التهم 600 مليار دولار

الكاظمي لـ«الشرق الأوسط»: الحوار السعودي ـ الإيراني كان صريحاً وشاملاً ومثمراً

لندن: غسان شربل

قال رئيس الوزراء العراقي السابق مصطفى الكاظمي، إن الحوار السعودي - الإيراني الذي أدار جلساته في بغداد كان صريحاً وشاملاً ومثمراً، «ولهذا أتوقع عودة قريبة للعلاقات بين البلدين، ولما فيه مصلحتهما ومصلحة شعوب المنطقة». وكان الكاظمي يتحدث إلى «الشرق الأوسط» قبل أيام من صدور البيان الصيني - السعودي - الإيراني.

وفي أول حديث له منذ انتهاء مهامه على رأس الحكومة العراقية، أكد الكاظمي أن «هناك من يحاول شيطنتي وتحميل حكومتي كل عيوب النظام السياسي والحكومات السابقة في السنوات العشرين الماضية». وكشف أن الفساد التهم أكثر من 600 مليار دولار من أموال العراق «استخدمت لمصلحة أفراد وكيانات حزبية وعسكرية وأدوار إقليمية». وقال: «للأسف هناك من يريدون أن ينظفوا تاريخهم السيئ في الحكم، ولذلك يلومون حكومة الكاظمي الذي لا حزب له ولا ميليشيا ولا كتلة برلمانية»، متهماً تلك الجهات بأنها عرقلت عمل حكومته.

واعتبر الكاظمي عودة العراق إلى عمقه العربي طبيعية مع احترام مصالح كل جيرانه، مؤكداً أن المرجعية الشيعية في العراق تدعم هذا التوجه، لافتاً إلى أن العراق سعى إلى بناء علاقاته «من دولة إلى دولة»، وعلى قاعدة احترام المصالح المتبادلة. وأشار إلى أنه لمس اهتمام ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان بتعميق العلاقات السعودية - العراقية وتوسيعها.

وأقر الكاظمي بأن حكومته لم تنجح في معالجة «مشكلة السلاح المنفلت»، وتحدث عن عمليات القتل التي استهدفت ناشطين سياسيين والتي نفذت أحياناً على يد عناصر تسللت إلى الأجهزة الأمنية في عهد حكومات سابقة. كما تحدث عن 3 محاولات اغتيال استهدفته كانت واحدة منها بمسيرة أصابت منزله. وروى أن جثة صدام حسين ألقيت بعد إعدامه في مكان قريب من منزله ومنزل رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي في المنطقة الخضراء.

وكشف الكاظمي أن اعترافات معتقل قادت إلى ورقة مدفونة في الصحراء عثرت عليها الأجهزة العراقية وساعدت الأميركيين في القضاء على أبو بكر البغدادي زعيم تنظيم «داعش». وتحدث عن عمليات نفذت وراء الحدود.

(نص الحوار ص 4 و5)

صواريخ روسيا تستهدف مجدداً خيرسون

باخموت... الشرق بيد «فاغنر» والغرب مع أوكرانيا

كييف - موسكو - لندن: «الشرق الأوسط»

رغم الحصار والقصف الروسي المتواصل منذ أغسطس (آب) الماضي، لمدينة باخموت في شرق أوكرانيا وضعف خطوط الإمدادات، فإن قوات كييف ما زالت تسيطر على غرب المدينة. وقالت تقارير استخباراتية غربية أمس (السبت)، إن الجزء الشرقي من المدينة أصبح إلى حد كبير الآن تحت سيطرة مجموعة المرتزقة الروسية «فاغنر».

وجاء في تقرير وزارة الدفاع البريطانية أنه «في ظل قدرة الوحدات الأوكرانية على إطلاق النار من المباني المحصنة إلى الغرب، أصبح هذا المكان منطقة قتل، الأمر الذي من المحتمل أن يشكل تحدياً شديداً بالنسبة لقوات فاغنر التي تحاول مواصلة هجومها إلى الغرب». وذكر التقرير أن القوات الأوكرانية دمرت الجسور الرئيسية فوق نهر باخموتكا الذي يمتد عبر شريط من الأرض المفتوحة ويتدفق عبر وسط المدينة، ليصبح الآن خط الجبهة الجديد بين الطرفين.

وقال قائد «فاغنر»، يفغيني بريغوجين، إن قواته قريبة من وسط باخموت. وفي مقطع الفيديو الذي نشره، يمكن رؤية بريغوجين واقفاً على سطح مبنى شاهق في مكان قيل إنه باخموت. وقال بريغوجين في الفيديو مشيراً إلى مبنى على مسافة من المكان الذي يقف فيه: «هذا مبنى إدارة المدينة، هذا هو وسط المدينة»، مشيراً إلى أن أهم شيء الآن هو «تلقّي الذخيرة» و«مواصلة التقدم».

في الأثناء، استهدفت روسيا بالصواريخ مجدداً خيرسون التي استعادتها القوات الأوكرانية. وتتعرض المنطقة حالياً لقصف مستمر من القوات الروسية المتمركزة في الجانب الآخر لنهر دنيبرو. وأعرب رئيس المكتب الرئاسي الأوكراني أندري يرماك عن أسفه عبر «تليغرام»، قائلاً: «الإرهابيون الروس يقصفون خيرسون مجدداً. هناك جرحى وقتلى».

(تفاصيل ص 9)

جنود أوكرانيون خلال تمرين قتالي في موقع لم يكشف عنه قرب الحدود مع بيلاروسيا أمس (رويترز)

طهران عدته بداية لحل أزمات المنطقة بما فيها اليمن

ترحيب عربي ودولي متزايد بالاتفاق السعودي ـ الإيراني

لندن - طهران - القاهرة: «الشرق الأوسط»

توالت أمس، الإشادات العربية والدولية بالاتفاق السعوي - الإيراني بوساطة صينية.

وثمنت الرئاسة المصرية نهج المملكة العربية السعودية في استئناف العلاقات الدبلوماسية مع إيران. وقالت إن «مصر تتطلع إلى أن يكون لهذا التطور مردود إيجابي إزاء سياسات إيران الإقليمية والدولية».

من جهته، قال وزير الخارجية الإماراتي، عبد الله بن زايد، إن عودة العلاقات بين الرياض وطهران «خطوة مهمة نحو الاستقرار والازدهار في المنطقة». كما أشادت كل من تونس وسوريا بالاتفاق وبدور القيادة الصينية في هذا المجال.

بدوره، عدّ الأمين العام لجامعة الدول العربية، أحمد أبو الغيط، الاتفاق، «خطوة يمكن أن تؤشر لمرحلة جديدة إيجابية في العلاقات الثنائية، قد تكون مفيدة للإسهام في تحقيق قدر من الاستقرار إقليمياً».

وأصدر الاتحاد الاوروبي بياناً جاء فيه: «نظراً لأن السعودية وإيران دولتان محوريتان لأمن المنطقة، فإن استئناف العلاقات الثنائية بينهما يمكن أن يسهم في استقرار المنطقة ككل».

إيرانياً، قال رئيس البرلمان محمد باقر قاليباف، إن إحياء العلاقات مع السعودية خطوة مهمة في إطار استقرار المنطقة والخليج. إلى ذلك، قالت وكالة «إيسنا» الحكومية إنه «إذا سارت أمور الاتفاق على ما يرام، فسيكون له تأثير كبير على الحد من التوترات في المنطقة، بما في ذلك حل أزمة اليمن، وسيوفر الأساس لاستئناف العلاقات بين عدد من دول الخليج، بما في ذلك البحرين، وتطبيع العلاقات مع مصر». وأشارت الوكالة إلى أن العلاقات بين الدولتين «بحاجة لإنشاء آليات ثنائية» و«ركائز» عبر تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري وخلق مصالح مادية ملموسة.

(تفاصيل ص 2 و3)

أكد لـ«الشرق الأوسط» أن أي مسار توافقي في المنطقة هو أمر إيجابي

ميقاتي: لا مساعدات للبنان قبل الإصلاحات

بيروت: ثائر عباس

أكد رئيس حكومة تصريف الأعمال في لبنان نجيب ميقاتي، ضرورة الإسراع في إقرار القوانين الإصلاحية تمهيداً لتوقيع الاتفاق النهائي مع صندوق النقد الدولي. وقال في حديث لـ«الشرق الأوسط»، إن ما تقوم به الحكومة هو «معالجات آنية مطلوبة وأساسية لوقف الانهيار وتأمين استمرارية عمل الدولة والمؤسسات... ولكن هذه الإجراءات ليست الحل النهائي». وأشار إلى أنه لمس من الاجتماعات واللقاءات التي يعقدها في الخارج أن لا حل إلا بالتعاون مع صندوق النقد، ولا مساعدات للبنان قبل إنجاز الإصلاحات، مذكراً بأن «الملف اللبناني هو في مرتبة ثانوية من حيث الاهتمام الدولي».

ودعا ميقاتي إلى الإسراع في انتخاب رئيس جديد للجمهورية، ما يتيح للبلد فترة سماح تترافق مع تشكيل حكومة جديدة واستكمال ورشة الإصلاحات لولوج باب الحل والتعافي. وأعاد التشديد على أن الشغور في منصب الرئاسة «لا تتحمل مسؤوليته الحكومة»، داعياً المعترضين على الاجتماعات التي تعقدها إلى السعي لانتخاب الرئيس.

وأضاف: «الحكم استمرارية ولا فراغ في السلطة ونحن سنستمر في عملنا».

وأبدى ميقاتي ارتياحه للتطورات الأخيرة في ملف العلاقات السعودية - الإيرانية، مؤكداً أن لبنان يؤيد تلقائياً أي مسار توافقي في المنطقة، خصوصاً أن المملكة العربية السعودية هي طرف فيه، بما لها من ثقل عربي وإسلامي، وبما لها من تأثير إقليمي واسع.

وقال إن الارتياح الذي قد ينجم عن هذا المسار لا بد أن ينعكس إيجاباً على كل المنطقة، ومن ضمنها لبنان.

(تفاصيل ص 6)

الأمم المتحدة حثت ممثلي «الشرعية» والحوثيين على «الجدية»

انطلاق مباحثات يمنية في جنيف حول تبادل الأسرى

عدن: علي ربيع جنيف: «الشرق الأوسط»

بدأت في جنيف أمس محادثات بين ممثلي الحكومة اليمنية الشرعية والحوثيين حول تبادل أسرى، فيما دعت الأمم المتحدة طرفي النزاع إلى إجراء محادثات «جدية».

وقال المبعوث الخاص للأمم المتحدة لليمن هانس غروندبرغ في بيان: «آمل أن يكون الطرفان على استعداد للدخول في محادثات جدية... للاتفاق على إطلاق سراح أكبر عدد ممكن من الأسرى». وأضاف، حسب وكالة الصحافة الفرنسية، أنه «مع اقتراب شهر رمضان أحض الطرفين على احترام الالتزامات التي قطعاها، ليس فقط تجاه بعضهما، بل كذلك تجاه آلاف العائلات اليمنية التي تنتظر منذ وقت طويل للاجتماع بأقاربها».

وذكرت الأمم المتحدة أنه سابع اجتماع يهدف إلى تنفيذ اتفاقية لتبادل الأسرى أبرمت في استوكهولم قبل خمس سنوات. ونص الاتفاق على «إطلاق سراح جميع الأسرى والمعتقلين والمفقودين والمحتجزين (اعتباطاً) وضحايا الإخفاء القسري والأشخاص قيد الإقامة الجبرية» في سياق النزاع المستمر منذ 2014 في اليمن «من دون استثناء وبلا شرط». وأشارت اللجنة الدولية للصليب الأحمر إلى أن الاجتماعات التي جرت في الماضي بوساطة الأمم المتحدة «أفضت إلى إطلاق سراح أسرى من الجانبين».

وقال وكيل وزارة حقوق الإنسان في الحكومة اليمنية عضو الوفد الحكومي ماجد فضائل، إن المحادثات في جنيف تهدف إلى «التوصل إلى تفاهمات بشأن تفاصيل الاتفاق السابق الموقع بين الجانبين» لتبادل الأسرى، وفق ما نقلت عنه وكالة «سبأ». وأضاف أن الطرفين سيبحثان «إيجاد آلية لإطلاق سراح الجميع».

من جهته، أعرب رئيس وفد الحوثيين إلى جنيف، عبد القادر المرتضى في تغريدة، عن أمله في أن تكون هذه الجولة من المحادثات «حاسمة في الملف الإنساني».

(تفاصيل ص 3)

«سيليكون فالي» أعاد إلى الأذهان أزمة 2008 المالية

إفلاس بنك أميركي يهز القطاع المصرفي

لندن: «الشرق الأوسط»

فوجئت الأسواق الأميركية والمصرفية بإعلان مصرف «سيليكون فالي بنك» الأميركي المتخصص في استثمارات قطاع التكنولوجيا إفلاسه، ما هز الأسواق المالية وبث حالة من الذعر في القطاع المصرفي تحديداً، معيداً إلى الأذهان الأزمة المالية عام 2008.

وعجز المصرف عن تلبية عمليات السحب الكبيرة التي قام بها عملاؤه لأموالهم، على مدار يومي الأربعاء والخميس الماضيين بعد فشل محاولاته لزيادة رأس المال. وفوجئ عملاء البنك الجمعة بورقة معلقة على بابه، تفيد بأنه لم يعد مسموحاً السحب من البنك في الوقت الحالي، وأن عليهم الانتظار حتى يوم الاثنين (غداً). وأعلنت السلطات الأميركية أنها أغلقت «سيليكون فالي بنك»، وعهدت إدارة الودائع إلى المؤسسة الفيدرالية لتأمين الودائع في الولايات المتحدة.

من جهتها، أكدت وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين أنها تتابع «من كثب» الوضع في القطاع المصرفي. وقالت رداً على سؤال لجنة برلمانية في مجلس النواب: «أراقب من كثب التطورات الأخيرة التي تؤثر على بعض المصارف». وأضافت: «عندما تتكبد المصارف خسائر مالية فهذا أمر مثير للقلق ويجب أن يكون كذلك».

إلى ذلك، ذكر بيان لوزارة المالية البريطانية أن الوزير جيريمي هانت تحدث إلى محافظ بنك إنجلترا أندرو بيلي، بشأن انهيار «سيليكون فالي» الأميركي، مشيراً إلى أن وكيل وزارة المالية ناقش مخاوف بعض شركات التكنولوجيا المتأثرة مع ممثلي القطاع أمس السبت، للوقوف على الوضع المالي. وقال البيان: «تدرك الحكومة أن شركات قطاع التكنولوجيا غالباً ما تكون التدفقات النقدية إليها بالسالب في أثناء نموها، وأنها تعتمد على التمويل مقابل الودائع لتغطية تكاليفها اليومية».

(تفاصيل اقتصاد)

«داعش» يذبح 3 ويخطف 26 آخرين في البادية السورية (ص 7)

«الشاباك» يحذر من «اشتعال» المنطقة في رمضان (ص 7)

المبعوث الأممي: الانتخابات الليبية ممكنة هذا العام (ص 8)

لي تشيانغ «رجل شي» رئيساً للحكومة الصينية (ص 11)

تمرد في «بي بي سي» تضامناً مع لينيكر (عالم الرياضة)

وساطة مدنية لتجاوز التوتر بين البرهان وحميدتي

الجيش السوداني يؤكد التزامه الاتفاق السياسي

الخرطوم: محمد أمين ياسين

وجّه الجيش السوداني بياناً للشعب، أمس، أكد فيه أن القوات المسلحة وقيادتها «ملتزمة بالعملية السياسية الجارية في البلاد، والتقيد الصارم والتام بما تم الاتفاق عليه حول توحيد المنظومة العسكرية، وقيام حكومة بقيادة مدنية» فيما تبقى من الفترة الانتقالية لحين إجراء الانتخابات.

لكن البيان اتهم بعض الجهات، التي لم يسمها، بالمزايدة على مواقفه وقيادته، وعدها محاولات «مكشوفة للتكسب السياسي والاستعطاف، وعرقلة مسيرة الانتقال» إلى النظام المدني الديمقراطي، مضيفاً أن «هذه المزايدات لن تنطلي على فطنة وذكاء الشعب، ووعي ثوار وثائرات وشباب بلادنا»، فيما عدَّ كثيرون أن المقصود بهذه الجهات هي قوات «الدعم السريع»، وذلك في إطار الحرب الكلامية التي اندلعت منذ أسابيع بين الجيش وتلك القوات.

وكان نائب رئيس مجلس السيادة قائد قوات «الدعم السريع» الفريق محمد حمدان دقلو (حميدتي)، قد أكد مؤخراً عدم وجود خلاف بين قواته والجيش، وأن خلافه محصور مع «المتشبثين بالسلطة»، في إشارة إلى رئيس مجلس السيادة قائد الجيش الفريق عبد الفتاح البرهان، وكبار القادة العسكريين في المجلس السيادي.

من جانبه، سارع تحالف المعارضة «الحرية والتغيير» للترحيب بالبيان الذي أصدره الجيش، خصوصاً الجانب المتعلق بتأكيده التزامه «الاتفاق الإطاري» السياسي، كما كشف التحالف اتصالاته لنزع فتيل التوتر بين البرهان ونائبه حميدتي. وقالت مصادر لـ«الشرق الأوسط»، إن لجنة الاتصال في «الحرية والتغيير» على تواصل مستمر مع البرهان وحميدتي، لتجاوز الخلافات بين الجيش و«الدعم السريع»، مضيفة أن التحالف يسعى إلى عقد اجتماع عاجل بين الرجلين لحل الخلاف بينهما.

(تفاصيل ص 6)



Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

2
ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
Issue 16175 العدد - Sunday 2023/3/12 الأحد

الملك سلمان: الاحتفاء بيوم العلم اعتزاز بهويتنا وتجسيد لثوابتنا وفخرنا بتاريخنا



الرياض: «الشرق الأوسط»

أكد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، في تغريدة على حسابه في «تويتر» أن الاحتفاء بيوم العلم، يأتي «تأكيداً على الاعتزاز بهويتنا الوطنية، وعلى رمزيته التاريخية ذات الدلالات العظيمة، والمضامين العميقة، التي تجسد ثوابتنا، وتُعد مصدراً للفخر بتاريخنا».

وكانت الاحتفالات عمت جميع مناطق المملكة العربية السعودية، أمس (السبت) بـ«يوم العلم»، الذي يصادف 11 مارس (آذار)، والذي أقره خادم الحرمين الشريفين، ليكون ذكرى سنوية خاصة بهذه المناسبة؛ حيث أصدر في مطلع الشهر الحالي، أمراً ملكياً ليكون هذا التاريخ يوماً خاصاً بالعلم.

وجاء في سياق الأمر الملكي: «وحيث إن يوم 27 من ذي الحجة 1355هـ الموافق 11 مارس 1937م، هو اليوم الذي أقر فيه الملك عبد العزيز، طيب الله ثراه، العلم بشكله الذي نراه اليوم يرفرف بدلالاته العظيمة التي تشير إلى التوحيد والعدل والقوة والنماء والرخاء، أمرنا بأن يكون يوم (11 مارس) من كل عام يوماً خاصاً بالعلم».

واحتفاء بهذه المناسبة، التي أصبحت ذكرى سنوية وطنية شعبية، شارك يوسف البنيان وزير التعليم السعودي، منسوبي التعليم، انطلاقة الاحتفاء بيوم العَلم، ورفع الوزير البنيان العَلم السعودي، بمشاركة فرقة كشفية من طلاب وطالبات التعليم العام، على السارية المخصصة له أمام مبنى وزارة التعليم بمصاحبة النشيد الوطني السعودي.

من جانبه، قال الأمير فيصل بن خالد بن عبد العزيز مستشار خادم الحرمين الشريفين، الذي رفع التهاني للقيادة السعودية بهذه المناسبة، إن «علم المملكة يختلف عن بقية أعلام بقية الدول، فيكفي أنه العلم الوحيد الذي لا يُنكس، ولا يُلف على أجساد الموتى، ودائماً وأبداً سيبقى هذا العلم رمزاً للقوة والإيمان بالله، يحمل دلالات ومعاني سامية، تشير إلى محطات مهمة في التاريخ السعودي»، مؤكداً أن الاحتفاء بيوم العلم، يعد احتفاءً بتاريخ المملكة، وبقصص بطولية، سطرها الآباء والأجداد، وبذلوا فيها التضحيات الجسام، حتى يبصر هذا الوطن النور، قوياً شامخاً، يتمتع بكل مزايا القوة والاستدامة على مر العصور.

من جانبها، عدت هيئة كبار العلماء اتخاذ المملكة يوماً للعلم، الذي يوافق يوم 11 مارس من كل عام، مناسبة للتذكير بمنة الله تعالى على شعب المملكة بهذه الدولة المباركة، التي اختارت رايتها، راية التوحيد والرسالة؛ حيث تتوسط كلمة: «لا إله إلا الله، محمد رسول الله» تحتها سيف مسلول.



الجامعة العربية عدت الخطوة مفيدة للمنطقة... وباريس حضت طهران على «التخلي عن أعمالها المزعزعة للاستقرار»

ترحيب عربي ودولي متزايد باستئناف العلاقات بين الرياض وطهران

لندن - الرياض - القاهرة: «الشرق الأوسط»

استمر الترحيب الخليجي والعربي والدولي باستئناف العلاقات بين السعودية وإيران بعد قطيعة استمرت لنحو سبع سنوات. وقال وزير الخارجية الإماراتي عبد الله بن زايد على «تويتر»، السبت، إن عودة العلاقات بين البلدين خطوة مهمة نحو الاستقرار والازدهار في المنطقة.

وأشادت جامعة الدول العربية بالاتفاق على استئناف العلاقات الدبلوماسية بين السعودية وإيران. وقال أحمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية، أمس (السبت)، إن الاتفاق «ينهي حالة الاحتدام بين الدولتين التي استمرت ما يزيد على سبع سنوات».

وكتب أبو الغيط، في تغريدة على «تويتر»، أن الاتفاق «خطوة يمكن أن تؤشر لمرحلة جديدة إيجابية في العلاقات الثنائية، قد تكون مفيدة للإسهام في تحقيق قدر من الاستقرار إقليمياً». وأثنى على «جهود الصين والعراق وسلطنة عمان في هذا الإطار».

وثمنت الرئاسة المصرية نهج المملكة العربية السعودية في استئناف العلاقات الدبلوماسية بإيران. وقال المستشار أحمد فهمي، المتحدث الرسمي للرئاسة المصرية، في إفادة رسمية (السبت)، إن «مصر تُقدّر هذه الخطوة المهمة، وتُثمّن التوجه الذي انتهجته المملكة العربية السعودية في هذا الصدد».

وأضاف المتحدث الرسمي، تعليقا على إعلان استئناف العلاقات الدبلوماسية بين الرياض وطهران، أن النهج السعودي في هذا الصدد، من شأنه «إزالة مواضع التوتر في العلاقات على المستوى الإقليمي، كما يأتي تأكيدا على مبادئ ومقاصد ميثاق الأمم المتحدة من حيث احترام سيادة الدول، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، وترسيخ مفاهيم حُسن الجوار وتعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة». وأكد المتحدث الرسمي أن «مصر تتطلع إلى أن يكون لهذا التطور مردود إيجابي إزاء سياسات إيران الإقليمية والدولية». وأن «يشكل فرصة سانحة لتأكيد توجه طهران نحو انتهاج سياسة تراعي الشواغل المشروعة لدول المنطقة، ما يعزز من فرص التعاون وتوطيد التواصل الإيجابي فيما بينها، من أجل رسم مسار للعلاقات يلبي آمال شعوب المنطقة في الازدهار والتقدم».

بدورها، ثمنت تونس دور الصين في الوساطة بين السعودية وإيران. وأضافت أنها «تأمل في أن يسهم الاتفاق بين البلدين الجارين في تعزيز دعائم الأمن والاستقرار في المنطقة ويزيل جميع أسباب التوتر بها، ويؤسس لمرحلة جديدة من التعاون بين دولها».

من جانبها، رحبت سوريا باتفاق استئناف العلاقات الدبلوماسية بين السعودية وإيران، مؤكدة أن هذه الخطوة ستعزز الأمن والاستقرار بالمنطقة.

وقالت وزارة الخارجية السورية في بيان إنها «تقدر عالياً الجهود المخلصة التي قامت بها القيادة الصينية في هذا المجال». بحسب وكالة الأنباء الألمانية.

وأضافت الخارجية السورية أن هذه الخطوة المهمة ستقود إلى تعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة، وإلى التعاون الذي سينعكس إيجاباً على المصالح المشتركة لشعبي البلدين خاصة ولشعوب لمنطقة عامة. وتابعت: «تتمنى سوريا استمرار هذه الجهود لتشمل العلاقات بين دولنا العربية وأصدقائنا لمواجهة التحديات الكبرى التي نواجهها في عالم اليوم».

دوليا، رحب الاتحاد الأوروبي بالاتفاق المعلن على استئناف العلاقات الدبلوماسية بين السعودية وإيران، معربا عن تطلعه إلى تطبيقه.

وقال المتحدث باسم الاتحاد الأوروبي في بيان نشره على الموقع الإلكتروني للتكتل، أمس السبت: «الاتحاد الأوروبي يعرب عن تقديره للجهود الدبلوماسية التي أدت إلى هذه الخطوة المهمة».

وأضاف البيان «نظرا لأن السعودية وإيران دولتان محوريتان لأمن المنطقة، فإن استئناف العلاقات الثنائية بينهما يمكن أن يسهم في استقرار المنطقة كلها». وتابع: «تعزيز السلام والاستقرار وتحقيق خفض التوترات في الشرق الأوسط على نطاق أوسع من الأولويات الرئيسية للاتحاد الأوروبي».

وذكر البيان: «الاتحاد الأوروبي مستعد للتواصل مع كل دول المنطقة بنهج تدريجي وشامل وبشفافية تامة».

وأعلنت السعودية وإيران أمس الجمعة عن توصلهما إلى اتفاق لاستئناف العلاقات الدبلوماسية بينهما، وإعادة فتح سفارتيهما وممثلياتهما خلال مدة أقصاها شهران.

وفي وقت متأخر من مساء الجمعة، رحبت فرنسا بالإعلان عن استئناف العلاقات الدبلوماسية بين السعودية وإيران خلال مدة أقصاها شهران، داعية في الوقت نفسه طهران إلى «التخلي عن أعمالها المزعزعة للاستقرار».

وقالت المتحدثة باسم الخارجية الفرنسية آن - كلير لوجندر، إن باريس تؤيد «أي مبادرة يمكن أن تساهم بشكل ملموس في تهدئة التوترات وتعزيز الأمن والاستقرار الإقليميين».

وأضافت أن وزيرة الخارجية الفرنسية كاترين كولونا بُلّغت بقرار استئناف العلاقات خلال اجتماع الجمعة في باريس مع نظيرها السعودي فيصل بن فرحان.

وجاء ذلك، بعدما رحب الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش بعودة علاقات طهران والرياض. وإذ عبر عن تقديره لدور بكين ووساطتها، أشاد بالجهود التي بذلتها دول أخرى؛ مثل سلطنة عمان والعراق في هذا الصدد. وقال إن «علاقات حسن الجوار بين إيران والسعودية ضرورية لاستقرار منطقة الخليج»، مجدداً «استعداده لبذل مساعيه الحميدة لدفع الحوار الإقليمي بشكل أكبر لضمان السلام والأمن الدائمين في منطقة الخليج».

وأعلنت إيران والسعودية، الجمعة، استئناف علاقاتهما الدبلوماسية التي كانت مقطوعة منذ عام 2016، إثر مفاوضات استضافتها الصين، في خطوة قد تنطوي على تغيرات إقليمية دبلوماسية كبرى.

وكان وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف قد صرح لقناة «روسيا اليوم»، الجمعة، بأن روسيا ساهمت في العملية السياسية جنبا إلى جنب مع دول أخرى؛ مثل سلطنة عُمان والعراق، في عودة العلاقات بين السعودية وإيران. وقال: «زرت البلدين مؤخرا وكان موضوع العلاقات بين إيران والسعودية في جدول أعمال زيارتنا».

وأضاف نائب وزير الخارجية الروسي أن عودة العلاقات تتماشى مع المبادرات الروسية الرامية إلى إنشاء منظومة للأمن في منطقة الخليج ذات الأهمية الاستثنائية على المستوى الاقتصادي العالمي. ووصف بوغدانوف التوصل إلى الاتفاق بأنه إيجابي للغاية؛ حيث قال إنه يأتي في سياق سياسة روسيا الداعية إلى حسن الجوار وضمان واحترام السيادة والاستقلال.

وانغ يي يتوسط العيبان وشمخاني في بكين أول من أمس (رويترز)

العراق: الاتفاق السعودي - الإيراني يدشن مرحلة جديدة للتعاون الإقليمي

بغداد: «الشرق الأوسط»

أعلنت الحكومة العراقية سعادتها لتحقيق الاتفاق السعودي - الإيراني برعاية الصين. وكان رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني تلقى اتصالاً هاتفياً من أمين «المجلس الأعلى للأمن القومي» الإيراني، علي شمخاني، عبر من خلاله عن «شكره للعراق لدوره في المفاوضات بين المملكة العربية السعودية والجمهورية الإسلامية الإيرانية، والجهود العراقية التي بُذلت من أجل تقريب وجهات النظر بين البلدين، التي أسهمت في التوصل إلى اتفاق جديد بينهما في بكين».

من جانبه، فقد هنأ السوداني «شمخاني بمناسبة التوصل إلى اتفاق بينهما»، مؤكداً أن «هذا الاتفاق سيُسهم في زيادة الوئام بين البلدان الإسلامية، بما ينعكس إيجاباً على أمن المنطقة واستقرارها، ويوفر مزيداً من فرص التنمية والازدهار».

بدورها، أعلنت وزارة الخارجية العراقية أن الاتفاق السعودي - الإيراني «سيخلق مناخاً جديداً للتفكير بمصالح المنطقة». وقالت في بيان لها السبت، إن «الاتفاق السعودي - الإيراني يأتي تتويجاً لرؤية الجانبين بأولوية الحوار بوصفه سبيلاً لخفض التوتر»، مبيناً أن «الاتفاق بين الجارتين السعودية وإيران يدشن مرحلة جديدة من الفرص الجماعية». وأضاف البيان: «كانت رؤيتنا باستضافة جولات الحوار بين طهران والرياض، إدراكاً منا بأن المنطقة تحتاج إلى جمع أطرافها؛ لتحقيق التكامل المنشود على الأصعدة كافة»، لافتاً إلى أن «بغداد ترى في الإعلان الثلاثي السعودي - الإيراني - الصيني إطاراً شاملاً يمكن أن يوجد حلولاً لملفات استعصت في المنطقة وتنتظر الحل».

وتابع: «نريد منطقة آمنة وبيئة تعزز فرص التنمية، ولا يكون ذلك إلا بإرادة جماعية تتجاوز الخلافات». وأشار إلى، أن «الاتفاق السعودي - الإيراني يحمل ثماره الإيجابية، وسيخلق مناخاً جديداً للتفكير».

وفي وقت لم يصدر فيه أي رد فعل من قبل الجهات والأطراف الموالية لإيران بشأن الاتفاق السعودي . الإيراني، فإن قيادات سياسية ودينية بارزة في العراق أعلنت ترحيبها بالاتفاق.

وفي هذا السياق، أعلن زعيم «تيار الحكمة» عمار الحكيم، في بيان له: «نرحب باتفاق المملكة العربية السعودية والجمهورية الإسلامية الإيرانية على إعادة العلاقات الدبلوماسية بينهما»، مشيراً إلى أن «اتفاقاً مثل هذا، سيسهم بشكل فعّال في استقرار المنطقة وقوتها، مجنباً إياها سلبيات الخلافات التي تحدث بين الدول المؤثرة فيها».

وأضاف الحكيم: «نستذكر الجهود الحثيثة التي بذلها العراق في لعب دور إيجابي، لإنجاز هذا التقدم في العلاقة بين البلدين العزيزين، وهو مصداق لتمتع العراق بمقومات عديدة تؤهله ليكون جسراً لربط المصالح، بما ينعكس إيجاباً على مصالحه».

بدوره، أكد مستشار الأمن القومي قاسم الأعرجي، أن الحوار الدبلوماسي «هو الخيار الأمثل لحل النزاعات بين الأصدقاء»، مثمناً «الجهود العراقية والعمانية والصينية التي تُوّجت بالاتفاق بين السعودية وإيران». وقال في تغريدة له على «تويتر»: «نثمن الجهود العراقية والعمانية والصينية التي تُوّجت بالاتفاق التاريخي بين السعودية وإيران، وإننا على يقين كامل، بالانعكاسات الإيجابية الكبيرة لهذا الاتفاق على العراق والمنطقة والعالم أجمع»، مشيراً إلى أن «الحوار الدبلوماسي هو الخيار الأمثل لحل النزاعات وإنهاء الخلافات بين الأشقاء».

وأكد زعيم «ائتلاف الوطنية» إياد علاوي، أن الاتفاق بين السعودية وإيران على إعادة العلاقات الثنائية سينعكس إيجاباً على العراق والمنطقة بأسرها. وقال، في مؤتمر صحافي عقده السبت في العاصمة بغداد، إن «السعودية وإيران توصلتا لاتفاق لإعادة العلاقات بينهما إلى طبيعتها، ما سيكون له تأثير في العراق والمنطقة والعالم بأسره». وأضاف: «نحن نؤيد هذا الاتفاق الذي أُبرم برعاية دولة الصين».

ويقول الدكتور إحسان الشمري رئيس «مركز التفكير السياسي» في العراق لـ«الشرق الأوسط»: «إن الاتفاق السعودي . الإيراني يمثل انعطافة كبيرة على مستوى المنطقة لجهة استقرارها ونموها الاقتصادي، فضلاً عن إعادة رسم موازين القوى، ليست فقط القوى الفاعلة في المنطقة، بل حتى على مستوى رسم حدود النفوذ بالنسبة للدول القطبية».

وأضاف الشمري، قائلاً: «إن نهج المملكة العربية السعودية الذي يتجه إلى تثبيت مبدأ المشتركات والمصالح المتبادلة واحترام السيادة ونمو العلاقات بشكل متوازن بين دول المنطقة، هو نهج في غاية الأهمية وهو ما تم تثبيته في هذا الاتفاق».

وأشار إلى أنه «فيما يرتبط بالشأن الداخلي العراقي، فإن انعكاساته سوف تكون في مسارين، الأول رسمي، حيث إن العراق أسهم في هذا الاتفاق وهو ما يتطلب من صانع القرار العراقي أن يعيد أولوياته؛ لأنه سيكون من المناسب استثمار الاتفاق لتثبيت مبدأ التوازن، وكذلك استثمار هذا الاتفاق عبر التنمية الاقتصادية، حيث لم تعد هناك خطوط يمكن أن تعوق ذلك وهو ما يتطلب تعميق الاتفاقات ضمن المجلس التنسيقي العراقي . السعودي». وأوضح، أن «القراءة الثانية لهذا الاتفاق، تتعلق بالقوى القريبة من إيران، حيث إن عليها أن تدرك أن مصالح العراق يجب أن تتقدم على مستوى الولاءات... والانسياق ضمن مصالح إيران هو خطأ يتطلب منها إعادة النظر في هذه السياسات ومراجعتها»، مؤكداً أن «هناك مساراً آخر لهذه القراءة فيما يتعلق بحلفاء إيران، يمكن أن تساعد في إعادة التوازن، أو ترتيب القوى السياسية لأن هذا الاتفاق سيؤثر في ميزان قوتها وقدرتها السياسية، وهو ما يجعلنا نرى إمكانية تغيير في موازين القوى، خصوصاً أن هذا الاتفاق فرصة ثمينة للعراق على الصعد كلها».

من جهته يرى الأكاديمي والباحث في الشأن السياسي الدكتور غالب الدعمي في حديثه لـ«الشرق الأوسط» أن «التجربة السعودية باتت رائدة على المستويات كلها، لا سيما على مستوى التحديث والصناعات وسواهما من الميادين، وبالتالي يهمها استقرار المنطقة، بما في ذلك العلاقة مع الجيران».

بيان الحكومة أمّن على مبدأ الحوار لحل الخلافات

اليمن: سنراقب بحذر سلوك طهران

عدن: علي ربيع

رحبت الحكومة اليمنية بالاتفاق السعودي - الإيراني المعلن برعاية صينية لعودة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، لكنها قالت إنها ستستمر في التعامل بحذر مع النظام الإيراني حتى تغيير سلوكه بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول. وأكدت الحكومة اليمنية في بيان رسمي «إيمانها الصادق بالحوار وحل الخلافات بالطرق الدبلوماسية والوسائل السلمية»، وقالت إنها تشدد «على مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، وتدعم أي توجه جدي ومخلص يحمل نيات حسنة لتحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة». وقالت وزارة الخارجية اليمنية في بيان لها: «تأمل الحكومة اليمنية أن يشكل اتفاق المملكة العربية السعودية، وإيران، مرحلة جديدة من العلاقات في المنطقة، بدءا بكف إيران عن التدخل في الشؤون اليمنية، وألا تكون موافقتها على هذا الاتفاق نتيجة للأوضاع الداخلية والضغوط الدولية التي تواجه النظام الإيراني». وأوضحت الحكومة اليمنية أن موقفها «يعتمد على أساس الأفعال والممارسات لا الأقوال، والادعاءات»، وأكدت «الاستمرار في التعامل الحذر تجاه النظام الإيراني حتى ترى تغيرا حقيقيا في سلوكه، وسياساته التخريبية في اليمن والمنطقة».

في السياق نفسه، طالبت الحكومة اليمنية إيران بالكف عن سلوكها المزعزع للأمن والاستقرار في اليمن والمنطقة، وذلك من خلال استمرار دعمها لميليشيا الحوثي الإرهابية وتزويدها بالسلاح، وذلك خلال كلمة ألقاها السفير اليمني لدى النمسا هيثم شجاع الدين خلال اجتماعات مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية. وأشار شجاع الدين إلى ما تم مؤخراً من إحباط محاولات تهريب شحنات من الأسلحة الإيرانية كانت في طريقها لميليشيا الحوثي، ووصفه بأنه «يعد خرقاً واضحاً لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة، وأطال الحرب وأعاق الوصول لسلام في اليمن».

من جهته، رحب «المجلس الانتقالي الجنوبي» بالاتفاق، وقال المتحدث باسم المجلس علي الكثيري في بيان إن المجلس «يأمل أن يسهم الاتفاق في توطيد الأمن والاستقرار في المنطقة والعالم». وفي أول رد حوثي على الاتفاق، قال المتحدث باسم الجماعة الحوثية محمد عبد السلام فليتة وهو المسؤول الفعلي عن خارجية الجماعة، إن «المنطقة بحاجة لعودة العلاقات الطبيعية بين دولها تسترد بها الأمة الإسلامية أمنها المفقود نتيجة التدخلات الأجنبية». وزعم المتحدث الحوثي أن «التدخلات الأجنبية عملت على الاستثمار في الخلافات الإقليمية واتخذت الفزاعة الإيرانية لإثارة النزاعات».

في غضون ذلك، استقبل الشارع السياسي اليمني الاتفاق السعودي - الإيراني بالتفاؤل والريبة في الوقت نفسه، إذ يعتقد البعض أنه سيشكل مدخلا لعزل الحوثيين عن إيران وصولا إلى تسوية لإنهاء النزاع، فيما يرى آخرون أن الميليشيات الحوثية لن تتوقف عن مشروعها للاستحواذ على السلطة في البلاد بالقوة وتثبيت أقدام الانقلاب.

رجحوا ترتيب التحالفات في المنطقة... والولايات المتحدة ستكون على الهامش

محللون أميركيون: الوساطة الصينية تحد لواشنطن في الشرق الأوسط

واشنطن: إيلي يوسف

تجمع ردود الفعل الأميركية، سواء من مسؤولي إدارة بايدن، أو من خبراء ومسؤولين سابقين، على أن الاتفاق الذي توصلت إليه المملكة العربية السعودية وإيران، بوساطة ورعاية صينية، شكل اختراقاً دبلوماسياً لا يستهان به. البعض يرى أيضاً أنه قد يعيد ترتيب التحالفات والخصومات في المنطقة، تاركاً الولايات المتحدة على الهامش، ولو بشكل مؤقت على الأقل. وبعدما كان الأميركيون، هم الفاعلين المركزيين في الشرق الأوسط على مدى ثلاثة أرباع القرن الماضي، يجدون أنفسهم الآن على الهامش خلال لحظة تغيير مهمة، مفسحين المجال للصينيين، للعب دور أكبر، قياساً بوضعهم الثانوي السابق.

في العلن، ترحيب البيت الأبيض بإعادة العلاقات الدبلوماسية بين السعودية وإيران، لم يترافق مع «قلق» صريح بشأن دور بكين في إعادة العلاقات بينهما. لكن في السر، يشير مساعدو الرئيس بايدن، إلى أنه تم إجراء الكثير من الاختراق، في الاتصالات السابقة بين البلدين، مستهزئين من التقديرات التي تشير إلى تآكل في النفوذ الأميركي في المنطقة، حسب «نيويورك تايمز».

ونقلت «واشنطن بوست» عن مسؤول كبير بالإدارة اطلع على المحادثات بين طهران والرياض، أن الولايات المتحدة كانت على اطلاع دائم بالمفاوضات منذ البداية، مضيفاً أن السعوديين أوضحوا للمسؤولين الأميركيين، أنهم مهتمون بإعادة العلاقات الدبلوماسية مع إيران، لكنه أضاف أن السعوديين أوضحوا أيضاً أنهم غير مستعدين لعقد مثل هذه الصفقة دون ضمانات قوية من الإيرانيين، بأن الهجمات ضدهم ستتوقف، وأنهم سيقلصون الدعم العسكري للحوثيين. وأكد المسؤول أن عُمان لعبت أيضاً دوراً مهماً في هذا الاختراق، ما دفع الرئيس بايدن إلى الاتصال بسلطان عُمان هذا الأسبوع.

ورغم ذلك، يرى محللون، أنه لا يزال من غير الواضح إلى أي مدى سيذهب التقارب بين السعودية وإيران بالفعل؛ فقرار إعادة فتح السفارات التي أُغلقت عام 2016، لا يمثل سوى خطوة أولى. وقد لا يتم تنفيذها بتاتاً، خصوصاً أن جدولها الزمني خلال شهرين، يعكس حذر السعوديين على الأقل، بيد أن تضمين البيان الثلاثي المشترك، السعودي - الإيراني - الصيني، عبارة «التعهد بوقف التدخل في الشؤون الداخلية»، يعدّ تنازلاً إيرانياً كبيراً، بعدما كانت طهران ترفض في السابق أي إشارة لدورها «المزعزع» للاستقرار في المنطقة. ونقل عن مسؤولين أميركيين، قولهم إن مفتاح الاتفاق، الذي أبلغه السعوديون للأميركيين، كان التزام إيران بوقف الهجمات على السعودية، وتقليص الدعم للجماعات المتشددة التي استهدفت المملكة.

ورغم ذلك، عبّر الأميركيون عن شكوكهم في أن تفي إيران بالتزاماتها الجديدة. ويرى هؤلاء أن تحول طهران إلى بكين للتوسط مع السعوديين، ورغم أنه يرفع مستوى حضور الصين في المنطقة، غير أنه يعكس أيضاً سعيها للهروب من العزلة التي تفرضها واشنطن.

ويقول مسؤولو إدارة بايدن إن إيران تتعرض لضغوط حقيقية، وتعاني من ضائقة اقتصادية عميقة بسبب العقوبات الأميركية. لكن هذا لا يعني أن الصين، أحد الموقّعين على الاتفاق النووي الأصلي، تريد أن تمتلك إيران أيضاً سلاحاً نووياً. وإذا كان لبكين نفوذ جديد في طهران، فإن المسؤولين الأميركيين يأملون أن تتمكن من استخدامه لكبح طموحاتها النووية.

بيد أن ردود الفعل الصادرة عن مراكز بحثية، على ضفتي الانقسام السياسي في الولايات المتحدة، عكست نوعين من المقاربة للاتفاق السعودي - الإيراني: تنديد بسياسات بايدن التي تتحمل المسؤولية عن تراجع علاقات واشنطن بحلفائها الرئيسيين في المنطقة، وتفريطها بفرصة تحقيق اختراق في العلاقات العربية مع إسرائيل، مقابل قراءات «هادئة» تدعو إلى انتظار ما يمكن أن يتحقق عملياً على الأرض، في ظل شكوك عالية بنيات إيران.

يقول مارك دوبوفيتز، الرئيس التنفيذي لمؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات، الداعمة لعلاقات أكبر بين إسرائيل والدول العربية، إن «تجدد العلاقات الإيرانية السعودية نتيجة الوساطة الصينية، هو خسارة، وخسارة، وخسارة، للمصالح الأميركية».

ويرى ريتشارد غولبرغ كبير المستشارين في المؤسسة، أن «الاتفاق، نتيجة مباشرة لسياسة الولايات المتحدة، وتحوط الرياض من رفع العقوبات عن إيران، والعودة إلى الاتفاق النووي، وانسحاب الولايات المتحدة من المنطقة».

في المقابل تقول إيمي هوثورن، نائبة مدير الأبحاث في مشروع الشرق الأوسط للديمقراطية: «لا توجد طريقة للالتفاف على الاتفاق، إنه صفقة كبيرة». «نعم، لا يمكن للولايات المتحدة أن تتوسط في مثل هذه الصفقة الآن مع إيران على وجه التحديد، حيث لا توجد لدينا علاقات. ولكن بالمعنى الأكبر، فإن الإنجاز المرموق للصين يضعها في اتحاد جديد دبلوماسياً ويتفوق على أي شيء تمكنت الولايات المتحدة من تحقيقه في المنطقة منذ أن تولى بايدن منصبه».

ويقول مات داس، الباحث الزائر في مؤسسة «كارنيغي»: «أي شيء يخفض درجة الحرارة بين إيران والسعودية، ويقلل من احتمال نشوب صراع هو شيء جيد»، «إنها أيضاً علامة مشجعة محتملة على أن دول المنطقة يمكنها متابعة مثل هذه المبادرات دون طلب الكثير من الأشياء الجيدة والضمانات من الولايات المتحدة».

وعلى الرغم من أن الحد من تأثير الصين في الشرق الأوسط وأجزاء أخرى من العالم لا يزال يمثل أولوية لإدارة بايدن، فإن الاتفاقية الأخيرة تعكس «رأيين» أميركيين، وفق جون ألترمان، الباحث في شؤون الشرق الأوسط في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، حيث قال: «إنها تريد أن يتحمل السعوديون مسؤولية متزايدة عن أمنهم، لكنها لا تريد أن تعمل السعودية بالقطعة، وتقوض الاستراتيجيات الأمنية الأميركية».

دعوات إلى تكوين آليات لمتابعة الحوار... وتحذير من العودة إلى نقطة الصفر

طهران: الاتفاق مع السعودية بداية لحل أزمات المنطقة بما فيها اليمن

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

غداة إعلان الاتفاق على استئناف العلاقات السعودية - الإيرانية، تباينت الردود الإيرانية على الخطوة المفاجئة، رغم الإجماع على إيجابية التطور. وأعرب نواب برلمان ووسائل إعلام حكومية عن أملهم بأن يؤدي الاتفاق مع السعودية إلى حل أزمات المنطقة، بما فيها اليمن، محذرين في الوقت نفسه من العودة إلى نقطة الصفر.

وقال رئيس البرلمان الإيراني محمد باقر قاليباف، إن إحياء العلاقات مع السعودية خطوة مهمة في إطار استقرار المنطقة والخليج (...)، والتنمية السياسية والاقتصادية في سياق التعاون الإقليمي».

وشدد قاليباف على ما تضمنه نص الاتفاق من احترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، معرباً عن أمله باتخاذ «قرارات بناءة» في الملفات الإقليمية، خصوصاً في اليمن وفلسطين ولبنان.

وذكرت وكالة «إيسنا» الحكومية، في تحليل، أن الاتفاق جاء بعد مضي عشرة أشهر على خامس جولات الحوارات الأمنية التي جرت بين السعودية وإيران في العراق وسلطنة عمان. وأشارت إلى أن قليلين كانوا يتوقعون حدوث تقدم في هذه المفاوضات، بينما كان الجميع منشغلين بأخبار اتفاق إيران والوكالة الدولية للطاقة الذرية، أو المعلومات المتداولة عن احتمال إطلاق سراح معتقلين أميركيين - إيرانيين بوساطة عمانية.

وقالت الوكالة، التي تعكس أوساط الحكومة، إنه رغم عدم انتشار تفاصيل الاتفاق والمفاوضات في الصين، إلا أنه يعتبر في سياق متابعة سياسة توسع التعامل مع الجيران. وقالت إنه «إذا سارت أمور الاتفاق على ما يرام سيكون له تأثير كبير على الحد من التوترات في المنطقة، بما في ذلك حل أزمة اليمن، وسيوفر الأساس لاستئناف العلاقات بين عدد من دول الخليج، بما في ذلك البحرين، وتطبيع العلاقات مع مصر، وخفض الضغوط على لبنان بسبب طبيعة علاقاتها مع طهران، وتحسين العلاقات السورية مع الدول العربية وعودتها إلى الجامعة العربية».

لكن الوكالة حذرت من أن «مجالات ومقاربات وأسس الإجراءات السابقة للبلدين التي أدت إلى تنافس وخصومات لا تزال باقية»، وقالت: «إذا لم تتم مراجعة هذه المجالات، فإن العودة إلى نقطة الصفر لا تزال باقية».

وقالت: «الاتفاق الأخير بين طهران والرياض لاستئناف العلاقات إيجابي وتطور واعد للبلدين، ومنطقة غرب آسيا، والعالم الإسلامي، لكن لا ينبغي المبالغة في أبعاد هذا الاتفاق وفاعليته». وأضافت: «الصبر والذكاء الدبلوماسي لتنفيذ هذا الاتفاق بشكل صائب، وإبعاد الأعشاب الضارة بواقعية، وبعيداً عن الهيجان، أمور ضرورية ولا بد منها».

وأشارت الوكالة إلى أن العلاقات الإيرانية - السعودية «بحاجة إلى إنشاء آليات ثنائية» و«ركائز» عبر تعزيز التعاونين الاقتصادي والتجاري، و«خلق مصالح مادية ملموسة».

من جانبه، قال رئيس اللجنة الداخلية في البرلمان الإيراني، محمد صالح جوكار، إن الاتفاق «سيؤدي إلى موضع ممتاز في المنطقة من الجانبين السياسي والاقتصادي في منطقة غرب آسيا». وقال: «الموقع الجيوستراتيجي لهذين البلدين يمكن أن يلعب دوراً مؤثراً على المستويين الإقليمي والدولي».

أما نائب جوكار في اللجنة الداخلية، النائب محمد حسن أصفري، فقد قال إن «الاتفاق يوجه رسالة للدول الأخرى بأننا مستعدون لحل القضايا عبر الحوار نوعاً من هزيمة سياسة الترهيب من إيران على المستوى العالمي».

وتحدث النائب عن «رغبة» طهران في إقامة «علاقات بناءة» مع دول مجلس التعاون الخليجي، ودول الجوار. وصرح النائب لوكالة «إيسنا» الحكومية: «نرغب بأن تنتهي الأحداث التي وقعت في اليمن حتى الآن، وأن تحل المنطقة قضاياها بالهدوء وعبر الحوار».

إيرانيون يقرأون عناوين الصحفات الأولى للجرائد الصادرة صباح السبت (رويترز)

وكانت للمسؤولين في الحكومة السابقة حصة الأسد في الردود على استئناف العلاقات السعودية. وقال رئيس المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية السابق، علي أكبر صالحي، إن «الاتفاق مع السعودية في محله للخروج من المأزق السياسي، رغم أن هناك بعض التأخير». وقال «كان من الممكن أن نتوصل إلى نتيجة من دون واسطة، وألا نكون مدينين لأي طرف». وأعرب عن أمله أن يلتزم الطرفان بالاتفاق، وقال «يجب اعتبار الاتفاق مع السعودية فأل خير».

وقال: «هذا التوجه لن يكون من دون تأثير على إحياء الاتفاق النووي». ودعا جميع التيارات والفصائل السياسية إلى «الوحدة ودعم هذه الحركة السياسية العقلانية، في هذا التوقيت الحساس». وقال لموقع «انتخاب» الإخباري، إنه «لا ينبغي السماح لمن يسيئون في إيران بتضييق الساحة الدولية وتعزيز نياتهم ورغباتهم بسهولة».

من جانبه، قال محمود واعظي، مدير مكتب الرئيس السابق حسن روحاني، إن اتفاق الصين كان استمراراً للمفاوضات التي بدأت بين السعودية وإيران في العراق وسلطنة عمان.

وأضاف واعظي أن هجوم «المتشددين» على السفارة السعودية في طهران يناير (كانون الثاني) 2016، «لم يخرب العلاقات بين البلدين فحسب، بل شوه صورة إيران الدولية، وكان الكيان الصهيوني الرابح الوحيد» و«يجب التفكير في حل لكي لا تتكرر هكذا إجراءات لم تثمر سوى الترهيب من إيران».

وعنونت صحيفة «شرق» الإصلاحية: «نهاية مأزق دام سبع سنوات». في المقابل، خاطبت صحيفة «كيهان»، التابعة لمكتب المرشد الإيراني، الإصلاحيين، قائلة: «على دعاة الإصلاحات أن يتعلموا التفاوض». وقالت صحيفة «سازندكي»، الناطقة باسم فصيل الرئيس الأسبق علي أكبر هاشمي رفسنجاني، إن الاتفاق «عودة إلى استراتيجية رفسنجاني».

وقال الكاتب الإصلاحي عباس عبدي، في رد على عنوان «كيهان»، «لقد اتفقت إيران والسعودية على العودة لاتفاقيات تعاون في عامي 2001 و1998، أي فترة الإصلاحات (محمد خاتمي)، الآن يعطون دروساً في المفاوضات، تحت راية الصين، لقد أسروا الشعب 25 عاماً من أجل طلب السلطة»، وذلك في إشارة إلى التيار المحافظ المؤيد للحكومة الحالية.

وكتب الناشط أحمد زيدي آبادي، في مقال نشرته صحيفة «هم ميهن»، أنه يعتقد أن «الجانب الإيراني كان يتحرك على خلاف مشروع الصين، حتى أرسل الرئيس الصيني خلال زيارته للمنطقة إشارات مفادها إذا لم تعدل إيران موقفها ستواجه عزلة وغضب الصين، لهذا السبب جرت مشاورات خلف الستار أدت إلى زيارة رئيسي إلى بكين».

وأضاف: «أمين عام مجلس الأمن القومي جلس على طاولة التفاوض، وهذا يعني أنه قرار النظام وليس قرار وزارة لكي تتهم بأنها اتخذت قراراً من تلقاء نفسها، حضور شمخاني يحظى بأهمية، لأن أصواتاً مثل (كيهان) و... التي تعارض هكذا علاقات، لن تعلو، ولأنه قرار النظام، إنهم مجبرون على المسايرة أو الصمت».

الحوثيون صعدوا الهجمات العسكرية عند خطوط التماس في 4 محافظات

بدء مفاوضات يمنية في جنيف برعاية أممية لتبادل المحتجزين

عدن: علي ربيع

على وقع تصعيد الميليشيات الحوثية عسكريا عند خطوط التماس في أربع محافظات، بدأت جولة مفاوضات يمنية جديدة في جنيف (السبت) برعاية من الأمم المتحدة استكمالا للجولات السابقة الرامية إلى التوصل إلى اتفاق بين الحكومة الشرعية والميليشيات لإطلاق الأسرى والمحتجزين.

ومع وجود تفاؤل بأن تفضي النقاشات التي تستمر 11 يوما إلى اتفاق يقود إلى إطلاق المزيد من السجناء والمختطفين والأسرى من الجانبين، فإن المخاوف تنتاب الجانب الحكومي من فشل الجهود لجهة التعنت الحوثي المعهود في كل جولة مفاوضات.

وأوضح المبعوث الأممي لدى اليمن هانس غروندبرغ في بيان، السبت، أن الاجتماع السابع للجنة الإشرافية لتنفيذ اتفاق تبادل المحتجزين يبدأ في سويسرا؛ حيث يترأس اللجنة مكتب المبعوث بالمشاركة مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر وعضوية أطراف النزاع في اليمن.

وتشكلت اللجنة في 2018 لدعم أطراف النزاع في الوفاء بالتزاماتهم طبقاً لاتفاق استوكهولم فيما يتعلق بـ«إطلاق سراح جميع الأسرى والمعتقلين والمفقودين والمحتجزين تعسفياً والمخفيين قسرياً والموضوعين تحت الإقامة الجبرية لأسباب تتعلق بالنزاع في اليمن من دون أي استثناءات أو شروط».

وقال المبعوث الأممي الخاص إلى اليمن، هانس غروندبرغ: «آمل أن تكون الأطراف على استعداد للانخراط في مناقشات جدية وصريحة للاتفاق على إطلاق سراح أكبر عدد ممكن من المحتجزين. مع اقتراب شهر رمضان، أحث الأطراف على الوفاء بما اتفقوا على الالتزام به تجاه بعضهم بعضا، وأيضاً تجاه الآلاف من الأسر اليمنية التي طال انتظارها لعودة ذويها».

المبعوث الأممي هانس غروندبرغ خلال مشاورات في عمّان مع شخصيات يمنية (الأمم المتحدة)

وكان وفد الحكومة اليمنية توجه الجمعة الماضي إلى مدينة جنيف السويسرية، لحضور جلسة المفاوضات، وقال وكيل وزارة حقوق الإنسان عضو لجنة المفاوضات، ماجد فضائل، في تصريح رسمي «إن الوفد الحكومي الذي يضم 6 مفاوضين، سيخوض مفاوضات برعاية الأمم المتحدة والصليب الأحمر الدولي، لمدة 11 يوما، من أجل التوصل إلى تفاهمات بشأن تفاصيل الاتفاق السابق الموقع بين الجانبين».

وجدد فضائل، حرص الحكومة اليمنية على إطلاق جميع المختطفين والأسرى، وفق مبدأ «الكل مقابل الكل»، بما يكفل إنهاء معاناتهم ولم شملهم بأسرهم، وأشار إلى أن مجلس القيادة الرئاسي والحكومة اليمنية، أصدرا التوجيهات التي تقضي بضرورة العمل على تسهيل وإنجاح المفاوضات بما يؤدي إلى إطلاق جميع المختطفين والأسرى.

وأضاف: «كل يوم يتأخر فيه المختطفون داخل السجون يمثل ألماً كبيراً ليس لأسرهم فحسب، بل ولنا في الحكومة أيضا، إذ نستشعر معاناتهم وما يتعرضون له، وحريصون كل الحرص على الوصول إلى إطلاق كل المختطفين والأسرى بما يؤدي إلى تعزيز النيات وتحقيق السلام الدائم والشامل».

من جهته، كان وفد الميليشيات الحوثية غادر صنعاء، الخميس الماضي للمشاركة في جولة جديدة من المفاوضات على ملف الأسرى، ونقل إعلام الميليشيات عن رئيس لجنتهم المفاوض عبد القادر المرتضى المتهم بتعذيب السجناء الأسرى قوله إنه «يأمل أن تكون جولة المفاوضات في جنيف برعاية أممية حاسمة في الملف الإنساني».

وتتهم منظمات يمنية حقوقية الميليشيات الحوثية بأنها اختطفت بالانقلاب واقتحام صنعاء نحو 20 ألف شخص من جميع الفئات اليمنية المعارضين والمناهضين لسلوكها الطائفي الانقلابي.

وأفضت الجولات السابقة من المفاوضات المرعية أمميا إلى إطلاق المئات من الطرفين، تمثلت أضخمها في إطلاق دفعة تجاوزت ألف محتجز، وسط آمال في أن تقود المفاوضات الجارية إلى تنفيذ اتفاق سابق بإطلاق نحو من 2200 شخص من الطرفين.

في السياق نفسه، جددت نقابة الصحافيين اليمنيين، مطالبتها بإطلاق سراح جميع الصحافيين المختطفين منذ سنوات وإنهاء معاناتهم، وقالت في بيان لها إنها «تتابع بقلق شديد الأوضاع المتدهورة للصحافيين المختطفين في سجون جماعة الحوثي بصنعاء».

ووصفت معاناة الصحافيين المختطفين لدى جماعة الحوثي التي تقارب بعض فصولها ثماني سنوات كحال الصحافيين الأربعة عبد الخالق عمران، وتوفيق المنصوري، وحارث حميد، وأكرم الوليدي المحكوم عليهم جورا بالإعدام، بأنها «جريمة ممنهجة وعدوان مستمر بحق الحريات الصحافية وحرية الرأي والتعبير».

وطالبت في بيانها بأن «يعطى ملف الصحافيين المختطفين الأولوية والاهتمام، باعتبارهم مدنيين تعرضوا لأبشع أنواع التعذيب والتعسف»، وحملت «المبعوث الأممي الخاص إلى اليمن مسؤولية استمرار معاناة الصحافيين المختطفين وأهاليهم». كما طالبت النقابة بـ«سرعة إطلاق سراح الصحافيين المعتقلين لدى جماعة الحوثي دون قيد أو شرط وإسقاط أحكام الإعدام الجائرة بحق الصحافيين الأربعة»، وأكدت موقفها الرافض لمساعي الجماعة «لإخضاع الصحافيين لصفقات تبادل الأسرى أو وضع قضيتهم محط المساومة والابتزاز».

هذه التطورات على صعيد ملف المحتجزين في اليمن، تزامنت مع تصعيد الحوثيين للهجمات في محافظات الضالع وتعز ومأرب والجوف، وفق ما ذكره الإعلام العسكري للجيش اليمني.

وقال موقع الجيش، إن القوات استهدفت تعزيزات للميليشيات الحوثية في أثناء قدومها من محافظة إب، في طريقها إلى الضالع، وكبدتها خسائر في العدد والعتاد.

إلى ذلك، صدت القوات المشتركة، الجمعة، هجوماً شنته ميليشيا الحوثي غرب تعز، في إطار تصعيد متواصل منذ أيام، وأفاد الإعلام العسكري للقوات المشتركة في بيان، بأن الوحدات المرابطة في خطوط التماس بمحور البرح «تصدت بكل بسالة» لهجوم الميليشيات.

إلى ذلك، أكد الإعلام العسكري اليمني قيام قوات الجيش بإحباط محاولة هجوم من ميليشيات الحوثي شمال محافظة الجوف، في جبهة «الأبتر» وتكبيدها «خسائر في الأرواح والعتاد».

تحذيرات من تحول مرض الحصبة في اليمن إلى وباء خارج السيطرة

عدن: محمد ناصر

حذرت مصادر طبية يمنية من تحول انتشار مرض الحصبة في مناطق سيطرة الميليشيات الحوثية إلى وباء لا يمكن السيطرة عليه، إذ ستمتد تأثيراته إلى كل مناطق البلاد، نتيجة منع سلطة الميليشيات حملات تطعيم الأطفال ضد الأمراض القاتلة، واستخدامها المساجد ووسائل الإعلام لتحريض السكان على عدم تطعيم أبنائهم، تحت مزاعم أن اللقاحات «مؤامرة دولية».

وقد حذرت مصادر طبية يمنية من تحول انتشار مرض الحصبة في مناطق سيطرة الميليشيات الحوثية إلى وباء لا يمكن السيطرة عليه، إذ ستمتد تأثيراته إلى كل مناطق البلاد، نتيجة منع سلطة الميليشيات حملات تطعيم الأطفال ضد الأمراض القاتلة، واستخدامها المساجد ووسائل الإعلام لتحريض السكان على عدم تطعيم أبنائهم، تحت مزاعم أن اللقاحات «مؤامرة دولية».

الطبيب اليمني جمال عبد المغني ذكر في بلاغ وزعه على وسائل الإعلام أن مرض الحصبة في طريقه للتحول من حالات مرضية يتم استقبالها في المستشفى، إلى وباء متفش بشكل كبير جداً، وقال إن انتشار مرض الحصبة في طريقه للتحول إلى وباء يشبه وباء «كورونا» في ذروة انتشاره، وحذر من أنه إذا لم يكن هناك خطط مدروسة مثل السماح بدخول أكبر كمية ممكنة من اللقاحات، بالإضافة إلى السماح بتسيير الحملات الميدانية للمتطوعين إلى البيوت، وتلقيح الأطفال ضد أمراض الطفولة القاتلة فإن الكارثة ستقع، وفق قوله.

وسخر الطبيب عبد المغني من حملة العداء التي أظهرتها الميليشيات الحوثية ضد اللقاحات، ومنعها حملات التطعيم التي كانت تنفذ بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة ومنظمة الصحة العالمية، وقال إن على مسؤولي وزارة الصحة في حكومة الانقلاب مشاهدة الكم الهائل من الأطفال المصابين بهذا الوباء بشكل يومي.

ومن جهتها أكدت الطبيبة اليمنية سهام عبد القادر، انتشار فيروس الحصبة بشكل كبير، وأعادت أسباب ذلك إلى الانخفاض في تغطية اللقاح، والتأخر في أنشطة التحصين، وعدم تنفيذ حملات تغطية «من منزل إلى منزل»، وقالت إنه بخلاف ذلك فإن الحصبة ستشكل قريباً تهديداً للأطفال في كل منطقة من مناطق البلاد.

ونبهت الطبيبة اليمنية المسؤولين عن قطاع الصحة في مناطق سيطرة الحوثيين إلى أنهم لن يفيقوا إلا بعد فوات الأوان، ووصفت من يحرض الناس على عدم تطعيم أطفالهم بأنه شريك في قتل هؤلاء الأطفال.

أما عاصم شرف، وهو أحد الأطباء الخريجين حديثاً، فيقول إن المستشفى الذي يعمل فيه بصنعاء يشهد ارتفاعاً ملحوظاً في أعداد الإصابة بمرض الحصبة ومضاعفاتها من التهابات رئوية بين الأطفال، وبيّن أن معظم الحالات تأتي من محافظات صعدة والجوف والبيضاء، وأن كل الحالات المصابة لم تتلقّ اللقاحات بسبب حملات التحريض عليها في تلك المناطق.

هذه التحذيرات ترافقت مع إطلاق سكان قرى المرخام والعوارض والمغرزة في عزلة حجر اليماني التابعة لمديرية المحابشة في محافظة حجة نداء استغاثة جراء تفشي مرض الحصبة الألمانية قائلين إنهم لم يعرفوا هذا الوباء من قبل، وذكروا في مناشدة وزعت على وسائل الإعلام أن عدد الوفيات من الأطفال قد بلغ عشرة، في حين تم إسعاف خمسة عشر آخرين من قرية المرخام، وحدها إلى مستشفى المحابشة، وأنه لا يزال هناك عشرات الحالات المصابة في المنازل نتيجة عدم قدرة أسرهم على نقلهم إلى المستشفيات.

السكان ناشدوا «كل الجهات المعنية ومنظمات الصحة العالمية وكل الضمائر الحية»، للتدخل السريع، وتوفير العلاجات وكل المستلزمات الطبية المجانية؛ لمعالجة كل الحالات المصابة في هذه المناطق، والتخفيف من معاناة السكان في هذه المناطق.

هذه الأوضاع المتردية تزامنت وتأكيد رئيس منظمة «أطباء بلا حدود» كريستوس كريستو، أنه رأى الكثير من الأطفال المصابين بعدوى الحصبة، ونقل عن الفرق الطبية القول إن السبب الرئيسي للزيادة في هذه الحالات هو الفجوة الكبيرة في اللقاحات الروتينية، وانخفاض مستوى التطعيم بين الأطفال.

وقال إنه من الواضح أن هناك حاجة لتوسيع نطاق أنشطة التطعيم، وأنه قد أتيحت له الفرصة لمناقشة هذا الموضوع مع وزير الصحة في حكومة الانقلابيين الحوثيين، وأكد أنهم سيبذلون الجهود لتوفير اللقاحات للجميع.

وخلال زيارته عدداً من المستشفيات التي تديرها المنظمة في مناطق سيطرة الميليشيات، ذكر الرئيس الدولي لمنظمة «أطباء بلا حدود» أن الأقسام الطبية غالباً ما تكون مزدحمة، وتعمل بأكثر من 100 في المائة من طاقتها الاستيعابية، وقال إنه شاهد في محافظة حجة عدداً كبيراً من الأطفال الذين يعانون من سوء التغذية الحاد المصحوب بمضاعفات.

إطلاق سراح قيادي في «الحشد» بعد تهديدات... واعتقال عضو في «العصائب»

انطلاق المرحلة الثانية من عملية فرض القانون في ديالى

بغداد: فاضل النشمي

تضاربت الأنباء المتعلقة بشأن عملية الاعتقال والإفراج عن مدير استخبارات «الحشد الشعبي»، صباح زيني، في محافظة ديالى، على خلفية أعمال القتل التي حدثت في الأيام الأخيرة.

وزيني شقيق النائب في منظمة «بدر» عن ديالى، صلاح زيني. وأظهر «فيديو» تداولته وسائل التواصل والمنصات الخبرية النائب وهو يهدد، خلال تجمع عشائري، بقطع الطرق في حال عدم الإفراج عن شقيقه... وفي «فيديو» آخر يظهر عشرات الأشخاص يرفعون أسلحة خفيفة، وهم يحملون المعتقل، في إشارة إلى عملية إطلاق سراحه.

وفي خبر آخر، في إطار سلسلة الاعتقالات التي نفذتها القوات الأمنية في ديالى، أُلقي القبض على عنصر بارز في حركة «عصائب أهل الحق»، تشير بعض المصادر إلى أنه كان يدير مكتب الحركة في المنطقة، وليس من الواضح بعد هل سيتم إطلاق سراحه، نتيجة الضغوط التي تُمارَس على السلطات الرسمية، مثلما حدث مع زيني، أو ستتمسك السلطات باعتقاله.

كان رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، قال، الأربعاء الماضي، خلال زيارته لمحافظة ديالى ولقائه القيادات الأمنية: «لن نبقى متفرجين على ما يحصل، ولا توجد إرادة فوق إرادة القانون، ولا توجد خطوط حمراء، مهما كانت الأسماء والعناوين».

وتتبادل القوى السياسية المتنافسة في ديالى الاتهامات فيما بينها حول ما يحصل هناك؛ فالقوى السنية تشير بأصابع الاتهام إلى الميليشيات والفصائل الشيعية المتنفذة، بينما تتهم القوى الشيعية بقايا «داعش» في المحافظة.

وظهر، قبل أيام، في لقاء مع محطة تلفزيونية محلية، عبد الستار محمد عباس التميمي، وهو أحد وجهاء «قبيلة بني تميم»، وقد فقد ابن أخيه وأبناءه وزوجته خلال هجوم الثلاثاء الماضي، الذي وقع في ديالى، ليقول: «إن ما وقع كان نتيجة الإرهاب الحكومي المنظم، وليس إرهاباً سنياً أو داعشياً، أقولها أمانة ولإظهار الحق، وأرجو أن تنقلوا ذلك لرئيس الوزراء».

وأطلقت القوات الأمنية، بمشاركة قوات النخبة، أول من أمس (الجمعة)، عملية واسعة النطاق لفرض القانون في ديالى. وقالت مصادر عسكرية إن العملية تشمل «5 وحدات إدارية، بينها بعقوبة والمقدادية، وتتضمن عمليات تفتيش واسعة للأحياء والأزقة، وهي في طور تحقيق جملة من الأهداف، أبرزها ضبط الأسلحة المتوسطة والثقيلة وتعقب المطلوبين».

وقال الناطق باسم القائد العام للقوات المسلحة، يحيى رسول، أول من أمس، إن رئيس الوزراء القائد العام محمد السوداني «وجه بإرسال تعزيزات بقطعات عسكرية إلى المحافظة، لمتابعة وملاحقة المطلوبين، وفرض الأمن والنظام، والضرب بيد من حديد على كل من يحاول العبث بأمن وسلامة المواطن العراقي». وأضاف أنه «لن تكون هنالك خطوط حمراء على أي شخص، وأي مسمى يكون مطلوباً وعليه أوامر قضائية... ستتم ملاحقته، ولن يكون هناك أحد فوق القانون».

وتابع أن «القطعات باشرت بعمل كبير لفرض الأمن والقبض على مطلوبين، وستستمر بالوجود لفرض الأمن والنظام وملاحقة المطلوبين، ولن نسمح بأن يكون هناك عبث بأمن المواطنين... وتوجيه القائد العام يؤكد على الاستمرار بمتابعة وملاحقة المطلوبين وتسليمهم إلى القضاء».

بدوره، ترأس وزير الداخلية، عبد الأمير الشمري، أمس (السبت)، اجتماعاً لإعادة الاستقرار والأمن المجتمعي في محافظة ديالى. وذكر بيان للوزارة أن الاجتماع «ناقش إعادة القرى المهجرة ومتابعة باقي الملفات المؤثرة على الجانب الأمني».

وحضر الاجتماع، بحسب البيان «رئيس ديوان الوقف السني، ووكلاء وزارات النفط والموارد المائية والزراعة والهجرة والمهجرين والعدل، إضافة إلى مستشار رئيس الوزراء».



صورة أرشيفية من منطقة ديالى (مواقع التواصل)

في نظام ما بعد صدام حسين يقيم رئيس الوزراء العراقي على خط الزلازل. صلاحياته واسعة والألغام هائلة. فهناك لا بد من أميركا التي نتج هذا النظام بفعل غزوها الذي اقتلع نظام البعث، ولا بد من إيران التي سارعت إلى ملء الفراغ الذي خلّفه الانسحاب الأميركي. وبهذا المعنى يقيم رئيس الوزراء العراقي بين واشنطن وطهران، ويتأثر بتعقيدات العلاقة الشائكة بينهما. وفي الداخل يقيم بين العرب والأكراد وهو مطالب بمعالجة الهواجس القديمة والجديدة بين بغداد وأربيل. ويقيم أيضاً بين الشيعة والسنة وهو مطالب بتوفير الضمانات والضمادات، مهمة تبدو للوهلة الأولى شبه مستحيلة. واجبه استعادة هيبة الدولة من بين أصابع دولة الفصائل، وواجبه أيضاً أن يجنّب الدولة معركة غير متكافئة وفي توقيت غير ملائم. الحزم وحده لا يكفي، ويمكن قول الشيء نفسه عن الصبر. وتقول التجربة إن الفصائل تسلّم أحياناً بوصول رجل لا يشبهها تماماً ومن خارج كارتل السلطة إلى رئاسة الوزراء، ثم تتصرف في الشارع والبرلمان كأنها تخشى نجاحه.

كانت تجربة مصطفى الكاظمي في رئاسة الوزراء (بين مايو (أيار) 2020، وأكتوبر (تشرين الأول) 2022) لافتة وشائكة تعرّض خلالها لمحاولات اغتيال عدة بينها واحدة بمسيّرة. حاول ترميم حضور الدولة ومؤسساتها، وحاول جعل العراق أرض حوار إقليمي بدلاً من أن يكون ساحة تجاذب، معتبراً أن البوصلة هي العلاقة من دولة إلى دولة، ومصلحة العراق أولاً. سألت «الشرق الأوسط» رئيس الوزراء السابق عن تجربته ومحطات بارزة فيها، وهنا نص الحوار وهو أول حديث صحافي يدلي به منذ انتهاء مهامه على رأس الحكومة العراقية:

أكد أن الفساد التهَم أكثر من 600 مليار دولار من أموال العراق... وتحدث عن 3 محاولات لاغتياله

الكاظمي لـ«الشرق الأوسط»: هناك من يحاول شيطنتي وتحميل حكومتي عيوب الـ20 سنة الماضية

لندن: غسان شربل

● أصدرت «هيئة النزاهة» أوامر قبض وتحرّ بحق عدد من مساعديك السابقين المقربين، ما ردّك؟

- منذ الأسابيع الأولى لتسلمي الحكومة بدأت عملية شيطنة هذه التجربة المدنية، وقد وقفت جماعات خارجة عن الدولة أمام أي عمل لخدمة الشعب لإفشال هذه التجربة، ولكن بقينا على عهدنا مع شعبنا ووفينا بالتزاماتنا في الملفات الرئيسية في منهاجنا، وتم تسليم الحكومة وفق مبدأ التداول السلمي للسلطة في حال أفضل بكثير من اليوم الذي استلمناها فيه.

استمرت عملية الشيطنة لهذه الحكومة حتى بعد انتهاء فترتها وسلب حقوق ضمنها القانون لرئيس الوزراء، حيث كان هناك ما يمكن اعتباره إجراءات انتقامية وكيدية نتمنى إبقاء مؤسسات الدولة بعيداً عنها. لقد أعلنا بصراحة أننا نقبل بتحقيق دولي شفاف في كل القضايا الملفقة والكيدية. تأتي هذه الإجراءات في سياق سياسي رداً على النهج الذي اعتمدناه، والذي كان يرمي إلى تمكين الدولة من استعادة حقوقها ودور مؤسساتها الشرعية، ورداً أيضاً على نهج الاعتدال الذي اعتمدناه في الخارج في ضوء قراءتنا لمصالح العراق. سعينا إلى تغليب منطق الدولة على منطق اللادولة، وتقليص مساحة السلاح المنفلت والفساد المستشري والذي يموّل حمايات لممارساته. وفي الخارج شددنا على لغة المصالح والتعاون والعلاقات من دولة إلى دولة بعيداً عن أسلوب الاستفزاز أو خيار التبعية. هذا النهج يثير حفيظة من اعتادوا حصد المغانم من غياب الدولة وكذلك من لديهم مشاريع لا علاقة لها بمصلحة العراق الفعلية.

● هل تجزم بأنك لم تدخل في أي قضية فساد ولم توفّر غطاءً لفاسدين؟

- أكيد أجزم أنني لم أتورط في أي قضية فساد، ولم أوفر غطاءً لأحد، بل بالعكس عندما تورط أحد المعارف بقضايا فساد وحُكم عليه لم أتدخل إطلاقاً رغم كل الضغوطات التي تعرضت لها. وللمفارقة، تحوّل هذا الشخص المتورط بالفساد هو ومن يتوسط له إلى أعداء، وهم حالياً من يديرون جزءاً كبيراً من حملة الشيطنة وتلفيق الأكاذيب وفبركة الملفات ضدي. ولهذا قلت لك في حديثنا قبل المقابلة إن هناك قضيتين هما: الإصلاح والمصلحون. أنا كنت مصلحاً؛ ولهذا تعرضت لعمليات تشويش واتهامات... أنا أول مسؤول عراقي لم أعيّن شخصاً من عائلتي في الدولة. لم يكن هناك شخص من عائلتي في مكتب رئيس الوزراء أو في دائرتي، وذلك لكي أبعد ثقافة النفوذ والمحسوبية والزبائنية والعائلية ومبدأ استغلال السلطة على حساب الدولة، والتي تؤسس للفساد، وتبعد الاستحقاق على أسس الكفاءة والعدالة الاجتماعية، وإنما كنت أعتمد على العناصر الوطنية. نعم، كان واحد من إخوتي موظفاً في رئاسة الوزراء. نعم، ولكن كان قد تمّ تعيينه قبل أربع سنوات من وصولي إلى رئاسة الوزراء، وقد أُحيل إلى التقاعد وفق السياقات القانونية بعد تسلمي المنصب وبطلب مني شخصياً؛ لأتفادى مبدأ المحسوبية والعائلية. أنا أول رئيس وزراء يرفض أن يتضمن فريق عمله أو مكتبه أو المجموعة التي تتولى حمايتي شخصاً من عائلتي أو من أقربائي أو من أبناء عمومي أو أخوالي، على عكس الثقافة السائدة في عراق ما بعد صدام. وقد تعاملت بشفافية كاملة ومهنية خلال إدارتي للحكومة، ولم يتم استغلال المنصب من قبلي بأي شكل من الأشكال. وعندما غادرت المنصب قررت أن أصمت، ولا أتحدث للإعلام احتراماً للحكومة الحالية كي لا يحصل تشويش عليها أو سرقة الأضواء منها ودعماً لها، لكن التشويه المستمر والمتصاعد ضدي شخصياً وضد حكومتي وصل حدوداً لا يمكن السكوت عليها فقررت أن أكسر الصمت.

● ألم تحقق مكاسب مالية بفعل وجودك في موقعك؟

- أنا دخلت وخرجت وما زلت أسكن في البيت نفسه الذي أسكن به منذ عشرين عاماً. حتى عندما كنت رئيساً للوزراء، كان السياسيون يأتون إليَّ في الدار نفسها التي كنت أسكنها قبل أن أتولى منصبي. أنا كشفت فساداً كبيراً في العراق. كشفت قضية الشبكات التي كانت تأخذ عمولات عالية من المواطنين. وكذلك سرقات الدفع الإلكتروني، وكشفت قضايا الضرائب. هناك من يحاول أن يتلاعب بالحقائق من أجل الانتقام أو التشويه. أول كتاب أصدرته بعد وصولي إلى رئاسة الوزراء بشهرين، بتاريخ 19 أغسطس (آب) 2020، طلبت أن يحصل تحقيق في موضوع الضرائب. طلبت من وزارة المالية وهيئة النزاهة التحقيق في معلومات فيما يخص دفوعات الضرائب للشركات النفطية، التي تسمى «قضية القرن». ونحن من أعلن عنها لاحقاً. حكومتي كشفت قضايا فساد كبيرة، وقدمتها للقضاء وبينها سرقة الأمانات الضريبية التي كشفناها وأعلنا عنها، لكن الآن في ظل حملة التشويه والتجني الحالية يصبح من يكشف عن هذا الفساد ويتعقبه متهماً به والسارق بريئاً! كشفنا قضية فساد المبالغ المسروقة من هيئة التقاعد وفيها مبالغ أكبر من مبلغ «سرقة القرن». قضية فساد الدفع الإلكتروني تورطت فيها أطراف كثيرة وقوية. ولسوء الحظ استطاعت هذه الأطراف، بسبب قوتها ونفوذها، أن تعوق تحقيق العدالة كاملةً.

تسلمت المنصب ولم تكن لديّ موازنة. عام 2020 وعام 2022 لم تكن هناك موازنة. خلال سنتين لم تساعدني الكتل الأساسية في التصويت على موازنة، ولم تمتلك حكومتي سوى خمسة أشهر من الموازنة، ومع هذا نجحنا في الخروج من الأزمة الاقتصادية ومحاربة الفساد وتحقيق الاستقرار الأمني والاجتماعي في البلد.

● لماذا؟

- لأنهم لم يكونوا يريدون للحكومة أن تنجح، كانوا خائفين.

> **هموم السيستاني وطنية ويدعم اندماج العراق في محيطه العربي... والأحزاب السياسية تبدو متأخرة كثيراً عن طرحه**

يريدون أن يعبروا بهذه الحكومة مرحلة انعكاسات تظاهرات أكتوبر (تشرين الأول)، وأن يقدموا الحكومة ورئيس الوزراء كبش فداء لأخطائهم. حاولوا منعنا من الوصول إلى الموازنة، تحت عنوان أن الحكومة قد تستفيد من الموازنة في الانتخابات، وتستغلها للفوز والبقاء. أنا جئت وكانت ظاهرة الفساد مترسخة في النظام السياسي. البعض يتكلم عن حكومتي الآن، ويحاول أن يشيطنها، ويحمّلها هدر وفوضى عشرين سنة. عن أي فساد تتكلمون وأنا لم أحصل على ميزانية لمدة سنتين؟ أي أموال تُهدر؟

● لم تكن هناك موازنة إلا لفترة 6 أشهر؟

- من مجموع 28 شهراً عمر حكومتي، حظيت فقط بموازنة بحدود 5 أشهر. أُقرت في منتصف يوليو (تموز) عام 2021، وانتهت في 31-12-2021، فهي 5 أشهر فقط. إذن عن أي فساد يتكلمون؟ الفساد مترسّخ في الدولة العراقية قبل مجيئي. والحكومات السابقة كلها متورطة، والأموال التي أهدرت تقدر بأكثر من 600 مليار دولار، تم إهدارها خلال هذه الفترة. في خلال عامين من رئاستي كشفنا قضايا فساد واغتيالات أكثر من كل الحكومات السابقة مجتمعة وتابعناها مع القضاء. لكن الآن يحاولون أن يحمّلوا حكومتي مسؤولية تخريب وفساد أكثر من 18 عاماً، ومسؤولية كل الحكومات التي سبقت حكومتي، ويسكتوا عن خراب تلك الحكومات؛ لأنها حكوماتهم التي جاءت من أحزابهم وكتلهم البرلمانية. هذا تضليل كبير للرأي العام، وتشارك فيه أطراف حكومية وحزبية وميليشياوية. لكن مهما حاولوا تضليل الرأي العام، لم ولن ينجحوا لأن الناس يعرفون تماماً الحقيقة، والشعب العراقي لديه القدرة على التمييز بين الحقيقة، وتلفيق الأكاذيب، وفبركة الملفات. للأسف هناك من يريدون أن ينظفوا تاريخهم السيئ في الحكم؛ ولذلك يلومون حكومة الكاظمي الذي لا حزب له ولا ميليشيا ولا كتلة برلمانية.

● 600 مليار دولار، بين 2003 و2020؟

- نعم، بين 2003 ومنتصف عام 2020 الْتَهَمَ الفساد 600 مليار دولار من أموال العراق.

● أين ذهبت؟

- ذهبت إلى أطراف حزبية. الاستثمار في بناء الدولة العميقة، والاستثمار في مشاريع فاسدة، كانت تذهب إلى زعماء بعض الجماعات خارج إطار الدولة، وإلى بعض الأحزاب، على حساب المواطن. وذهبت أيضاً إلى حروب عبثية خارج العراق. لديّ حسابات الحكومات السابقة وما صرفته وما هي المبالغ التي اختفت. بعض الحقائق بهذا الصدد مرعبة وصادمة.

● كيف تختفي هذه المبالغ؟

- في مشاريع وهمية، في تمويل لأعمال عسكرية أسهم بها العراق مع الأسف الشديد. أموال كانت تذهب إلى أطراف، وهذه الأطراف استثمرتها في تأسيس وضع عسكري لجماعات مسلحة في العراق وخارج العراق. في عهد حكومتي لم توجد أي إمكانية لذهاب أي دولار لتمويل جماعات خارجة عن الدولة. وكان موقفي شديداً في هذا الموضوع، وهم يعرفونه ويصمتون عنه، ولهذا يكنّون العداء لي.

● يعني أنك أوقفت أي خروج للأموال لتمويل عمليات مسلحة أو ميليشيات؟

- نعم، لم يستطع أي طرف في عهد حكومتي أن يأخذ أي حصة أو إمكانية للاستحواذ على أموال الدولة للفساد، أو لتمويل جماعات خارج الدولة، وهذا أحد الأسباب التي دفعت نفس الأطراف لمحاربتي بعد أن قطعت عنهم التمويل.

● دولة الرئيس، متى طرح اسمك لرئاسة الوزراء، وفي أي ظروف، ومن قبل من؟

- طُرح اسمي للمرة الأولى في عام 2018 بعد استقالة حكومة السيد حيدر العبادي. فوتحت من قبل أطراف شيعية كون الشيعة يمثلون الإطار السياسي الأكبر في العراق، وأصبح العرف في العمل السياسي، للأسف الشديد، أن يكون رئيس الوزراء شيعياً، ورئيس الجمهورية كردياً، ورئيس البرلمان سنياً. طرح اسمي لكنني اعتذرت.

● كنت يومها رئيساً لجهاز المخابرات الوطني، لماذا اعتذرت؟

- اعتذرت لسببين؛ ليست لديّ مقومات نجاح كرئيس للوزراء، ليس لديّ حزب، وليست لديّ كتلة برلمانية في نظام برلماني. وبالإضافة إلى ذلك، الأطراف التي طرحت الموضوع وضعت بعض الاشتراطات التي رأيتها صعبة القبول؛ لأنها تمس كرامة العراق. بكل تأكيد اعتذرت عن قبولها في ذلك الوقت، وكان هناك حديث بيني وبين رئيس الوزراء الذي تولى لاحقاً وهو السيد عادل عبد المهدي.

● حول ماذا دار النقاش؟

- كان اسمه مطروحاً واسمي كذلك. قلت له أنا اعتذرت، ونصيحتي لك أن تكون حذراً؛ لأنك ستعمل في ظروف صعبة، والكتل السياسية لن تسمح لك بالعمل بجدية. كان ذلك في عام 2018.

حصلت أحداث أكتوبر 2019 وهي التظاهرات المطالبة بإصلاح سياسي في البلد وبحماية كرامة الناس. تطورت الأحداث، وحصلت احتجاجات، وخسرنا في العراق كثيراً من الشهداء من الشباب المتظاهرين؛ لأن الحكومة لجأت إلى بعض الممارسات غير المنطقية في التعاطي مع المتظاهرين. خسرنا أكثر من 600 شهيد من المتظاهرين، تم قتلهم بدم بارد، وأكثر من 3500 إصابة تؤدي إلى الإعاقة، وأكثر من 24 ألف إصابة بسيطة. هذا الظرف أدى إلى استقالة حكومة الدكتور عادل عبد المهدي، وأول اسم تم طرحه بعد استقالتها كان اسمي واعتذرت عن القبول.

اعتذرت لأن الوضع كان معقداً، وغالبية المدن العراقية كانت ساخطة وساقطة بيد المتظاهرين، وكان الظرف السياسي لا يسمح. اعتذرت فتم طرح أسماء عدة لم ينجح أي منها بالحصول على قبول في تشكيل حكومة. وفي المرحلة الأخيرة تم طرحي كمرشح خامس لرئاسة الوزراء فقلت إنني لن أتولى المسؤولية إن لم يتوافر توافق كامل. قبلت المسؤولية لسبب واحد بسيط هو أنني كنت أرى المشهد العراقي متجهاً نحو الحرب الأهلية. قبلت المسؤولية في غياب كل شروط النجاح، وافقت لحقن دماء العراقيين. العراقيون لديهم تاريخ طويل من الوجع والألم والعنف والديكتاتورية.

قلت أحاول إيجاد مرحلة أو مساحة أو نقطة جديدة للطلاق بين الماضي الموجوع المرتبط بالعنف والقسوة، والحاضر والمستقبل الذي قد يوفر لنا فرصة لبناء دولة عصرية وبناء إنسان عراقي جديد، فكانت مهمتي في الحكومة هي إجراء انتخابات نزيهة عادلة حتى تعيد ثقة الشارع بالنظام السياسي، ونجحنا بذلك. الأطراف السياسية التي رفضتني في السابق، واتهمتني اتهامات باطلة بتهم كثيرة هي من وافق وطلب مني القبول برئاسة الوزراء، ربما كي تهرب من المسؤولية، وربما كانت تبحث عن كبش فداء يتحمل المسؤولية. كان المشهد صعباً. بلد متجه نحو صدامات في الشارع، مع انهيار اقتصادي، وانهيار أسعار النفط، مع انتشار وباء «كورونا»، مع استهتار الجماعات المسلحة خارج إطار الدولة، بالإضافة إلى أزمة الثقة بين بغداد وأربيل، وأزمه الثقة من بعض الأطراف السنية بالنظام السياسي.

هذه الظروف كلها جعلتني أقبل المسؤولية. الهدف الأول منع الانزلاق إلى حرب أهلية، والثاني محاولة منع الانهيار الاقتصادي العراقي، والتأسيس لانتخابات نزيهة عادلة.

● يقال إن المرجعية ممثلة بآية الله علي السيستاني أبدت تعاطفاً مع حكومتك؟

- المرجعية تعبّر بطريقتها الخاصة. هذا هو نهجها في التعاطي، لا تذكر اسماً معيناً لرئاسة الوزراء أبداً، ولكنها أكدت على النقاط الرئيسية التي تضمنها منهاجنا الحكومي، وقد التزمنا بتطبيق هذا المنهاج؛ فقد صرّحت ممثلة الأمم المتحدة بعد أول لقاء لها بالمرجع الأعلى بعد تسلمي الحكومة، بأن المرجع يدعو إلى عدم التأخير في الانتخابات، وفرض هيبة الدولة، ومنع التدخلات الخارجية، وفتح ملفات الفساد الكبرى، والكشف عن المتورطين في عمليات الاغتيال والقتل في الاحتجاجات. الحكومة تفي بهذه الشروط، والكل يعرف أن هذه القضايا شكّلت حيزاً كبيراً وأساسياً في حكومتي، وقد حققنا نجاحات بارزة فيها رغم التحديات والمعرقلات الكثيرة. من يواكب من قرب مواقف المرجعية يدرك أبعاد رؤيتها، حيث مرجع ديني كبير جداً يدعو إلى المدنية، وإلى تعدد الثقافة السياسية والثقافة الاجتماعية في العراق، وقد وضعنا هذا الأنموذج قدوة لنا، وبالفعل حققنا نموذجاً مدنياً مختلفاً للحكم لأول مرة بعد عام 2003، وهذا إنجاز بالفعل.

الأحزاب السياسية تبدو متأخرة ومتخلفة كثيراً عن هذا الطرح الذي يطرحه السيد السيستاني. السيد السيستاني كان يفكّر بروح وطنية عراقية عالية. هو مرجع ديني شيعي عالمي، هذا صحيح، لكن كان لديه الهمّ الوطني العراقي، الهمّ الكردي، الهمّ السني، مهتم بذلك كثيراً، ومهتم كثيراً بعروبة العراق... مهتم بالإنسان والفرد العراقي، كما هو مهتم بالهوية الوطنية الشاملة وبقضايا المجتمع وتحدياته، وهو يفكّر بمنطق الدولة الحديثة المدنية والقادرة للقيام بخدمة شعبها.

● هذا كلام مهم جداً؟

- نعم. السيد السيستاني كان مؤيداً وداعماً لتوجه العراق إلى محيطه العربي، ولتعزيز الهوية الوطنية وللدولة المدنية. وهو يدعو إلى اندماج المجتمعات الشيعية ضمن دولهم، ويدعو إلى احترام القوانين الحاكمة في أي دولة.

● كيف تسلمت رئاسة الوزراء؟

- تسلّمت في 6 من الشهر الخامس في 2020. بدأت بحكومة تضم مجموعة وزراء. وزير الخارجية لم يكن البرلمان قد صوّت عليه؛ إذ كان هناك خلاف كردي – كردي، وكذلك وزارة العدل. كنا في وضع اقتصادي صعب جداً، وأحتاج شهرياً ما يقارب 6 مليارات دولار لدفع رواتب موظفي الدولة ورواتب المتقاعدين، وكان هناك متظاهرون في الشارع عندهم مطالب، وكانت هناك أزمة «كورونا»، وأزمة انهيار أسعار النفط، وكنا غير قادرين على دفع رواتب المتقاعدين. لهذا السبب أول زيارة قمت بها كانت إلى «دائرة التقاعد» لطمأنة المتقاعدين وكبار السن بأن رواتبهم سوف تصلهم، وبالفعل نجحنا في توفير رواتب المتقاعدين، والتزمنا بدفع رواتب موظفي الدولة العراقية، ولم نتأخر يوماً واحداً، وأول أمر فكرت فيه هو قضيتان: قضية إيجاد حل للوضع الاقتصادي المزري، وفكرنا بطريقة للإصلاح الاقتصادي، ووضعنا خطة إصلاح ساعدنا فيها البنك الدولي، وقدمنا رؤية أطلقنا عليها اسم «الورقة البيضاء»،

> **قتل قاسم سليماني قرار أميركي بحت ولم تتدخل فيه دول في المنطقة ولا أطراف عراقية**

ومن ضمن هذه الرؤية عالجنا الكثير من المشكلات، ونجحنا خلال فترة قصيرة في توفير أموال كبيرة للدولة العراقية من دون دفع ضرائب أو أي شيء، وورقة إصلاح تدخل في كل تفاصيل إدارة الدولة العراقية، وهي أول ورقة إصلاح اقتصادي منذ 70 سنة في تاريخ العراق. كانت مغامرة والبعض انتقدني عليها، كون الخطط الإصلاحية بعيدة عن الشعبوية والشعارات الكاذبة. كنت أبحث عن حفظ كرامة الناس وليس المتاجرة بعواطفهم. كنا في وضع اقتصادي صعب.

كان احتياط البنك المركزي في تراجع سريع، ووصل إلى 49 مليار دولار وبعدها بسنتين صعد الاحتياط إلى 90 مليار دولار. لقد سلّمت الحكومة وكان احتياط البنك المركزي بحدود 90 مليار دولار. وكان احتياط الذهب 95 طناً وفي تراجع، ولكن تركت الحكومة بعد سنتين واحتياطنا من الذهب 136 طناً، بالإضافة إلى فائض كبير في المالية يساعدنا في بناء مشاريع استثمارية كثيرة. كما ذكرت سابقاً، أنا جئت ولم تكن لديّ أموال لدفع الرواتب. الإقليم لم تكن لديه (أموال) كي أدفع له رواتب، ولا (أموال في) بغداد أستطيع أن أعطي بها رواتب كل الموظفين. الحمد لله والشكر، خلال سنتين لم نتأخر يوماً في دفع رواتب موظفي الدولة العراقية.

● ماذا فعلتم لترميم حضور الدولة العراقية في الإقليم والعالم بعدما انحسر هذا الحضور؟

- الحقيقة أن العراق بدأ الانحسار منذ عام 2006، بدأ يبتعد عن محيطه العربي، ومحيطه الإقليمي، تحت عناوين فئوية. وأول أمر قمت به عندما جئت، هو إعادة التشديد على بناء هوية وطنية عراقية؛ فقد أوقفت الألقاب في وزارة الدفاع على أساس عشائري أو قومي أو مذهبي.

كنا نحتاج إلى بناء هوية وطنية عراقية. عملت على تأسيس أن يكون الجيش العراقي لكل العراقيين، وليس موزعاً على أساس طائفي أو مذهبي في المواقع العليا أو الدنيا. العراق كان بعيداً ومنحسراً في علاقاته الخارجية. أنا عملت على إعادة العراق إلى محيطه العربي. العراق بلد عربي بامتياز. نعم هناك قوميات... الكرد وآخرون، ومن حقهم الحفاظ على هوياتهم، ولكن العراق في النتيجة جزء من العالم العربي والعالم الإسلامي. عملت على إعادة بناء علاقاتنا مع العالم العربي، مع دول الخليج بالخصوص، ومع الأردن ومصر ولبنان وحتى الدول العربية البعيدة. كنا في أمسّ الحاجة إلى البناء، وإعادة هذا الانتماء إلى العراقيين، وبالفعل كان هناك تعاطف وارتياح في الشارع العراقي لهذه العودة إلى المحيط العربي. وهذا إنجاز مهم جداً. وبالفعل الدول العربية التي انفتحنا عليها كانت أكثر الدول مبادرة إلى المساهمة في العراق، والمساهمة في الاستثمار في العراق، لكن هناك من سمّى هذه الاستثمارات بأنها استعمار خليجي للعراق. هناك من لا يرغب بدخول هذه الاستثمارات إلى العراق تحت عنوان أن يبقى العراق بعيداً عن هذا المحيط.

● أين يقيم رئيس وزراء العراق، بين طهران وواشنطن؟

- العراق يقيم في العراق وفي مصالحه ومراعاة مصالح الآخرين وعلى قاعدة العلاقات من دولة إلى دولة وتوازن المصالح. مصلحة العراق أولاً قبل مصالح الآخرين بكل تأكيد. ندافع عن مصالحنا، ونحترم مصالح الآخرين والعلاقات من دولة إلى دولة ومن دون تبعية. هذه هي القاعدة السليمة في التعامل مع الدول القريبة والبعيدة.

● كيف كانت زيارتك الأولى إلى إيران بعد تعيينك؟ ومن التقيت؟

- كان الرئيس حسن روحاني في سدة المسؤولية. قلت في مؤتمر صحافي بكل وضوح وبحضور روحاني، نحتاج إلى علاقات دولة إلى دولة، ولا نحتاج إلى علاقات تدخل في الشؤون العراقية. نشكر الدول التي ساعدتنا في حربنا ضد «داعش»، ويجب ألا ننسى أن هذه المساعدات كان بعضها طوعياً والبعض الآخر بثمن. هذا الكلام قلته بكل وضوح في طهران، وأكدت أن علاقاتنا مع المحيط العربي هي من أجل مصلحة العراق ومصلحة المنطقة جميعاً.

● كيف كان اللقاء مع المرشد الإيراني علي خامنئي؟

- كان مبنياً على الصراحة؛ أن العراق دولة جارة، ودولة مسلمة، وفي الوقت نفسه دولة عربية، والعراق في أمسّ الحاجة إلى التوازن في علاقاته، نحن لسنا ضد إيران، ولكن نريد أن تتفهموا خصوصيتنا ووضعنا الخاص، وحتى علاقاتنا مع الأميركيين نحن في أمسّ الحاجة إلى أميركا التي ساعدتنا على التخلص من صدام حسين، وساعدتنا في الحرب ضد «داعش». وكان موقفه واضحاً جداً: نحن نحترم السيادة العراقية والخصوصية العراقية، وكيف يرى مصلحة شعبه.

● المرشد قال: نحن نحترم الخصوصية؟

- نعم، قال: نحن نحترم العراق والسياسة التي يتبعها من أجل مصالحه. نحن، وفق ما عبّر عنه، «لا نثق بالسياسة الأميركية»، ولكن العراق لديه خصوصية، ومن حقه أن يبني علاقاته وفق مصالحه.

● التقيت روحاني وخامنئي وإسماعيل قآني؟

- التقيت قآني في ذلك الاجتماع في طهران، والتقيت رئيس البرلمان الإيراني أيضاً. وكنا واضحين، وحصل حديث عن العلاقة الاستراتيجية بين العراق وأميركا؛ إذ حاول الإيرانيون أن يفهموا ليطمئنوا، وطمأنتهم بأن هذه مصلحة عراقية، قواتنا بأمسّ



الكاظمي خلال حواره مع رئيس تحرير «الشرق الأوسط»



الهجوم بطائرات مسيّرة على منزل الكاظمي في المنطقة الخضراء ببغداد عام 2021 (إ.ب.أ)

أدرت جلسات الحوار السعودي ـ الإيراني وكانت صريحة ومثمرة

حاولنا معالجة مشكلة السلاح المنفلت وللأسف لم ننجح

محمد بن سلمان مؤمن ببناء دولة عصرية تكون جزءاً من العالم المتحضر

الحاجة إلى العلاقة الاستراتيجية مع أميركا، والوجود الأميركي مطلوب لمساعدة وتطوير كفاءة وقدرات جيشنا والأجهزة الأمنية، وهذا لا يشكل تهديداً لكم، فوجود هذه القوات ضرورة عراقية، وأتمنى منكم تفهّم هذا الحضور الأميركي في العراق من أجل المصلحة العراقية.

● هل يستخدم الإيرانيون قناة رئاسة وزراء العراق لنقل رسائل إلى أميركا؟ هل لعبت دوراً في هذا الاتجاه؟

- نعم، كانت هناك رسائل كثيرة بين الإيرانيين والأميركيين في أكثر من مرحلة خصوصاً في المرحلة التي كانت فيها صواريخ تنطلق من بعض الفصائل العراقية، أو من الجماعات المسلحة في العراق، وكان دورنا هو التهدئة. كانت هناك جماعات تهدد بضرب السفارة الأميركية في بغداد زمن الرئيس دونالد ترمب، ونجحنا في إرساء التهدئة بين الأميركيين والإيرانيين.

● هل طلب الإيرانيون قطع علاقات العراق مع أميركا بعد قيامها بقتل قاسم سليماني؟

- كان هناك انتهاك للسيادة العراقية في حادثة مقتل الجنرال قاسم سليماني. حصلت على أرض عراقية. على طريق مطار بغداد. وكان موقف الحكومة واضحاً جداً، بالتنديد بهذه العملية. هذا القرار كان قراراً أميركياً بحتاً، ولم يوجد أي تأثير أو تدخل لدول المنطقة به، ولا لأطراف عراقية.

لم يطلب الإيرانيون مني (قطع العلاقات مع أميركا)، وفي حينها كنت رئيساً لجهاز المخابرات، لكن كان يطالب بذلك حلفاؤهم الموجودون في العملية السياسية. طالبوا بطرد الأميركيين من العراق، وقطع العلاقات، لكن الحكومة العراقية في حينها لم ترضخ لهذه الضغوطات، ونجحنا نحن لاحقاً بتخفيض التصعيد، وإرساء الاستقرار.

● وفي رئاسة الوزراء كنت تنقل رسائل بين الإيرانيين والأميركيين؟

- نعم، كنا ننقل رسائل بين أميركا وإيران باستمرار. وتدخلنا في مرحلة إطلاق السجناء، وكانت هناك مفاوضات.

● أي سجناء؟

- سجناء أميركيون في إيران. والتقيت بمجموعة منهم وبعضهم من أصول إيرانية، ولكن حدثت الانتخابات الأميركية وتأجل الموضوع فيها، وبعضهم تم إطلاق سراحه قبل أشهر.

● هل التقيتهم في إيران؟

- نعم، بعض السجناء التقيت بهم في إيران.

● هل كان اللقاء معلناً؟

- لا، كان سرياً.

● من هم؟

- أميركيون من أصول إيرانية، معتقلون في إيران. قمنا بوساطة لحل هذا الموضوع، ووصلت المفاوضات إلى مراحلها النهائية، لكن حصلت الانتخابات الأميركية فتم تأجيل التفاوض فيها، ثم ظهرت قنوات أخرى من دول أخرى، وتم إطلاق سراح بعضهم.

● عملت لجعل بغداد مكاناً للحوار بين الدول الإقليمية، كيف ولدت فكرة الحوار السعودي - الإيراني؟

- قبل الحوار كنت مهتماً بأن يكون العراق جزءاً من العالم المتحضر. أمضى العراق سبعة عقود تحت وطأة الدكتاتورية والحروب. أنا فتحت عيوني على حرب الـ75 مع الإخوان الأكراد، ثم كانت الحرب العراقية . الإيرانية، وبعدها غزو الكويت، وأخيراً أحداث ما بعد 2003 الصعبة من صراع ودم وفساد وطائفية وعنصرية وفوضى. هذه كلها مجتمعة أدت إلى دمار كبير في العراق والمجتمع العراقي وانهيار الطبقة الوسطى. كنت أحاول عن طريق سياسة الانفتاح ونظرية «تصفير المشاكل» أن أقوم بحلحلة التراكمات السلبية، وكنت أدعو دائماً بأن «الحوار ألف سنة أفضل من لحظة فيها إطلاق رصاص»، لهذا السبب فكّرت أن ننفتح على الآخر حتى لو كنا نختلف معه. الحوار هو الذي يؤدي إلى بناء عناصر الثقة وحسن الظن بالآخر وليس الخوف من الآخر. واليوم الحكومة الحالية تتبع سياسة الانفتاح هذه نفسها وتضيف عليها، وهذا شيء جيد. الإنجاز في الدولة العراقية ينبغي أن يكون تراكمياً. كل حكومة تضيف على جهد الحكومة السابقة، لا أن تحاول شيطنتها والظهور بمظهر البطل الذي هو على حق مطلق، وأنه هو الذي يقوم بتصحيح أخطاء ما قبله فقط... هذا أسلوب خاطئ: إلغاء منجزات الذين سبقوك وإنكارها بل تشويه سجلهم! يؤسس لعرف سياسي خاطئ.

مشكلتنا في العالم العربي أننا جرّبنا في السابق حكومات أشبعتنا شعارات ووعوداً تقدمية وأحلاماً قومية، لكنها لم تطعمنا خبزاً وكرامة، بل خطفت أوطاننا وأوصلتنا إلى ما وصلنا إليه. الحوار كان استراتيجيتي وجوهرها أن ننفتح على الجميع. أسّسنا لأول مؤتمر أسفر عن الحوار السعودي - الإيراني، وهو مؤتمر بغداد الذي دعونا إليه كل الدول المحيطة بالعراق والدول الصديقة، بينها فرنسا، وحضره زعماء من المنطقة. حضره الرئيس السيسي. للمرة الأولى منذ أكثر من 31 سنة رئيس مصر يزور العراق. وحضره الملك عبد الله الثاني، والشيخ محمد بن راشد، رئيس وزراء دولة الإمارات، وأمير قطر تميم بن حمد، والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، وحضر وزراء خارجية السعودية وتركيا وإيران، وذلك للمرة الأولى. وللمرة الأولى التقى الرئيس السيسي، أمير قطر، وكان ذلك في بغداد في 2021. من هنا انطلقت فكرة الحوار السعودي - الإيراني، وحصلت جلسات حوار بغداد لدعم هذا الحوار. هذه كلها إنجازات تُحسب للعراق.

كان الحوار السعودي - الإيراني على مستوى رؤساء الأجهزة. تناولت الحوارات قضايا متعددة وكانت ناجحة جداً، وحققنا تقدماً كبيراً ووصلنا إلى المرحلة النهائية، لكن التدخلات في المنطقة قد تكون تؤخر بعض الأشياء.

عقدت أيضاً لقاءات بين دول عربية ودول غير عربية أسست لعلاقات وانفتاح بين دول كانت في حالة قطيعة. ولن أدخل في التفاصيل.

● هل حقق الحوار الإيراني - السعودي تقدماً؟

- الحوار السعودي - الإيراني كان صريحاً ومثمراً، ولهذا أتوقع عودة قريبة للعلاقات بين البلدين ولما فيه مصلحتهما ومصلحة شعوب المنطقة. حصل تقدم في الحوار في العراق. وأول تقدم هو أنهم التقوا للمرة الأولى وجهاً لوجه وتكلموا بكل صراحة. الإيرانيون سمعوا وجهة النظر السعودية. وسمع السعوديون وجهة النظر الإيرانية. وكان الحوار مبنياً على الصراحة والوضوح. وحصل اعتراف بحدوث أخطاء بينها ما حصل للسفارة السعودية في طهران. وكان هناك اتفاق على بناء عناصر الثقة بينهما في المرحلة الأولى، ثم الانتقال إلى الحوار الدبلوماسي وعودة العلاقات.

● هل تطرقوا إلى الوضع في اليمن؟

- تطرقوا لكل شيء.

● هل تطرقوا إلى موضوع الحوثيين بالتحديد؟

- سبق وقلت تطرقوا لكل شيء.

● هل تطرقت جلسات الحوار الى الوضع في لبنان؟

- كان الحوار شاملاً.

● هل كانوا يجلسون وحدهم؟

- لا، أنا كنت أحضر وأدير الجلسات. جلسات الحوار كانت تستمر أحياناً خمس أو ست ساعات.

● أين كانت تعقد؟

- في مكان سري في بغداد.

● هل كان أمن المشاركين هاجساً؟

- طبعاً، كان أمنهم هاجساً جدياً لديّ، لئلا يتعرض أحد منهم لأي خطر.

● كيف ترى مستقبل الحوار الآن؟

- أعتقد أنه من المهم جداً أن يستمر. نجاح الحوار السعودي - الإيراني ساعد على التهدئة في المنطقة. السعودية دولة مهمة جداً في المنطقة، وإيران دولة مهمة في المنطقة، وهما جارتان مسلمتان، والمصالح المشتركة كثيرة بينهما.

● ما هو الملف الكبير الذي واجهك في رئاسة الحكومة؟

- الاقتصاد كان ملفاً كبيراً ونجحنا به نجاحاً جيداً وخلال فترة قصيرة ودون موازنة على عكس ما يروج البعض، والسلاح المنفلت كان تحدياً كبيراً لي. حاولت بكل جد التهيئة لإعادة هذا السلاح إلى الدولة، ولكن مع الأسف الشديد لم ننجح سوى في تقليص وجود السلاح في شوارع المدن.

● بماذا يشعر رئيس الوزراء العراقي عندما يُغتال أحد المواطنين؟

- يشعر بألم ووجع كبيرين، كما هو الحال مثلاً عندما اغتيلت الشابة الدكتورة ريهام شاكر يعقوب في البصرة، وهي ناشطة في المجال النسوي وناشطة في مجال إصلاح النظام السياسي. تشعر الدولة بالإهانة لأنها لم تستطع حماية مواطن.

ساهمنا في قتل البغدادي واعتقلنا أو قتلنا الكثير من قيادات التنظيم

● كم عدد محاولات الاغتيال التي استهدفتك؟

- ثلاث محاولات.

● ما هي؟

- كانت المنافذ الحكومية منفلتة وتسيطر عليها الميليشيات والجماعات المسلحة، وهناك تهريب وعمولات تُسرق من أموال الدولة. ذهبت بحملة إلى كل منافذ العراق من البصرة إلى الشلامجة إلى المندلي لوقف هذه الفوضى. وحققنا نجاحاً. خلال العودة، استقللت مروحية من محافظة العمارة، فتعرضت لإطلاق نار.

● هل عرفت هوية المنفذين؟

- جماعات مسلحة خارجة عن الدولة. فصائل كانت مسيطرة على منفذ العمارة.

● هل اعتقل أحد؟

- لا. المحاولة الثانية حصلت عندما تعرضت مجموعة من العوائل السنيّة في قرية الفرحاتية في محافظة صلاح الدين، لاغتيال بدم بارد على يد مجموعة من الشباب من جماعة مسلحة. حاولوا إلصاق التهمة بـ«داعش»، ولكن كان واضحاً أن المنفذين من سكان المنطقة، وهدفهم السيطرة على منطقة اقتصادية سنيّة. ذهبت أنا وكل الوزراء الأمنيين لقراءة الفاتحة وطمأنة العوائل، وتعرضت في الطريق لإطلاق صواريخ على سيارتي. اتصلنا بالأطراف التي أطلقت الصواريخ واعترفت، لكنها ادعت لاحقاً أنها أُطلقت في إطار تدريبات. إنها المجموعة نفسها التي كانت تهدد رئيس الوزراء باستمرار.

● من هي؟

- إحدى المجموعات البارزة مما يعرف بالجماعات الخارجة عن الدولة.

● وماذا عن الثالثة؟

- الثالثة عبر طائرتين مسيّرتين أسقطتا مقذوفات على مقر سكني الخاص في المنطقة الخضراء ببغداد. أعلنا عنها، اضطررنا لأنها أصبحت معروفة من الإعلام. أنا دائماً أحاول ألا تتسبب الانتهاكات الأمنية في فوضى سياسية في البلد. هذه كانت المحاولة الثالثة، وحصل دمار كبير في البيت، وأنا كنت في الطابق الأرضي في الدار، فيما المقذوفات أصابت الطابق العلوي.

● هل تعتقد أنهم فعلاً كانوا يريدون قتلك؟

- نعم، كانت المحاولة جدية.

● هل رأيت صدام حسين؟

- رأيت صدام حسين في أول جلسة لمحاكمته.

● لماذا ذهبت؟

- ذهبت لأرى اللحظة التاريخية، وكانت لحظة تاريخية صعبة جداً ومفصلية بتاريخ العراق، لكن مع الأسف من حضر من ضحايا صدام حسين لم يكونوا في مستوى المسؤولية. كانوا يتكلمون عما حصلوا عليه من مكاسب شخصية، بيت من هنا وسيارة من هناك في جلسة (محاكمة صدام حسين) وبذلك صغّروا جرائم صدام حسين.

● هل هذه المرة الوحيدة التي رأيت فيها صدام حسين؟

- المرة الثانية عندما رموا جثته بين بيتي وبيت السيد نوري المالكي في المنطقة الخضراء بعد إعدامه. رفضت هذا العمل، لكنني رأيت مجموعة من الحرس متجمعين وطلبت منهم الابتعاد عن الجثة احتراماً لحرمة الميت.

● أحضروا الجثة إلى قرب منزل المالكي؟

- نعم أحضروها، والمالكي أمر في الليل بتسليمها إلى أحد شيوخ عشيرة الندا، وهي عشيرة صدام حسين، فاستلموها من المنطقة الخضراء. دُفن في تكريت. وبعد 2012 عندما سيطر «داعش» (على المنطقة) تم نبش القبر، ونُقلت الجثة إلى مكان سري لا يعرفه أحد حتى الآن. وتم العبث بقبور أولاده.

● كيف بدأت علاقتك مع السعودية؟

- كنت رئيساً لجهاز المخابرات، ونقلت رسالة من الحكومة العراقية وفيها أن ليست لدينا مشكلة مع مذهب معين أو طائفة معينة، مشكلتنا مع التكفيريين أو الإرهابيين. وكان جواب الأمير محمد بن سلمان، حقيقة، جواباً ذكياً وقال نحن لا نتعاطى السياسة على أساس المذاهب، بل نتعاطى على أساس المصالح المشتركة وعلى أساس انتماءاتنا الثقافية. كان لقاءً صريحاً لمست خلاله اهتمامه بتعميق العلاقات الثنائية فنشأت بيننا صداقة مستمرة. وشاهدت رؤية الأمير محمد وهي مستقبلية للمملكة العربية السعودية وللمنطقة على صعيد الإصلاح الاقتصادي والثقافي والاجتماعي. حقيقة رأيت فيه الشاب الطموح المهموم بنهضة وطنه والمنطقة ومؤمن ببناء دولة عصرية تكون جزءاً من العالم المتحضر ولها تأثيرها وبصمتها في بناء التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. كان يبحث عن مشتركات مع الجميع، وعنده لغة تصالحية وتكاملية مع الآخرين. يستحق الأمير محمد بن سلمان الثناء لمثابرته وإخلاصه.

● هل كان داعماً للحوار السعودي - الإيراني؟

- نعم، كان داعماً وكان يبحث عن مشتركات منذ فترة طويلة.

● كان اغتيال الباحث هشام الهاشمي رسالة قاسية وجهت إليك؟

- كانت عملية اغتيال بشعة، حصلت بعد أيام من تولي رئاسة الوزراء. هشام كان صديقاً وباحثاً متميزاً وشجاعاً، واغتياله كان رسالة تخويف واضحة لكل القريبين مني ولكل الأصدقاء. لم أنم ليلة اغتياله من الحزن والغضب. نجحنا في كشف الجريمة منذ اللحظات الأولى، ولكن وضعناها تحت المراقبة فترة طويلة جداً للوصول إلى بعض الخيوط، وصلنا إلى القاتل وتم اعتقاله واعترف. هذه كانت من اللحظات الصعبة في أول أيام تسلمي رئاسة الوزراء. ومن ثم، خلال سفري إلى أميركا ولقائي الرئيس دونالد ترمب تم اغتيال الناشطة ريهام شاكر يعقوب في البصرة، وكانت ناشطة متميزة ومسالمة، خسرها العراق وأهلها، خسارة كبيرة جداً وكانت رسالة مؤلمة. كانت رسالة تخويف للنشطاء من قبل جماعات مسلحة خارجة عن الدولة. كانت لحظة صعبة بالنسبة إلي.

● الذين اغتالوا هشام هم أنفسهم الذين اغتالوا ريهام؟

- فرق الموت. الجماعات نفسها.

● فرق الموت هذه كانت متسربة إلى الأجهزة العسكرية والأمنية؟

- كانت تستغل وجودها في جهاز معين وتقوم بهذه العمليات. تم اعتقالهم واعترفوا بالقيام بجرائم كثيرة؛ قتل نشطاء وصحافيين وآخرين. الذي قتل هشام كان ضابطاً في وزارة الداخلية، ويعمل مع إحدى الجماعات المسلحة.

● هل لا يزال معتقلاً؟

- نعم.

● هذا يعني أنهم اخترقوا أجهزة وصاروا ينفذون اغتيالات ببطاقات عسكرية؟

- المشكلة أن بعض الحكومات السابقة كانت تسهّل دخول هذه الجماعات إلى مؤسسات الدولة العراقية. ولهذا السبب الخلاف الموجود بيني وبين بعض الجماعات المسلحة هو أنني حرمتهم من هذه الفرصة. مع الأسف الشديد، الحكومات السابقة كلها ساهمت في إدخال هذه الجماعات في الدولة العراقية وبطريقة باطنية.

قلت في طهران إننا نريد علاقات من دولة إلى دولة وعلى قاعدة احترام المصالح

● كنت رئيساً للمخابرات، فما هي قصة صدام الجمل؟

- صدام الجمل أحد قادة «داعش» المهمين، وهو سوري، وأُعلن عن مقتله في وسائل الإعلام، والأجهزة الاستخبارية الدولية أعلنت عن مقتله في عام 2015، واختفى. صدام الجمل هو الذي كان ينفذ التصفيات وينفذ عمليات الهجوم. وصلنا خبر أن صدام الجمل حي يرزق وليس ميتاً. مع العلم أن «داعش» أعلن عن مقتله في إحدى المعارك، وصلنا الخبر، فوضعنا خطة لاستدراجه، وبنينا علاقة معه فكان يطلب تمويلاً من إحدى الدول.

● استدرجتموه بالتمويل؟

- اتفقنا معه أن نموله، وقدمنا نفسنا له بأننا جهاز تابع لجهة أخرى في المنطقة كان يريد أن يتعاطى معها، واستدرجناه ليأتي إلى موعد في منطقة معينة وبعثنا له أفلام فيديو وضمانات، وبالفعل جاء من سوريا إلى الدولة التي يريد أن يتعاطى معها. أخذناه ونقلناه. توهّم أننا ننقله إلى الجهة التي يريد ولكننا هبطنا به في بغداد من دون أن يعرف. نزل ووضعناه في دار ضيافة وتكلمنا معه، التقيته شخصياً، وطلب التمويل ففاجأناه بأنه معتقل عندنا في العراق.

● ألم يكن يعرف أنك عراقي؟

- لم يكن يعرف.

● في أي بلد ظنّ نفسه هبط؟

- ظن أنه هبط في إحدى دول المنطقة، بينما كنا أنزلناه عندنا كضيف وأظهرنا له ارتياحاً، وهو الآن في السجن محكوم مع مجموعة.

● هل قصة صدام الجمل أبرز قصة؟

- هناك قصص كثيرة، منها قصة الوصول إلى البغدادي. العراق لعب دوراً رئيسياً فيها. في 30 يونيو (حزيران) 2019، ألقينا القبض على شخص وكان محاطاً بحزام ناسف بطريقة غريبة ومتطورة جداً. وصلنا له، وتبين أنه مقرب من البغدادي، هذا الشخص أوصلنا إلى معلومة خطيرة، وهي التي أوصلتنا إلى زعيم «داعش». شاركناها مع الأميركيين، ومع أجهزة أخرى. عرفنا عن طريق هذا الشخص مكاناً في الصحراء يدفنون فيه علبة بلاستيك وداخلها ورقة مكتوب عليها رقم (الإحداثيات) لموقع (location) المكان الذي يلتقي فيه قادة «داعش». يوصلك إلى مكان اجتماعهم القادم. هذا الرقم أوصلنا إلى مكان البغدادي. ولهذا الرئيس الأميركي ترمب، بعد استهدافه للبغدادي، شكر المخابرات العراقية على التعاون.

● بدأ الخيط من المخابرات العراقية؟

- كان هناك دور كبير لجهاز المخابرات العراقية. كثير من العمليات في أوروبا، ألمانيا وغيرها، كان للمخابرات العراقية عمل استباقي فيها، وشاركنا أجهزة استخبارات أوروبية كثيرة بإيقاف كثير من العمليات للتنظيم.

● هل اخترقتم التنظيم؟

- نعم، اخترقناه. وحتى في المعارك الأخيرة في سوريا، في الحدود العراقية وغيرها، كنا نحصل من بعض عناصر التنظيم على معلومات تفصيلية عما يجري على الأرض أثناء المعارك، وبعضهم كان مصاباً إصابات خطيرة. التنظيم كان مخترقاً.

● بعضهم يتجسس على تنظيمهم لصالح المخابرات العراقية؟

- نعم. ليس فقط تجسس، بل يعطوننا الحركة لحظة بلحظة.

● مقابل ماذا؟ أموال؟

- أموال، وضمانات بالأمان. وبعضهم، أمانة للتاريخ، أصبح يكره التنظيم. شعروا أن التنظيم ورطهم ورطة كبيرة.

● والعمليات وراء الحدود؟

- قمنا بعملية داخل سوريا استهدفت وزير مالية تنظيم «داعش». وصلنا إلى منطقة الميادين داخل سوريا، وأنزلنا قوة من ضباط المخابرات لاعتقاله، وفوجئنا أن من يقاوم هي زوجته. قتلناه وطلبنا إسناداً جوياً من التحالف الدولي للإخلاء. وخلال العملية فوجئنا بأن زوجته لم تكن ميتة وقاومت مقاومة شديدة وأصابت الطائرة التي اضطرت إلى هبوط اضطراري بسبب إصابتها. كانت عملية نوعية قُتل خلالها «الداعشي»، لكن زوجته خاضت مقاومة شرسة جداً.

وكانت هناك أيضاً عملية نوعية أخرى استهدفت مسؤولاً مالياً للتنظيم في البوكمال. استدرجناه عن طريق فتاة كانت لها علاقة معه. واضطررنا لأن نستخدم قصفاً جوياً، وطلبنا من الفتاة الخروج لتنفيذ الغارة فلم تخرج. وقعت في حبه. أرسلنا إليه فتاة لاستدراجه إلى مكان معين، وحددنا لها وقتاً معيناً لتخرج من البيت، لكنها لم تخرج وكنا نتصل بها وترفض الخروج من البيت وتقول إنها وقعت في حبه وغرامه.

● وهل قُتلت معه؟

- لا.. تم إخلاؤها.

● كنتم تنسقون مع المخابرات اللبنانية؟

- نعم كان لدينا تنسيق وثيق مع الأمن العام اللبناني ومخابرات الجيش اللبناني. اشتغلنا شغلاً كبيراً مع لبنان، وكذلك مع الأميركيين والفرنسيين والإنجليز. أكبر خلية للتمويل كشفناها نحن بالتعاون مع الأميركيين والأوروبيين والخليجيين.

● أين؟

- في أفريقيا وفي بلجيكا. كانت الحوالات تأتي من السودان ومن نيجيريا ومن (دول أخرى في) أفريقيا.

● من كان يمول «داعش»؟

- تجارة تهريب النفط في سوريا، وتجارة الآثار، والسرقات. هذه بالدرجة الأولى، ولكن النفط كان الأهم.

● سرقة آثار في العراق؟

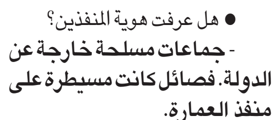
- في العراق وحتى في سوريا. سرقة الآثار، والنفط كان يدر عليهم مالاً وفيراً، فقد كانوا يبيعون برميل النفط بحدود 18 دولاراً.



الكاظمي خلال الحوار

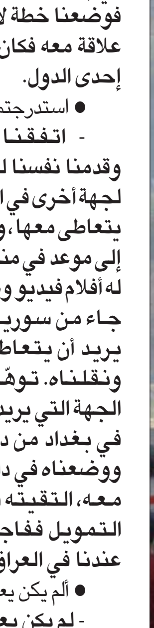


هشام الهاشمي (أ.ف.ب)



قاسم سليماني (أ.ب)

أبو بكر البغدادي (أ.ف.ب)





قوات أمن في مواجهة المحتجين على جسر الشهداء ببغداد في نوفمبر 2019 (أ.ف.ب)

قال لـ «الشرق الأوسط» إن الانفراجات الخارجية تترجم «ارتياحاً» في لبنان

ميقاتي: على المعترضين على اجتماعات الحكومة أن يذهبوا إلى انتخاب رئيس

بيروت: ثائر عباس

أبدى رئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي ارتياحه الشديد للتطورات الأخيرة في ملف العلاقات السعودية - الإيرانية، مؤكداً أن لبنان يؤيد تلقائياً أي مسار توافقي في المنطقة، خصوصاً أن المملكة العربية السعودية هي طرف فيه، بما لها من ثقل عربي وإسلامي، وبما لها من تأثير إقليمي واسع.

وقال ميقاتي إن الارتياح الذي قد ينجم عن هذا المسار لا بد أن ينعكس إيجاباً على كل المنطقة، ومن ضمنها لبنان، مشدداً على أن تهدئة الأمور ووقف التدخلات في الشؤون الداخلية لدول المنطقة من شأنهما أن يسهما في زيادة التنمية وبناء الإنسان. وخلص إلى أن هذه التطورات «فرصة لكي نتنفس في المنطقة وننظر إلى الأمام».

ورغم أن ميقاتي لا يربط بين هذه التطورات وملف الانتخابات الرئاسية اللبنانية، فإنه يلجأ إلى «الواقعية السياسية» التي تقول إنه إذا ارتاح الخارج يرتاح لبنان. وقال ميقاتي إنه يؤيد كلام وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان فيما يخص الملف الرئاسي، «فنحن كلبنانيين علينا ألا ننتظر الخارج، وأن نقوم بواجبنا في انتخاب رئيس للجمهورية وبناء المؤسسات والشروع في حل مشاكلنا الكثيرة والكبيرة».

ويحذر الرئيس ميقاتي من أن لبنان لا يستطيع طويلاً تحمّل الأزمة، من دون أن يغفل «أن الأزمة التي يعيشها لبنان ليست وليدة اللحظة، بل هي نتيجة تراكمات امتدت لسنوات»، ويقول: «لطالما حذرت سابقاً قبل تولي رئاسة الحكومة من أن الإجراءات المتخذة هي موضعية، وأن الأزمة باتت في عنق الزجاجة وقد تنفجر في أي لحظة، ويجب الإسراع في القيام بالإصلاحات البنيوية المطلوبة قبل استفحال الأزمة ووصولها إلى نقطة اللاعودة».

ويضيف: «لأننا كنا ندرك خطورة الوضع، سارعنا إلى اتخاذ الإجراءات للتفاوض مع صندوق النقد الدولي، كونه المدخل الأساسي المتاح أمامنا ولتحفيز الدول على دعم لبنان، ووقعنا الاتفاق الأولي مع الصندوق، وما زلنا نسعى بالتعاون مع مجلس النواب لإقرار القوانين الإصلاحية المطلوبة تمهيداً لتوقيع الاتفاق النهائي مع الصندوق».

وإذ يشدد على أن «كل تأخير حتماً ليس لصالح البلد، وكلما أسرعنا في العمل المطلوب، أوقفنا مسار الانحدار ووصول الأمور إلى الانهيار التام»، يقول: «ما نقوم به في الحكومة هو معالجات آنية مطلوبة وأساسية لوقف الانهيار وتأمين استمرارية عمل الدولة والمؤسسات وإجراءات موضعية لوقف الانهيار، ولكن هذه الإجراءات ليست الحل النهائي. ولذلك فالمطلوب الإسراع في انتخاب رئيس جديد، مما يتيح للبلد فترة سماح تترافق مع تشكيل حكومة جديدة واستكمال ورشة الإصلاحات لولوج باب الحل والتعافي».

ويشير ميقاتي إلى أن خريطة الحل التي يجب القيام بها سريعاً لإنقاذ الاقتصاد ومنع الانهيار الاجتماعي الشامل «باتت معروفة». ويقول: «لا خيار أمامنا إلا القيام بالإصلاحات المطلوبة والتعاون مع صندوق النقد الدولي، الذي يشكل الباب المتاح للحصول على الدعم الدولي للبنان. وهذا الأمر لمسته من كل الاجتماعات واللقاءات التي أعقدها في الخارج، وهناك شبه إجماع على أن لا حل إلا من هذا المدخل، ولا مساعدات للبنان قبل إنجاز الإصلاحات. والعامل الآخر الضاغط في هذا الإطار هو انشغال العالم بالحرب في أوكرانيا والأزمات الداخلية للدول الخارجية التي تجعل الملف اللبناني في مرتبة ثانوية من حيث الاهتمام الدولي».

ويعيد ميقاتي التشديد على أن غياب رئيس الجمهورية والشغور في منصب الرئاسة «لا تتحمل مسؤوليتهما الحكومة»، جازماً باستمرار الحكومة في الاجتماع رغم الاعتراضات التي تبديها بعض الأطراف، خصوصاً فريق الرئيس السابق ميشال عون ورئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل «بعد أن وجدت نفسها أمام واقع دستوري يفرض عليها الاجتماع وتحمل المسؤولية من أجل استمرارية سير المرافق العامة. والمسؤولية الوطنية والأخلاقية تتطلب منا عدم التراجع عن المهام المطلوبة، بل مضاعفة الجهد لتمرير هذه المرحلة الصعبة في انتظار انتخاب الرئيس». ويؤكد أن «الدستور واضح وهو ينص على أن المطلوب من الحكومة أن تصرّف الأعمال، ولكن المشرّع حتماً لم يلحظ فترة شغور رئاسي طويلة، ولكن انطلاقاً من أن الحكم استمرارية ولا فراغ في السلطة، فنحن سنستمر في عملنا».

«أما المواقف السياسية المعترضة فهي حق لا نقاش فيه، ولكن حدود الاعتراض هي المصلحة العامة للبلد وأولوية تسيير شؤون الناس ومطالبهم. وما تعالجه الحكومة في اجتماعاتها هي ملفات ملحة ولها الأولوية، لأنها تمس بصحة الناس ومعيشتهم وحقوقهم المباشرة. أما المعترضون فالمطلوب منهم السعي لانتخاب الرئيس في أسرع وقت وعندها ينتفي كل هذا الجدال».

وتمنى «ألا يستمر الفراغ طويلاً في سدة الرئاسة، وأن تتفق المكونات السياسية كافة على إنجاز هذا الاستحقاق في أسرع وقت، لأن البلد من دون رئيس سيظل يعاني من خلل بنيوي أساسي لا تعوضه الحلول المؤقتة».

وقلل ميقاتي من شأن بعض الأصوات الداعية إلى إيجاد صيغ جديدة للبنان، كمطالبات البعض بالفيدرالية أو طرح فكرة البحث عن «صيغة جديدة للتعايش بين اللبنانيين». ويقول: «هذه الأفكار ليست جديدة، ولطالما جرى طرحها خلال الحرب وما بعدها، ولكنني لا أزال عند موقفي من أن المطلوب في الوقت الحاضر الالتزام باتفاق الطائف والعمل على تطبيقه كاملاً من دون أي اجتزاء. وهذا الاتفاق سيبقى حتى إشعار آخر هو الإطار الأفضل للبنان. وكل تطوير أو تحديث للنظام يتطلب ظروفاً سياسية ملائمة، ولا أعتقد أن المرحلة الراهنة المتأزمة سياسياً والأوضاع الاقتصادية والمالية الصعبة، تشكلان أجواء مناسبة للبحث في تعديل النظام أو في تقديم طروحات قد يراها البعض مناسبة له، فيما يعدها البعض الآخر انقلاباً على الدستور. لنطبق الدستور ونعمل على اكتمال عقد المؤسسات الدستورية ونجري الإصلاحات، وبعدها لكل حادث حديث».

رئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي (الشرق الأوسط)

الحكومة تطالب شركة «توتال» بمنح العمال اللبنانيين الأولوية

بيروت: «الشرق الأوسط»

خرج ملف انخراط العمالة اللبنانية في قطاع التنقيب عن الطاقة في المياه اللبنانية، إلى الضوء، مع مطالبة وزير العمل اللبناني مصطفى بيرم شركة «توتال» بأن يشكّل العمال اللبنانيون 80 في المائة من اليد العاملة في أعمال الحفر.

ومن المنتظر أن تبدأ شركة «توتال»، التي تقود تحالفاً من 3 شركات (توتال الفرنسية وإيني الإيطالية وقطر للطاقة) أعمال الحفر في شهر سبتمبر (أيلول) المقبل في الرقعة البحرية رقم 9 في المياه الاقتصادية اللبنانية الحدودية في جنوب البلاد.

وأعلن وزير الطاقة في حكومة تصريف الأعمال وليد فياض، الشهر الماضي، أن المعلومات تظهر أن حقل الطاقة المزمع البدء باستكشافه في المياه اللبنانية الحدودية مع إسرائيل «واعد جداً».

وخرج ملف العمالة اللبنانية إلى الضوء أمس، بإعلان وزير العمل في حكومة تصريف الأعمال مصطفى بيرم، أنه عقد اجتماعاً مع المدير التنفيذي لشركة «توتال إنيرجيز» وطالبه بتنفيذ البند الموجود في اتفاقية الحفر، الذي ينص على أن 80 في المائة من اليد العاملة يجب أن تكون لبنانية، مشيراً إلى أنه شدد باسم الدولة اللبنانية والشعب، في الاجتماع الذي عُقد في جنيف منذ شهرين مع وزير الطاقة الفرنسي، على أن الأولوية هي للعمال اللبنانيين.

وشركة «توتال إنيرجيز» للاستكشاف والإنتاج موجودة في لبنان منذ عام 2018، وهو العام الذي تم فيه توقيع اتفاقيتي الاستكشاف والإنتاج للرقعتين رقمي 9 و4. وبصفتها المشغل لهاتين الرقعتين، أنهت الشركة أول بئر استكشافية تم حفرها على الإطلاق في المياه اللبنانية العميقة، في الرقعة رقم 4 في أوائل عام 2020 وفقاً لالتزاماتها التعاقدية. وتستعد الشركة مع شريكتيها «إيني» و«قطر للطاقة» لحفر بئر استكشافية ثانية. وسيتم حفر هذه البئر في الرقعة رقم 9 خلال عام 2023.

وأشار بيرم إلى أنه يجب الاتفاق على آلية لموضوع اليد العاملة اللبنانية والاحتياجات الوظيفية التي يمكن أن تنشأ عن قطاعي النفط والغاز، بعد عملية الحفر التي ستوضح الاحتياجات والقدرات.

ومهد لبنان لمسار التنقيب عن الطاقة في تلك الرقعة بعد ترسيم الحدود البحرية مع إسرائيل في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بما يتيح التنقيب عن النفط والغاز في المنطقة. ويقوم بالحفر المزمع البدء به أواخر الصيف المقبل، تحالفٌ من شركات «توتال إنيرجيز» الفرنسية بنسبة 35 في المائة، و«إيني» الإيطالية بنسبة 35 في المائة، و«قطر للطاقة» التي انضمت في الشهر الماضي إلى التحالف بنسبة 30 في المائة.

وكان وزير الأشغال العامة والنقل في حكومة تصريف الأعمال علي حمية، عقد الأسبوع الماضي اجتماعاً تنسيقياً مع وفد من شركة «توتال» برئاسة مدير عام الاستكشاف والإنتاج رومان دو لا مارتنير، شدد خلاله على «وجوب التنسيق بين الإدارات المعنية جميعاً في هذا الموضوع واتخاذ التسهيلات المناسبة ضمن إطار القوانين»، طالباً من «الإدارات التابعة لوزارة الأشغال العامة والنقل في المرفأ والمطار العمل على اتخاذ الإجراءات كافة، التي من شأنها إتمام كل ما يُطلب منها تحت سقف القوانين، وذلك بعيداً عن أي رتابة إدارية».

بدوره، أكد دو لا مارتنير لوزير الأشغال أن «نهاية سبتمبر المقبل هي الموعد المرتقب لبدء أعمال الحفر في البلوك رقم 9، على أن تكون نهاية العام الحالي الموعد النهائي لإعلان نتائج عمليات الحفر».

وأطلقت شركة «توتال» منذ نهاية فبراير (شباط) الماضي 4 خدمات للشركات اللبنانية، وهي خدمات السفن البحرية، وخدمات الهليكوبتر، وخدمات القاعدة اللوجيستية في مرفأ بيروت، و«Marine gaz oil».

اعتذار لبناني على خلفية «الإشكال» مع الطلبة العراقيين

بيروت: «الشرق الأوسط»

تعهدت الحكومة اللبنانية بـ«عدم تكرار الالتباسات» التي حصلت مع الطلاب العراقيين على خلفية «إساءة معاملة» عدد منهم، إثر إشكال في وزارة التربية اللبنانية، يوم الخميس، فيما ذكرت الحكومة العراقية أن لبنان قدم اعتذاراً خلال اتصال رئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي، بنظيره العراقي محمد شياع السوداني.

وانتشرت مقاطع فيديو تظهر إشكالاً بين القوى الأمنية اللبنانية وعدد من الطلاب العراقيين الذين حضروا إلى وزارة التربية لإنجاز معاملاتهم. وظهر في أحد المقاطع، رجل أمني لبناني يحمل عصا معدنية ويطلب من أحد الطلاب التراجع إلى الخلف. ووصفت الحكومة العراقية الحادث بـ«الاعتداء» على الطلاب العراقيين الذين كانوا يتقدمون بطلبات لمعادلة شهاداتهم.

وأثارت مقاطع الفيديو سخطاً واسعاً في صفوف رواد مواقع التواصل الاجتماعي العراقيين واللبنانيين، وطالبت السلطات العراقية، الحكومة اللبنانية، بتشكيل لجنة وزارية للتوجه إلى لبنان، لمتابعة شؤون الطلبة العراقيين، والوقوف على إجراءات التعامل معهم في المؤسسات اللبنانية المختصة.

واتصل ميقاتي، أمس، برئيس الحكومة العراقية محمد شياع السوداني. وقالت رئاسة الحكومة اللبنانية إن الطرفين بحثا العلاقات بين البلدين وسبل تطويرها. وجدد رئيس الحكومة اللبناني دعوة نظيره العراقي لزيارة لبنان، وتم الاتفاق على إتمام الزيارة قريباً.

وقالت رئاسة الحكومة اللبنانية، إن البحث «تطرق أيضاً إلى موضوع الطلاب العراقيين في لبنان»، وجدد ميقاتي الحرص على معالجة ملفاتهم بأسرع وقت وفق القوانين النافذة، و«عدم تكرار الالتباسات التي حصلت معهم أخيراً».

لكن الجانب العراقي تحدث عن اعتذار رسمي لبناني، وأفادت الحكومة العراقية في بيان نقلته وكالة الأنباء الألمانية بأن ميقاتي أعرب خلال الاتصال عن أسفه لما حصل من إساءة معاملة لعدد من الطلبة العراقيين الدارسين في لبنان، مشيراً إلى «اعتذار حكومته وسعيها إلى تذليل العقبات أمامهم وتسهيل معاملاتهم ومتطلباتهم».

وذكرت الحكومة العراقية في البيان، أن السوداني أكد «ثقته بمسعى الحكومة اللبنانية لرعاية متطلبات الطلبة العراقيين الدارسين في لبنان». وقالت: «قدم السوداني، خلال اتصال هاتفي تلقاه من نظيره اللبناني الشكر لرئيس الحكومة اللبنانية لقاء الاهتمام والمتابعة الحثيثة التي أبدتها السلطات اللبنانية لرعاية الطلبة العراقيين في لبنان».

واستقبل رئيس البرلمان اللبناني نبيه بري، أمس السبت، وفداً من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية، تطرق إلى ما حصل في وزارة التربية مع الطلبة العراقيين. وأكد بري متابعته لهذه القضية «وضرورة محاسبة المسؤولين عنها». ووضع الوفد، بري، في صورة الحلول الجديدة المقترحة لحل مشكلات الطلبة العراقيين، وكان داعماً ومؤيداً لها، حسب ما ذكر بيان عن رئاسة مجلس النواب اللبناني.

لبنان: تقاذف مسؤوليات حول إجراء الانتخابات البلدية

بيروت: محمد شقير

لا يبدو أن الطريق سالكة لإجراء الانتخابات البلدية والاختيارية، رغم أن وزير الداخلية والبلديات في حكومة تصريف الأعمال القاضي بسام مولوي يستعد لدعوة الهيئات الناخبة للاشتراك في الانتخابات في موعدها في مايو (أيار) المقبل، لأن إمكانية إنجازها تواجه صعوبات ولن يكون مصيرها أحسن حالاً من الاستحقاق الرئاسي الذي يدور في حلقة مفرغة.

فالعائق الذي يمنع إجراء الانتخابات البلدية والاختيارية في موعدها ليس محصوراً بتأمين الاعتمادات المالية لتغطية الكلفة المترتبة على إنجازها في ظل التباين حول كيفية تأمينها، وإنما في مراعاة المزاج الشعبي للبنانيين الذين يرزحون تحت وطأة تراكم الهموم المعيشية.

فهموم اللبنانيين في مكان آخر ولا يبدون حماسة للانتخابات البلدية في ظل استمرار تحليق سعر صرف الدولار، ما أدى إلى تدني القدرة الشرائية للعملة الوطنية، فيما البلديات تبقى عاجزة عن تأمين الحد الأدنى من احتياجاتهم لأن صناديقها خالية ولا تكفي لصرف الرواتب. والمشكلة الرئيسة في إجراء الانتخابات تكمن في ارتفاع منسوب المخاوف لدى المسيحيين من الإخلال بالتوازن القائم حالياً في المجلس البلدي الممدّد له في بيروت، الذي يؤمّن توزيع مقاعده وعددها 24 مقعداً مناصفة بين المسلمين والمسيحيين، وهذا ما بدأت تعبّر عنه القوى المسيحية في العاصمة بدعوتها لتقسيمها إلى دائرتين انتخابيتين؛ مسيحية بامتياز ومسلمة.

وفي هذا السياق تقدّم تكتل «لبنان القوي» برئاسة رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل باقتراح قانون لتعديل القانون البلدي الحالي الذي ينص على اعتماد بيروت دائرة انتخابية واحدة، بما يسمح بتقسيمها إلى دائرتين انتخابيتين يصار إلى دمجهما في مجلس بلدي واحد.

لكن هذا الاقتراح لن يلقى تأييداً من الطائفة السنية، وهذا ما أبلغه عدد من النواب المنتمين إليها للنائبين في «التيار الوطني الحر» نقولا صحناوي وإدغار طرابلسي، ومن بينهم وضّاح الصادق الذي عدّد الموانع لرفضه الاقتراح، ولم يخفِ مخاوفه حيال احتمال الإخلال بالتوازن الطائفي في المجلس البلدي في بيروت الذي يسجَّل لرئيس الحكومة الراحل رفيق الحريري بأنه كان وراء تكريس المناصفة بغياب أي نص بهذا الخصوص في القانون البلدي، وهذا ما التزم به نجله رئيس الحكومة السابق سعد الحريري برفضه الاستقواء بالطغيان العددي للناخبين المسلمين.

ومع أن حزب «القوات اللبنانية» بلسان النائب غسان حاصباني كان أول من طالب بتقسيم بيروت بلدياً خلال الاستعدادات لخوض الانتخابات النيابية، فإن رئيس «القوات» سمير جعجع شدّد على ضرورة إنجاز الاستحقاق البلدي من دون دخوله في التفاصيل، محملاً مسؤولية تأجيلها للحكومة والبرلمان على السواء، في مقابل مطالبة «التيار الوطني» بتعديل القانون البلدي لتمرير تقسيم بيروت إلى دائرتين. فـ«التيار» يرفض من جهة عقد جلسات تشريع الضرورة لإعطاء الأولوية لانتخاب رئيس للجمهورية، ويطالب من جهة أخرى بعقد جلسة استثنائية للبرلمان لإقرار تقسيم بيروت إلى دائرتين.

وعلمت «الشرق الأوسط» من مصادر نيابية أن صحناوي وطرابلسي لم يُقنعا النواب الذين التقياهم حتى الساعة بصوابية موقفهما، وذلك باختيارهما التوقيت غير المناسب، كما يقول الصادق، الذي يأتي في ظل تصاعد الدعوات في الشارع المسيحي لاعتماد النظام الفيدرالي وصولاً لمطالبة البعض بالبحث عن صيغة أخرى في حال تمكن «حزب الله» من فرض مرشحه لرئاسة الجمهورية.

وتعترف المصادر النيابية بوجود مشكلة لا تحل بتقسيم بلدية بيروت وإنما بوضعها في سلة واحدة لتوفير الحلول لها، ومن بينها علاقة المجلس البلدي بمحافظ بيروت الذي يمارس الوصاية عليه.

وتلفت إلى أن تأمين التوازن الطائفي لا يُطرح في ظل تصاعد الاحتقان المذهبي والطائفي الذي كان لرئيس الجمهورية السابق ميشال عون وتياره السياسي دور في ارتفاع منسوبه على خلفية أنه لم يُحسن التعايش مع رؤساء الحكومات، وتقول إن تقسيم بيروت بهذا الشكل هو محاولة لرسم خطوط تماس سياسية بين المسلمين والمسيحيين أسوة بخطوط التماس العسكرية التي أوجدتها الحرب الأهلية.

وتدعو للبحث عن صيغة لقطع الطريق على الإخلال بالتوازن الطائفي، وفي المقابل ترى في الاقتراح العوني محاولة لاستحضار القانون الأرثوذكسي ولو بصورة مشوّهة تمنع التفاعل البلدي بين المكوّنات السياسية والطائفية في العاصمة.

ويبقى تأجيل الانتخابات البلدية هو الأكثر ترجيحاً إلى جانب المخاوف المشروعة من الإخلال بالتوازن الطائفي في بيروت في ظل بقاء تيار «المستقبل» على قراره بتعليق عمله السياسي، ما يهدّد تأمين المناصفة في العاصمة بغياب البديل الذي يشكّل رافعة سياسية لحمايتها، خصوصاً إذا تلازم مع قرار رئيس الحكومة الأسبق تمام سلام بعدم التدخّل أسوة بعزوفه عن خوض الانتخابات النيابية.

وساطة مدنية لتجاوز التوتر بين البرهان و«حميدتي»

الجيش السوداني يتهم «جهات» بالمزايدة على مواقفه

الخرطوم: محمد أمين ياسين

وجه الجيش السوداني بياناً للشعب أمس (السبت) اتهم فيه بعض الجهات، لم يسمها، بالمزايدة على مواقفه وقيادته، وعدها محاولات «مكشوفة للتكسب السياسي والاستعطاف، وعرقلة مسيرة الانتقال» إلى النظام المدني الديمقراطي، مضيفاً أن «هذه المزايدات لن تنطلي على فطنة وذكاء الشعب، ووعي ثوار وثائرات وشباب بلادنا». واعتبر كثير من المراقبين أن المقصود بهذه الجهات هي قوات «الدعم السريع»، وذلك في إطار الحرب الكلامية التي اندلعت منذ أسابيع بين الجيش وتلك القوات.

وأكد بيان الجيش، الذي تلاه المتحدث الرسمي باسمه، نبيل عبد الله، أن القوات المسلحة وقيادتها «ملتزمة بالعملية السياسية الجارية في البلاد، والتقيد الصارم والتام بما تم الاتفاق عليه حول توحيد المنظومة العسكرية، وقيام حكومة بقيادة مدنية» فيما تبقى من الفترة الانتقالية لحين إجراء الانتخابات.

وأضاف البيان: «ظلت القوات المسلحة منذ ما يقارب القرن من الزمن متلاحمة مع شعبها، ومناصرة لقضاياه، وحامية لأرضه وسمائه وعرضه وبحره، ومدافعة عن وحدته وأمنه». وتابع: «تشكلت هذه القوات وتكونت واستمدت قوتها وشرعيتها من صوت وهتاف الشعب السوداني (شعب واحد... جيش واحد). ومن هذا المنطلق نؤكد لشعبنا أن قواته المسلحة ستبقى أملاً مستداماً، ورفيقاً وفياً لاستكمال مسيرة الثورة».

وكان نائب رئيس مجلس السيادة، قائد قوات «الدعم السريع»، الفريق محمد حمدان دقلو (حميدتي)، قد أكد أخيراً عدم وجود خلاف بين قواته والجيش، وأن خلافه فقط مع «المتشبثين بالسلطة»، في إشارة إلى رئيس مجلس السيادة قائد الجيش، الفريق عبد الفتاح البرهان، وكبار القادة العسكريين في المجلس السيادي. وشهدت الفترة الماضية تشاحناً كلامياً متصاعداً بين قادة الجيش وقادة «الدعم السريع» بشأن دمج الأخيرة في الجيش الواحد وتكملة «الاتفاق الإطاري» الذي وقعه الطرفان في 5 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، ويقضي بنقل السلطة إلى المدنيين وعودة العسكريين إلى الثكنات.

من جانبه، سارع تحالف المعارضة «الحرية والتغيير» للترحيب بالبيان الذي أصدره الجيش، خصوصاً الجانب المتعلق بتأكيد الجيش التزامه بالاتفاق الإطاري، كما كشف التحالف اتصالاته لنزع فتيل التوتر بين البرهان ونائبه حميدتي.

وقالت مصادر لـ«الشرق الأوسط» إن لجنة الاتصال في «الحرية والتغيير» في تواصل يومي ومستمر مع البرهان وحميدتي، لتجاوز الخلافات وتباين وجهات النظر بين الجيش و«الدعم السريع». وأضافت المصادر أن التحالف يسعى إلى عقد اجتماع بين الرجلين لحل الخلاف بينهما.

ومن جهة ثانية رحبت القوى المدنية الموقعة على الاتفاق الإطاري، بالبيان الذي أصدره الجيش، وحمل «رسائل مهمة وإيجابية»، على حد تعبيرها. وقالت إن البيان أكد التزام القوات المسلحة بالعملية السياسية الجارية، بكل ما ورد في الاتفاق الإطاري، وأن هذا الموقف يعزز التزام كل الأطراف بالمضي قدماً في العملية السياسية، وتجاوز ما يعترضها من تحديات بروح وطنية مسؤولة.

وأشارت، في بيان أمس، إلى أن الاتفاق الإطاري وضع أساساً سليماً لأهم القضايا التي تواجه البلاد، وفي مقدمتها استرداد مسار الانتقال الديمقراطي، تحت قيادة سلطة مدنية كاملة. وأوضحت القوى المدنية، أن وحدة الجيش السوداني ونأيه عن السياسة يأتيان ضمن عملية شاملة للإصلاح الأمني والعسكري، والشروع في عملية تحقيق العدالة الانتقالية. وقالت إن الاتفاق الإطاري يضع على عاتق أطرافه جميعاً ضرورة إكمال مناقشات المرحلة النهائية في أقرب وقت ممكن؛ للتأسيس لمرحلة انتقالية مستقرة وناجحة تقود في نهايتها إلى انتخابات حرة ونزيهة. وكان البرهان وحميدتي قد وقعا في 5 ديسمبر الماضي مع تحالف «الحرية والتغيير» وأطراف مدنية أخرى اتفاقاً إطارياً، يقضي بانسحاب الجيش من السلطة وإفساح المجال أمام القوى السياسية لتشكيل حكومة مدنية.

تونس تقرر إعادة العلاقات الدبلوماسية مع سوريا

تونس: المنجي السعيداني

أعلن الرئيس التونسي قيس سعيد، قرار إعادة العلاقات الدبلوماسية مع سوريا، وهي خطوة مهدت لها تونس قبل أيام، حينما أجرى وزير الخارجية نبيل عمار، في الرابع من الشهر الجاري، اتصالاً هاتفياً مع فيصل المقداد وزير خارجية النظام السوري؛ للبحث في عودة العلاقات بين الجانبين.

سعيد تحدث خلال لقاء جمعه بوزير الشؤون الخارجية التونسي عن مسألة التمثيل الدبلوماسي لتونس لدى سوريا، قائلاً: «ليس هناك ما يبرر ألّا يكون لتونس سفير في دمشق، وسفير لسوريا في تونس»، لكنه لم يحدد موعداً لذلك.

وأضاف رئيس الجمهورية: «مسألة النظام في سوريا تهم السوريين وحدهم، ونحن نتعامل مع الدولة السورية، أما اختيارات الشعب فلا دخل لنا فيها على الإطلاق». وتابع: «سيكون لنا سفير معتمد لدى الدولة السورية، ولا نقبل أن تقسّم سوريا إلى أشلاء، كما حاولوا تقسيمها في بداية القرن العشرين إلى مجموعة من الدول، حينما تم إعداد مشروعات دساتير خاصة بكل دولة بعد وضع اتفاقية (سايكس بيكو)».

ومنذ تولي الرئيس سعيد مقاليد الرئاسة، اعتبر أن قطع العلاقات مع سوريا «خطأ». وذهب في اتجاه إعادة العلاقات إلى طبيعتها. وسارع إلى تقديم مساعدات إنسانية إلى المناطق التي تضررت من الزلزال خلال الفترة الماضية.

وقالت وزارة الخارجية التونسية، عبر حسابها على «فيسبوك»، إن المقداد «أثنى على وقوف تونس إلى جانب سوريا خلال الزلزال الأخير الذي ضرب المنطقة»، مشيرة إلى أن الجانبين «أبديا الرغبة في عودة العلاقات الثنائية إلى مسارها الطبيعي، لا سيما من خلال رفع مستوى التمثيل الدبلوماسي وتبادل زيارات مسؤولي البلدين».

وكان الرئيس التونسي الأسبق المنصف المرزوقي، قرر قطع العلاقات الدبلوماسية بالكامل مع سوريا في شهر فبراير (شباط) سنة 2012، بسبب الأحداث الجارية آنذاك على الأراضي السورية، التي تحولت إلى نزاع مسلح هدفه إسقاط نظام بشار الأسد، قبل أن تقرر الخارجية التونسية بعد تولي الباجي قائد السبسي رئاسة البلاد سنة 2015، تعيين قنصل عام في دمشق والاكتفاء بهذا المستوى من التمثيل الدبلوماسي.

وكانت كتل برلمانية تمثل أحزاباً قومية تونسية على غرار «حركة الشعب»، وحزب «التيار الشعبي»، قد ضغطت من أجل إعادة العلاقات الدبلوماسية بين الطرفين، ومررت سنة 2017 لائحة برلمانية تطالب بإعادة العلاقات مع سوريا، غير أنها لم تحظَ بالموافقة من قبل أغلبية أعضاء البرلمان.

وتأمل أطراف سياسية عدة على خلاف مع «حركة النهضة»، وبقية الأحزاب الممثلة للإسلام السياسي، أن تحصل على معلومات حول «تسفير الشباب التونسيين إلى بؤر التوتر في الخارج، ومن بينها سوريا»، وتقدر أن عودة العلاقات الدبلوماسية مع النظام السوري «ستفتح أرشيف هذا الملف الذي لا يزال مثار جدل سياسي حاد في تونس».


وزير الخارجية التونسي نبيل عمار (أ.ف.ب)

يضم أكثر من 50 طفلاً من جنسيات عدّة بينها الأميركية والألمانية والبريطانية والفرنسية

برعاية كردية: مركز في شمال شرقي سوريا لتأهيل أطفال «داعش»

القامشلي (سوريا): «الشرق الأوسط»

داخل مركز متخصّص في شمال شرقي سوريا، يلعب أطفال كرة القدم، بينما يستمع آخرون لدروس باللغتين الإنجليزية والعربية، في إطار مساعي الإدارة الذاتية الكردية لإعادة تأهيل جيل من أبناء عناصر التنظيم الإرهابي (داعش) بعيداً عن تعاليمه.

ومركز «أوركش للتأهيل والإصلاح» قرب مدينة القامشلي المخصّص للأطفال الأجانب، هو الثاني من نوعه في مناطق الإدارة الكردية في شمال شرقي سوريا، حيث تعجّ سجون ومخيمات بأفراد من عائلات التنظيم المتطرف من أكثر من 60 جنسية.

ويقول مدير مشروع إعادة التأهيل، آراس درويش لوكالة «الصحافة الفرنسية»، إن هدف المركز هو «تهيئة الأطفال لناحية تقبّل الآخرين والاندماج في مجتمعاتهم مستقبلاً، والعيش بشكل أفضل وسليم، والتصرف في المجتمع في السياق الطبيعي».

ويضمّ المركز الذي افتُتح قبل 6 أشهر أكثر من 50 طفلاً من جنسيات عدة، بينها الألمانية والفرنسية والبريطانية والأميركية. وقد نُقلوا من سجن «غويران»، الذي شهد قبل أكثر من عام هجوماً للتنظيم أودى بحياة مئات، وكذلك من مخيمي «روج» و«الهول»، حيث تُحتجز عائلات عناصر «داعش».

ويقدم المركز دعماً نفسياً لأطفال ذكور تتراوح أعمارهم بين 11 و17 عاماً. وتتنوّع الدروس بين اللغتين العربية والإنجليزية والرياضيات والرسم، وحتى الموسيقى. كما يتدرّب الأطفال على لعبة الشطرنج، ويُسمح لهم بمشاهدة أفلام وثائقية ورسوم متحركة.

ويوضح درويش: «هدفنا تقديم الدعم النفسي والاجتماعي والتعليمي»، مشيراً -على سبيل المثال- إلى أن دروس الرسم تساعدهم على التعبير عما يدور داخلهم، وعن صور وذكريات... وفي قاعات التدريس، عُلقت عشرات الرسومات على الجدران، بعضها يجسّد أشجاراً أو منازل وملاعب كرة قدم أو حتى سيارات.

وتشرح المرشدة النفسية في المركز ريم الحسن (28 عاماً) لوكالة «الصحافة الفرنسية»: «نشهد فرقاً كبيراً بين ما كان عليه الأطفال لدى مجيئهم واليوم. في البداية، لم يكن لديهم تواصل بصري، ورفض بعضهم تلقي الدروس من معلمات».

وتوضح: «لكنّ الوضع اليوم أفضل. نشهد تحسناً تدريجياً وإن كان بطيئاً»، مضيفة: «نقدّم الدعم النفسي من خلال جلسات جماعية وأخرى فردية، من أجل تجاوز القاسم المشترك بين الأطفال جميعاً، وهو: التشدد».

ليست مهمة إعادة التأهيل سهلة، إذ يواجه الفريق التعليمي تحدّيات عدة، بينها تعدّد الجنسيات واللغات التي يتحدّث بها الأطفال. ومنذ إعلان القضاء على التنظيم الإرهابي في 2019، تطالب الإدارة الذاتية الكردية الدول المعنية باستعادة رعاياها من أفراد عائلات التنظيم المحتجزين في مخيمي «الهول» و«روج».

ويؤوي مخيم «الهول» وحده، وفق الأمم المتحدة، 56 ألف شخص، غالبيتهم نساء وأطفال، بينهم أكثر من 10 آلاف من عائلات مقاتلي التنظيم الأجانب.

وتحذّر منظمة «سايف ذي تشيلدرن» غير الحكومية التي تعنى بحقوق الأطفال، من أن 7 آلاف طفل أجنبي ما زالوا عالقين «في خطر» في المخيمين، خصوصاً «الهول»، في ظل حوادث أمنية، بينها جرائم قتل وهجمات تطول حراساً وحتى عاملين إنسانيين. ويخشى المسؤولون الأكراد من نشوء الأطفال في المخيمين، «حيث لا تزال أفكار التنظيم مزروعة بشدة».

ويتألف مركز «أوركش للتأهيل والإصلاح»، المحاط بكاميرات مراقبة ويخضع لحراسة أمنية مشددة، من مبنى رئيسي من طبقتين تضمان قاعات التدريس وغرف نوم وصالات ترفيه. وتجاور المبنى غرف للطعام.

في الباحة الخارجية، يتفيأ بعض الأطفال الظلال تحت أشجار، بينما يلهو آخرون بمكعّب روبيك. ويشكل مصير الأطفال بعد إتمامهم 18 عاماً أحد التحديات التي تنتظر الإدارة الذاتية.

ويقول الرئيس المشترك لمكتب شؤون العدل والإصلاح في الإدارة الكردية، خالد رمو: «هناك خياران؛ إما وضع برنامج تأهيل جديد يناسب أعمارهم، أو ممارسة ضغوط دبلوماسية من أجل أن تستعيدهم دولهم».

ويشرح: «لا نرغب في وجود الأطفال بشكل دائم في المراكز، لكن الجهود الدبلوماسية بطيئة، وأطفال كُثر بحاجة إلى تأهيل».

وتُكرّر الإدارة الذاتية مناشدتها المجتمع الدولي تقديم الدعم، من أجل بناء مراكز إعادة تأهيل جديدة، باعتبار أنّ ملف عائلات التنظيم «ليس خاصاً بالإدارة الذاتية، بل هو ملف دولي وإقليمي» معقد.

ويرى رمو أنّ نجاح مراكز التأهيل «بمثابة إنقاذ للمنطقة من ظهور جيل جديد متطرف».

أطفال في أحد صفوف المركز (أ.ف.ب)

مقتل 3 مدنيين ذبحاً وخطف 26 بهجوم لـ«داعش» في شمال سوريا


عناصر من تنظيم «داعش» في البادية السورية (المرصد السوري لحقوق الإنسان)

دمشق: «الشرق الأوسط»

قُتل ثلاثة مدنيين السبت خلال جمعهم الكمأة في شمال سوريا جراء هجوم شنّه مسلحون تابعون لخلايا تنظيم «داعش» الإرهابي، وتخلّله خطف 26 آخرين على الأقل، وفق ما أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان».

وأورد المرصد، أن «مسلحين تابعين على الأرجح لخلايا تنظيم داعش استهدفوا عمال جمع الكمأة في بادية خناصر في ريف حلب الجنوبي الشرقي». وأوضح، أن المهاجمين «قتلوا نحراً بالسكاكين ثلاثة من العمال، وخطفوا 26 آخرين على الأقل، بينهم نساء، إلى جهة مجهولة».

ولم يأت الإعلام الرسمي على ذكر الهجوم.

ومنذ بدء موسم جمع الكمأة في فبراير (شباط) الماضي، يشنّ التنظيم الإرهابي بشكل متكرر، هجمات تستهدف العمال في البادية السورية المترامية الأطراف، تتخللها عمليات إطلاق رصاص وخطف.

وبحسب المرصد، قتل 139 شخصاً على الأقل، غالبيتهم الساحقة من المدنيين، منذ مطلع فبراير جراء هجمات مباغتة شنها التنظيم أو انفجار ألغام زرعها خلال سيطرته على مساحات واسعة في سوريا. ورغم المخاطر، يواصل سكان المناطق المتاخمة للبادية السورية جمع الكمأة التي يستمر موسمها حتى أبريل (نيسان) وتباع بسعر مرتفع، ما يفسّر الإقبال على جمعها في ظل ظروف اقتصادية صعبة مع حرب مستمرة منذ 12 عاماً.

يتراوح سعر الكيلوغرام الواحد إجمالاً بين خمسة دولارات و25 دولاراً، وفق جودة الثمار وحجمها.

وكان «المرصد» أورد أن تنظيم «داعش» الإرهابي مستمر في عملياته ضمن مناطق متفرقة من البادية السورية، مواصلاً توجيه الرسائل بأنه «لا يزال يملك القوة الكافية لمجابهة النظام وحلفائه»، حيث لا يكاد يمر يوم من دون هجوم خاطف، أو كمين أو استهداف أو تفجير.

وتتركز هذه العمليات بشكل رئيسي في بادية حمص الشرقية، وبادية محافظة دير الزور، وبدرجة أقل نسبياً ببداديتي حماة والرقة.

وتقابل هذه العمليات، حملات أمنية دورية تنفذها قوات النظام والميليشيات الموالية لها في عمق البادية، وسط تراجع كبير وملحوظ في الغارات الجوية الروسية على مناطق انتشار التنظيم في البادية، على مساحة نحو 4000 كلم مربع انطلاقاً من منطقة جبل أبو رجمين في شمال شرق تدمر، وصولاً إلى بادية دير الزور وريفها الغربي، بالإضافة لوجوده في بادية السخنة، وفي شمال الحدود الإدارية لمحافظة السويداء.

«المرصد السوري» وثق منذ مطلع العام الجديد 38 عملية نفذها التنظيم الإرهابي ضمن مناطق متفرقة من البادية، تمت عبر كمائن وهجمات مسلحة وتفجيرات، وأفضت إلى مقتل 54 من قوات النظام والميليشيات الموالية لها، من ضمنهم 14 من الميليشيات الموالية لإيران من جنسيات سورية وغير سورية، بالإضافة لمقتل 91 مواطناً بينهم امرأة، فيما خسر التنظيم 4 من عناصره باشتباكات مع قوات نظامية واستهدافات جوية روسية.

وتوزعت العمليات على النحو الآتي: 13 عملية في بادية حمص، أسفرت عن 22 قتيلا عسكريا بينهم 3 من الميليشيات التابعة لإيران، و77 مدنياً بينهم مواطنة. 7 عمليات في بادية الرقة، أسفرت عن 11 قتيلا من قوات النظام، و3 قتلى من التنظيم وواحد مدني. 13 عملية في بادية دير الزور، أسفرت عن مقتل 20 عسكريا بينهم 11 من الميليشيات الموالية لإيران، وقتيل من التنظيم، وقتيل مدني. 5 عمليات في بادية حماة، أسفرت عن مقتل 12 مدنيا وعنصرا من الدفاع الوطني.

كذلك اختطف التنظيم الإرهابي عشرات المدنيين والعسكريين ممن يعملون في جمع ثمرة الكمأة بمناطق متفرقة من البادية.

«المرصد السوري»: «حزب الله» يعاود الانتشار في البوكمال

دمشق: «الشرق الأوسط»

أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، السبت، بعودة عناصر «حزب الله» اللبناني وميليشيات تابعة لإيران إلى مواقعها ونقاطها في مدينتي البوكمال والميادين بريف دير الزور الشرقي، عقب انسحابهم في النصف الأول من شهر فبراير (شباط) الماضي.

وأوضح، أن عناصر «حزب الله» وميليشيا «فاطميون» الأفغانية، عادوا إلى مواقعهم في منطقة المربع الأمني بمدينة الميادين، فيما عاد الحزب اللبناني إلى مواقعه في مدينة البوكمال الحدودية مع العراق، نظراً لما تشكله المدينة من أهمية استراتيجية بارزة، حيث تعد المعابر بين العراق وسوريا هناك «شريان حياة» له، ولكل الميليشيات الإيرانية.

وحسب المرصد، فإن المنطقة شهدت أيضاً «عودة ميليشيا الحرس الثوري بقوة أيضاً لمواقعها في البوكمال والميادين».

في أقوى تصعيد ضد سياسة بن غفير

الأسرى الفلسطينيون يستعدون لإضراب عن الطعام

رام الله: «الشرق الأوسط»

يستعد الأسرى الفلسطينيون في السجون الإسرائيلية لبدء إضراب مفتوح عن الطعام مع بداية شهر رمضان، في أقوى تصعيد من قبلهم ضد سياسة وزير الأمن القومي الإسرائيلي، إيتمار بن غفير، القائمة على التضييق عليهم إلى أقصى حد، ما يشمل أيضاً تنفيذ أحكام إعدام بحقهم.

وأكّدت «هيئة شؤون الأسرى» (هيئة رسمية) و«نادي الأسير» في بيان مشترك، أمس السبت، أنّ «لجنة الطوارئ العليا للحركة الأسيرة المنبثقة عن كافة الفصائل في سجون الاحتلال، ستواصل تنفيذ برنامجها النضاليّ (خطوات العصيان) الممتد منذ 26 يوماً، وذلك حتّى الإعلان عن الشّروع في الإضراب المفتوح عن الطعام في الأول من رمضان المقبل، تحت عنوان (بركان الحرّيّة أو الشّهادة)».

واتهم البيان إدارة السجون برفض الاستجابة لمطالب الأسرى، «المتمثلة بوقف كافة الإجراءات التي أعلنت عنها، والتي بدأت بتنفيذ مجموعة منها، استناداً إلى توصيات الوزير الفاشي بن غفير، والإجابة الوحيدة التي تقدمها إدارة السّجون للأسرى، هي أنّ هذه الإجراءات جاءت بتوصيات سياسية من بن غفير». وكان بن غفير قد بدأ حملة ضد الأسرى، وأصدر قرارات شملت إجراء تنقلات بحق الأسرى، وإغلاق أقسام ومخابز، وتقليص كمية مياه الاستحمام، وإدخال تعديلات مجحفة على زيارات أعضاء الكنيست لهم، قبل أن تصادق الهيئة العامة للكنيست الإسرائيلي بالقراءة التمهيدية، بداية الشهر الحالي، على فرض عقوبة الإعدام على أسرى فلسطينيين.

ونص مشروع القانون على إلزام المحكمة بفرض عقوبة الإعدام على «الذي يرتكب مخالفة قتل بدافع قومي، وبهدف المس بدولة إسرائيل، وحق الشعب اليهودي في أرضه». ويشمل القانون إعدام من يثبت تنفيذه أي عملية تسببت بمقتل إسرائيليين، إذا قتل بنفسه أو أرسل أو خطط أو وجه العملية. وتم تمرير القانون الذي قدمته النائبة ليمور سون هار ميليخ من حزب «القوة اليهودية» الذي يرأسه بن غفير، الذي يقف خلف المشروع بأغلبية 55 عضو كنيست، مقابل 9 أعضاء، ويفترض أن تتم إعادته للجنة التشريع لإعداده للتقديم بالقراءة الأولى.

ولا يعرف إذا كان فعلاً يمكن تمرير القانون بشكل نهائي والبدء في تطبيقه في الوقت الذي تقول فيها المستشارة القضائية للحكومة، غالي بهاراف ميارا، إنه يثير مصاعب ومتاعب باعتبار الإعدام أخطر مس ممكن بحقوق الإنسان في القانون الدولي.

وقبل توليه منصبه الحالي تعهد بن غفير بإنهاء ما سماه «الرفاهية» في السجون، وسن قانون إعدام الأسرى كذلك. ورد الأسرى بخطوات عصيان تمثلت في «إغلاق الأقسام، وعرقلة ما يسمى الفحص الأمني، وارتداء اللباس البني الذي تفرضه إدارة السجون»، كرسالة لتصاعد المواجهة، بالإضافة إلى إغلاق الأقسام، وهو ما يعني توقف كافة مظاهر الحياة الاعتقالية اليومية المتعلقة بأنظمة السّجن المفروضة.

ويواصل الأسرى منذ 26 يوماً، خطوات «العصيان»، هذه، التي شملت في الأيام الماضية عقد جلسات تعبئة أثناء الخروج إلى ساحات السّجون، والاعتصام في الساحات بعد الفورة (الفسحة). وقال بيان «هيئة الأسرى» و«نادي الأسير» إن خطوة الإضراب المفتوح، ستكون «مرهونة بموقف إدارة السّجون بشأن مطالب الأسرى، المتمثلة بتراجعها عن كافة الإجراءات التي أعلنت عنها».

إسرائيل تستعد لتصعيد وتوتر في رمضان

رئيس «الشاباك» يحذر من اشتعال المنطقة

رام الله: «الشرق الأوسط»

حذر رئيس جهاز الأمن العام الإسرائيلي «الشاباك»، رونين بار، من فترة متوترة للغاية خلال شهر رمضان قد تشعل المنطقة بأكملها. وطلب بار من قوات الشرطة الخاصة في «حرس الحدود»، الاستعداد لفترة متوترة للغاية خلال شهر رمضان. ونقل عن بار قوله للقوات العاملة في الضفة الغربية بما في ذلك القدس «استعدوا لفترة متوترة للغاية في شهر رمضان، وربما تشتعل المنطقة بأكملها».

وجاءت تقديرات «الشاباك» على الرغم من جهود كبيرة تبذلها الولايات المتحدة ومصر والأردن من أجل خفض التصعيد في المنطقة قبل رمضان، وهي جهود يبدو أنها فشلت حتى الآن على الأرض بسبب تصعيد إسرائيل عملياتها في قلب الضفة الغربية، وهي العمليات التي تجلب ردودا انتقامية في دوامة مستمرة.

وقتلت إسرائيل الخميس الماضي 3 فلسطينيين في جنين شمال الضفة الغربية ينتمون لحركة «الجهاد الإسلامي»، التي هددت برد أكيد على قتل عناصرها. واغتيال الشبان الثلاثة جاء بعد يومين فقط من قتل إسرائيل 6 فلسطينيين في جنين، بينهم مقاتلون في حركتي «فتح» و«حماس»، ما يرفع عدد الذين قتلتهم إسرائيل منذ بداية العام إلى 78، بينهم 13 طفلاً، وهي أكثر فترة دموية في بداية عام منذ سنوات الانتفاضة الثانية.

وتريد إسرائيل قتل واعتقال أكبر عدد ممكن من المسلحين في شمال الضفة الغربية، في محاولة لردع الحالة الموجودة هناك وعدم تمددها إلى مناطق أخرى في الضفة، لكن الفصائل الفلسطينية قالت إن كل ذلك سيزيد من ذروة المقاومة في الضفة وليس العكس.

وبعد ساعات قليلة فقط من قتل الشبان في جنين، هاجم فلسطيني في وسط تل أبيب إسرائيليين وأصاب ثلاثة أشخاص في إطلاق نار بالقرب من مقهى على زاوية شارع ديزنغوف وشارع بن غوريون. وفي الليلة نفسها عثرت القوات الإسرائيلية على حقيبة متفجرات على متن حافلة للمستوطنين في مستوطنة «بيتار» قرب بيت لحم لم تنفجر بسبب خلل فني.

وأعلن الجيش الإسرائيلي يوم السبت اعتقال شاب فلسطيني متهم بأنه وضع العبوة. وذكر الناطق أن قواته اعتقلت شاباً من قرية بتير غرب بيت لحم اتهم بوضع عبوة ناسفة في حافلة الركاب، كما اعتقلت أربعة شبان آخرين قاموا بمساعدته.

وجاء التصعيد على الأرض بعد يومين فقط من دعوة وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، وزير الشؤون الاستراتيجية ومستشار الأمن القومي الإسرائيلي، تساحي هنغبي، حين التقاه في واشنطن، إلى خفض التصعيد قبل شهر رمضان. وتحاول الإدارة الأميركية استعادة الهدوء في الضفة الغربية قبل شهر رمضان لكن الأمور تتجه نحو تصعيد أكبر.

ومنذ الأسبوع الماضي رفعت إسرائيل حالة التأهب في القدس والضفة وقطاع غزة. وتقول المؤسسة الأمنية الإسرائيلية، إنها تستعد بذلك لمواجهة عمليات انتقامية، وتتوقع أن حركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» تدفعان تجاه هذا التصعيد.

وكان رئيس حركة «حماس» في الخارج، خالد مشعل، أكد أن الأمور ذاهبة إلى التصعيد في شهر رمضان، قائلا: «نحن مقبلون على أيام ساخنة». واعتبر مراقبون أن التصعيد المتواصل من قبل إسرائيل قبل رمضان، إنما يشير إلى فشل ذريع في جهود الولايات المتحدة والوسطاء لإرساء تفاهمات قبل الشهر الذي يتداخل مع عيد الفصح اليهودي، وهي فترة حساسة بالنسبة للطرفين.

فلسطينية تجادل جندياً إسرائيلياً خلال احتجاجات ضد ترحيل أهالٍ من حي الشيخ جراح يوم الجمعة (إ.ب.أ)

قال إن الأجسام الشرعية التي انتهت ولايتها هي «سبب عدم استقرار البلاد»

باتيلي يدعو إلى خريطة طريق للانتخابات الليبية بحلول يونيو

القاهرة: خالد محمود

باستثناء عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة» الليبية المؤقتة، امتنعت الأطراف السياسية الرسمية الأخرى عن التعليق على تصريحات عبد الله باتيلي، رئيس بعثة الأمم المتحدة، أمس بخصوص مبادرته لحل الأزمة الراهنة، التي قال إنها «ليست مفروضة من أي جهة في الداخل أو الخارج، وتستهدف فقط حل النقاط الخلافية، وليس تجاوز الأطراف الليبية».

ولم يصدر أي رد فعل من مجلسي النواب و«الأعلى للدولة»، كما امتنعت نجوى وهيبة، الناطقة باسم المجلس الرئاسي عن التعليق. وقال عبد الله بليحق، الناطق الرسمي باسم مجلس النواب الليبي، إنه «ليس لديه أي تعليق رسمي حول الأمر».

لكن عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة» المؤقتة، اعتبر في المقابل، أن تعبير المجتمع الدولي عن خيبة أمله إزاء جدية الجهات التشريعية في الانتخابات، عبر وصف المبعوث الأممي لمماطلتهم بأنهم «اتفقوا على ألا يتفقوا»، يتسق مع موقفه منذ البداية بأن مشكلة الانتخابات هي «قصور الجهات التشريعية في إيجاد قوانين قابلة للتنفيذ، وعادلة ونزيهة في الوقت نفسه».

وجدد الدبيبة في بيان عبر «تويتر» دعمه لجهود باتيلي، وأشاد باستجابة الأمم المتحدة لطلبه رفع مستوى التنسيق، والدعم المقدم في مسار التحضير والاستعداد للانتخابات، كما ناشد الليبيين التحلي بالإرادة القوية لإنهاء المراحل الانتقالية، عبر انتخابات «عادلة ونزيهة».



المبعوث الأممي في مؤتمره الصحافي بطرابلس (أ.ف.ب)

وكان باتيلي قد أوضح، في مؤتمر صحافي مطول أمس، عقده في العاصمة طرابلس، هو الأول من نوعه منذ توليه مهام منصبه العام الماضي، أن «هدف مبادرته توسيع الحوار، والجمع بين الأطراف الليبية؛ لتمكينها من تجاوز الركود الحالي، وقيادة البلاد نحو الانتخابات». وأعلن أنه «سيتم تشكيل فريق رفيع المستوى لن تختاره البعثة، بل الدوائر الحكومية والاجتماعية والجهات المعنية، وهي من سترشح مَن ينوب عنها، بينما ستقوم البعثة بتسيير المفاوضات من أجل التوصل لحل وسط»، موضحاً أن هذا الفريق «سيعمل بشكل بنّاء لتمكين إجراء انتخابات شاملة خلال هذا العام، ويضع إطاراً زمنياً لذلك، من دون أن يتجاوز الأطراف أو المؤسسات الليبية، بل يشملهم ولا يفرض حلاً من الخارج».

وأضاف أنه «بالإمكان وضع خريطة طريق واضحة للانتخابات الليبية بحلول منتصف شهر يونيو (حزيران) المقبل... والفريق سيقوم على صياغة مدونة سلوك للمرشحين، وعلى القادة الليبيين تضمينها في القاعدة الدستورية المؤدية للانتخابات».

كما شن باتيلي انتقادات علنية «لاذعة» ضد الأطراف السياسية الرسمية كافة، حيث رأى أن «الحكومات الانتقالية إلى ما لا نهاية، والأجسام الشرعية التي انتهت ولايتها هي سبب عدم استقرار البلاد وإطالة أمد الوضع الحالي». وحذر من أن ذلك «لن يؤدي سوى إلى الاضطراب السياسي، والأزمات الاقتصادية، وتقويض سلامة ليبيا ووحدة شعبها». كما دعا المجتمع الدولي للمساعدة في إجراء حوار ليبي - ليبي، قائلاً: «لا يوجد أي سبب لعدم إجراء الانتخابات في ليبيا عام 2023... والعقوبات التي ستفرض على معرقلي الحل السياسي في ليبيا ستكون برفضهم من الشعب الليبي»، الذي قال إن «بإمكانه أن يعيش في رفاهية إذا سمح له المسؤولون بذلك».

في سياق ذلك، رأى باتيلي أن مدة مجلسي النواب و«الأعلى للدولة» «انتهت، وعلى أعضائهما تقديم أنفسهم للشعب من جديد لانتخابهم». وأكد مجدداً أن «إعطاء الشعب الليبي فرصته لاختيار قادته عبر الانتخابات هو السبيل الوحيد لإعادة بناء المؤسسات الشرعية التي تمثله». كما أشاد بتمرير مجلسي النواب و«الأعلى للدولة» التعديل الدستوري الـ13 لإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجلة. وقال: «أن تأتي متأخراً خير من ألا تأتي أبداً».

على صعيد آخر، نفى باتيلي علمه بوجود أي تحركات عسكرية تهدد وقف إطلاق النار، المبرم عام 2020 برعاية البعثة الأممية، مشيراً إلى تأكيد المشير خليفة حفتر، القائد العام للجيش الوطني، خلال لقائهما أخيراً، احترامه لهذا الاتفاق، وتشديده على ضرورة أن تبقى ليبيا دولة موحدة تنعم بالأمن والاستقرار.

ومن جهته، اعتبر السفير والمبعوث الأميركي الخاص، ريتشارد نورلاند، أن كل الليبيين يستحقون فرصة إسماع أصواتهم وتمثيلهم، لافتاً إلى ما وصفه بـ«تفاني» عضو المفوضية العليا للانتخابات، رباب محمد حلب، في تعزيز التمثيل العادل للنساء الليبيات والأقليات في المجال السياسي بالبلاد.

من جهة أخرى، اعتبر الدبيبة أن «ملتقى رجال الأعمال والصناع الليبي الأول»، الذي شارك فيه أمس ببلدية زليتن، «يعد مؤشراً قوياً على تعافي الحالة الاقتصادية في ليبيا». وقال إن «استعادة إنتاج النفط أهم التحديات أمام البلاد». كما لفت إلى «عدم تأثر ليبيا بالحرب الروسية - الأوكرانية، حيث لم تختفِ أي سلعة من الأسواق». وأعرب عن «استعداده لقصر كل المشروعات التنموية على الشركات المحلية، بدلاً من الأجنبية إذا أبدت استعدادها».

دعوات «إقصاء المنافسين» تهيمن على سباق الانتخابات الليبية المنتظرة

القاهرة: جاكلين زاهر

استبق عدد من القادة السياسيين في ليبيا الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المنتظرة، بالدعوة لإقصاء منافسيهم من السباق، الذي لم يحدد موعده بعد، بينما تُواصل الأطراف الدولية مساعيها لإجراء هذا الاستحقاق قبل نهاية العام الجاري.

فقبل أيام قليلة، أعلن رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، عبد الحميد الدبيبة، رفضه ترشح العسكريين للانتخابات قبل تقديمهم استقالاتهم من مناصبهم، وهو ما اعتبره البعض إشارة ضمنية للمشير خليفة حفتر، القائد العام لـ«الجيش الوطني».

في المقابل طالب رئيس المجلس الأعلى للدولة، خالد المشري، الدبيبة بعدم الترشح للانتخابات المقبلة، ملمحاً إلى أن مجلسه ومجلس النواب قد يضعان بنداً في القوانين الانتخابية يمنع ترشحه، وأعضاء المجلس الرئاسي أيضاً.

ويرى سياسيون ليبيون أن هذا التصعيد، وإن كان محصلة طبيعية لمناخ الانقسام والتجاذبات الذي تعيشه البلاد، إلا أنه «ينبئ عن عرقلة محتملة من قبل قادة البلاد لأي خطوة في طريق الانتخابات». وفي هذا السياق، اعتبر عضو مجلس النواب الليبي، صلاح أبو شلبي، أن «التصريح بإقصاء كل مرشح محتمل لخصومه، يعد نتيجة طبيعية لتزايد تعقُد الأزمة الليبية خلال السنوات الأخيرة». وقال أبو شلبي لـ«الشرق الأوسط»: «للأسف الجميع، سواء من شخصيات وقوى محلية، أو ممثلي الدول الغربية، يتطلعون لتحقيق مصالحهم دون النظر لمصالح الليبيين، التي تنحصر في إيجاد قوانين انتخابية عادلة لا تقصي أحداً من فرصة التطلع لقيادة البلاد، إلا مَن صدرت بحقه أحكام قضائية نهائية لارتكابه جرماً بحق الشعب، ولو كان ذلك لمرحلة استثنائية لحين وضع الدستور الدائم».

ورأى أبو شلبي أن «الدعم الخارجي هو ما يزيد من تعنت الشخصيات والقوى الليبية من أجل إحداث توافق حول إطار سياسي بشأن شروط الترشح للرئاسة، والقبول بالنتائج أياً كانت الشخصية الفائزة»، لافتاً إلى أن ذلك «يدفعهم من الآن لمحاولة إقصاء منافسيهم، في محاولة مبكرة لحشد الشارع ضد هؤلاء».

كما راهن أبو شلبي على «إمكانية وصول اللجنة المشتركة بين مجلسي النواب والأعلى للدولة، المرتقب تشكيلها، للعديد من السيناريوهات الإيجابية في حل الأزمة، ومنها التفكير بقوانين تسمح بتقاسم السلطة، أو إدارة حوار مجتمعي حول ترشح العسكريين ومزدوجي الجنسية من عدمه، أو إجراء استفتاء شعبي حول ذلك».

من جهته، اعتبر أسعد زهيو، رئيس الهيئة التأسيسية لحزب «التجمع الوطني» الليبي، أن «الهدف الحقيقي من وراء إطلاق بعض المرشحين مثل هذه التصريحات، لا ينحصر في التحشيد ضد الخصوم، وإنما إثبات وجودهم في المعادلة السياسية، وإثبات أنهم يستطيعون عرقلة الاستحقاق الانتخابي، إذا لم تتم الاستجابة لمطالبهم».

وقال زهيو لـ«الشرق الأوسط» إن «الهدف الرئيسي وراء دعوة الدبيبة لرفض ترشح العسكريين، والحديث عن ضرورة إجراء الاستفتاء على أي قاعدة دستورية، ليس إقصاء حفتر من السباق الرئاسي، بل محاولة إثناء مؤيديه (حفتر) بالبرلمان وخارجه عن السعي لوضع أي بنود بالقوانين الانتخابية تحظر ترشح الدبيبة»، مبرزاً ما ذكره المشري أخيراً عن عزم مجلسي النواب و«الأعلى للدولة» تضمين القوانين الانتخابية بنوداً تحظر ترشح الدبيبة، وأعضاء المجلس الرئاسي، نظراً لتوقيع هؤلاء خلال «ملتقى الحوار السياسي» في تونس وجنيف نهاية عام 2020 تعهداً ينص على عدم الترشح للرئاسة.

كما توقع القيادي الحزبي وضع الدول الغربية، خصوصاً الولايات المتحدة، «فيتو» في وجه بعض المرشحين، وتحديداً سيف الإسلام القذافي، وأن تحاول ترجمة هذا الموقف لبنود قانونية تقصي ترشحه.

وشدد زهيو على أن الليبيين «سيكونون في مواجهة مشكلة كبرى إذا أُقصي أي اسم من الأسماء الجدلية المرشحة للسباق الرئاسي، سواء حفتر أو الدبيبة، أو سيف الإسلام القذافي، عبر القوانين الانتخابية، بينما سيكون القرار أقل وطأة لو تم إقصاؤهم جميعاً». وقال إن «وضع شروط الترشح في القوانين الانتخابية سيكون أخف ضرراً من أن يتم تضمينها في الإعلان الدستوري أو في الدستور الدائم»، مضيفاً: «نحتاج كتابة الدستور بشكل موضوعي، بعيداً عما تشهده الساحة من انقسامات وتجاذبات».

«العدالة والتنمية» المغربي ينتقد إقصاءه من المشاركة في تعديل مدونة الأسرة

الرباط: «الشرق الأوسط»

قال حزب العدالة والتنمية المغربي (معارضة)، أمس، إنه تلقى باستغراب كبير بياناً صدر عن رئيسة المجلس الوطني لحقوق الإنسان (مؤسسة دستورية تهتم بحقوق الإنسان)، يخبره فيه بإحداث المجلس لـ«مجموعة عمل حول مقترح مراجعة مدونة الأسرة في أفق بلورة رؤية شاملة لإصلاحها».

وانتقد الحزب، في بيان صدر مساء أول من أمس، إقصاء المجلس «لتيارات وحساسيات واسعة موجودة ومتجذرة في المجتمع المغربي»، مهما حاولت رئيسة المجلس تجاهلها. وجاء في البيان أن تشكيلة المجموعة «تميزت بهيمنة اتجاه فكري وسياسي لا يعكس تعددية المجتمع المغربي».

وقال الحزب إن رئيسة المجلس أمينة بوعياش «صارت تتبنى الانغلاق والإقصاء، والاستحواذ منهجاً واختياراً ثابتاً».

كما ذكّر الحزب، في بيان لأمانته العامة بكون المجلس الوطني لحقوق الإنسان، كما ينص على ذلك الفصل 161 من الدستور، مؤسسة وطنية تعددية ومستقلة، تمارس اختصاصها في نطاق الحرص التام على احترام المرجعيات الوطنية، قبل المرجعيات الكونية في مجال حقوق الإنسان، وهو ما أكدته المادة 2 من القانون المتعلق بإعادة تنظيم المجلس الوطني لحقوق الإنسان، معتبراً أن بوعياش تصر على تجاهل التعددية «في خرق سافر للدستور والقانون»، وقال إن رئيسة المجلس «لا تفوت فرصة للتذكير بالمرجعيات الكونية دونما المرجعيات الوطنية»، وذلك على الرغم من أن المجلس، وكما تقضي بذلك المادة 3 من قانونه المنظم، خاضع للدستور وللمبادئ التي تنظم المؤسسات الوطنية للنهوض بحقوق الإنسان وحمايتها، ولا سيما منها «مبادئ باريس» و«مبادئ بلغراد»، موضحاً أن مبادئ باريس المتعلقة بمركز هذه المؤسسات في «أحكام التشكيل وضمانات التعددية» الواردة في نصها، تصر على توفر الضمانات اللازمة للتمثيل التعددي للقوى الاجتماعية، ولتيارات الفكر الفلسفي والديني.

وأضاف بيان الحزب أن هذا المنطق الديمقراطي والتعددي «بعيد عن ممارسة رئيسة المجلس التي أشارت في بلاغها إلى اعتماد (مجموعة العمل) على المقاربة التشاركية».

توقع الإعلان عن محتوى «مبادرة الإنقاذ» قبل 25 مارس الجاري

بدء «معركة» اختيار رئيس برلمان تونس الجديد

تونس: المنجي السعيداني

قبل انعقاد الجلسة الأولى للبرلمان التونسي الجديد، المقرر لها غداً (الاثنين)، لا تزال الأطراف الفائزة في الانتخابات البرلمانية الأخيرة مترددة في حسم المرشح الذي سيتولى رئاسة البرلمان لمدة خمس سنوات مقبلة، في ظل تعدد المرشحين الذين يمثلون أطرافاً سياسية ذات توجهات متباينة.

وتتداول أوساط سياسية عدة أسماء وازنة لهذا المنصب، من بينها إبراهيم بودربالة العميد السابق للمحامين التونسيين المقرب من الرئيس سعيد، كما تعد «حركة الشعب» ومبادرة «لينتصر الشعب» من أبرز المتنافسين على رئاسة البرلمان، وسط حديث عن وجود نوايا لترشيح القيادي بحركة الشعب بدر الدين القمودي.

وتنطلق الجلسة البرلمانية، التي ستتشكل من 154 نائباً برلمانياً في انتظار إجراء انتخابات جزئية لسد الفراغ في سبع دوائر انتخابية خارج تونس، في ظل سباق حاد بين الأحزاب الممثلة والائتلافات على رئاسة البرلمان، التي ستحسم حصول المرشح على الأغلبية المطلقة، وهو ما سيحدد طريقة عمل البرلمان وشكل العلاقات بين مختلف الكتل السياسية.

ويتوقع مراقبون أن تحدد التوافقات وعملية التصويت على رئاسة البرلمان طبيعة التكتلات السياسية داخل البرلمان، وأن تنبثق عن نتائج التصويت تحالفات داخل البرلمان، وتتشكل أغلبية برلمانية بعد مفاوضات مستفيضة بين مختلف الأطراف الممثلة في البرلمان الجديد. وستكون من أبرز أولويات الجلسة الأولى لمجلس النواب الجديد صياغة نظام داخلي لهذا البرلمان، المنبثق عن عمليات التصويت على الأفراد لأول مرة، واختيار رئيس للمجلس ونائبيه، وترتيب البيت الداخلي حتى لا تعود الخلافات الحادة بين النواب مثلما كان يحدث في البرلمان المنحل، الذي كان يرأسه راشد الغنوشي، رئيس حركة النهضة.

وكان الرئيس سعيد قد حل البرلمان، وطرح بعد أشهر من ذلك التاريخ خريطة طريق تتضمن القيام باستشارة إلكترونية، واستفتاء التونسيين حول دستور جديد، ثم إقرار قانون انتخابي جديد وإجراء انتخابات برلمانية وفق هذا القانون، انبثق عنها هذا البرلمان الجديد.

وفي هذا الشأن، قالت فاطمة المسدي، الفائزة بمقعد في البرلمان الجديد، في تصريح لوكالة الأنباء التونسية الرسمية، إن أولويات البرلمان الجديد «ستتمثل في الانكباب على تنقيح القانون الانتخابي، خصوصاً في الأبواب المتعلقة بالانتخابات البلدية والجهوية، لتتماشى أحكامها مع الدستور الجديد للبلاد، إضافة إلى النظر في مشاريع القوانين الاقتصادية، التي ستعتزم الحكومة عرضها على البرلمان، تماشياً مع طبيعة المرحلة الاقتصادية الصعبة التي تمر بها تونس»، على حد تعبيرها.

ودعت المسدي، وهي نائبة سابقة في البرلمان عن حركة نداء تونس، إلى ضرورة إعادة النظر في المراسيم المتعلقة بعمل الجمعيات والأحزاب، كإحدى أولويات البرلمان المقبل، بهدف تنقية الحياة السياسية والمدنية في تونس، على حد قولها. من جهة ثانية، توقع حاتم المزيو، عميد الهيئة الوطنية للمحامين التونسيين، وأحد الأعضاء الأربعة المنكبين على صياغة مبادرة وطنية لإنقاذ تونس من أزماتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية، أن يتم الإعلان عن هذه المبادرة في 25 من مارس (آذار) الحالي على أقصى تقدير، مؤكداً أن معدي هذه المبادرة يأملون في أن يتفاعل معها الرئيس سعيد إيجابياً، وذلك بما تحتويه من «مضامين متطورة ومتزنة، فيها مصلحة البلاد».

في المقابل، يرى عدد كبير من المتابعين للشأن السياسي التونسي أن هذه المبادرة «ولدت ميتة»، على اعتبار أن الرئيس التونسي يواصل تنفيذ مشروعه السياسي، بعد استكمال خريطة الطريق التي أعلنها نهاية سنة 2021، وأنه لم يرسل أي مؤشرات إيجابية على إمكانية حدوث حوار مع الأحزاب السياسية والمنظمات الاجتماعية التي أقصاها من المشهد السياسي.

ناقشت آليات الاستغلال الأمثل لموارد شرق المتوسط

لقاءات مصرية ـ أميركية في واشنطن لبحث «أمن الطاقة»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بهدف تحقيق «أمن الطاقة»، ومناقشة آليات الاستغلال الأمثل لموارد «شرق المتوسط»، عقد المهندس طارق الملا، وزير البترول والثروة المعدنية المصري، عددا من اللقاءات في العاصمة الأميركية واشنطن مع بعض مؤسسات الأعمال، والمؤسسات البحثية والفكرية والمسؤولين بوزارة الطاقة، وأعضاء الكونغرس الأميركي.

وقال وزير البترول المصري في إفادة رسمية أمس إن «زيارته للولايات المتحدة الأميركية تستهدف بحث سبل تعزيز التعاون المشترك في تنمية موارد الطاقة، ودفع جهود خفض الانبعاثات في صناعة البترول والغاز في أعقاب مؤتمر المناخ (كوب 27)، والعمل على دفع جهود التكامل الإقليمي في استغلال موارد الطاقة، والغاز الطبيعي بمنطقة شرق المتوسط للمساهمة في تحقيق أمن الطاقة».

وتسعى مصر لأن تكون مركزا إقليميا للطاقة المتجددة، ضمن استراتيجيتها للتنمية المستدامة 2030، لا سيما في مجال الهيدروجين الأخضر؛ حيث أكد الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس الوزراء المصري، في تصريحات له شهر أبريل (نيسان) من العام الماضي، أن «مصر تسارع الخطى نحو تبني المقترحات التي تهدف لجذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية في مجال إنتاج الهيدروجين الأخضر، وتقدم مصر نفسها مركزا إقليميا لتداول الغاز الطبيعي»، وخلال زيارة الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي لألمانيا العام الماضي، وعد «بتقديم تسهيلات» لأوروبا في مجال تصدير الغاز الطبيعي لمواجهة الأزمة الحالية، الناتجة عن تداعيات الحرب الروسية - الأوكرانية.

وأكد وزير البترول المصري في الإفادة التي نشرتها صفحة رئاسة مجلس الوزراء المصري على «فيسبوك»، أن بلاده ساهمت في تأمين جانب من احتياجات أوروبا من الطاقة، في أثناء الأزمة العالمية، استثمارا لدورها بوصفها مركزا إقليميا لتجارة وتداول الطاقة، موضحا أن «التحديات الراهنة في أسواق الطاقة العالمية أثبتت أهمية الجهود المصرية الاستباقية منذ عام 2018 لإطلاق (منتدى غاز شرق المتوسط)، وما نتج عنه من تكامل إقليمي فعال في تسريع وتيرة تنمية موارد الغاز واستغلالها بالمنطقة».

وبحث وزير البترول المصري مع نائب وزيرة الطاقة الأميركية، ديفيد تورك: «سبل الإسراع بوتيرة التعاون المشترك، في إطار العديد من المبادرات التي تمثل أهمية لتوفير الخبرات والدعم التقني في مجال خفض الانبعاثات»، بحسب البيان. كما تطرق اللقاء إلى «مناقشة مستجدات عمل (منتدى غاز شرق المتوسط) الذي تشارك فيه الولايات المتحدة عضوا مراقبا».

وأكد الملا «أهمية الشراكات الحالية مع الجانب الأميركي للإسراع بتحقيق التنمية المستدامة، وخفض الانبعاثات في صناعة البترول والغاز، والإسهام في توطين التكنولوجيا الخاصة بها في مصر». كما أشار وزير البترول المصري إلى أن «مصر عملت بقوة منذ عام 2016 على تنفيذ استراتيجية شاملة للإصلاح في قطاع البترول والغاز، وتطويره وتحديثه، ما حول البلاد من حالة العجز إلى الاكتفاء والتصدير، وتداول وتجارة الغاز إقليميا كمركز محوري».

كما عقد وزير البترول المصري لقاءين مع عضوي الكونغرس الأميركي توماس كين، وبيل كيتنغ، تناولا فيهما «سبل دفع التعاون بين مصر والولايات المتحدة في مجال الطاقة، وخاصة التحول الطاقي وإزالة الكربون، والدور الإقليمي الحالي لمصر بوصفها مركزا لتجارة وتداول الطاقة».

وشدد الملا على «أهمية الإسراع بتوفير التكنولوجيا والتطبيقات اللازمة لخفض الكربون لدعم مصر والدول الأفريقية في مساعيها الجادة في هذا المجال». كما استعرض الاستراتيجية التي تنفذها مصر «لتحقيق الاستدامة وخفض الكربون في قطاع الطاقة والاستثمار في الطاقات الخضراء، كالهيدروجين، في ضوء المقومات التي تمتلكها البلاد».

السيسي ورئيس «الصين للطاقة» يبحثان التعاون بين القاهرة وبكين

القاهرة: «الشرق الأوسط»

في إطار توطيد التعاون الاقتصادي بين مصر والصين، استقبل الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أمس، رئيس مجلس إدارة مجموعة الصين الدولية للطاقة، ليو زيشيانغ.

وأعلن زيشيانغ «عزمه إقامة مشروع ضخم لإنتاج الهيدروجين الأخضر في مصر، باستثمارات تتراوح قيمتها من 5 إلى 8 مليارات دولار أميركي، في ضوء ما تتمتع به مصر من مقومات كبيرة في هذا الصدد»، بحسب إفادة رسمية من الرئاسة المصرية.

وقال المستشار أحمد فهمي، المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية، إن السيسي «أشاد خلال اللقاء بقوة وتميز العلاقات المصرية - الصينية». وهنأ الرئيس الصيني شي جينبينغ بإعادة انتخابه لفترة رئاسية جديدة. كما أشار الرئيس المصري إلى «تقدير بلاده للصين التي تحقق تقدماً تنموياً مطرداً، ومكانة مهمة على المستوى الدولي»، مؤكداً «حرص القاهرة على توطيد التعاون الاقتصادي والاستثماري مع الصين، والشركات الصينية في مختلف المجالات ذات الاهتمام المشترك».

بدوره، أكد رئيس الشركة الصينية أن «دوافع الاستثمار والتوسع في مصر خلال المرحلة المقبلة تأتي في إطار علاقات الصداقة العميقة بين البلدين والقيادتين والشعبين، وفي ضوء ما رصدته الشركة عن قرب من تطور نوعي في حجم وجودة البنية التحتية والصناعية، التي تم تشييدها وتحديثها في مصر خلال السنوات القليلة الماضية»، بحسب بيان الرئاسة المصرية.

وأشار رئيس الشركة الصينية إلى أن «هذا التطور أتاح فرصاً استثمارية جديدة لم تكن متوفرة من قبل»، لافتاً إلى «التحسن الملموس الذي طرأ على شبكة الطرق والمواصلات والاتصالات، والمدن الجديدة، والموانئ البحرية، وفي مجالات محطات تحلية ومعالجة المياه، والكهرباء والطاقة الجديدة والمتجددة».

والشهر الماضي، بدأت مصر، ممثلة في «المنطقة الاقتصادية لقناة السويس»، مفاوضات مع شركات صينية، تستهدف تنفيذ مشروعات استثمارية بقيمة 5 مليارات دولار أميركي، بحسب إفادة رسمية من «اقتصادية قناة السويس».

وكان السيسي قد بعث أول من أمس، برقية إلى الرئيس الصيني لتهنئته بمناسبة إعادة انتخابه.

بعد تعثر عمليات البحث على مدار أيام

الجيش المصري يتدخل لانتشال جثامين 4 غرقى في النيل

القاهرة: «الشرق الأوسط»

دخل الجيش المصري على خط عمليات البحث عن جثامين 4 أشخاص غرقوا، الاثنين الماضي، في مجرى نهر النيل بمحافظة أسوان (أقصى جنوب).

وكان مركب صغير للنزهات النيلية قد غرق في مجرى النيل، وهو ما نجم عنه غرق 6 أشخاص، لكن تم فقط العثور على جثماني اثنين، بينما لم تتمكن فرق الإنقاذ حتى مساء السبت من العثور على الجثامين الأربعة الغارقة (3 رجال وطفل).

وأعلن محافظ أسوان اللواء أشرف عطية، بحسب بيان رسمي، عن «موافقة الفريق أول محمد زكي، القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربي، على توجيه وحدات الإنقاذ التابعة للقوات المسلحة للمشاركة، وتقديم الدعم اللازم في عملية انتشال جثامين الضحايا». وكان عدد من مستخدمي «تويتر» في مصر قد أطلقوا حملة تغريدات صعدت بوسم يحمل اسم «حملة لإنقاذ غرقى شباب النوبة»، إلى قائمة الأكثر تداولاً في البلاد.

وقال محافظ أسوان إن قرار وزير الدفاع المصري جاء «استجابة سريعة لمطالب أسر وأهالي المفقودين، وبناء على طلب المحافظ». كما أشاد محافظ أسوان بالجهود المبذولة من فرق الإنقاذ التابعة لمديرية أمن أسوان، التي أسهمت في انتشال اثنين من الضحايا.

وكانت تحريات الأجهزة الأمنية قد أرجعت حادث الغرق إلى «موجة الطقس المتقلب وسوء الأحوال الجوية، ووجود رياح سريعة محملة بالأتربة، وهو ما تسبب في تعرض المركب النيلي للغرق وكان على متنه 7 أشخاص، نجا منهم شخص واحد».

ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
Issue 16175 - العدد - Sunday - الأحد 2023/3/12

مروحيات هجومية تمطر أهدافاً روسية بالصواريخ قرب المدينة المحاصرة

الروس يسيطرون على شرق باخموت والأوكرانيون على غربها

موسكو ـ كييف ـ لندن: «الشرق الأوسط»

ما زال وضع القوات الأوكرانية وخطوط الإمداد الخاصة بها «ضعيفاً» نظراً لتطويق باخموت من الشمال والجنوب، وفق ما ذكرت تقارير استخباراتية غربية، إلا أن الجيش الأوكراني ما زال يسيطر على غرب المدينة. وجاء في التقرير أنه في غرب المدينة الذي تسيطر عليه قوات كييف، دمرت القوات الأوكرانية الجسور الرئيسية فوق النهر الذي يمتد عبر شريط من الأرض المفتوحة، ويبلغ عرضه ما بين 200 إلى 800 متر.

ومن قاعدة سرية في أوكرانيا أقلعت ثلاث مروحيات هجومية من طراز «مي-8»، وحلقت على ارتفاع منخفض باتجاه باخموت في مهمة لشن هجوم ضد القوات الروسية، وما إن تقترب من المدينة حتى تطلق صواريخها قبل أن تستدير وتبدأ رحلة العودة إلى القاعدة. وقال بترو قائد المروحية لوكالة الصحافة الفرنسية بعد إنجاز المهمة التي استغرقت 30 دقيقة إن الهدف كان «تحصينات للعدو تضم جنوداً وعربات مدرعة ومخازن ذخيرة».

تقع التحصينات شمال شرقي باخموت قرب مدينة سيفيرودونيتسك التي استولت عليها القوات الروسية الربيع الماضي، حيث لا تزال القوات الأوكرانية صامدة رغم أنها مطوقة وسط قتال عنيف كبّد الطرفين خسائر فادحة.

وأفادت الاستخبارات البريطانية أمس السبت في تقريرها اليومي حول سير المعارك، بأن الجزء الشرقي من المدينة المحاصرة أصبح إلى حد كبير الآن تحت سيطرة مجموعة المرتزقة الروسية «فاغنر». وأضاف التقرير: «في ظل قدرة الوحدات الأوكرانية على إطلاق النار من المباني المحصنة إلى الغرب، أصبح هذا المكان منطقة قتل، الأمر الذي من المحتمل أن يشكل تحدياً شديداً بالنسبة لقوات (فاغنر) التي تحاول مواصلة هجومها إلى الغرب».

وقال قائد المجموعة الروسية في مقطع فيديو نُشر أمس السبت على «تلغرام» إن قواته قريبة من وسط مدينة باخموت التي تشهد معارك طاحنة منذ أشهر. وفي مقطع الفيديو، يمكن رؤية يفغيني بريغوجين واقفاً على سطح مبنى شاهق في مكان قيل إنه باخموت. وقال بريغوجين في الفيديو مشيراً إلى مبنى على مسافة من المكان الذي يقف فيه: «هذا مبنى إدارة المدينة، هذا هو وسط المدينة». وأضاف: «يبعد (من هنا) مسافة كيلومتر و200 متر»، مشيراً إلى أن أهم شيء الآن هو «تلقّي الذخيرة» و«مواصلة التقدم». ويقود مقاتلو مجموعة «فاغنر» هجمات ضد مدن في شرق أوكرانيا، بما فيها باخموت التي تشهد المعركة الأطول والأكثر دموية منذ بدء الهجوم الروسي على أوكرانيا. وقد تكبد الطرفان خسائر فادحة في محيط هذه المدينة. وقالت وزارة الدفاع في لندن في التحديث الاستخباراتي اليومي عبر تغريدة، إن نهر باخموتكا الذي يتدفق عبر وسط المدينة، أصبح الآن خط الجبهة.

وتنشر وزارة الدفاع البريطانية تحديثات يومية منذ بدء الحرب في أوكرانيا في 24 فبراير (شباط) 2022، وتتهم موسكو لندن بشن حملة تضليل مستهدفة.

وفي مناطق أخرى على طول الجبهة الشرقية والجنوبية قُتل ثلاثة أشخاص على الأقل، وأصيب اثنان آخران في ضربة روسية على خيرسون في جنوب أوكرانيا، على ما أعلنت السلطات السبت، فيما قُتل آخر في منطقة دونيتسك شرق البلاد، وفق ما ذكر مسؤولان بالمنطقتين.

واستعادت أوكرانيا السيطرة على مدينة خيرسون في نوفمبر (تشرين الثاني) بعد نحو ثمانية أشهر من سيطرة القوات الروسية التي استولت عليها بعد وقت قليل من بداية الاجتياح الروسي. وتتعرض المنطقة حالياً لقصف مستمر من القوات الروسية المتمركزة في الجانب الآخر لنهر دنيبرو. حرّر الجيش الأوكراني مدينة خيرسون في نوفمبر الماضي بعد أشهر من الاحتلال الروسي. ومنذ ذلك الحين، يقصف الروس باستمرار المنطقة التي تسيطر عليها موسكو جزئياً.

ومن جهته، أعرب رئيس المكتب الرئاسي أندري يرماك عن أسفه عبر «تلغرام» قائلاً: «الإرهابيون الروس يقصفون خيرسون مجدداً. هناك جرحى وقتلى»، من دون تقديم مزيد من التفاصيل. وأرفق رسالته بصورة لسيارة متفحمة تماماً، وعناصر إطفاء يعملون حولها. وتأتي هذه الضربة الجديدة بعد يومين من مقتل ثلاثة أشخاص بقصف مدفعي روسي في المدينة نفسها، حسب الرئاسة الأوكرانية.

وقال حاكم خيرسون أولكسندر بروكودين للتلفزيون الأوكراني إن ثلاثة أشخاص، من بينهم امرأة مسنة، أصيبوا في القصف المدفعي على المدينة. وأضاف أن عدداً من الحافلات والممتلكات التجارية تضرر. وقال أولكسندر بروكودين رئيس الإدارة العسكرية الإقليمية في خيرسون على «تلغرام»: «أُبلغنا بأن ثلاثة أشخاص قتلوا، وأصيب اثنان في موقع تعرض لهجوم من العدو على الطريق السريع الذي يربط ميكولايف بخيرسون». وأضاف أن «أعمال الإغاثة مستمرة» في المكان.

وأشار حاكم إقليم دونيتسك بافلو كيريلينكو أن شخصاً لقي حتفه، وأصيب ثلاثة آخرون في مدينة كوستيانتينيفكا بعد قصف روسي استمر على مدار اليوم. وشهدت منطقة دونيتسك واحداً من أعنف القتال منذ أن أرسلت موسكو قواتها إلى أوكرانيا في 24 فبراير العام الماضي.

ومن جهتها، روت غالينا كوليسنيك (53 عاماً) التي كانت في المكان ونجت من «المأساة» على حد قولها، أنها جاءت للتزوّد بالوقود وكانت «داخل متجر» عندما سمعت «انفجارات» في الخارج. وأضافت لوكالة الصحافة الفرنسية: «دخلنا، ثم بعد خمس دقائق وقعت هذه المأساة... تضررت سيارتنا... إنه أمر مروع». وكان بروكودين قد أعلن في رسالة سابقة أن «سيارة اشتعلت فيها النيران بعد إصابتها بقذيفة» ما أدى إلى وفاة شخص وإصابة آخر.

لا تزال القوات الأوكرانية صامدة رغم أنها مطوقة وسط قتال عنيف كبّد الطرفين خسائر فادحة (أ.ف.ب)

بايدن وفون دير لاين يعتزمان استهداف داعمي الحرب الروسية ضد أوكرانيا

واشنطن: إيلي يوسف

أعلن الرئيس الأميركي جو بايدن ورئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، تجديد التزامهما بدعم أوكرانيا في مواجهة روسيا. ورأى بايدن خلال اجتماعه مع فون دير لاين في المكتب البيضاوي، أن التحالف لدعم أوكرانيا يمثل «حقبة جديدة». وكانت فون دير لاين قد عملت من كثب مع بايدن على صياغة رد غير مسبوق على الاجتياح الروسي لأوكرانيا خلال العام الماضي. وفي بيانهما المشترك لاحقاً، قالا إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين «اعتقد أنه سيقسمنا، لكننا أكثر اتحاداً من أي وقت مضى. نحن نقف معاً في دعمنا الثابت لأوكرانيا مهما استغرق الأمر». وأكد البيان أن واشنطن وبروكسل تعتزمان العمل على الحد من الدعم المقدم للاجتياح الروسي لأوكرانيا. وأضاف البيان: «نحن نتخذ خطوات جديدة لاستهداف الدول الثالثة الفاعلة الإضافية في مختلف أنحاء العالم، لوقف دعم الحرب الروسية من أي ركن من العالم يأتي الدعم منه». وأكد البيان أن الطرفين «يعملان بشكل متواز على تقييد عائدات روسيا بشكلٍ أكبر، وفي الوقت نفسه ضمان استمرار إمدادات الطاقة إلى الأسواق الناشئة والدول النامية»، دون توضيح إجراءات ملموسة. وقالت فون دير لاين خلال مؤتمر صحافي في البيت الأبيض إنه سيتم إيلاء اهتمام كبير لمنع روسيا من الالتفاف على العقوبات.

ولم يذكر البيان الصين بشكل محدد، غير أن الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي يدرسان فرض عقوبات ضد بكين إذا تأكد أنها تدعم روسيا بشحنات أسلحة. وقالت فون دير لاين خلال مؤتمر صحافي في البيت الأبيض، إنه سيتم إيلاء اهتمام كبير لمنع روسيا من الالتفاف على العقوبات. ولا تزال العلاقة مع الصين، من القضايا الشائكة الأخرى بين الطرفين، بشأن كيفية الرد على السياسات التجارية الحازمة للصين. وقال البيت الأبيض إن «التحديات التي تمثلها جمهورية الصين الشعبية» ستحتل مكانة بارزة في المحادثات. وفي وقت تتهم فيه الولايات المتحدة بكين علناً بأنها تعتزم تقديم مساعدة عسكرية لروسيا، ترغب واشنطن بإقناع الاتحاد الأوروبي بتبني موقف أكثر صرامة حيال الصين، رغم الروابط التجارية القوية جداً التي يقيمها العملاق الآسيوي خصوصاً مع ألمانيا. وقال مسؤول أميركي: «رأينا أن هناك تقارباً كبيراً في وجهات النظر... بشأن موقفنا حيال الصين».

ومن جهتها أوضحت إلفير فابري من معهد «جاك دولور» للأبحاث ومقرّه باريس، لوكالة الصحافة الفرنسية أنه «في العلاقات الثنائية بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، باتت الصين دائماً ثالثهما». وأشارت إلى أن «المفوضية ألمحت بوضوح إلى أن الأوروبيين لديهم رؤية محددة للطريقة التي يريدون من خلالها إبقاء العلاقات مع الصين».

ومن ناحية أخرى، أكد بايدن وفون دير لاين، أنهما حققا تقدماً ملموساً في نزع فتيل خلاف تجاري عبر الأطلسي. وفي خطوة محدودة لكنها ملموسة، أعلن الزعيمان أن المفاوضات ستبدأ حول منح منتجي المعادن الحيوية في الاتحاد الأوروبي حق الدخول إلى السوق الأميركية بموجب خطة بايدن لتشجيع الصناعات الصديقة للبيئة. كما تعهدا بالتنسيق بشكل عام، بينما يركز اقتصادا الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي على صناعة السيارات الكهربائية وقطاعات خضراء أخرى. ومع ذلك، فإن التوتر يتصاعد في أوروبا بسبب «قانون خفض التضخم» لإدارة بايدن، وهو برنامج هائل للمساعدات يعتزم الرئيس الأميركي استخدامه لتشجيع الانتقال إلى الطاقة النظيفة عبر دعم المنتجات المصنّعة في الولايات المتحدة.

ووسط قلق الاتحاد الأوروبي من أن تضر خطة دعم منتجات «صنع في أميركا» بقطاعي الطاقة والسيارات في أوروبا، يعمل الاتحاد الأوروبي على مجموعة حوافز خاصة به مثل «خطة الصفقة الخضراء الصناعية» لتعزيز القطاع الناشئ. وأشار البيان المشترك إلى أن بايدن وفون دير لاين أحرزا تقدماً في اتفاق لبدء محادثات بشأن إعفاء المنتجين الأوروبيين الذين يسعون لتصدير المعادن الهامة لبطاريات السيارات الكهربائية. وقالت فون دير لاين للصحافيين: «اتفقنا اليوم على أننا سنعمل على المواد الخام الهامة التي نحصل عليها أو نعالجها في الاتحاد الأوروبي، وأن نؤمن لها إمكانية الدخول إلى السوق الأميركية (...)، وسنعمل على اتفاق بشأن ذلك». وقال بيانهما المشترك إن «كلا الجانبين سيتخذ خطوات لتجنب أي اضطرابات في التجارة عبر الأطلسي، وتدفقات الاستثمار التي يمكن أن تنشأ عن حوافز كل منهما. نحن نعمل على خلفية صفر منافسة حتى تعزز حوافزنا نشر الطاقة النظيفة واستحداث وظائف».

موجز

غرينبيس: روسيا تتحكم بثلث واردات فرنسا من اليورانيوم المخصب

باريس - «الشرق الأوسط»: أعلنت منظمة «غرينبيس» غير الحكومية، أمس (السبت)، أنّ الصناعة النووية الفرنسية «تحت سيطرة» روسيا، إذ تتحكّم بأكثر من 40 في المائة من واردات فرنسا من اليورانيوم الطبيعي، ومصدرها كازاخستان وأوزبكستان، وبثلث وارداتها من اليورانيوم المخصّب. وأشارت المنظمة في تقريرها، إلى أن «كل اليورانيوم الطبيعي تقريباً الآتي من كازاخستان، وجزءاً كبيراً من الكميات الآتية من أوزبكستان، كل ذلك يمر عبر المجموعة النووية الروسية (روساتوم) التي تتحكم بنقل كل المواد النووية عبر الأراضي الروسية»، بقوافل إلى ميناء سانت بطرسبرغ بواسطة شبكة السكك الحديد، ثم بسفن شحن إلى فرنسا. وقالت غرينبيس: «لا يمكن إجراء عمليات النقل إلا بشرط الحصول على ترخيص صادر عن شركة روساتوم» التي تعمل أيضاً في إنتاج اليورانيوم بكازاخستان، بحسب المنظمة. وأفاد التقرير بأنّ الطرق التي تتجنب الأراضي الروسية «لا تمثل بدائل حقيقية حالياً». ويجب تخصيب اليورانيوم الطبيعي المستخرج من المناجم لاستخدامه وقوداً في محطات الطاقة النووية. وتمتلك فرنسا مصنعاً لهذه الغاية في تريكاستين بجنوب شرقي البلاد، تديره شركة أورانو.

أوكرانيا تفرض عقوبات على شركات القمار ذات الصلة بروسيا

كييف - «الشرق الأوسط»: فرضت السلطات الأوكرانية عقوبات على مجموعة جديدة من الشركات ذات الصلة بروسيا، حيث حظرت نشاط 120 فرداً و287 شركة أغلبها في مجال القمار، بحسب وكالة «بلومبرغ» للأنباء. وأفادت قائمة العقوبات التي نشرت على الموقع الإلكتروني لمكتب الرئيس الأوكراني، بأن تلك الشركات تشمل فافوريت وماتشبت وكذلك باريماتش فاونديشن ليمتد، وهي أكبر لاعب إقليمي. وذكرت باريماتش في بيان على موقعها الإلكتروني، أن لديها شركة أوكرانية، وأنها أوقفت العمل في السوق الروسية بعد الاجتياح الشامل الذي شنته روسيا على أوكرانيا في فبراير (شباط) 2022.

كندا تحظر واردات الألمونيوم والفولاذ الروسية

أوتاوا - «الشرق الأوسط»: حظرت كندا واردات الألمونيوم والصلب من روسيا، بهدف «قطع أو الحد من الإيرادات التي تستخدم لتمويل الغزو غير القانوني والهمجي لأوكرانيا». وكانت هذه الواردات تمثل نحو 250 مليون دولار كندي (170 مليون يورو) في 2021، حسب أحدث البيانات الحكومية. ويتزامن ذلك مع بدء سريان زيادة في التعريفات الجمركية على واردات الألمونيوم الروسي بنسبة 200 في المائة التي أعلنتها الولايات المتحدة الشهر الماضي. كما يأتي ذلك في أعقاب حظر على الصلب فرضه الاتحاد الأوروبي العام الماضي. قالت كريستيا فريلاند نائبة رئيس الوزراء الكندي في بيان، إن «كندا وشركاءها قد سبق لهم أن فرضوا عقوبات على البنك المركزي الروسي ووضعوا سقفاً لسعر النفط والغاز الروسيَين». وأضافت: «ونحن الآن نحرص على ألا يتمكن بوتين من تمويل حربه من خلال بيع الألمونيوم والفولاذ لكندا، من خلال تنسيق جهودنا مع جهود الولايات المتحدة اليوم». ويشمل القرار الجديد كل منتجات الألمونيوم من روسيا، مثل الألمونيوم الخام، ورقائق الألمونيوم والمنتجات النهائية، بما في ذلك الحاويات والأدوات المنزلية الأخرى المصنوعة من الألمونيوم.

ماكرون يتباحث مع أوربان قبل اجتماع المجلس الأوروبي

باريس - «الشرق الأوسط»: يستقبل الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان، الذي يسير عكس تيار شركائه الأوروبيين بشأن الحرب في أوكرانيا، على عشاء عمل الاثنين، قبل المجلس الأوروبي يومي 23 و24 مارس (آذار)، حسبما أعلن الإليزيه. وقالت الرئاسة الفرنسية: «سيتحدث الزعيمان عن النقاشات الجارية على المستوى الأوروبي، لا سيما فيما يتعلق بدعم أوكرانيا وتعزيز القدرة التنافسية الأوروبية، وقضايا الطاقة ودعم صناعة الدفاع الأوروبية». ويواصل أوربان انتقاد «الحرب غير المباشرة» التي تشنها أوروبا ضد روسيا. وكان أطلق دعوة جديدة نهاية فبراير (شباط)، لوقف إطلاق النار في الصراع الذي يعصف بأوكرانيا منذ أكثر من عام. ومنذ بدء الهجوم الروسي في فبراير 2022، اتخذت الحكومة المجرية التي تعتمد بلادها بشكل كبير على واردات النفط والغاز الروسية، موقفاً غامضاً وامتنعت عن انتقاد الرئيس الروسي. وأوربان الذي كانت تربطه علاقات وثيقة بفلاديمير بوتين قبل الحرب، يرفض إرسال أسلحة إلى كييف ويندد بالعقوبات الأوروبية التي تستهدف روسيا رغم أنه صوت لصالحها إلى جانب شركائه. كما أشار الإليزيه إلى أن «الرئيس (ماكرون) سيناقش مع نظيره القضايا المتعلقة بسيادة القانون». ويحجب الاتحاد الأوروبي نحو 12 مليار يورو من الأموال المخصصة لبودابست، في انتظار إصلاحات في مجال مكافحة الفساد.

مراقبون: الصراع الدائر حالياً نسخة بطيئة لصراع عالمي جديد يتطور في أوروبا الشرقية وليس حرباً شاملة

المنتصر في الحرب الروسية ـ الأوكرانية سيحدد ملامح النظام العالمي

نيويورك: «الشرق الأوسط»

خلال سنوات الحرب الباردة في النصف الثاني من القرن العشرين وحتى أوائل القرن الحادي والعشرين تحدثت حكومات ومحللون عسكريون وأكاديميون وروائيون عن نشوب حرب عالمية ثالثة نووية بسبب أزمة بين الروس والأميركيين. وفي تحليل نشرته مجلة «ناشيونال إنترست» الأميركية، قال المحللان الأميركيان لورانس جيه كورب وستيفن سيمبالا، إن أي فشل في استراتيجية الردع المتبادل بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي طوال سنوات الحرب الباردة كان يمكن أن يؤدي إلى دمار غير مسبوق للحضارة الإنسانية، حتى إن أحد الكتاب قال إن الناجين من مثل تلك الحرب كانوا سيحسدون الموتى.

ولكن هذا السيناريو المرعب لم يحدث لأن القادة الأميركيين، من هاري ترومان حتى جو بايدن، حرصوا على تجنبه. ولكن الرئيس بايدن قال مؤخرا إن الرد الروسي على الدعم الغربي بقيادة الولايات المتحدة لأوكرانيا يمكن أن يوسع نطاق الحرب الروسية في أوكرانيا.

ويقول كوربي مساعد وزير الدفاع الأميركي سابقا والباحث في مركز التقدم الأميركي للأبحاث، وسيمبالا أستاذ العلوم السياسية في جامعة بنسلفانيا الأميركية، إن وجود الديمقراطية الليبرالية والنظام العالمي كله على المحك في الحرب الروسية الأوكرانية. فالمنتصر في هذه الحرب هو من سيحدد ما إذا كان القانون الدولي والحكومة التوافقية والكرامة الإنسانية ستزدهر وتنجح في منطقة أصبحت الآن حرة لكنها كانت في وقت من الأوقات جزءا من الاتحاد السوفياتي السابق.

وبحسب المحللين الأميركيين، فإن الصراع الدائر في أوكرانيا حاليا عبارة عن نسخة بطيئة لصراع عالمي جديد يتطور في أوروبا الشرقية، وليس حربا عالمية شاملة. وتكمن أهمية الحرب في أوكرانيا في حقائق الجغرافيا. فهذه الحرب نقلت القتال إلى أوروبا، وعلى بعد مسافة قصيرة من بعض أغنى دول العالم وأكثرها سلمية. وهناك أوجه شبه كثيرة بين تلك الحرب والحروب الأوروبية السابقة وبخاصة حرب الشتاء التي شنها الاتحاد السوفياتي ضد فنلندا في نوفمبر (تشرين الثاني) 1939، وبخاصة في الأسابيع الأولى للحرب الأوكرانية.

وسيحتفل بوتين بالنصر إذا ما سمح له أي اتفاق سلام بالاحتفاظ بأي مساحة من الأراضي الأوكرانية. فالحكام من نوعية بوتين يستطيعون ادعاء تحقيق النصر مهما كانت نتيجة الحرب الحقيقية. في الوقت نفسه فمن غير المحتمل أن يعيد بوتين أي أرض احتلها طواعية، كما فعل صدام حسين عام 1990، عندما كان يركز بالفعل على غزو الكويت. فمغامرة بوتين في أوكرانيا ستحدد مصيره، حسب تحليل نشرته وكالة بلومبرغ للأنباء للكاتب الروسي ليونيد بيرشيدسكي. ويقول بيرشيدسكي إن أي مقارنة تاريخية هي نوع من الامتداد للأحداث لأن التاريخ لا يعيد نفسه، مضيفا أن حرب روسيا ضد أوكرانيا ليست فقط مجرد سلسلة من الاشتباكات العسكرية التكتيكية، وإنما حرب يخوضها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ضد كل أسس نظام الدول الأوروبي القائم الذي تمت دعوته في وقت من الأوقات للانضمام إليه، وتراث الحضارة الغربية. فبغزوه لأوكرانيا نقل بوتين نفسه من قائمة القادة الأوروبيين إلى قائمة قادة آسيا.

ويقوم مفهوم بوتين للأوراسية على أساس إقامة قيم نظام روسي مستبد يستند إلى نسخة عصرية من الإمبراطورية الروسية السابقة لكي يحل محل أي نظام أوروبي حالي يستند إلى الديمقراطية السياسية واقتصادات السوق. وعلى عكس الصين، التي أقامت مؤسساتها الاقتصادية لكي تستطيع التكامل مع الاقتصاد الغربي، لم يطور الزعيم الروسي الأدوات التي تسمح له بتكامل اقتصادي أوسع مع باقي أوروبا. وبدلا من ذلك عزل بوتين الاقتصاد الروسي في هيكل مالي يسيطر عليه لكنه راكد. هذا الأمر ينطوي على صراع قوي وحرب حول القيم. فبوتين ينظر للغرب الديمقراطي ليس فقط باعتباره عقبة أمام استعادة روسيا لعظمتها السابقة، وإنما أيضا بأنه يقدم للعالم مجموعة متدهورة من القيم والإرشادات السياسية والأخلاقية.

وإلى جانب الصين، تحظى الحرب الروسية ضد أوكرانيا بدعم إيران وكوريا الشمالية. ويجمع بين الدول الأربع العداء للولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين والآسيويين، انطلاقا ليس فقط من حسابات استراتيجية وإنما أيضا من القيم المعادية للديمقراطية الشعبية. ويعلن قادة هذه الدول أنفسهم ودون خجل طموحهم إلى الحكم الاستبدادي والتوسع العسكري ورفض حقوق الإنسان والهروب من أي محاسبة على إساءة استعمال السلطة. ومثل كل أنظمة الحكم المستبدة، فعندما يواجهون قوى مناوئة داخل مجتمعاتهم، يلقون باللوم في فشلهم على النفوذ الأجنبي.

ومع ذلك فحرب الأفكار الحالية لا تقتصر فقط على ممارسات الدول الأجنبية ولا الجماعات والتنظيمات غير الرسمية المعادية للمصالح الأميركية والقيم الغربية، وإنما تدور داخل الديمقراطيات الغربية نفسها. فمؤيدو الأفكار غير الديمقراطية، يجدون جمهورا مؤيدا لهم داخل الولايات المتحدة وغيرها من الدول بسبب وسائل الاتصال العالمية التي وفرتها التكنولوجيا الحديثة. فبعض التطبيقات تقدم محتوى سياسيا مغريا، ورسائل يمكن أن تؤدي إلى انقسام الشعوب حول الآيديولوجيات والهوية الوطنية والعرقية وغيرها من السمات. وهناك طوفان الفلسفات المثيرة للانقسام يتدفق من أقبية تجار الكراهية إلى الروافد العليا لوزارات الخارجية.

ويمكن أن تؤدي القدرة على حشد الغوغاء اعتمادا على روايات خطأ أو مثيرة للأحداث إلى نشوب صراع أهلي يمكن أن يعرض النظم السياسية للخطر. كما لم يعد الإرهابيون يفجرون فقط المباني، وإنما يمكنهم أيضا تفجير الإجماع الوطني حول القيم الأكثر أهمية التي تميز بين القادة الديمقراطيين الشرعيين والحكام البربريين المستبدين.

ويختتم الكاتبان الأميركيان كوربي وسيمبالا تحليلهما بالقول إن حرب بوتين ضد الحضارة الغربية تحت لافتة الأوراسية الجديدة، هي عودة إلى عالم أسوأ سواء من الناحية النظرية أو العملية. الصراع الحالي يدور داخل وعبر حدود الدول بما في ذلك الصدام بين أفضل الأفكار بشأن المجتمع المدني ودروس أسوأ تشويه للتاريخ. من المهم تذكر أن الأفكار السيئة تستطيع التدمير تماما كما تفعل القنابل الموجهة؛ وهو ما يحتم على إدارة الرئيس بايدن إبقاء الاتصالات مع روسيا مفتوحة، مع استمرار برنامج تحديث الترسانة النووية الأميركية.



محتجون ضد السفارة الفرنسية في كنشاسا يرفعون صور بوتين خلال زيارة الرئيس الفرنسي للكونغو (أ.ف.ب)

بعد فضيحة بيع الخيام

«الهلال الأحمر» التركي في مرمى النيران

أنقرة: سعيد عبد الرازق

بينما تتواصل أعمال إزالة الأنقاض في الولايات الـ11 المنكوبة بكارثة زلزالي 6 فبراير (شباط) في تركيا، تصاعدت المطالبات باستقالة رئيس جمعية الهلال الأحمر التركي كرم كينيك، بسبب ما بات يعرف بـ«فضيحة بيع الخيام».

وخرجت الدعوة بالاستقالة من داخل «تحالف الشعب» الحاكم، الذي يضم أحزاب العدالة والتنمية والحركة القومية والوحدة الكبرى والهدى، فللمرة الثانية حث رئيس حزب الوحدة الكبرى مصطفى ديستيجي، رئيس الهلال الأحمر كرم كينيك، على تقديم استقالته.

وقال ديستيجي في تصريحات، أمس (السبت): «أتوقع أن يفي رئيس الهلال الأحمر بمسؤولياته في كل الظروف... لا يمكنني قبول أن يبيع الهلال الأحمر الخيام. لم أقابل رئيس الهلال الأحمر. أتوقع أن يقوم بمسؤولياته تحت كل الظروف».

وأصبح الهلال الأحمر التركي في مرمى سهام الانتقادات بعدما تبين قيامه ببيع 2050 خيمة إلى «جمعية أحباب» الخيرية غير الحكومة، التي بذلت مجهوداً كبيراً في مناطق الزلزال، التي يرأسها مغني الراب التركي خلوق ليفنت، مقابل 46 مليون ليرة، بينما كان يتعين عليه إرسالها إلى المتضررين، لكن رئيسه كرك كينيك لم يستجب لأي دعوات للاستقالة، قائلاً إنه لم يعلم ببيع الخيام لجمعية أحباب، وأن موظفي شركة الهلال الأحمر اللوجيستية هم من قاموا بذلك وتعاقدوا على بيع الخيام، وفقاً لما هو معمول به عن التعاقد مع شركات خارج تركيا، وفي النهاية، فإن الخيام التي اشترتها الجمعية ذهبت أيضاً إلى متضرري الزلزال.

وجاءت المطالبة الثانية من جانب ديستيجي باستقالة كينيك بعد أقل من يومين من لقائه الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، وهو ما فسر بأن تصريحاته جاءت بإيعاز من الرئيس نفسه.

في السياق ذاته، أكد رئيس حزب «السعادة» المعارض، تمل كارامولا أوغلو، أنه لن يساعد الهلال الأحمر ولن يتبرع له، ولن يشجعه بأي شكل من الأشكال بعد الآن، حتى لو كان التبرع بالدم.

وقال كاراموﻻ أوغلو: «إنه مشهد مخجل. لا أعتقد أن مثل هذا المشهد يمكن أن نراه في أي مكان بالعالم. يقول رئيس الهلال الأحمر إننا يمكننا أيضاً البيع... الناس يموتون وهم في حاجة إلى الخيام... أنت منظمة خيرية وليس مؤسسة تجارية... يمكنني أن أتفهم إذا كنت تنتج وتبيع بعض المنتجات في الظروف العادية، لكن عندما تكون هناك كارثة لا يمكن قبول ذلك».

ورداً على تصريحات كاراموﻻ أوغلو، قال كينيك: «اللهم لا تجعلنا محتاجين وامنح الجميع يوماً صحياً، لكننا جاهزون عند الحاجة». وقوبل رد كينيك الذي كتبه، على «تويتر»، بهجوم واسع من المغردين الذين طالبوه بالاستقالة بعد فضيحة بيع الخيام في ثاني أيام كارثة الزلزال، وتحويل الهلال الأحمر إلى شركة عائلية تدار بواسطته وأفراد عائلته.

في الوقت ذاته، أعلنت المفوضية الأوروبية أن مؤتمر المانحين لجمع أموال للمتضررين من الزلزال في سوريا وتركيا سيعقد في 20 مارس (آذار) الحالي بدلاً من 16 مارس.

وقالت المفوضية الأوروبية، في بيان: «يعتزم الاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء فيه تقديم تعهد كبير لمزيد من الإغاثة والتعافي وإعادة الإعمار في تركيا وسوريا».

وسيشترك في استضافة مؤتمر المانحين أورسولا فون دير لاين، رئيسة المفوضية الأوروبية، ورئيس الوزراء السويدي أولف كريسترسون، الذي يمثل الرئاسة السويدية لمجلس الاتحاد الأوروبي. وأشار البيان إلى أن الاتحاد الأوروبي خصص حتى الآن 12 مليون يورو (12,7 مليون دولار) مساعدات إنسانية لتلبية الاحتياجات العاجلة للسكان في تركيا و10 ملايين يورو أخرى لسوريا.

وأعلن وزير الداخلية التركي سليمان صويلو تسجيل 47 ألفاً و932 وفاة في كارثة الزلزال، بينهم 6 آلاف و265 أجنبياً، لافتاً إلى استمرار العمل لتحديد هويات 1619 شخصاً آخرين.

كليتشدار أوغلو يمضي الليل بخيام الزلزال ويواصل تفوقه في استطلاعات الرأي

«حمى تحالفات» استعداداً للانتخابات التركية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تشهد الساحة السياسية في تركيا تحركات محمومة مع الدخول في أجندة الانتخابات البرلمانية والرئاسية التي ستجرى في 14 مايو (أيار) المقبل. ويسعى «حزب العدالة والتنمية» الحاكم، برئاسة الرئيس رجب طيب إردوغان، إلى توسيع تحالف «الشعب» الذي يضمه مع حزبي «الحركة القومية» و«الوحدة الكبرى» في مواجهة تحالف المعارضة المؤلف من 6 أحزاب. كما تبلور تحالف جديد بقيادة حزب «النصر» اليميني القومي الذي يترأسه أوميت أوزداغ، والذي قرر الدفع بمرشح رئاسي لينافس إردوغان ومرشح «طاولة الستة» لأحزاب المعارضة كمال كليتشدار أوغلو.

وأعلن رئيس المجلس الأعلى للانتخابات أحمد ينار، أمس السبت، أن 36 حزبا سياسيا ستتنافس في الانتخابات البرلمانية، بينها 9 أحزاب تخوض الانتخابات للمرة الأولى، هي: النصر، تركيا العظمى، اتحاد القوى، الحقوق والحريات، التحرير الشعبي، الطريق الوطني، الاتحاد، الابتكار، الخضر ويسار المستقبل.

ووفقا لقانون الانتخابات التركي يجب أن يكون الحزب أسس فروعه وهياكله في 41 من إجمالي 81 ولاية تركية، قبل 6 أشهر من يوم التصويت، أي منذ 14 نوفمبر (تشرين الثاني) 2022، وعقد مؤتمره العام مرة واحدة على الأقل.

ومع انطلاق أجندة الانتخابات بدأت حركة محمومة في محاولة لجذب كتل الأصوات، تتبلور خلالها تحالفات جديدة أو توسيع التحالفات القائمة.

وظهر تحالف انتخابي رابع باسم «أتا»، يضم أحزابا قومية بقيادة حزب «النصر» الذي يتزعمه أوميت أوزداغ، ويقود هذا الحراك «حزب النصر» التركي، الذي يتزعمه القومي اليميني أوميت أوزداغ المعروف بعدائه للأجانب، خاصة السوريين، ويضم أحزاب: العدالة، والحقيقة، والتحالف التركي وبلدي.

وتسمية تحالف «أتا» مأخوذة من كلمة «أتاتورك»، وهو لقب مؤسس الجمهورية التركية مصطفى كمال أتاتورك، ومعناه «أبو الأتراك». وقال أوزداغ إن التحالف سيرشح سنان أوغان للرئاسة، بعدما لم يتلق ردا من رئيس بلدية أنقرة منصور ياواش على عرض أوزداغ عليه للترشح للرئاسة. وكان أوزداغ وأوغان انشقا عن حزب «الجيد» القومي الذي تترأسه ميرال أكشينار، التي كانت انشقت عن حزب «الحركة القومية» برئاسة دولت بهشلي.

وبإعلان التحالف الجديد، يصبح في تركيا عدة تحالفات سياسية انتخابية، هي: «تحالف الشعب» الحاكم، الذي يضم أحزاب العدالة والتنمية الحاكم برئاسة إردوغان، والحركة القومية برئاسة بهشلي، وحزب الوحدة الكبرى برئاسة مصطفى ديستيجي، كما انضم إليه أمس حزب «الهدى»، الذي يعد الذراع السياسي لـ«حزب الله» التركي؛ و«تحالف الأمة» المعارض، الذي يضم أحزاب الشعب الجمهوري، أكبر أحزاب المعارضة برئاسة كمال كيليتشدارأوغلو، والجيد برئاسة ميرال أكشينار، والسعادة برئاسة تمل كاراموﻻ أوغلو، والأحزاب الثلاثة ضمن «طاولة الستة»، التي تضم أيضا أحزاب الديمقراطية والتقدم برئاسة علي باباجان، والمستقبل برئاسة أحمد داود أوغلو، والديمقراطي برئاسة جولتكين أويصال؛ و«تحالف العمل والحرية»، الذي يضم أحزابا يسارية بقيادة حزب الشعوب الديمقراطية المؤيد للأكراد، وإلى جانبه أحزاب العمال، الحركة العمالية، اتحاد الجمعيات الاشتراكية، الحرية المدنية.

ويسعى تحالف الشعب، بعد إعلان حزب الهدى الذي يتخذ من ديار بكر جنوب شرقي تركيا ويسيطر على كتلة أصوات من الأكراد في المنطقة انضمامه إليه، إلى ضم أحزاب جديدة، أهمها «الرفاه من جديد» الذي يترأسه فاتح أربكان، نجل مؤسس حركة «ميللي جوروش» أو النظرة الوطنية، مؤسس تيار الإسلام السياسي الراحل نجم الدين أربكان، حيث زار نائب رئيس حزب العدالة والتنمية رئيس الوزراء السابق بن علي يلدريم ونائب رئيس الحزب لشؤون الانتخابات على إحسان ياووز حزب «الرفاه من جديد» الجمعة، وعرضا على أربكان الانضمام إلى تحالف الشعب، ووعد بالنظر في العرض والرد في أسرع وقت.

إلى ذلك يواصل مرشح طاولة الستة لأحزاب المعارضة كمال كليتشدارأوغلو جولته في المناطق المنكوبة بزلزال 6 فبراير (شباط) وبعد زيارة مالاطيا (شرق) أول من أمس، أمضى ليلته في خيمة من الخيام التي أقامتها بلدية أنقرة في بلدة نور الحق في ولاية كهرمان ماراش مع رئيس البلدية منصور ياواش، واحتوت الخيمة التي نشرت صورها حسابات حزب الشعب الجمهوري وقياداته على «تويتر» على كرسيين بلاستيكيين وفرشتي سرير وضعتا على الأرض ومدفأة كهربائية صغيرة، وتناول إفطاره أمس مع بعض الناجين من الزلزال.

وعقد الرئيس إردوغان اجتماعا عبر الفيديو كونفرس مع رؤساء فروع حزب العدالة والتنمية الحاكم في الولايات، هاجم فيه طاولة الستة، ووصفها بـ«السم النابض»، وبأنها ليست تحالفا، بل هيكل ائتلافي أسس على المساومة على المناصب كما كان في تركيا القديمة، ولم يعد يتضح ما إذا كان يتكون من 6 أحزاب أم من 8 أو 10 أحزاب.

وقال إردوغان: «بصفتنا تحالف الشعب، سنسير مع رفاقنا الذين بدأوا معنا من فترة، ومع من انضم إلينا للتو، أو من سينضمون إلينا، نحو الفوز بالانتخابات وسنواصل عملنا في مداواة جراح المتضررين من كارثة الزلزال».

في غضون ذلك، أظهر استطلاع جديد للرأي أجرى في 8 مارس (آذار) الحالي في 26 ولاية تركية، فقد حزب العدالة والتنمية 13 نقطة عما كان عليه في عام 2018، ليحصل على 31% من الأصوات، مقابل رفع حزب الشعب الجمهوري أصواته 7 نقاط ليحصل على 28,4 بالمائة من الأصوات.

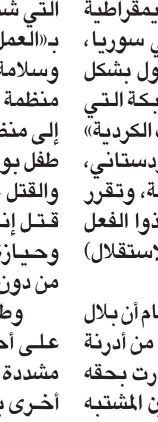
كما كشف الاستطلاع أن نسبة أصوات المعارضة في البرلمان ستزيد على 57 بالمائة، وبالنسبة للرئاسة حصل كليتشدارأوغلو على 55,6 بالمائة من الأصوات مقابل 44,4 بالمائة لإردوغان.

مرشح المعارضة كليتشدار أوغلو مع عائلة نازحة في خيمة في كهرمان ماراش أمس (رويترز)

مقتل إرهابية خطيرة في عملية أمنية جنوب شرقي تركيا

محاكمة منفذة تفجير تقسيم في 9 مايو

أنقرة: سعيد عبد الرازق



تنطلق محاكمة منفذة التفجير الإرهابي في شارع الاستقلال بمنطقة تقسيم في إسطنبول أحلام البشير و35 متهما آخرين في 9 مايو (أيار) المقبل. وطالبت النيابة العامة في لائحة الاتهام بعقوبة تصل إلى أكثر من آلاف عام بحقها.

وانتهت الدائرة 13 بالمحكمة الجنائية العليا في إسطنبول من مراجعة لائحة الاتهام المقدمة من مكتب المدعي العام في إسطنبول بشأن الهجوم الإرهابي الذي وقع في 13 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي وخلف 6 قتلى بينهم طفل و81 مصابا، وخلف أضرارا في عدد من المحال التجارية في شارع الاستقلال الذي يعد القلب النابض لمدينة إسطنبول.

وتضمنت لائحة الاتهام أن المتهمين أحلام البشير وبلال الحسن تم إرسالهما إلى تركيا، بالمواد المتفجرة بعد تلقي تدريب خاص وتعليمات من وحدات حماية الشعب الكردية، أكبر مكونات تحالف قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، في شمال شرقي سوريا، وتم نقلهما إلى إسطنبول بشكل غير قانوني، عبر الشبكة التي أنشأها «تنظيم الوحدات الكردية» التابع لحزب العمال الكردستاني، المصنف منظمة إرهابية، وتقرر أن هؤلاء الأشخاص نفذوا الفعل المذكور (تفجير شارع الاستقلال) بناء على تعليمات.

وجاء في لائحة الاتهام أن بلال الحسن هرب إلى الخارج من أدرنة شمال غربي تركيا وصدرت بحقه نشرة حمراء، وأن من بين المشتبه بهم جميل بايبك، الذي كان ضمن ما يسمى طاقم إدارة التنظيم، الذي خطط وأصدر تعليمات بالهجوم بالقنابل. ويعد بايبك الموجود في شمال العراق الرجل الثاني في حزب العمال الكردستاني حاليا، والقائد الفعلي له في ظل وجود زعيم الحزب عبد الله أوجلان في السجن في تركيا حيث يقضي عقوبة السجن مدى الحياة.

وطالب الادعاء العام بالسجن 3 آلاف و9 سنوات بحق أحلام البشير. وتضمنت لائحة الاتهامات التي شملتها و35 آخرين اتهامات بـ«العمل على تقويض وحدة الدولة وسلامة البلاد»، وتشكيل أو قيادة منظمة إرهابية مسلحة، والانتماء إلى منظمة إرهابية مسلحة، وقتل طفل بواسطة التصميم والتفجير، والقتل عمدا، والتفجير، ومحاولة قتل إنسان عمدا بالتفجير، وحيازة أو تبادل بضائع خطرة من دون إذن و تهريب مهاجرين.

وطالب الادعاء العام بالحكم على أحلام البشير بـ 7 أحكام مشددة بالسجن المؤبد، وعقوبات أخرى بالسجن لمدة تتراوح بين 1949 سنة و3 آلاف و9 سنوات.

كانت البشير اعترفت أثناء التحقيق بانتمائها إلى حزب العمال الكردستاني ووحدات حماية الشعب الكردية في سوريا، وأن التعليمات بتنفيذ التفجير جاءت إليها من مدينة عين العرب (كوباني) السورية.

وقال وزير الداخلية التركي، سليمان صويلو، عقب القبض عليها بعد تنفيذ التفجير، إن قوات الأمن دهمت 14 منزلا من أجل العثور عليها. أضاف: «داهمنا ما لا يقل عن 14 منزلا، وكان المنزل 13 هو المنزل الذي اعتقدنا أننا سنجدها فيه، لكنه لم يكن كذلك، وانتابنا شعور سيئ، لأننا اعتقدنا أننا قد فقدنا أثرها ولن نمسك بها مرة أخرى، ولكن عثرنا عليها». وأشار إلى أن أحلام البشير قالت إن التنظيم الذي تنتمي إليه كان ينوي تهريبها إلى اليونان لدى استجوابها الأولي، وكررت قول ذلك في إفادتها في النيابة والمحكمة. وتابع بأن إرهابيا في عين العرب قال لصاحب ورشة نسيج في إسطنبول ينحدر من المدينة نفسها في شمال سوريا، إنه سيرسل له شخصين ليؤويهما، أحدهما الإرهابية البشير.

وأشار إلى أن شخصا لقب بـ«خليل» كان يتولى تأمين الدعم اللوجيستي من القامشلي بسوريا، في حين كان الآخر، الملقب «حجي» والموجود في منبج السورية، يدير العملية، وهو من قام بتكليف الإرهابية البشير بتنفيذ التفجير بعد أن جعلها أداة طيعة بيده ورتب العلاقة بينها وبين المدعو بلال حسن، الذي كان يتحرك معها. ولفت إلى وجود أشخاص آخرين ضالعين في العملية، بينهم إرهابي تم إلقاء القبض عليه في أعزاز السورية، وشخص تركي تم القبض عليه في ولاية أدرنة التركية الحدودية، كان مكلفا تهريب المتورطين في التفجير إلى بلغاريا أو اليونان.

وأعلن مكتب المدعي العام البلغاري توجيه اتهامات إلى 5 مشتبهين بعد هجوم شارع الاستقلال بمساعدة أحد المنفذين المفترضين للاعتداء على الفرار (بلال حسن)، وكان دورهم لوجيستيا، ومن بينهم 3 من مولدوفا وآخر من دولة عربية.

وأعلنت المخابرات التركية في 24 فبراير (شباط) الماضي أنها تمكنت عبر عملية في القامشلي في شمال سوريا من القضاء على خليل منجي، العضو في وحدات حماية الشعب الكردية، والذي لعب دورا رئيسيا في تخطيط وتنفيذ التفجير الإرهابي في شارع الاستقلال، وقام بتوجيه منفذي الهجوم أحلام البشير وبلال حسن، كما ساعد في هروب الأخير إلى خارج تركيا.

في سياق متصل، أعلنت وزارة الداخلية التركية، أمس السبت، مقتل إرهابية مدرجة على النشرة الحمراء للمطلوبين، تنتمي إلى حزب العمال الكردستاني.

وقالت الوزارة، في بيان، إن «الإرهابية حامية يالتشين كايا»، التي تحمل الاسم الحركي «ليلى آميد»، تم القبض عليها خلال عملية أمنية في ضواحي مدينة شيرناق جنوب شرقي تركيا، وإنها تحمل رتبة ضابط ميداني، وهي من مواليد عام 1982، وكان اسمها على رأس القائمة الحمراء للحكومة التركية، بصفتها «إرهابية» تشكل خطرا على الأمن التركي.

وتصنف الداخلية التركية الإرهابيين المطلوبين حسب درجة الخطورة ضمن 5 قوائم، أخطرها الحمراء، تليها الزرقاء، ثم الخضراء، فالبرتقالية، وأخيرا القائمة الرمادية.



سيارات إسعاف في موقع الانفجار وسط إسطنبول في 13 نوفمبر (رويترز)

إصابات بانفجار استهدف تجمعاً لصحافيين في شمال أفغانستان

كابل: «الشرق الأوسط»

أعلنت السلطات الأفغانية أن انفجاراً وقع في مركز ثقافي خلال فعالية للصحافيين بشمال أفغانستان، السبت، أسفر عن وقوع قتيل وعدد من الجرحى، بعد يومين من انفجار أعلن تنظيم «داعش» مسؤوليته عنه، وأسفر عن مقتل حاكم إقليم بلخ.

وقال عبد النافع تاكور المتحدث باسم وزارة الداخلية في حكومة «طالبان»: «اليوم وقع انفجار في مركز (تبيان) الثقافي بالمنطقة الثانية للشرطة في مزار الشريف بإقليم بلخ... ووقع الانفجار بسبب لغم». أضاف أنه من بين المصابين خمسة صحافيين وثلاثة أطفال، وأن القتيل هو حارس أمن.

وقال ساجد الموسوي، وهو صحافي في بلخ من المصابين، إن الانفجار وقع في المركز الثقافي في أثناء فعالية للاحتفال بالصحافيين.

لكن الهيئة الإعلامية التابعة للمركز الثقافي، المعروف باسم «أفابرس» تحدثت عن ضحايا أكثر، وقالت إن ثلاثة أشخاص قتلوا، وأصيب 30 آخرون في الهجوم. وأضاف المركز أن 25 صحافياً حضروا حفل توزيع الجوائز.

يشار إلى أن «تابايان» هو مركز ثقافي موالٍ لإيران. وفي عام 2017، أعلن تنظيم «داعش» مسؤوليته عن هجوم أسفر عن مقتل 50 شخصاً على الأقل في فرع للمركز في كابل.

وأدان المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، ناصر كنعاني، الهجوم الإرهابي، ورأى أن جميع القائمين والمنفذين لهذه الهجمات الوحشية الإرهابية، أعداء الاستقرار والأمان والهدوء لشعب أفغانستان الجار والمسلم، ويستهدفون الإعلام والتوعية والتعايش بين أبناء هذا البلد، حسب وكالة الأنباء الإيرانية (إرنا).

وبعد عودة «طالبان» إلى السلطة في أغسطس (آب) 2021، كثف «داعش» هجماته في أفغانستان، مستهدفاً بشكل أساسي الأقليات الدينية وأعضاء «طالبان»، وكذلك المراكز الدبلوماسية الأجنبية.

وتشن قوات الأمن التابعة لـ«طالبان» بشكل دوري حملات على مخابئ «داعش» في أجزاء مختلفة من البلاد.

وأعلن «داعش» الخميس مسؤوليته عن تفجير انتحاري أسفر عن مقتل داود مزمل حاكم إقليم بلخ، واثنين آخرين في مكتبه.

وسيتولى حاكم إقليم قندهار بجنوب أفغانستان إدارة بلخ مؤقتاً، وفقاً لما قاله المتحدث باسمه. وأضاف أن هذا سيكون لحين اختيار زعيم «طالبان» هيبة الله أخونزاده حاكماً جديداً لبلخ، وهو مركز مهم للتجارة مع آسيا الوسطى.

شخصيات عالمية تندد بعدم المساواة في توزيع اللقاحات

جنيف: «الشرق الأوسط»

دعت أكثر من مائتي شخصية عالمية، أمس (السبت)، قادة العالم إلى العمل من أجل القضاء على عدم المساواة في الحصول على اللقاحات، الذي لوحظ منذ بداية جائحة «كوفيد - 19».

وكتب الموقِّعون، ومنهم الأمين العام السابق للأمم المتحدة، بان كي مون، ورئيس تيمور الشرقية حائز «جائزة نوبل للسلام» لعام 1996، خوسي مانويل راموس - هورتا: «نطلب من قادة العالم الالتزام بالقول إن ذلك لن يحصل أبداً».

وانضم حائزون آخرون لـ«جوائز نوبل» وقادة سابقون من أكثر من 40 دولة، ومسؤولون في الأمم المتحدة، إلى النداء المشترك الذي تولت تنسيقه منظمة «تحالف اللقاح للشعب» (بيبل فاكسين ألاينس)، بمناسبة الذكرى السنوية الثالثة لبدء الوباء، على ما ذكرت «وكالة الصحافة الفرنسية».

وقالوا في الرسالة إنه مع اقتراب نهاية الوباء «يمر العالم في لحظة حاسمة».

وأكدوا أن اللقاحات تخص «الشعب»، لأن «الحكومات أنفقت مليارات من أموال دافعي الضرائب في البحث والتطوير والطلبات المسبقة»، التي سمحت للمختبرات بـ«تقليل المخاطر» المالية.

لكنهم عبروا عن شجبهم لأنه «بدلاً من نشر اللقاحات، والاختبارات والعلاجات بناء على الحاجة، ضاعفت شركات الأدوية أرباحها، عبر إرسال الجرعات إلى الدول الأكثر ثراءً أولاً».

وتستند الرسالة إلى دراسة نُشرت في عام 2022 بمجلة «نايتشر» العلمية، أشارت إلى أنه كان يمكن إنقاذ مليون شخص لو تم توزيع اللقاحات بشكل عادل في 2021، أي ما يعادل «وفاة واحدة يمكن تجنبها كل 24 ساعة».

ودعا الموقعون الحكومات إلى الموافقة على القضية الشائكة المتمثلة في الرفع التلقائي لبراءات الاختراع، في حال حدوث حالة طوارئ دولية للصحة العامة. واعتبروا أن «قادة العالم يمكن أن يبدأوا بحل مشكلات الصحة العالمية الهيكلية التي أعاقت الاستجابة لـ(كوفيد - 19)، ولفيروس (نقص المناعة البشرية) و(الإيدز) وأمراض أخرى».

وقالوا: «القرارات التي يتم اتخاذها الآن ستحدد كيفية استعداد العالم للأزمات الصحية العالمية في المستقبل والاستجابة لها».

كذلك، دعا الموقعون إلى استثمارات على نطاق واسع لتطوير الابتكار العلمي والقدرة على التصنيع في جنوب الكرة الأرضية، لضمان إمكانية تطوير اللقاحات والعلاجات بسرعة في جميع المناطق. وبحسب «الأمم المتحدة»، فإن ثلث السكان في الدول الفقيرة تلقوا جرعة واحدة على الأقل من اللقاح، في مقابل ثلاثة أرباع السكان في الدول الغنية.

القضاء الفرنسي يحكم بالسجن على زوجين «عائدين» من ليبيا

باريس: «الشرق الأوسط»

حكم القضاء الفرنسي بالسجن 17 عاما على فرنسي مغربي لانضمامه إلى تنظيم «داعش» في ليبيا في 2016، كما حكم على شريكته بالسجن خمسة أعوام، بعد إدانتهما بالمشاركة في منظمة إرهابية إجرامية.

وأرفقت محكمة الجنايات الخاصة عقوبة شعيب عطاف الجمعة بإجراء أمني لثلثي العقوبة، وأمرت بإخضاعه لمتابعة اجتماعية قضائية لمدة خمس سنوات بعد إطلاق سراحه من السجن.

والمتهم (42 عاما) من أوكسير (وسط فرنسا) ومقره في لوفرويل بالقرب من موبوج (شمال). وكان يحاكم منذ الاثنين بتهمة الارتباط بمنظمة إرهابية إجرامية بسبب محاولات عدة للالتحاق بشبكة تجنيد ومناطق تحت سيطرة «داعش» بين 2013 و2017.

وحوكمت أيضا شريكته دنيا بنتفريت (41 عاما) التي تخضع لإشراف قضائي منذ يونيو (حزيران) 2022.

وحكمت عليها المحكمة بالسجن خمس سنوات مع وقف تنفيذ اثنتين منها، وإلزامها بالخضوع لمتابعة اجتماعية وقضائية لمدة ثماني سنوات، ومواصلة إجراءات «برنامج المواكبة الفردي وإعادة التأهيل الاجتماعي» لمكافحة التطرف في بيئة مفتوحة.

وقالت المحكمة عند صدور الحكم إنها «لم تكن تريد إعادة سجنها لعدم تعريض عملية إعادة التأهيل للخطر»، مؤكدة أن القرار جاء «قبل كل شيء في مصلحة طفليك».

وعطاف الملقب بـ«جهادي لوحة المفاتيح» في محيطه، انضم منذ فترة طويلة إلى المتطرفين والتحق بـ«داعش».

وقد طرد من سوريا في 2014 فتوجه إلى ليبيا حيث كانت الحركة الإرهابية تنوي توسيع أراضيها، وسيطرت حتى ديسمبر (كانون الأول) 2016 على مدينة سرت الساحلية (شمال) وجزء كبير من الساحل الشرقي.

وهذه «الجنة الإسلامية» على حد تعبيره، تحولت إلى «جهنم».

وقد بقيت شريكته وطفلاهما الصغيران محبوسين سراً لأشهر في أماكن غير صحية، يتنقلون خصوصا بين درنة وسبها في شمال غربي البلاد في حالة حرب.

واعتقل في مايو (أيار) 2017 مع باقي أفراد الأسرة وأمضوا جميعا عامين في السجون الليبية قبل ترحيلهم في أبريل (نيسان) 2019 إلى مصر ثم في الشهر التالي إلى فرنسا.

وأكد شعيب عطاف خلال المحاكمة أنه لم يقاتل، وعبر عن خيبة أمله من «داعش».

وأدين عطاف وشريكته بالتهرب من التزاماتهما القانونية تجاه طفليهما.

مئات الآلاف في الشوارع مجدداً... والحكومة ترفض التراجع

عودة التعبئة ضد مشروع إصلاح نظام التقاعد في فرنسا

باريس: ميشال أبو نجم

مرة أخرى، نزل مئات الآلاف من الفرنسيين إلى الشوارع في سابع يوم من التعبئة النقابية والشعبية للاحتجاج على مشروع قانون إصلاح النظام التقاعدي، الذي يواصل مجلس الشيوخ مناقشة بنوده.

وما زاد من نقمة النقابات التي نجحت في المحافظة على تماسكها ووحدتها، رفض الرئيس إيمانويل ماكرون الالتقاء معها، الأمر الذي اعتبرته نوعاً من العجرفة والفوقية والتسلط، خصوصاً إنكار وجود حركة الاحتجاج التي لم يلن عودها منذ انطلاقتها قبل عدة أشهر.

وأظهر استطلاع للرأي أُجري لصالح الشبكة الإخبارية «بي إف إم» ونشرت نتائجه أمس، أن 70 في المائة من الفرنسيين يعارضون تعديل نظام التقاعد، بارتفاع بواقع 3 نقاط عن أسبوع سابق. وقال 54 في المائة من 1003 بالغين شاركوا في استطلاع عبر الإنترنت في 9 و10 مارس (آذار) الجاري، إنهم يؤيدون الإضرابات وعرقلة بعض القطاعات لمعارضة تغيير النظام التقاعدي.

وتوقعت مصادر وزارة الداخلية مشاركة نحو مليون شخص في مظاهرات الأمس التي شملت، كما يوم الثلاثاء الماضي، العاصمة باريس والمدن الكبرى والمتوسطة.

ولا يبدو رهان الحكومة على انكفاء الحركة الاحتجاجية والتعب من تواصل المظاهرات وأيضاً الإضرابات التي تطول قطاعات رئيسية مثل النقل على أنواعه والكهرباء والغاز والمشتقات النفطية ورفع القمامة مصيباً.

وفي الأيام الأربعة الماضية، تحولت شوارع مناطق واسعة من العاصمة ومنها أحياؤها الراقية إلى «مزبلة» مفتوحة، حيث تتراكم آلاف الأطنان من القمامة بسبب إضراب عمال النظافة العاملين مع بلدية باريس.

ومنذ ما قبل أمس، قررت النقابات يوم احتجاج لاحق سيحل في 15 الجاري موعد التئام اللجنة المشتركة المشكلة من مجلسي النواب والشيوخ لتصويت أخير على مشروع القانون، وهي المرحلة الأخيرة من مسيرته التشريعية قبل أن يصدر عن رئيس الجمهورية ويتحول إلى قانون نافذ.

ولا يُستبعد أن تلجأ الحكومة، في حال رغبت في تقصير المناقشات، إلى طرحه للتصويت في البرلمان بموجب البند 39 (الفقرة الثالثة) الذي يربط بين نتيجة التصويت وسقوط الحكومة.

ويعد هذا الإجراء بمثابة السيف المسلط على رقبة النواب لأنه سبق للرئيس ماكرون الذي لا تتمتع حكومته بالأكثرية المطلقة في مجلس النواب أن حذر من أن أي خذلان للحكومة في البرلمان سيعني حله، الأمر الذي يتيحه له الدستور.

وتراهن الحكومة على الدعم الذي سيوفره لها حزب «الجمهوريون» اليميني التقليدي لتوفير الأكثرية النسبية (النصف زائد واحد) لتمرير مشروع القانون الخلافي. وثمة من يعتقد من بين المحللين والخبراء السياسيين أن الحركة الاحتجاجية سوف تنطفئ بعد أن يتم تبني القانون، فيما تبدو بعض النقابات مصممة على مواصلة الاحتجاجات حتى بعد إقرار القانون. والاعتقاد الراجح اليوم في الوسط السياسي والإعلامي الفرنسي بأن ماكرون «يريد الاستعجال» وقلب صفحة ملف التقاعد للاهتمام بشؤون وإصلاحات أخرى.

من هنا، ومنذ أن أقر مشروع القانون في مجلس الوزراء ونقل إلى مجلسي النواب والشيوخ، بقي ماكرون في الصفوف الخلفية، مفسحاً المجال لرئيسة الحكومة إليزابيث بورن ووزير العمل أوليفيه دوسوبت لإدارة هذا الملف المتفجر.

ولأن ماكرون يصم أذنيه عن صيحات الشارع، فإن قادة النقابات الذين يحظون بدعم أحزاب اليسار والخضر، دعوا الرئيس الفرنسي إلى إجراء استفتاء لاستشارة الشعب بشأن النظام التقاعدي بدل التلطي وراء البرلمان بمجلسيه. وقال فيليب مارتينيز، أمين عام الكونفدرالية العامة للعمل، القريب من الحزب الشيوعي، إنه «إذا كان ماكرون واثقاً من نفسه، فليعمد إلى الشعب وسنرى ما سيكون جوابه»، مضيفاً أن رفض ماكرون استقبال المسؤولين النقابيين «قد أدخلنا في مرحلة جديدة وضاعف غضبنا».

وفي السياق عينه، قال لوران بيرجيه، أمين عام الفيدرالية الديمقراطية للشغل، القريب من الحزب الاشتراكي والمعروف عادة باعتداله، إنه «يتعين بلا شك الذهاب نحو استشارة الشعب» لتقرير مصير المشروع الإصلاحي. وناشد بيرجيه السلطات الخروج من حالة «إنكار» وجود وواقع الحراك الاجتماعي.

أما فريدريك سويو، أمين عام نقابة «القوة العمالية»، وهي إحدى النقابات الثماني المشرفة على الحراك، فقد نبّه إلى «مخاطر تفاقم» الحراك، مؤكداً أن نقابته ستدعو إلى ثلاثة أيام من التعبئة والمظاهرات والإضرابات لثني الحكومة عن استمرار السير بمشروعها ودفعها إلى سحبه من التداول.

بيد أن هذه الدعوة لا يبدو أنها تلقى إجماعاً. وكان من المقرر أن يلتقي مسؤولو النقابات ليلاً لرسم صورة الحراك للأيام المقبلة وللخطط البديلة.

من جانبه، فإن بونوا تيست، من الفيدرالية النقابية المتحدة، حذر من «الانقلاب الديمقراطي» المتمثل باللجوء إلى المادة 49. الفقرة الثالثة من الدستور، معتبراً أنه «سيؤجج التعبئة». ومنذ البداية، يتهم ممثلو الأحزاب المعارضة في مجلسي النواب والشيوخ الحكومة بـ«تجنب المناقشة الديمقراطية».

هكذا يبدو الوضع في فرنسا بحيث توجد حالة من الانقطاع بين الحكومة والمعارضة، إن في البرلمان أو في الشارع. ولأنه على ما هو عليه، فإن الحراك مستمر. ويوم أمس، شهدت فرنسا مظاهرات وتجمعات في نحو 220 مدينة من جميع الأحجام. وأبرز المظاهرات كانت في باريس حيث شارك قادة النقابات والكثير من النواب وقد انطلقت المظاهرة من ساحة «لا باستيل» إلى ساحة «لا ناسيون».

وبالتوازي مع المظاهرات والإضرابات، واصل مجلس الشيوخ مناقشة بنود المشروع الحكومي ويفترض به أن ينتهي منها منتصف الليل المقبل. ورداً على شكوى المعارضة من أن الحكومة لا تفسح المجال كفاية، لمناقشة بنود المشروع والنظر في التعديلات التي تطرحها المعارضة، قال أوليفيه دوسوبت إن مجلس الشيوخ شهد 74 ساعة من النقاشات، وإنه «مع كل مادة، أصبحت العرقلة خياراً منهجياً» من جانب المعارضة التي طرحت آلاف التعديلات. وبالنظر للازدحام، لم يعطِ كل عضو في المجلس سوى دقيقتين من وقت للكلام.

تبقى الإشارة إلى أن ماكرون ليس في وارد التراجع عن مشروعه الذي يشكل أحد أركان مشروعاته الإصلاحية وقد جاء في برنامجه الانتخابي الرئاسي الربيع الماضي. ويرى المحللون أن تراجعه سيعني فقدان رصيده السياسي. من هنا، حزمه ورفضه استمرار النقاش والجدل. وفي رسالته التي رد فيها على النقابات، عرض مطولاً للمحطات التي قطعها المشروع، معتبراً أن الزمن الحالي لم يعد للمشاورات وإنما للعمل البرلماني التشريعي.

وشهدت المظاهرة الكبيرة في باريس عدداً من المناوشات بين مجموعات ممن يسمون أنفسهم «بلاك بلوك» والقوى الأمنية: من جهة، رشق بالحجارة والقناني الزجاجية وبما توافر بين أياديهم. ومن جهة ثانية، استخدمت القوى الأمنية القنابل الدخانية والمسيلة للدموع والهراوات للرد على هذه المجموعات. ويعترف الجميع بأن النقابات نجحت في المحافظة على الانتظام وسلمية المظاهرات التي تحاول المجموعات الفوضوية استغلالها لاستهداف القوى الأمنية.

متظاهرون يحتمون بمظلات وسط الدخان المسيل للدموع الذي أطلقته الشرطة لتفريقهم في نانت أمس (أ.ف.ب)

سوليفان يشيد في لقاء مع زورابيشفيلي بسحب مشروع قانون مثير للجدل

واشنطن تدعم مساراً موحداً لانضمام جورجيا إلى الاتحاد الأوروبي و«الناتو»

واشنطن: إيلي يوسف

أعلن البيت الأبيض في بيان على موقعه الإلكتروني، مساء الجمعة، أن مستشار الأمن القومي الأميركي، جيك سوليفان، أجرى محادثات في نيويورك، مع رئيسة جورجيا، سالومي زورابيشفيلي، «ناقشا فيها التطورات الأخيرة في جورجيا، وشددا على المصالح المشتركة لدولتيهما، في انضمام جورجيا إلى الاتحاد الأوروبي وإلى حلف شمال الأطلسي (الناتو)».

وقال البيان إن المحادثات، تطرقت أيضا إلى «دعوة الرئيسة زورابيشفيلي لاستخدام مدخل موحَّد وشامل من أجل تطبيق الإصلاحات في بلادها، لدعم ترشح جورجيا للعضوية في الاتحاد الأوروبي». وعبر الطرفان عن «قلقهما بشأن مسودة قانون لتسجيل وتشويه سمعة منظمات المجتمع المدني، لحصولها على تمويل أجنبي، وكيف أن من شأن تلك الخطوة التأثير على عمل المئات من المنظمات غير الحكومية الجورجيّة التي تعمل على تحسين مجتمعاتها».

ورحب الطرفان بقرار الحكومة بسحب مسودتي القانون، الذي عده مراقبون، انتصارا للمعارضة على الحكومة التي يسيطر عليها «حزب الحلم» الجورجي، الذي يتهم بمحاولة تعزيز نفوذ روسيا في البلاد.

وذكر البيت الأبيض أن الطرفين «ناقشا الحاجة إلى الحرص على أن تواصل روسيا، استشعار جميع التكاليف الاقتصادية للعقوبات، وحظر الصادرات والمعوقات الاقتصادية الأخرى التي فرضتها الولايات المتحدة، مع تحالف يضم أكثر من 30 حليفا وشريكا لها لمحاسبة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على حربه في أوكرانيا». وأكد سوليفان على أهمية أن تتجنب جورجيا «تحولها إلى مكان لتفادي العقوبات أو ردمها»..

وكان مشروع القانون الذي سحبه البرلمان الجورجي، أول من أمس الجمعة، ينص على أن المنظمات غير الحكومية، ووسائل الإعلام التي تتلقى أكثر من 20 في المائة من تمويلها من الخارج، ملزمة بالتسجيل على أنها «عملاء أجانب» تحت طائلة الغرامة.

وبعد سحب المشروع، احتشد مئات المتظاهرين بشكل سلمي رافعين الأعلام الجورجية، أمام مبنى البرلمان وسط حضور خفيف للشرطة، بحسب وكالة «الصحافة الفرنسية». ويشبّه المحتجون مشروع القانون الذي تم التخلي عنه، بنص يُطبق في روسيا على «العملاء الأجانب» ويُستخدم لإسكات المنظمات غير الحكومة ووسائل الإعلام المعارضة للكرملين. وتعكس الاحتجاجات التي شهدتها جورجيا، جراء طرح مشروع القانون، أزمة سياسية تعتمل منذ سنوات. حيث يخشى عدد كبير من مواطني هذه الدولة المرشّحة لعضوية الاتحاد الأوروبي، من انجرافها إلى الاستبداد وفق النموذج الروسي؛ خصوصاً أنها تتعرض لضغوط قوية من موسكو، التي مارست، ولا تزال، دورا كبيرا في محاولة لإعادة هيكلة السياسة فيها، منذ حربها الخاطفة معها عام 2008.

ووصفت روسيا، الجمعة، الاحتجاجات التي أجبرت الحكومة على التخلي عن المشروع المثير للجدل، بأنّها «محاولة» انقلاب غربية. وقالت الرئاسة الروسية إن مشروع القانون الجورجي، الذي تسبب في اندلاع احتجاجات لم يكن إلا ذريعة، مشيرة إلى أنها رأت «يد» الولايات المتحدة وراء «المشاعر المعادية لروسيا» لدى المتظاهرين الجورجيين. وقال المتحدث باسم الكرملين، ديمتري بيسكوف، الجمعة، إن زورابيشفيلي «تتحدث إلى شعبها ليس من جورجيا، بل من أميركا». واعتبر أن ذلك إشارة إلى أن «يدا مرئية» تعمل على «إثارة شعور معادٍ لروسيا»، في اتهام يستهدف واشنطن بشكل واضح. وكانت رئيسة جورجيا زورابيشفيلي المؤيدة للغرب وتنتقد الحكومة، غير أن صلاحياتها محدودة، قد أدلت الخميس بتصريح من نيويورك، أشادت فيه بالإعلان عن سحب مشروع القانون معتبرة أنه «انتصار».

وقال وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، إن المظاهرات كانت «مدبرة من الخارج»، مشبها إياها بالثورة في أوكرانيا عام 2014، التي اعتبرتها موسكو أيضا، محاولة انقلاب دبرها الغرب. وأكد أن الهدف هو «تغيير النظام بالقوة»، من دون مزيد من التوضيح.

وأشادت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، الخميس، بالإعلان عن سحب مشروع القانون المثير للجدل. ومساء الجمعة، دعم الرئيس الألماني، فرانك فالتر شتاينماير، الرئيسة الجورجية، وأكد لها أن «ألمانيا تدعم جورجيا على طريق أوروبا». وأضاف أن «هذا الطريق يشمل حرية الصحافة والمجتمع المدني». في المقابل، ندد الرئيس، الفرنسي إيمانويل ماكرون، الجمعة، بـ«الضغوط الشديدة» التي تتعرض لها جورجيا، ودعا إلى «التهدئة».

لي تشيانغ... رجل شي جينبينغ لرئاسة الحكومة الصينية

بكين: «الشرق الأوسط»

لي تشيانغ، الذي يعد أحد الرجال الأكثر موثوقية وقرباً من الرئيس شي جينبينغ، أصبح رئيساً جديداً للحكومة الصينية، السبت، بعد بضعة أشهر من ترقيته إلى المرتبة الثانية في الحزب الشيوعي.

خلال مؤتمر الحزب الشيوعي في أكتوبر (تشرين الأول)، حجب حضور الرجل الذي كان في ذلك الحين مسؤولاً في الحزب في شنغهاي، مرشحَين آخرَين لهذا المنصب، في لفتة قوية تشهد على وضع شي جينبينغ حلفاءه في اللجنة الدائمة في أعلى مستويات السلطة.

يعكس لي تشيانغ صورة القائد الذي يسهل التقرّب منه، وفقاً لهو شولي مؤسس «كيكسين» وهي وسيلة إعلامية اقتصادية، وصفته بأنّه «متحفّظ وبراغماتي» بعد مقابلة في عام 2013 عندما كان حاكماً لإقليم جيجيانغ (شرق).

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن أحد زملائه في جيجيانغ قوله لإحدى وسائل الإعلام المحلية في عام 2016 إنه «يجيد بشكل خاص الاستماع ودمج آراء كل الأطراف عند اتخاذ القرارات».

على الرغم من أنه ليس من غير المعتاد ترقية رئيس سابق للحزب في شنغهاي إلى رتبة حزبية عالية، فإنّ لي تشيانغ لا يملك أي خبرة على مستوى الحكومة المركزية، خلافاً لجميع رؤساء الوزراء السابقين تقريباً. لكنه يتمتع بخبرة كبيرة في الحكومة المحلية وتقلّد مناصب قيادية مهمة في مقاطعتي جيجيانغ (شرق) وجيانغسو (شرق) الساحليتين الغنيتين. وكان رئيساً لمكتب شي جينبينغ عندما كان هذا الأخير يرأس الحزب الشيوعي في جيجيانغ بين عامي 2004 و2007.

وتعكس ترقياته السريعة منذ ذلك الحين مستوى الثقة العالي التي يضعها فيه الرئيس الصيني. وكان لي تشيانغ قد انتقل إلى جيانغسو في عام 2016، بعد فضيحة فساد أدّت إلى سقوط الكثير من المسؤولين الإقليميين. وأصبح رئيس الحزب في شنغهاي في العام التالي. يرأس رئيس الحكومة الصينية مجلس الدولة. وترتبط وظيفته تقليدياً بالإدارة اليومية للبلاد وتسيير السياسات الاقتصادية. ويحل لي تشيانغ محل لي كه تشيانغ الذي يتقاعد بعد أن أمضى فترتين مدة كل منهما خمس سنوات.

يواجه لي البالغ من العمر 63 عاماً مهمة شاقة تتمثل في دعم التعافي الاقتصادي غير المتكافئ للصين، في مواجهة الرياح العالمية المعاكسة وضعف الثقة بين المستهلكين والقطاع الخاص. ويتولى لي منصبه في وقت تتصاعد فيه حدة التوتر مع الغرب بشأن مجموعة من القضايا منها تحركات الولايات المتحدة لمنع الصين من الحصول على التقنيات الرئيسية. يتولى لي تشيانغ منصبه في وقت يواجه ثاني أكبر اقتصاد في العالم تباطؤاً، وقد أضعفته سياسة «صفر كوفيد» غير المرنة.

بالنسبة لعام 2023، حدّدت الحكومة هدفاً لنمو الناتج المحلّي الإجمالي، ويرى بعض المحلّلين أنّ اختيار لي تشيانغ سيسمح لشي جينبينغ بتمرير برنامج اقتصادي محافظ.

اتفاق وشيك في قمة «أوكوس» لتزويد أستراليا بغواصات

واشنطن: «الشرق الأوسط»

يجتمع القادة الأميركيون والبريطانيون والأستراليون، الاثنين، في كاليفورنيا، حيث يُتوقّع إبرام اتفاق بشأن بيع غواصات لكانبيرا، في تعاونٍ غير مسبوق وسط تزايد القلقً من النفوذ الصيني المتنامي.

يلتقي جو بايدن وريشي سوناك وأنتوني ألبانيزي في سان دييغو، حيث توجد إحدى أهم القواعد البحرية في الولايات المتحدة، من أجل عقد هذه القمة الثلاثية في إطار تحالفهم الأمني «أوكوس» (AUKUS).

وبعد 18 شهراً من المداولات، تستعد أستراليا للكشف عن خطتها للحصول على ثماني غواصات تعمل بالطاقة النووية، في إطار ما وصفه رئيس الوزراء الأسترالي بأنه «أكبر قفزة إلى الأمام» في تاريخ البلاد في مجال الدفاع. منذ عام ونصف العام، جرت نقاشات معمّقة في الكواليس بين واشنطن وكانبيرا ولندن بشأن حصول أستراليا على تكنولوجيا حسّاسة في مجال الدفع النووي، غير أنّ أستراليا استبعدت امتلاك أسلحة نووية. تبلغ قيمة عقد الغواصات عشرات المليارات من الدولارات، لكن الخبراء يقولون إن أهميته تفوق الوظائف التي ستنشأ بموجبه والاستثمارات الموعودة في إطاره. يصعب رصد الغواصات ذات الدفع النووي، كما يمكنها السفر لمسافات طويلة ولفترات طويلة ويمكن أن تحمل صواريخ عابرة متطوّرة.

وأعربت الصين عن معارضتها الشديدة لهذا المشروع، الذي اعتبرته «خطيراً» ويهدف إلى محاصرتها.

«أوكوس» هو تحالف عسكري ثلاثي الأطراف، شكّلته أستراليا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة ويهدف إلى مشاركة التكنولوجيا العسكرية والتطوّرات الأخرى.

ولكن تشارلز ايدل من «مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية» في واشنطن، أشار إلى أنه «على الرغم من أنّ كلّ دولة لديها منطق مختلف قليل بشأن أوكوس، فإنّه يتلخّص أساساً في الصين... نظراً إلى النمو الهائل لقوتها العسكرية ومواقفها الأكثر عدوانية خلال العقد الماضي». ويهدف التحالف إلى تثبيت وجود هذه الدول الثلاث في منطقة آسيا والمحيط الهادئ الاستراتيجية، وهي منطقة شاسعة تمتد من سواحل شرق أفريقيا إلى سواحل غرب أميركا يمرّ عبرها جزء مهم من التجارة العالمية ويتنامى فيها النفوذ الصيني.

وكانت بكين، التي لا تستبعد استخدام القوة لإعادة تايوان إليها، قد وافقت على زيادة بنسبة 7,2 في المائة في ميزانيتها الدفاعية لعام 2023، وهي أكبر زيادة منذ عام 2019.

وفقاً لصحيفة «تايمز» البريطانية، فإنّ أستراليا ستحصل على غواصات مصنّعة في المملكة المتحدة وليس في الولايات المتحدة. وأدى إنشاء تحالف «أوكوس»، بالتوازي مع إلغاء كانبيرا عقد شراء 12 غواصة فرنسية، إلى أزمة دبلوماسية مع باريس التي وصفت الأمر بأنه «خيانة».

غير أنّ القضية حُسمت منذ ذلك الحين، في ظلّ تحرّكات دبلوماسية مكثّفة بين باريس وواشنطن ولندن وكانبيرا، بما في ذلك زيارة دولة قام بها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى الولايات المتحدة في أوائل ديسمبر (كانون الأول).

وقال مصدر فرنسي: «هذا لم يعد شأننا. لقد انتهى»، مشيراً إلى أنّ الدول الثلاث المتحالفة «أبلغت» باريس بالقرارات الجارية التي ستُتخذ خلال القمة.

وإضافة إلى خسارة عقد أسلحة ضخم، غضبت فرنسا من فرض الأمر الواقع من قبل حلفائها المقرّبين. ومع أنّ باريس قلبت الصفحة، فإنها تستمر في الاعتقاد بأنّه كان «خطأً»، كما ستحافظ على «يقظتها» بشأن قضايا عدم الانتشار النووي، وفقاً للمصدر الفرنسي الذي تحدّث شرط عدم الكشف عن هويته.

هل تُحدث التحركات الأميركية اختراقات في الملف الأمني الأفريقي؟

القاهرة: تامر الهلالي

يتواصل الحضور السياسي والدبلوماسي الأميركي في أفريقيا بوتيرة متنامية، في محاولة للتعاطي مع مسائل ملحة عدة، بينها غياب الأمن والاستقرار في القارة، على خلفية تمدد الإرهاب والعنف والاقتتال الداخلي، لأسباب عرقية وإثنية وسياسية وغيرها.

وأعلنت الخارجية الأميركية، الجمعة، أن وزير الخارجية أنتوني بلينكن «سيتوجه إلى إثيوبيا والنيجر الأسبوع الحالي، في جولة يطغى عليها الملف الأمني».

وستكون الزيارة ثالث زيارة رفيعة المستوى لأفريقيا هذا العام يقوم بها مسؤول كبير من إدارة بايدن؛ حيث سبق أن زارت وزيرة الخزانة جانيت يلين، وسفيرة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة، ليندا توماس غرينفيلد، والسيدة الأولى، جيل بايدن، القارة بالفعل هذا العام.وخلال الزيارة، يعتزم بلينكن لقاء مسؤولين من إثيوبيا وتيغراي في أديس أبابا. وسيكون أول وزير خارجية أميركي يزور النيجر، التي شهدت عمليات عسكرية أميركية استهدفت جماعات تابعة لـ«داعش» في المنطقة. وقالت الخارجية الأميركية، في بيان صحافي، إن الزيارة ستشمل مباحثات مع رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد، ومسؤولين من تيغراي، ستركز على «تنفيذ اتفاق وقف الأعمال العدائية لدفع السلام وتعزيز العدالة الانتقالية في شمال إثيوبيا».

وتم التوصل إلى اتفاق نوفمبر (تشرين الثاني) للسلام العام الماضي، بعد عامين من الحرب الطاحنة بين الحكومة الإثيوبية ومتمردي تيغراي، التي تسببت في توتر العلاقات بين واشنطن وأديس أبابا. ودفع صراع تيغراي واشنطن إلى تعليق بعض اتفاقيات التجارة التفضيلية مع إثيوبيا، التي تتوق البلاد إلى استعادتها.

وقالت مولي في، مساعدة وزيرة الخارجية الأميركية للشؤون الأفريقية، إن «واشنطن تتطلع إلى إعادة تشكيل الشراكة مع إثيوبيا، بما يتناسب مع حجم إثيوبيا وتأثيرها ومع اهتمام واشنطن والتزامها تجاه أفريقيا». وأضافت: «التطبيع الكامل للعلاقات بين البلدين سيعتمد على المزيد من الإجراءات من جانب الحكومة الإثيوبية للعمل على كسر دائرة العنف العرقي والسياسي».

وفي نيامي، سيجري وزير الخارجية الأميركي يومَي الخميس والجمعة لقاءات مع رئيس النيجر محمد بازوم ومع نظيره حسومي مسعودو، وفق البيان. وسيناقش بلينكن خلال الزيارة «سبل تعزيز الشراكة بين البلدين في مجالات الدفاع والدبلوماسية والديمقراطية والتنمية».

وفي نوفمبر الماضي، قام بلينكن بجولة أفريقية شملت جنوب أفريقيا وجمهورية الكونغو الديمقراطية، ورواندا، أعقبت جولة أفريقية قام بها وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، شملت إثيوبيا والكونغو وأوغندا ومصر. وتتهم أميركا روسيا بـ«استخدام مجموعة فاغنر العسكرية لزيادة النفوذ في عدة دول أفريقية منها مالي، وبوركينا فاسو، وأفريقيا الوسطى، عبر قيامها بانتهاكات لحقوق الإنسان، تشمل الإعدام الجماعي، والاغتصاب، وخطف الأطفال، والاعتداء الجسدي». وصنفت واشنطن المجموعة الروسية ذات النفوذ المتنامي في القارة «منظمة إجرامية عابرة للحدود»، وشددت العقوبات عليها.

والعام الماضي، أعلنت واشنطن استراتيجية أميركية جديدة تجاه أفريقيا جنوب الصحراء، قالت إنها تهدف «لتعزيز أولويات الولايات المتحدة في أفريقيا جنوب الصحراء، وإعادة صياغة مكانة أفريقيا بالنسبة إلى مصالح الأمن القومي الأميركي خلال السنوات الـ5 المقبلة».

وخلال القمة الأفريقية - الأميركية التي عقدت العام الماضي، بحضور معظم القادة الأفارقة في واشنطن، أعلن الرئيس جو بايدن عن «أكثر من 15 مليار دولار في صورة التزامات تجارية واستثمارية وصفقات وشراكات»، فيما رآه خبراء ومراقبون «تحركاً أميركياً لمجابهة تنامي النفوذ الاقتصادي الصيني في القارة». وفي تصريحات لـ«الشرق الأوسط» رأى الخبير في شؤون الساحل الأفريقي، محمد الأمين ولد الداه، أن انخراط أميركا في الساحل بشكل فعال «سيأخذ وقتاً ولا بد ألا تقتصر الجهود على المساعدات الأمنية والعسكرية... أميركا تستطيع عبر حضور اقتصادي يهدف إلى التنمية الحقيقية الشاملة، ويخاطب المهمشين عرقياً وإثنياً، أن تساهم في خلق مناخ يؤدي إلى استقرار حقيقي ومستدام في المنطقة».

ولفت ولد الداه إلى أن واشنطن «تستطيع بنفوذها وإمكاناتها المساهمة في دفع الأنظمة الانقلابية في مالي، وبوركينا فاسو، وغينيا، إلى التوجه نحو إنهاء الفترات الانتقالية والوصول إلى أنظمة منتخبة».

في حين أكد رامي زهدي، الخبير في الشؤون الأفريقية، أن «إثيوبيا تحتاج إلى دعم الولايات المتحدة لاتفاق السلام ووقف أي محاولات مستقبلية للتمرد أو الصراع العرقي أو القبلي». وقال لـ«الشرق الأوسط»، إن «أميركا هي القوة الدولية الوحيدة التي تستطيع تأمين استمرارية أي اتفاق سلام في القارة بما تملكه من نفوذ في الهيئات الدولية، وقدرات على الضغط على مختلف أطراف النزاعات علاوة على الإمكانات العسكرية والأمنية والمعلوماتية الكبيرة».

ويعتقد زهدي أن أميركا «تبذل جهوداً حقيقية في مجال التنسيق الأمني والعسكري في أفريقيا في الوقت الحالي وبوتيرة غير مسبوقة»، لكنه يرى أن «على المقاربة الأميركية أن تدعم بوتيرة أكبر جهود الحوكمة، وموازنات الدول، واقتصاداتها المتآكلة لحل مشكلة غياب الأمن من جذورها».

العلاقات السعودية - الإيرانية... ما الذي تغير؟


طارق الحميد

أعلنت السعودية وإيران عودة العلاقات الدبلوماسية بينهما بمبادرة صينية. وهذه ليست المرة الأولى لعودة العلاقات بينهما، حيث قطعت سابقاً في أبريل (نيسان) 1988، والثانية في يناير (كانون الثاني) 2016، وبسبب الاعتداء الإيراني على السفارة السعودية في طهران.

ومن الطبيعي أن تكون هناك علاقات دبلوماسية، ولو على درجة تمثيل منخفض، لأن نقاط التماس بين السعودية وإيران متعددة بسبب نهج إيران التوسعي، وليس نهج الرياض. حسناً، عادت العلاقات فهل انتهى الاختلاف؟ الأكيد لا.

نَصُّ البيان الصادر عن عودة العلاقات يركّز على النهج السعودي الدائم، حيث الدعوة لضرورة احترام حسن الجوار والمواثيق الدولية، وعدم التدخل في شؤون الغير. وأبسط مثال على ذلك إعادة تفعيل اتفاقية التعاون الأمني.

وهي اتفاقية وقعت عام 2001، وعرفت باتفاقية «نايف - روحاني»، أي الأمير نايف بن عبد العزيز رحمه الله، وحسن روحاني. وهو ما يؤكد ثبوتَ النهج السعودي، وعدم الالتزام الإيراني.

وحدث ذلك قبلها بالعلاقات السعودية - الإيرانية فترة هاشمي رفسنجاني، ثم محمد خاتمي، وثبت للسعوديين أنَّ حمائم إيران ما كانوا كذلك، وبالتالي فإنَّ للسعوديين خبرة كبيرة بالتعامل مع إيران. هنا قد يقول قائل: ما الذي تغير إذن؟

الحقيقة أن السعودية لم تتغير، وإنما النظام الإيراني هو من يمر بأزمة وجودية، ويخطئ من يعتقد أن الرياض مدت طوق النجاة لطهران الآن، لأن الأزمة الإيرانية هي من صنع النظام نفسه، وأزمة إيران داخلية صرفة.

وهناك أزمة إيرانية خارجية أشد تعقيداً؛ وهي أزمة الملف النووي، وليست للرياض أيضاً يد فيها، والسعودية غير معنية، سواء تم توجيه ضربة إلى إيران أو لا، من الولايات المتحدة، أو إسرائيل، التي تلوح بذلك دائماً.

وأوضاع المنطقة تقول لنا إن سعودية التنمية أقوى كثيراً اليوم، اقتصادياً وسياسياً، بينما إيران في مواجهات وأزمات داخلياً وخارجياً. والرياض لا تريد أن تقحم بتلك الأزمات، وحريصة على أن تكون العلاقات بالمنطقة علاقات تعاون لا مواجهات.

ومن هنا كانت الفرصة متاحة بين طرف يعمل ليل نهار على التنمية، وهو السعودية، وطرف يرتاب من أي تحرك، وهو إيران. وللقصة أبعاد مختلفة، صحيح أن طهران لم تلتزم يوماً باتفاق، لا مع السعودية أو غيرها، لكن هنا بعد آخر. وهو البعد الصيني.

الصين هي الضامن لهذا الاتفاق اليوم، وهذا مؤثر بحال لم تلتزم طهران. وهو أمر يزعج واشنطن بكل تأكيد، والأوروبيين، لكنهم، أي واشنطن والغرب، لم يظهروا جدية تجاه أمن المنطقة منذ بدء العمل على اتفاق الملف النووي الإيراني عام 2015.

وعليه، فإن السعودية عملت على ما يخدم مصالحها، وأعادت التموضع السياسي لكي لا تكون طرفاً في أي صراع، ولتتفرغ للعمل التنموي... فهل تغيرت الرياض؟ لا هي تسير وفق نهجها العقلاني الحواري. وهل تصدق إيران؟ التاريخ يقول: لا.

هل تسرعت السعودية؟ إطلاقاً، فالعقلانية ونزع فتيل الأزمات نهج سعودي راسخ. المهم سالم، وأبق أعينك مفتوحة. وأخيراً هل ستتغير المنطقة؟ نأمل ذلك، لكن استحقاقات الملف النووي الإيراني أكبر مما نتخيل.

حين يقيم كل هذا القبح وراء الجماليات المُهندَسة


حازم صاغية

من يشاهد عرضاً عسكريّاً للجيش الكوريّ الشماليّ يبهره مزيج الدقّة والانتظام والتناسق والتماثل في حركة الأجساد والوجوه، وهذا من ضمن لوحة مشهديّة أكبر لا تقلّ إبهاراً للساحة العامّة، وللحضور الذي يصفّق في اللحظة نفسها كما لو أنّه يصفّق بيد واحدة، فضلاً عن تفاصيل كألوان الأزياء وتنسيق الزهور... أمّا الديكتاتور المعبود فماثل بالطبع في قلب المشهد كلّه.

هذه الهندسة الجماليّة بالغة الإحكام التي تلازم الأنظمة السلطويّة، وجدت في النازيّة ذروتها وذروة أدلجتها في الوقت عينه.

فهتلر، الرسّام المحبط في شبابه، كان مهووساً بالشكل الفنّيّ، لا سيّما العمارة، وكانت لديه خططه لبناء مدن ألمانيا الجديدة ومبانيها. هكذا وُلد مشروع ألبرت شبير الأوّل، الذي كلّفته به الحكومة النازيّة، واسمه «كاتدرائيّة الضوء»: 152 ضوءاً ينبثق نورها من فوهات مدافع مضادّة للطائرات، وبالنور هذا، الذي يهبط من السماء على المهرجان خالقاً حالة تجمع بين الجماليّة والإرادة العُلويّة، تضاء مهرجانات الحزب في نورمبرغ.

وكان للعمل هذا أن أعجب هتلر؛ إذ من خلاله عثرت الرمزيّات النازيّة على معادلها البصريّ. هكذا مُنح شبير، وهو المهندس المبتدئ، مشاريع كثيرة وسخيّة، فصنع بالكونكريت معبداً دائماً للمهرجانات النازيّة في المدينة نفسها. ولئن كان هتلر، في كتابه «كفاحي»، قد انتقد العمارة الألمانيّة لافتقارها إلى العظمة والنُصبيّة، فقد بنى له شبير مبنى جديداً للمستشاريّة في قلب برلين يضجّ بهاتين النُصبيّة والعظمة. وقد أنجزه قبل انتهاء المهلة المحدّدة بحيث افتُتح يوم عيد ميلاد هتلر في أبريل (نيسان) 1939. وكوفئ شبير بتكليفه تحقيق الحلم الهتلريّ الأكبر: إعادة البناء الكاملة للعاصمة التي ستُسمّى جرمانيا، استعادةً لاسم تلك المقاطعة الرومانيّة الكبيرة والتاريخيّة شمال أوروبا الوسطى. وقد جاء الموديل الذي وضعه شبير لـ«عاصمة العالم المستقبليّة» يثبّت في قلبها محوراً شماليّاً جنوبيّاً تتوِّجُهُ قبّة تبلغ 16 ضعف كنيسة القديس بطرس في الفاتيكان. لكنْ بعدما دشّن «الزعيم» المشروع العُظاميّ هذا، أوقفه اندلاع الحرب العالميّة. فحين توجّه هتلر إلى باريس المحتلّة، رافقه شبير لتفقّد قوس النصر وبرج إيفل اللذين ستقزّمهما جرمانيا كما ستقزّم الفاتيكان.

في 1942 سُلّم شبير وزارة الإنتاج الحربيّ، فأشرف -بين أعمال أخرى- على تنظيم العمل العبوديّ للملايين من يهود برلين وسجناء الحرب وأبناء البلدان التي غزاها النازيّون.

وكان زمن الصعود النازيّ، أواخر العشرينات وأوائل الثلاثينات، زمن انفجار «الميديا» وتأثيرها. ففجأة صار ممكناً أن يُصوَّر كلّ شيء للسينما، وأن يُنقل للآخرين وللعالم. ووجد هذا التطوّر الجديد في هتلر من يلتقط أهميّته إدراكاً منه لقوّة الصورة، ورغبةً في جعل العالم يرى ألمانيا كما يحبّ هو أن تُرى.

هنا كانت المصوّرة والسينمائيّة ليني رفنستال الذراع الضاربة. فأفلامها الدعائيّة التي كلّفتها بها السلطة النازيّة، كـ«انتصار الإيمان»، و«انتصار الإرادة»، نجحت في أن تموّه دعائيّتَها بفنّيّتها. فهي ذهبت بعيداً فيما سمّاه فالتر بنجامين جَمْلَنَة (aestheticization) السياسة، مستخدمةً تقنيّات سينمائيّة محضة في تصوير القوّات النازيّة بدقّة هندسيّة مدهشة. وكان لأفلامها التي شاهدها الملايين في العالم أن ألهمت ألماناً كثيرين بأن يتطوّعوا في الجيش، كما دفعت بعض ذوي الأصول الألمانيّة خارج ألمانيا للعودة إلى الوطن والإسهام في «نهضته». وفي 1936 كُلّفت رفنستال بصناعة فيلم «أولمبيا» لتصوير الألعاب الأولمبيّة في برلين عامذاك. وكان أحد أهداف الفيلم أن يردّ على ازدياد الاعتراضات في أوروبا والولايات المتّحدة حول معاملة ألمانيا النازيّة لليهود. وبدورها لجأت رِفنستال إلى استخدام الطائرات للتصوير من الجوّ، واستخدمت للمرّة الأولى «لقطات التتبّع» (tracking shots)، مُركّزة على الرياضيّين أجساماً بالغة الصحّيّة، ووجوهاً طافحة بالعزم والسعادة.

لقد ترافقت تلك الألعاب، وللمرّة الأولى، مع تصوير التلفزيون ألعاباً كهذه، وارتبط هذا كلّه بإصرار جوزيف غوبلز على «إظهار قوّة ألمانيا العضليّة للعالم». وقبل عام واحد بالضبط على افتتاح مبنى المستشاريّة في يوم ميلاد هتلر، عُرض الفيلم في يوم ميلاده في أبريل 1938.

وتحوّلت رِفنستال، مع الحرب العالميّة، مراسِلة حربيّة، وفُرزت لها فرقة دعيت «وحدة رِفنستال الخاصّة للأفلام»، كما بدأت العمل على فيلمها «تيفلاند» حيث فُرض على رجال من الغجر وأطفالهم من مساجين معسكري ماكسغلان ومارزهن، أن يمثّلوا بالسخرة.

لقد فاق النظام النازيّ كلّ الأنظمة اهتماماً بالهندسة الجماليّة، وبرسالة القوّة التي تبثّها إلى العالم. فهو الذي أنشأ أوّل «وزارة دعاية» في التاريخ، كما عُرف باهتمامه الخاصّ بأزياء العسكريّين، بحيث تحمل أكبر عدد من الرموز والإيحاءات، من الصليب المعقوف إلى زيّ الـ«إس إس» (فِرق الحماية) بلونها الأسود وبالجمجمة والعظمتين المتصالبتين، وطريقة كتابة الـSSك ...

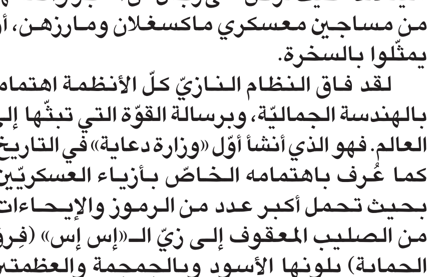
وكان بنجامين من أوائل المثقّفين الكبار الذين استوقفتهم هذه الظاهرة، معتبراً أنّ الفاشيّة، إذ تضع الصورة محلّ الإنجاز، تمنح التعبير للجماهير دون أن تغيّر شيئاً في العلاقات الاقتصاديّة والاجتماعيّة القائمة، أي أنّها تمنحها الشعور بالقوّة ولا تمنحها القوّة. وللغرض هذا تُقحَم الجماليّات في الحياة السياسيّة فيتعرّض المضمون للإفراغ فيما ينصبّ التركيز على الشكل والشكليّ.

لقد أكملت رِفنستال، بعد سقوط النازيّة، مهمّتها في السودان الذي قصدته للمّرة الأولى عام 1962، لتصوير حياة شعب النوبة الذي «لم تُفسده الحضارة»، فـ«اكتشفت» هناك الجسد الإنساني وأعلت قيمة العضليّ فيه، وذلك من خلال طقوس الوشم والرقص القَبليّ والمصارعة والجنازات. وكانت الأميركيّة سوزان سونتاغ، وفي أحد ألمع نصوصها، بيّنت كيف أنّ رفنستال تحوّل شعباً آخر موضوعاً لها ولجماليّاتها الفاشيّة، محاولةً إيهامنا بأنّها مريضة بحبّ الجمال، وليست صوتاً دعائيّاً للنازيّين.

أمّا شبير فلم يبق الكثير ممّا عمّره. فمبنى المهرجانات الضخم يتآكل على مقربة من موقف للشاحنات، والبيوت التي أنشأها للحرس النازيّ أصبحت مراحيض عامّة، أمّا مبنى المستشاريّة فدمّره السوفيات حين دخلوا برلين.

لقد حضرت، وراء تلك الجماليّات المهندَسة بدقّة فائقة، بشاعات كثيرة: زعيم يقدّم نفسه كنصف إله، وبثٌّ متواصل للرعب في العالم وفي البشر الذين تُهان عقولهم، فيما يوصَفون بـ«أشرف الناس».

البحث عن العامل X


سوسن الشاعر

حين استمعت للسيد عبيد خلفان السلامي، عضو المجلس الوطني الاتحادي، وهو يتحدث عن احتلال الأجانب للوظائف المهمة في دولة الإمارات، عجبت لأنني كنت أظن أننا في البحرين الوحيدون الذين نعاني هذه المشكلة ضمن دول الخليج، والتي تتمثل في وجود سوق نامية تخلق فرصاً لوظائف ذات رواتب مجزية، إنما ينالها الأجانب لا المواطنون.

هذا الموضوع هو حديث المدينة عندنا في مملكة البحرين، ويبدو من حديث الأخ عبيد أن المشكلة موجودة أيضاً في الإمارات، ولا أظن بقية دول الخليج بعيدة عنا، بدليل هذا الكم من العمالة الأجنبية في دولنا، وبالأخص الذين يحتلون مراكز ومناصب ووظائف مجزية الرواتب، في حين يفشل المواطن الخليجي في الحصول عليها.

هناك حلقة مفقودة في سياسات الدول الخليجية بين التعليم والتدريب وبين السوق، تجعل من هذه الفجوة مشكلة مشتركة بيننا، ولا بد من التباحث حول سدها، إنما نود التنويه بأننا لا نعاني شعبوية أو حالة من تضخم الأنا الخليجية، بل بالعكس، نحن مع التنوع في الخبرات إثراءً للاقتصاد، إنما من العيب على أي دولة أن يكون لديها شباب راغبون في العمل؛ لكن هناك حواجز تحول بينهم وبين تلك الفرص، ولا تجعل منهم الخيار الأول.

خذ على سبيل المثال في البحرين، هناك اقتصاد نامٍ، وهناك سوق نشطة، وهناك فرص عمل، وهناك وظائف ذات رواتب مجزية، وهناك ميزانية جيدة تُصرف على التعليم، إنما المشكلة أن 80 في المائة من الوظائف العليا تذهب للأجانب، في حين أن عندنا أكثر من 80 ألف بحريني -أي ما يعادل 50 في المائة من العمالة الوطنية- رواتبهم تقل عن 600 دينار بحريني، أي 1600 دولار شهرياً.

فإن كانت الوظائف التي يزيد راتبها عن هذا المبلغ متوفرة إنما لا يصل لها المواطن، فهناك خلل إما في السياسة التعليمية وإما في سوق العمل، وإما في سياسة تأهيل المواطن، أو أن هناك خللاً في عملية التمكين.

لسنا من الذين يطالبون بتمكين المواطن الخليجي من تلك الوظائف؛ فقط لأنه خليجي، بل نحن مع جعله الخيار الأفضل لصاحب العمل، بإمكانياته ومؤهلاته وأخلاقيات المهنة التي يتحلى بها، إنما هذه لن تُخلق هكذا دون أن تكون هناك استراتيجية واضحة محددة الأهداف ومبرمجة زمنياً.

الحلقة المفقودة موضوع يحتاج أن يوضع على طاولة البحث في دول الخليج، بل ويحتاج إلى برامج مجدولة لسد هذه الفجوة، فلا يكون الملف موضوع نقاش من أجل النقاش فحسب، بل يكون مهمة تناط بها الحكومات، بحيث تحل هذه المشكلة خلال السنوات الخمس القادمة على الأقل.

إن لم تكن سياستنا التعليمية والتدريبية ملبية لاحتياجات أسواقنا، فما الفائدة منها؟ هناك دول كالهند وجهت سياستها التعليمية كي تلبي مخرجاتها احتياجات الأسواق الدولية لا الأسواق الهندية فحسب، وجعلت من خريجيها مطلباً لكل الأسواق، فلتكن لنا نموذجاً.

يقول فايز الرابعة، الخبير الاقتصادي السعودي، إنه قبل 23 سنة، كان في رحلة عمل في مدينة حيدر آباد في الهند، هذه المدينة التي تصدر لأميركا والدول الأوروبية مهندسي التقنية، وكانت هذه المدينة -في تلك الفترة- تشتهر بكثرة المعاهد التقنية والمتخصصة في البرمجيات.

يقول الرابعة: «في ذلك الوقت كنت أحتاج مبرمجين لبرنامج متخصص في رسم الخرائط، ولم أستطع منافسة عروض الأميركيين والألمان... رواتب عالية مع وعود بأخذ الجنسية، لشباب متخرجين من معاهد ودون خبرة، وأعمارهم لا تتجاوز 20 سنة، لكن إنتاجيتهم مرتفعة. وجدت في حيدر آباد شركة صغيرة لبرمجة الخرائط الرقمية، تعمل 3 نوبات، 24 ساعة في 7 أيام، وفي كل نوبة عمل 250 مهندساً، وأكبر مدينة في العالم لا تأخذ معهم خريطتها الرقمية أكثر من 3 أيام... وجميع المهندسين لا تتجاوز أعمارهم 25 سنة، وقابلت العديد من مديري المعاهد، وسألتهم: لماذا الطالب لديكم متميز؟ فكان جوابهم: نحن في المعاهد والجامعات نضع المناهج وفق احتياج سوق العمل، والطالب يدرس ويتدرب لاكتساب المهارات المطلوبة في سوق العمل. فجميع شركات البرمجة العالمية عندما تصدر برنامجاً يزودوننا بنسخ مجانية من أجل تدريب وتعليم الطلاب، وعادةً البرامج ولغة البرامج التي تستثمر فيها الشركات الكبرى تكون لخدمة سوق العمل، فيتخرج الطالب من معاهدنا وجامعاتنا وهو متمرس قادر على أن يباشر العمل. عندها أيقنت أن جودة التعليم وتطويره مرتبطة باحتياج سوق العمل... لا يهم ماذا يحمل الموظف من شهادة (بكالوريوس أو ماجستير أو دكتوراه) المهم إنتاجية الموظف، والإنتاجية مرتبطة بالتأهيل والمهارات المطلوبة في سوق العمل، بغض النظر عن الدرجة العلمية... ونحن ضيعنا وقت طلابنا في الجامعات، ولم ننتبه لمتطلبات سوق العمل إلا من فترة قريبة.

ختاماً، دولنا تخصص للتعليم موازنة كبيرة؛ لكن مخرجاته لا تتمكن من اقتناص الفرص التي تخلقها أسواقنا، المطلوب إيجاد العنصر X المفقود».

القوانين وحدها لا تكفي


عادل درويش

في قمة الإليزيه بين الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، والزعيم البريطاني ريشي سوناك، ومشاركة وزراء من الجانبين (الجمعة)، كانت أولويات الوفد البريطاني إيجاد حلول عاجلة للتعامل مع عصابات تهريب البشر، الذين يضعون الآلاف من المهاجرين غير الشرعيين في القوارب الصغيرة عبر القنال الإنجليزي (بحر المانش).

يوم الأربعاء، المساءلة الأسبوعية لرئيس الوزراء، أسئلة زعيم المعارضة العمالية السير كيير ستارمر الستة (ومداخلات نوابه ونواب أحزاب المعارضة الأخرى) تحولت إلى مبارزة كلامية حامية، وتدخلات من رئيس الجلسة للتهدئة؛ محور النزاع مشروع قانون تعده الحكومة بغرض تثبيط عزم المهاجرين اللاشرعيين عن عبور بحر المانش.

وكانت وزيرة الداخلية سويلا بريفرمان، وهي مثل رئيس الوزراء، سوناك، ووزير الخارجية جيمس كليفرلي من أبناء المهاجرين الملونين، قدمت مشروع القانون لمجلس العموم، وأثار اعتراض التيارات الليبرالية التي تسيطر على معظم منابر التعبير العامة.

ولوجود عدد معتبر من الملونين والأقليات العرقية والدينية في مجلس وزراء حكومة المحافظين، صعب على التيارات اليسارية والصحف التي توزع بين ناخبي المعارضة العمالية لعب ورقة العنصرية ضد المحافظين، فأثارت، بديلاً، نقاطاً قانونية وإنسانية لخلق زخم يدفع مجلس اللوردات (الشيوخ) إلى رفض (أو تعديل) مشروع القانون الجديد إذا مرره مجلس العموم. الأغلبية في مجلس اللوردات ضد المحافظين، ودستورياً لا بد من تصديق اللوردات عليه قبل رفعه لتوقيع الملك ليصبح قانوناً، وفي حالة رفضه، لا يملك الشيوخ إلا إعادته إلى مجلس العموم لإعادة صياغته أو فقراته محل الاعتراض. لكن الكلمة النهائية في إصدار القانون لمجلس العموم، وبالطبع ستلجأ المعارضة إلى تسلسل الإجراءات البرلمانية لتعطيل إصدار القانون بصيغته الحالية.

مقدم البرنامج الأسبوعي لكرة القدم الشعبية في «بي بي سي» لعب ورقة أسوأ من العنصرية؛ ففي تغريدة على «تويتر» شبّه مقترحات وزيرة الداخلية في مشروع القانون بـ«تصريحات حكام ألمانيا في الثلاثينات»، أي شبّه حكومة بلاده المنتخبة ديمقراطياً بأسوأ حكومة في تاريخ البشرية الحديث وأكثرها إجراماً؛ النازية الهتلرية.

الجدير بالذكر أن إدارة «بي بي سي» اكتفت في البداية فقط بـ«تأنيب» مقدم البرنامج (وهو شخصية عامة له ملايين المتابعين على «تويتر»)، بينما كانت الوسائل نفسها، وفي مقدمتها الهيئة، وراء حملة أدت إلى عقاب نائب برلمان محافظ (وهو الآن يجلس في مقعد مستقل بعد فصله من الحزب البرلماني) منذ بضعة أسابيع، لأنه في مداخلة بقاعة المجلس انتقد إجراءات إغلاق «كورونا»، وشبه تقييد حريات المواطنين بإجراءات لم يشهدها بلد أوروبي منذ أيام حكم الألمان في الحرب الثانية. لكن القضية تفاعلت؛ وفي مساء الجمعة أوقفته «بي بي سي»، لحين إجراء تحقيق بعد أن رفض الاعتذار على منصة «تويتر» عن تغريدته التي أثارت الجدل.

وربما خشيت «بي بي سي» رد فعل أغلبية الشعب القلقة من عصابات تهريب البشر والهجرة غير الشرعية. فـ«الأغلبية الصامتة» من الطبقات الأقل حظاً، التي لا صوت لها في المنابر الصحافية في العاصمة، تتذمر (عن طريق ما يعرف بـ«العيادة» أو مكتب شكاوى واستشارات نائب البرلمان في الدائرة الانتخابية الذي يلتقي المواطنين في عطلة نهاية الأسبوع)، من إنفاق يومي يصل ما قيمته تسعة ملايين دولارات على استضافة ما يعرف بـ«طالبي اللجوء السياسي والإنساني»، بينما الطبقات دون المتوسطة والعاملة تعاني من ارتفاع تكاليف المعيشة، وتتساءل عن الأولويات التي تذهب ضرائبهم للإنفاق عليها. تعبير «طالب اللجوء السياسي والإنساني» غير دقيق، لأن الغالبية العظمى من مهاجري القوارب هم شباب في عمر التجنيد للجيش من الذكور وأقلية بسيطة من الأسر أو نساء وأطفال. لكن القوانين البريطانية، والمعاهدات الدولية التي تلتزم الحكومة هنا بها، هي النظر في طلب أي شخص يدعي أنه يطلب لجوءاً سياسياً لبريطانيا، وأكثرهم يمزقون أو يضيعون أوراقهم الثبوتية، ولا يذكرون جنسيتهم الحقيقية، فيصعب التحقق من هويتهم، ويستغرق الأمر سنوات للبت في طلباتهم.

قبل خمس سنوات فقط كان عدد العابرين بالقوارب من الشاطئ الفرنسي حوال خمسمائة شخص، وفي العام الماضي (2022) فاق عدد القادمين بقوارب غير شرعية أكثر من أربعين ألفاً، وهي الأرقام الرسمية. فهؤلاء هم الذين تعرضت قواربهم المزدحمة لمتاعب (ولا يعرف بالضبط عدد الذين لقوا مصرعهم غرقاً) وتنقلهم سفن البحرية الملكية أو خفر السواحل أو قوارب الإنقاذ التطوعية، حسب القوانين البريطانية وقوانين أعالي البحار والملاحة الوطنية والدولية. وحسب إحصائيات مركز متابعة الهجرة، هناك بضعة آلاف لا يعرف عددهم وصلوا إلى الشواطئ المفتوحة، ولم يسجلوا في الأرقام الرسمية، وتقدر أرقامهم بعدد مماثل لمهاجري العام الماضي.

مشروع القانون المثير للجدل ليس فيه مستجد سوى منع من يصل إلى الشواطئ البريطانية بطرق غير مشروعة من تقديم طلب اللجوء، وإدراج اسمه مدى الحياة في قائمة الممنوعين من دخول البلاد؛ لكن إصدار القانون، أثناء البرلمان الحالي الذي تنتهي مدته في 22 شهراً، لا يعني القدرة على تنفيذه. محامو منظمات حقوق الإنسان وجمعيات رعاية اللاجئين أجهضوا سياسة الحكومة (لردع محاولات تهريب البشر بترحيلهم إلى بلدان مثل رواندا حلاً وسطاً لاستكمال إجراءات التحقق في طلباتهم)، بطلب إصدار أحكام وقف رحلات الطيران التي تقل المهاجرين غير الشرعيين. القضاة والمحاكم لا يعيشون في عزلة عن الرأي العام، وعند إصدار الأحكام (و99 في المائة منها سابقاً جاءت ضد الحكومة)، يتأثرون بما ترسب في عقلهم الباطن من التغطية الصحافية. فأغلبها انتقائية في التركيز على نساء أو أطفال (وهم أقل من خمسة في المائة من مهاجري القوارب)، ولا تستجوب هذه الوسائل المهاجرين: لماذا لم يطلبوا اللجوء الآن في بلدان مروا بها كاليونان، وإيطاليا، وفرنسا؟ وتتناول الأمر وكأن كل شخص من الأربعين ألف مهاجر هو ضحية نظام ديكتاتوري قمعي، وبالطبع هذا لا يعكس الحقيقة، لكنها تساهم في صياغة تفكير الدائرة الضيقة من محامين وقضاة وبقية المؤسسة السياسية.

فرصة نجاح حكومة المحافظين في الحد من هجرة غير شرعية، يصفها رجل الشارع العادي بـ«الغزو»، لا تبدو كبيرة في الاستعداد لانتخابات ستكون هذه القضية ورقة أساسية في خوضها.

المقر الرئيسي



جريدة العرب الدولية

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكـــاتـب

الرياض Riyadh +966112128000 / +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 / +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 / +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 / +96612 6576159
دبي Dubai +9714 3916500 / +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 / +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 / +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 / +2023 7492884
بيروت Beirut +9611 549002 / +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 / +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 / +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 / +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: Sales@ smc.me
website :www.smc.me

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بانها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503
فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555
فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية-شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736





اتفاق السعودية وإيران... درس في السياسة

عبد الله بن بجاد العتيبي

رؤية 2030 السعودية قائمة بقضها وقضيضها على نهضة سعودية غير مسبوقة تنموياً واقتصادياً وعلمياً وسياسياً، وهي لتنجح في ذلك عازمة على النهوض بالمنطقة بأكملها، وقد تحدث عرّاب الرؤية ولي العهد السعودي عن رؤيته للمنطقة بأنها ستكون «أوروبا الجديدة».

التنمية والتطوير والازدهار في المنطقة لا يمكن أن تقوم من دون سلام واستقرار، ولكن المشكلة هي أن النظام الإيراني بسياساته واستراتيجياته المعروفة عاق هذا المسار، ولكنه استجاب هذه المرة للدعوة الصينية، فلماذا حدث ذلك؟

للجواب فإنه معلومٌ أنه منذ 40 عاماً قام النظام الإيراني تحت مسمى «الثورة الإسلامية» ورفض عن وعي التحوّل من «ثورة» إلى «دولة»، بل سعى لـ«تصدير ثورته» وقد نجح في السيطرة على قرار 4 دول عربية بعد تحويل «خامنئي» استراتيجية «الخميني» من الحرب المباشرة إلى الحروب بالوكالة.

الحلفاء الكبار لدول الخليج العربي على طول التاريخ الحديث هم الدول الغربية في أميركا وأوروبا، وعلى مدى 4 عقودٍ لم تصنع هذه الدول شيئاً لحماية أمن دول الخليج العربي من التهديد الإيراني الدائم والمستمر، وهي غير مستعدة فعلياً لصنع شيء تجاهه، ووقعت مع إيران اتفاقاً نووياً لم تشاور فيه دول الخليج والدول العربية المعنية ولم تراعِ أولويات هذه الدول وأمنها وهي تمارس سياسات أشبه بالدلال، فأصبحت المنظومة السياسية الغربية فاشلة وغير مجدية في التعامل مع إيران، وكان لا بد من التفتيش عن غيرها فجاءت الصين.

باختصارٍ عسى ألا يكون مخلاً، فقد أعادت السعودية وحلفاؤها في المنطقة بناء توازنات القوى في العالم إقليمياً ودولياً، وما الموقف من الحرب الروسية الأوكرانية بكل تداعياتها إلا نموذجٌ في هذا السياق، ومن ذلك سياسات السعودية النفطية وكان لا بد للعالم من أخذ مصالح السعودية وحلفائها في المنطقة بعين الاعتبار، وإلا فمصالح الدول الغربية نفسها قد لا تؤخذ بعين الاعتبار في القرارات المصيرية، وهكذا شددت العقوبات الدولية.

> **أعادت السعودية وحلفاؤها في المنطقة بناء توازنات القوى في العالم إقليمياً ودولياً وما الموقف من الحرب الروسية الأوكرانية بكل تداعياتها إلا نموذجٌ في هذا السياق**

في الملف اليمني، دفعت السعودية بالدول الأوروبية والمنظمات الدولية إلى اتخاذ مواقف أكثر حزماً تجاه «ميليشيات الحوثي» وأكثر دعماً للشرعية اليمنية وتم تشديد إغلاق المجال لأي تهريبٍ لأسلحة قد تصل ليد الميليشيات الحوثية، مع استمرار دعم استقرار اليمن وصناعة الأمل وإعادة الإعمار وجهود الإغاثة، فخرج اليمن من أن يكون مخلباً ضد السعودية ودول الخليج.

في العراق، سعت السعودية وحلفاؤها لدعم الدولة العراقية والمشاركة في تنمية العراق وعودته للاستقرار والبعد عن نفوذ الميليشيات والتنظيمات الإرهابية ودعمت تعزيز استقلال قراره السيادي وحرصت على كل ما يدعم رخاء الشعب العراقي وأمنه واستقراره، فتناقص التأثير الخارجي على القرار العراقي.

في سوريا، عملت السعودية وحلفاؤها على استعادة سوريا إلى عمقها العربي، ودعمت كل ما من شأنه استقرار الدولة السورية على ما تبقى من أرضها وفتح آفاق مستقبلية لحلول وطنية مستقلة، وسوريا مجاورة لإسرائيل وإسرائيل تدك عسكرياً كل المحاولات الإقليمية لبناء المعسكرات والتغلغل في المدن والقرى السورية، فلم تعد سوريا مرتعاً لأحد.

في لبنان، قطعت السعودية كل المساعدات المليارية السابقة للبنان، وأصرت على موقفها بأنها لن تدعم دولة لا تدعم نفسها ولا تستقل بقرارها ولا ترعى مصالحها ومصالح مواطنيها، فاضطرب لبنان واضطر بعض فرقائه السياسيين للتسوّل علناً من السعودية أن تعيد الدعم للبنان ولو بقيمة لاعب كرة قدم، وهي مفارقة توضح أنّ النجاحات السعودية التنموية الكبرى، جعلت قيمة لاعب كرة قدم عالمي تدفعها السعودية بسهولة تشكل حلماً لدولة كاملة بأحزابها ورموزها وتياراتها السياسية، فتضاءلت قيمة لبنان في المعادلات الإقليمية.

كل هذا مهّد المشهد الإقليمي والدولي للتفاوض المباشر مع إيران، وهكذا صنعت السعودية منذ سنواتٍ، في العراق وعمان، وهو ما تحدث عنه ولي العهد السعودي أكثر من مرة وأنه يريد التفاوض مع إيران لما فيه خير المنطقة، وحتى يكتمل المشهد وقعت السعودية قبل أشهرٍ شراكة استراتيجية كبرى مع الصين وبنَت تعاوناتٍ مثمرة مع روسيا وهي تحتفظ بعلاقاتها الاستراتيجية مع الدول الغربية، في الوقت نفسه، والصين هي أكبر حلفاء إيران، ومصالحها الكبرى مع السعودية اليوم تجعلها ضامناً أكثر مصداقية وفاعلية في ضبط السياسات الإيرانية وأن تلتزم إيران بالاتفاقات الدولية التي توقعها.

في البيان السعودي الإيراني الصيني، إعلان عن اتفاقٍ يمهد لعودة السفراء بين البلدين بعد شهرين سيكونان اختباراً حقيقياً لقدرة النظام الإيراني على الالتزام بما وقع عليه، وعن احترامه لسيادة الدول وعن التزامه بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، وهو ما لم يذكر بتاتاً في «الاتفاق النووي» سيئ الذكر مع النظام الإيراني.

لو نجح هذا الاتفاق واستمر فسيزيد ازدهار المنطقة ودولها وشعوبها وسيشمل ذلك الدولة الإيرانية وشعبها وستكون مكاسب الاستقرار والسلام أضعافاً مضاعفة.

أخيراً، فسيقف العالم طويلاً دراسة وتأملاً لكل السياسات والاستراتيجيات التي استمرت لسنواتٍ حتى أصبح مثل هذا الاتفاق ممكناً وبرعاية صينية وبتأييد دولي واسع النطاق وغير مسبوقٍ من أميركا إلى روسيا، مروراً بكل الدوَل والمنظمات الدولية في العالم.

«جولة لينيكر» في الحرب الثقافية البريطانية



إياد أبو شقرا

لا تُخاض كلُّ الحروب بالدبابات والمدفعية والطائرات الحربية، ومع هذا يسقط حتى في الحروب غير المسلحة ضحايا. وكما سمعنا، وأثبتت الأيام صحة ما سمعناه... الضحية الأولى للحرب – أي حرب – هي الحقيقة، وفق مقولة تنسب للسيناتور الأميركي الراحل حيرام جونسون عام 1918.

راهناً يعيش العالم عدة أصناف من الحروب: «جبهاتية - كلاسيكية» و«سيبرانية» و«إرهابية» و«اقتلاعية - استيطانية» و«اقتصادية»... وأيضاً «ثقافية - أيديولوجية» تنشب بين الفينة والفينة بين الأمم - وأحياناً بداخلها - عندما يتراجع منسوب التسامح، ويضيق مجال التعايش، ويغلب نهج الإقصاء والإلغاء.

في الجامعة تعلمت درساً ثميناً هو أن استقرار الأمم يعتمد على حجم الشريحة الوسطى مقارنةً بالشريحتين اللتين تتوسّطهما. فبمقدار اتساع رقعة الشريحة الوسطى تتسع أيضاً الرغبة والمصلحة في الاستقرار داخل المجتمع. وبالعكس، بمقدار تضخّم قوة الطرفين (كاليسار قبالة اليمين، والفقر قبالة الثراء، والحداثة قبالة المحافظة) وتقلُّص الشريحة الوسطى يتقلّص فكر الاعتدال والمصلحة العامة في الاستقرار، ومعه إمكانات الحوار والتفاهم والأرضيات المشتركة التي تحمي المجتمع من التطرف في هذا الاتجاه أو ذاك.

لن أذهب بعيداً في التنظير، وحسبي مراقبة الأزمة الناشئة بالأمس في بريطانيا بعد تغريدة لنجم كرة القدم الإنجليزي العالمي السابق غاري لينيكر، الذي صار أحد أفضل الإعلاميين الرياضيين على مستوى أوروبا والعالم.

لينيكر، الذي أمّنت له مسيرته الناجحة بين بعض أشهر أندية العالم منذ شق طريقه ناشئاً موهوباً في مسقط رأسه مدينة ليستر (وسط إنجلترا) ثروة طيبة... لم ينس أصله ولا بيئته الاجتماعية. ولعله، ككثيرين ما زال يشعر بواجب التعبير عن رأيه في قضايا يعتقد أنَّها تستحق تسجيل مواقف. ووسط الجدل القائم في بريطانيا حول اللجوء والهجرة، ومعاناة الطبقات الدنيا من المجتمعات المحلية، اختار لينيكر أن ينتقد الحكومة الحالية التي تمثل واقعياً تيار يمين اليمين في حزب المحافظين.

والّلافت، مع أنَّ هذه الحكومة تعجّ بأبناء المهاجرين وبناتهم، فهي لا تضيّق فقط على طلبات الهجرة بعد تباهيها بالخروج من أوروبا، بل تصرّ أيضاً على الخروج من المواثيق والمعاهدات الناظمة على المستوى الأوروبي، ومنها الانسحاب من المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان. وفي هذا الإطار، قالت وزيرة الداخلية سويلا برافرمان إن «المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان «مسيّسة»، وأحياناً «تتناقض مع القيَم البريطانية»!».

> **مع أنَّ الحكومة الحالية تعجُّ بأبناء المهاجرين فهي لا تضيّق فقط على طلبات الهجرة بل تصرّ أيضاً على الخروج من المواثيق والمعاهدات الأوروبية**

وفي مداخلات أخرى تكلّمت برافرمان (الهندية الأصل) بلهجة استفزت كثيرين بزعمها أنَّ طوفاناً بشرياً يضم «مئات الملايين» (من طالبي اللجوء) يريد المجيء بشتى الوسائل. هذه اللهجة حفزّت لينيكر (60 سنة)، ابن الأسرة التي امتهنت البقالة عبر جيلين وأكثر، على إبداء رأيه عبر «تويتر»، فكتب: «ليس هناك أي طوفان. نحن (في بريطانيا) نقبل أقلَّ عددٍ من طالبي اللجوء بين كبريات دول أوروبا. إننا نشهد سياسة بالغة القسوة موجهة ضد أناس ضعفاء للغاية، ويُعبر عنها بلغة لا تختلف كثيراً عن اللغة المستخدمة في ألمانيا خلال عقد الثلاثينات...»، ملمّحاً للحقبة النازية المعادية للأجانب والأقليات.

كان من الممكن أن تمرَّ كلمات كهذه مرور الكرام حتى في بلد يعيش وضعاً سياسياً مأزوماً أكّدته التغييرات السياسية المتلاحقة داخل قيادة «حزب المحافظين» الحاكم، وشهدت معه البلاد تعاقب 5 رؤساء حكومات بين عامي 2016 و2022!!

وأيضاً، كان مفهوماً أن يدفع الذعر الساسة المحافظين إلى إدانة كل من يهاجم حزباً عريقاً تدنَّت شعبيته الآن وفق استطلاعات الرأي إلى نحو 25 في المائة، مقابل صعود شعبية غريمه «حزب العمال» إلى 50 في المائة.

لكن المفاجئ كان موقف «هيئة الإذاعة البريطانية» (بي بي سي) التي اعتبرت تغريدة لينيكر «خرقاً لضوابطها المهنية»، وطالبته بالتنحي مؤقتاً إلى حين يصار إلى اتفاق على استخدامه وسائل التواصل الاجتماعي. وهذا قرار ردّ عليه النجم السابق والإعلامي الحالي بمغادرة برنامجه الأسبوعي الشهير «مباراة اليوم». ولم يلبث عدد كبير من زملائه، بمن فيهم الذين يشاركونه التعليق والتقديم، أن تضامنوا معه فيما اعتبروه تجاوزاً غير مقبول لحقّ التعبير وحرية الرأي.

«بي بي سي» ادّعت عبر الناطقين باسمها ومؤيدي موقفها أن لينيكر خرج عن «مبادئ الحياد» التي تدخل في صلب سياسة «الهيئة» المهنية.

ولكن، بينما رأى مصدر في وزارة الثقافة والإعلام والرياضة في بيان «الحالات الفردية من اختصاص (بي بي سي)»، رأى مصدر في «حزب العمال» القرار «الجبان» لـ«بي بي سي» تعدياً على حرية الرأي.

غير أن الردود الأقوى على «بي بي سي» جاءت من معلقين ومغردين أشار بعضهم إلى أن لينيكر أولاً «متعاقد معها» وليس «موظفاً متفرغاً فيها». ثم إنه يقدّم برنامجاً رياضياً ما يعني أنه لا يأتي في سياق الخبر أو التحليل أو التعليق السياسي. وأخيراً، الرجل عبّر عن رأيه في حساب خاص على شبكة تواصل اجتماعي، ولم يستغل شاشة التلفزيون.

ولفت آخرون إلى أن «الهيئة» التي تتوقع «الحياد» من المرتبطين بها يترأس مجلس إدارتها ريتشارد شارب، المصرفي السابق والمقرب من رئيس الوزراء ريشي سوناك في بنك غولدمان ساكس، وهو من كبار المتبرعين لـ«حزب المحافظين» (تبرّع بمبلغ 400 ألف جنيه إسترليني، وعضو مجلس أمناء «مركز دراسات السياسة» اليميني المحافظ. أما المدير التنفيذي لـ«الهيئة»، تيم ديفي، فهو رجل أعمال سبق له الترشح عن «حزب المحافظين» في الانتخابات البلدية، وكان خلال التسعينات نائب رئيس تنظيم الحزب في منطقة همرسميث وفولهام اللندنية.

في الحقيقة، علاقة «بي بي سي» كانت غالباً متوترة مع الأحزاب الحاكمة إبّان حقب تطرّفها الآيديولوجي. وإبّان حكم مارغريت ثاتشر (بين 1979 و1990) اتهمها غلاة الثاتشرية بالميل لليسار، كما لم يقصّر يسار «حزب العمال» باتهامها بمسايرة المحافظين والخضوع لهم. أما الجديد اليوم فهو أنه بعدما أطاح العمال بقيادتهم الراديكالية السابقة، وقرّروا العودة إلى «اعتدال» مطلع التسعينات، اشتد عود المحافظين الذين ترعرعوا في أحضان «الثاتشرية» التي أنهاها معتدلون مثل جون ميجور وديفيد كاميرون وتيريزا ماي. هؤلاء الثلاثة يمثلون تيار «محافظو الأمة الواحدة» One Nation Toryism بعيداً عن الصدامية والإلغائية. ولكن «الثاتشريين» بعد نجاح حملتهم للخروج من أوروبا (بمضامينها الانعزالية والعرقية) انفردوا بالحزب، وفرضوا عليه آيديولوجيتهم.

وهكذا، جاءت قضية لينيكر جولة لافتة في حرب آيديولوجية خطرة داخل مجتمع تتقلص فيه الشريحة الوسطى، ويتلاشى التسامح والتعايش، وتنقلب الشعبوية المتفلتة على الوحدة الوطنية.


srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes


عبدالرحمن الراشد

alrashed@aawsat.com

«بكين» هل ينهي نزاع 40 عاماً؟

مثل القنبلة، اتفاقُ بكين السعودي - الإيراني حدثٌ كبيرٌ بكل المعايير. صداه يتردَّد وتأثيراتُه المستقبلية قد تكون أكبرَ من كل توقعاتنا. إنَّما علينا أن ننتظرَ لنرى عمقَه، وأبعادَه، والاحتمالات المكملة له في المستقبل القريب، من يدري قد يفتح أبواباً أوسعَ للنظام الأمني الإقليمي. وبالطبع، لا بدَّ أن نتفاءلَ بحذرٍ شديدٍ لأنَّه النظامُ الإيراني.

كثيرٌ من الإجابات مطلوب، عن أسئلة ملحة، ولا نعرف الكثير بعد. على ماذا الاتفاق؟ ولماذا الصين؟ ومن المستفيد؟ وما مواقفُ الآخرين المعنيين مباشرة، الأميركيين، والإسرائيليين، واليمنيين، والعراقيين، واللبنانيين، والسوريين، والقوى الإسلاموية المسلحة، والمنطقة عموماً؟

أولُ نتيجةٍ وُلدت في اتفاق بكين، عودة العلاقات الدبلوماسية المقطوعة بين البلدين منذ عام 2016، وإدارة القضايا المعلَّقة التي أدَّت إلى القطيعة. في شهرين يفترض عودة البعثات الدبلوماسية، وإحياء اتفاقية التعاون القديمة التي وقعت عام 1998.

الكثيرون، وعن حق، يشكّكون في جدية الجانب الإيراني الذي سبقَ وتصالح مع السعودية نفسها 2001، وسرعانَ ما انتكست المصالحة، لأنَّها قامت على «حسن النية». أمَّا هذا الاتفاق فإنَّ ما يميّزه عمَّا سبقه هو الوسيط، الصين. الرئيسُ الصيني شخصياً هو من دعا السعوديةَ وإيران إلى بكين. والحقيقة بخلاف ما كتبه البعض متسائلاً، من أقنعَ طهران بالقبول، كانت المهمة الصعبة هي إقناع الرياض. فقد سبقَ وكرَّرت إيرانُ علانيةً منذ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي دعوةَ السعودية للتصالح، وإعادة العلاقات، وأن يزورَ مسؤولوها السعودية. جرت خمس جولات من التباحث بوساطة عراقية وعمانية، ولم تفلح في تحقيق التقدم.

لماذا الصين؟ لسببين مهمين؛ الأول إنَّها الدولة الوحيدة في العالم التي لها ميزة ذات قيمة كبيرة على البلدين معاً، leverage، الشريك التجاري الرئيسي لكل من السعودية وإيران. وهي وسيط مختلف عن العراقي والعماني بقدرتها على تقديم نفسها ضامناً. لا تستطيع حتى الولايات المتحدة أو روسيا ضمان الوعود الإيرانية. السبب الثاني أنَّ للصين مصلحة كبيرة في إنهاء النزاع السعودي - الإيراني، والتوصل إلى أمن إقليمي يحمي مصالحها. الصين تحصل على نصف وارداتها البترولية من المنطقة، نسبة هائلة، لا يمكن لاقتصادها أن يدورَ من دونها. أمَّا واردات واشنطن وموسكو من هنا فمحدودة. وغني عن القول أنَّه يندر أن يجدَ السعوديون والإيرانيون «صديقاً مشتركاً» مثل الصين، يمكن أن يثقوا به معاً.

لهذا رأينا الوسيطَ الصيني كان داخل الغرفة، مشاركاً في الأيام الأربعة، وليس دوره مقصوراً على تهيئة التباحث، كما فعل الوسطاءُ السابقون. يجلس بين الوفد السعودي برئاسة مستشار الأمن الوطني مساعد العيبان، يملك خبرةً طويلة في المفاوضات، ونظيره الإيراني علي شمخاني، أمين مجلس الأمن القومي.

دخول الصينِ لأول مرة في تاريخ الترتيبات الأمنية الكبرى في المنطقة قد يفتح الباب لإنهاء «الحالة الإقليمية الإيرانية»، التي بدأت في مطلع الثمانينات وتوسعت بعد اضطرابات ربيع 2011. خطوة كبيرة ومهمة، ولا بدَّ من القول إنَّ أسلوبَ إدارة ولي العهد السعودي الأزمة مع إيران في خمس سنوات، بما في ذلك في مراحلها الخطيرة، هو الذي أوصلنا إلى نتيجة واقعية مقنعة للإيرانيين بأنَّ خيارَهم هو التصالحُ وليس التهديد والفوضى. ونحن متفائلون بأن تقودَ وتكمل السعودية المصالحة، إقليمياً ودولياً، لكن من المبكر استقراء الوضع أبعد من هذا الاتفاق. الملفات الأخرى مترابطة ومتفجرة؛ أهمها مشروع إيران النووي لأغراض عسكرية، وهيمنة طهران على أربع عواصم عربية.

الامتحان الكبير هو اليمن. لطهرانَ دورٌ كبير في إدارة التمرد الحوثي، ولو تمكَّن الجانبان، برعاية الصين، من تهيئة الوضع لحل سلمي نهائي يوقف الحربَ، ويرمّم الشرعية، لكان ذلك وحدَه كافياً لإعلان نجاح اتفاق بكين. اليمن قضية تهمُّ العالمَ، حربها تهدّد ممرَ التجارة الدولية البحري، وتستوطن أرضَها تنظيماتٌ إرهابية، وتهدّد الحرب أمنَ السعودية. وفوق هذا، اليمن مأساة إنسانية مستمرة منذ احتلال صنعاء، وإسقاط الشرعية. إن نجحَ الطرفان في إحلال السلام باليمن، هذا سيعني وجودَ فرصة ثمينة لنسج نظام أمني إقليمي جديد، يُسهمُ في إنهاء أزمات العراق، ولبنان.

لا يمكن أن نتجاهلَ العوامل الأخرى المحيطة، مستفيدة أو متضررة. واشنطن أعلنت في اليوم نفسه عن إفراجها عن نصف مليار دولار «مستحقات» مالية إيرانية على العراق، ربما كانت خطوة مبرمجة سابقة للاتفاق، لكن للولايات المتحدة دورٌ مهمٌّ في هذا التطور الجديد.

مقالي المقبل عن الاحتمالات لاتفاق بكين وإشكالات الصراع الأخرى، تحديداً المعضلة الرئيسية؛ السلاح النووي.

بايدن يتحدث عن خطر كبير

إفلاس بنك «سيليكون فالي» يسلط الضوء على مخاطر تخلّف أميركا عن سداد الديون

لندن: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي ينبغي فيه رفع سقف الديون الأميركية خلال هذا الصيف، وإلا قد تواجه الولايات المتحدة نقصاً في الأموال وتتخلف عن سداد ديونها، مما قد يؤدي إلى أزمة اقتصادية عالمية، فوجئت الأسواق الأميركية والمصرفية بأن مصرف «سيليكون فالي بنك» الأميركي، لم يعد قادراً على تلبية عمليات السحب الكبيرة التي قام بها عملاؤه لأموالهم، على مدار يومي الأربعاء والخميس الماضيين، وأعلن إفلاسه الجمعة، بعد فشل محاولات زيادة رأس المال.

فوجئ عملاؤه، الذين ينشطون في قطاع التكنولوجيا، بورقة معلقة على باب المصرف، تفيد بأنه لم يعد مسموحاً السحب من البنك في الوقت الحالي، وعلى العملاء الانتظار حتى يوم الاثنين (غداً).

وأعلنت السلطات الأميركية، الجمعة، أنها أغلقت «سيليكون فالي بنك»، الذي وجد نفسه فجأة في حالة عسر، وأنها عهدت إدارة الودائع إلى المؤسسة الفيدرالية لتأمين الودائع في الولايات المتحدة (FDIC).

ستجبر عمليات سحب جماعية، البنك الأميركي، على بيع الأصول للحصول على السيولة اللازمة. وإذا كانت هذه الأصول تشمل سندات صادرة منذ عام أو أكثر، فإن قيمتها قد انخفضت بشكل حاد منذ شرائها بسبب ارتفاع أسعار الفائدة.

وباع البنك على عجل محفظة أوراق مالية بقيمة 21 مليار دولار، ما أدى إلى خسارة تقدر بنحو 1,8 مليار دولار. وفي نهاية 2022، كانت لدى البنك أصول بقيمة 209 مليارات دولار وودائع مقدارها 175,4 مليار دولار.

من جهتها، أكدت وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين أنها تتابع «عن كثب» الوضع في القطاع المصرفي. وقالت رداً على سؤال لجنة برلمانية في مجلس النواب: «أراقب عن كثب التطورات الأخيرة التي تؤثر على بعض المصارف». وأضافت: «عندما تتكبد المصارف خسائر مالية فهذا أمر مثير للقلق ويجب أن يكون كذلك».

وذكرت محطة «سي إن بي سي» أن المجموعة المصرفية تجري محادثات مع مؤسسات أكبر بحثاً عن مشترٍ لها.

كان البنك قد فشل في عملية زيادة رأس المال، بعد أن أعلنت مجموعة «إس في بي فايننشال غروب» الشركة الأم لمصرف «سيليكون فالي بنك» (إس في بي) الأربعاء، زيادة رأس مالها بمقدار 2,25 مليار دولار للتغلب على صعوبات.

وتخطط المؤسسة الفيدرالية لتأمين الودائع في الولايات المتحدة لإعادة فتح فروع البنك البالغ عددها 17، والتي تتخذ من كاليفورنيا وماساتشوستس مقراً، الاثنين، والسماح للعملاء بسحب ما يصل إلى 250 ألف دولار على المدى القصير، وهو المبلغ الذي عادة ما تضمنه المؤسسة.

وأوضحت المؤسسة الفيدرالية أن هيئة الحماية المالية والابتكار في كاليفورنيا (DFPI) هي التي استحوذت رسمياً على المصرف، مشيرة إلى «عدم كفاية السيولة والإعسار».

ورغم أنه غير معروف كثيراً للعامة، كان «سيليكون فالي بنك» المصرف الأميركي السادس عشر من حيث حجم الأصول. وإغلاقه لا يمثل أكبر عملية إفلاس مصرفي منذ إغلاق بنك «واشنطن ميوتشوال» للادخار في عام 2008 فحسب، بل أيضاً يمثل ثاني أكبر إفلاس لبنك بالتجزئة في الولايات المتحدة.

إعلان مفاجئ وحالة ذعر

أمام مقر المصرف في سانتا كلارا، وقف عملاء عدة يسألون كيف بإمكانهم سحب أموالهم. وعلقت ورقة صادرة عن DFPI على الباب تفيد بأن بإمكانهم اعتباراً من الاثنين سحب مبلغ 250 ألف دولار.

في الأسواق، بدأت موجة الذعر الخميس، بعدما أعلن «إس في بي» أنه يسعى لزيادة رأس المال بسرعة لمواجهة عمليات السحب الهائلة التي أجراها عملاؤه لأموالهم، بالإضافة إلى خسارة 1,8 مليار دولار من بيع أوراق مالية.

وقد فاجأ الإعلان المستثمرين وأحيا مخاوف حول متانة القطاع المصرفي ككل، خصوصاً مع الارتفاع السريع في أسعار الفائدة الذي يؤدي إلى انخفاض قيمة السندات في محافظهم.

وخسرت أكبر 4 مصارف أميركية 52 مليار دولار في البورصات الخميس الماضي، جراء المخاوف، وأعقبتها المصارف الآسيوية ثم الأوروبية.

في باريس، خسر «سوسييتيه جنرال» 4,49 في المائة و«بي إن بي باريبا» 3,82 في المائة و«كريدي أغريكول» 2,48 في المائة. في أماكن أخرى من أوروبا، خسر «دويتشه بنك» الألماني 7,35 في المائة و«باركليز» البريطاني 4,09 في المائة و«يو بي» إس السويسري 4,53 في المائة. أما في وول ستريت، فانتعشت المصارف الكبرى، الجمعة، آخر تعاملات الأسبوع، بعد التراجع في جلسة الخميس. فارتفعت أسهم جي بي مورغان تشيس 2,3 في المائة منتصف التعاملات، فيما اقترب بنك أوف أميركا وسيتي غروب من التوازن. من ناحية أخرى، شهدت مصارف محلية مثل فيرست ريبابلك وسيغنتشر بنك المزيد من الإضرابات مع انخفاض أسهم كل منهما 23 في المائة.

أكد كريستيان باريسو من مجموعة الوساطة «أوريل بي جي سي»، في مذكرة، أن المستثمرين «رأوا أيضاً في الصعوبات التي يواجهها المصرف تأثير انعكاس منحنى معدلات الفائدة»، أي عندما تكون المعدلات قصيرة الأجل أعلى من المعدلات طويلة الأجل.

وتقوم المصارف عادة بالاقتراض بمعدلات قصيرة الأجل لتقدم قروضاً بمعدلات متوسطة أو طويلة الأمد. وثمة مجموعة أميركية أخرى تواجه تحديات، فقد أعلنت الشركة الأم لمصرف «سيلفرغيت» العاملة في العملات المشفرة، الأربعاء، أنه ستتم تصفية المؤسسة.

وقال ستيفن إينيس المحلل في مجموعة «إس بي آي مانجمنت» في مذكرة أراد أن تكون مطمئنة، إن وقوع «حادث مرتبط برأس المال أو السيولة بين المصارف الكبرى» احتمال «ضئيل».

ومنذ الأزمة المالية في عامي 2008 - 2009 وإفلاس بنك «ليمان برادرز» الأميركي أصبح على المصارف تقديم ضمانات قوية لسلطة ضبط الأسواق الأميركية والأوروبية. وتخضع الهيئة المصرفية الأوروبية 50 مصرفاً رئيسياً في القارة لاختبارات ملاءة.

وكشفت نتائج آخر اختبار من هذا النوع في نهاية يوليو (تموز) 2021 أن المؤسسات المالية قادرة على تحمل أزمة اقتصادية خطرة من دون أضرار جسيمة.

وبالنسبة إلى المحللين في مورغن ستانلي، فإن «ضغوط التمويل التي تواجه (إس في بي) خاصة جداً ويجب عدم اعتبارها المعيار للمصارف المحلية الأخرى». وأضافوا في مذكرة: «لا نعتقد أن القطاع المصرفي يواجه نقصاً في السيولة».

ديون الحكومة الأميركية

انتقد الرئيس الأميركي جو بايدن، الجمهوريين في الكونغرس الذين يضغطون على الحزب لرفض السماح برفع سقف الديون الأميركية. وينبغي رفع سقف الديون خلال هذا الصيف، وإلا قد تواجه الولايات المتحدة نقصاً في الأموال وتتخلف عن سداد ديونها، ما يؤدي إلى أزمة اقتصادية عالمية.

وقال بايدن: «أكبر تهديد لتعافي اقتصادنا هو الحديث المتهور... فيما يتعلق بسقف الديون»، مضيفاً: «التخطيط للتخلف عن السداد الذي يبدو أن بعض الجمهوريين يقومون به يعرضنا لخطر كبير».

وصرح قادة جمهوريون بأنهم لا يريدون المجازفة بحصول تخلف عن السداد، لكن البعض في الحزب يحضون على استخدام هذا التهديد كأداة للمساومة لحمل إدارة بايدن على الموافقة على تخفيضات حادة في الإنفاق.

كانت وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين قد قالت إن عجز الولايات المتحدة المحتمل عن سداد ديونها قد يتسبب في أزمة مالية عالمية ويقوض دور الدولار كعملة للاحتياطيات.

ووصلت الحكومة الأميركية إلى الحد الأقصى لسقف الاقتراض عند 31,4 تريليون دولار، ما يعكس حجم الأموال التي أنفقتها الحكومة بالفعل.

وأبلغت يلين زعماء الكونغرس أن وزارتها بدأت في استخدام إجراءات استثنائية لإدارة السيولة يمكن أن تجنب البلاد خطر التخلف عن السداد حتى الخامس من يونيو (حزيران). وأشار بايدن إلى أن الاقتصاد الأميركي يتعافى مع تراجع التضخم تدريجياً، فيما تظهر بيانات التوظيف الجيدة أن الأميركيين يستعيدون التفاؤل. لكنه حذر من أن الخلاف حول رفع سقف الديون الأميركية يشكل «أكبر تهديد» للاقتصاد.

غير أن عدد الأميركيين الذين تقدموا بطلبات جديدة للحصول على إعانات البطالة، ارتفع بأكثر من المتوقع الأسبوع الماضي. وقالت وزارة العمل، يوم الخميس، إن الطلبات المقدمة للمرة الأولى للحصول على إعانات البطالة الحكومية ارتفعت 21 ألفاً إلى 211 ألف طلب بعد التعديل في ضوء العوامل الموسمية للأسبوع المنتهي في الرابع من مارس (آذار). وأضاف الاقتصاد الأميركي وظائف بوتيرة قوية في فبراير (شباط)، ما يؤكد على الأرجح أن مجلس الاحتياطي الاتحادي سيواصل رفع أسعار الفائدة لفترة أطول. وأظهر تقرير التوظيف الصادر عن وزارة العمل، الذي يحظى بمراقبة عن كثب، يوم الجمعة، أن الوظائف غير الزراعية زادت 311 ألف وظيفة الشهر الماضي.

عامل في بنك سيليكون فالي يخبر عملاء أمام الباب أن مقر البنك تم إغلاقه في 10 مارس 2023 (أ.ف.ب)

بريطانيا قلقة من إفلاس «سيليكون فالي» الأميركي

لندن: «الشرق الأوسط»

ذكر بيان لوزارة المالية البريطانية، أن الوزير جيريمي هانت، تحدث إلى محافظ بنك إنجلترا أندرو بيلي، بشأن انهيار بنك «وادي السيليكون» الأميركي، وهو الاسم الذي تستخدمه مجموعة «إس في بي» المالية في أنشطتها، وأن محادثات دائرة مع شركات متضررة لمناقشة الوضع.

وأضاف البيان أن المسؤولين من وزارة المالية وبنك إنجلترا يعملون عن كثب معاً، مشيراً إلى أن وكيل وزارة المالية ناقش مخاوف بعض شركات التكنولوجيا المتأثرة مع ممثلي القطاع أمس السبت، للوقوف على الموقف المالي، ومدى الارتباط.

وقال البيان، «تدرك الحكومة أن شركات قطاع التكنولوجيا غالباً ما تكون التدفقات النقدية إليها بالسالب في أثناء نموها، وأنها تعتمد على التمويل مقابل الودائع لتغطية تكاليفها اليومية».

رئيس الهيئة الملكية خالد السالم قال لـ «الشرق الأوسط» إن 346 مليار دولار حجم استثمارات المدينتين حتى 2022

«الجبيل وينبع» الصناعية لتخصيص برنامج لدعم المنشآت السعودية الصغيرة

جدة: سعيد الأبيض

كشف رئيس الهيئة الملكية للجبيل وينبع السعودية، المهندس خالد بن محمد السالم، أن حجم الفرص الاستثمارية الصناعية تحت الإجراء تقدر بنحو 72 مليار ريال (19,2 مليار دولار)، موزعة على صناعات أساسية وتحويلية وخفيفة ومساندة.

وقال السالم في حوار مع «الشرق الأوسط» إن الهيئة الملكية للجبيل وينبع نجحت في جذب استثمارات في صناعات النحاس والزنك ولفائف الفولاذ بتكلفة 56,8 مليار ريال (15,1 مليار دولار) بوصفها استثمارات قائمة حاليا، بالإضافة إلى عدد من الاستثمارات تحت التصميم بتكلفة 57,7 مليار ريال (15,3 مليار دولار). ولفت السالم إلى أن إجمالي حجم الاستثمارات في مدن الهيئة الملكية بلغ أكثر من 1,3 تريليون ريال (346 مليار دولار) بنهاية عام 2022، منها 1,1 تريليون ريال استثمارات القطاع الخاص؛ حيث بلغ عدد الصناعات القائمة أكثر من 500 صناعة حتى نهاية عام 2022 تمثل طاقة إنتاجية تتجاوز 593,79 مليون طن سنويا، لتصبح مساهمة الهيئة في النتاج المحلي الصناعي مقدرة بنحو 179 مليار ريال (47,7 مليار دولار).

وأفصح السالم عن أن الهيئة الملكية ستطلق قريباً برنامجا خاصا بدعم المنشآت الصغيرة والمتوسطة، الذي سيحتوي على مزايا عديدة من ناحية القيمة الإيجارية التنافسية وفترات السماح واستقطاب الجهات الحكومية والخاصة لدعم المنشآت الصغيرة والمتوسطة بمدن الهيئة الملكية وتقديم الخدمات لها. إلى تفاصيل أخرى في نص الحوار التالي:

أهداف الهيئة

يقول السالم إن الاستراتيجية بعد مواءمتها مع أهداف الرؤية خلصت إلى المحافظة على القاعدة الصناعية القائمة وإنمائها من خلال التركيز على الصناعات التحويلية وتعزيز التكامل وتطوير الصناعات الواعدة بالمواءمة مع الاستراتيجية الوطنية للصناعة والاستراتيجية الوطنية للتعدين والاستراتيجيات الوطنية الأخرى، كذلك استقطاب المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وشركات التقنيات الناشئة وتعزيز مشاركة القطاع الخاص، ما سيرفع مساهمة الهيئة الملكية في الاقتصاد الوطني عن طريق رفع حصة الهيئة الملكية في الناتج المحلي الإجمالي ومساهمتها في زيادة الوظائف الصناعية المباشرة وغير المباشرة ورفع حصة الاستثمار الأجنبي المباشر.

تشجيع الاستثمار

تهدف الهيئة الملكية، وفقا للسالم، إلى رفع مساهمتها في الناتج المحلي الصناعي الذي بدوره يعزز مكانة المملكة في الاقتصاد العالمي من خلال تنمية القاعدة الصناعية الحالية وتطوير قطاعات جديدة واستقطاب المؤسسات الصناعية الصغيرة والمتوسطة ومستثمري التقنيات الناشئة.

وتابع أن شركة الجبيل وينبع لخدمات المدن الصناعية (جبين) تلعب دوراً في جذب الاستثمارات لمدن الهيئة الملكية، عبر تقديم خدمات ممكنة ذات قيمة مضافة في مدن الهيئة الملكية لرفع تنافسية وجاذبية المدن ورفع مستوى التكامل الصناعي والنمو الاقتصادي فيها، مع تعظيم الاستفادة من أصول الهيئة الملكية وتحويلها إلى فرص استثمارية ذات ربحية؛ ما يحسن الاستدامة المالية للهيئة الملكية، وكذلك تنفيذ خطط الهيئة الملكية لبرامج التحول لمسؤولياتها التشغيلية بالشراكة مع القطاع الخاص لرفع كفاءة المدن، إضافة إلى تحفيز وتنفيذ استثمارات جاذبة ومستمرة ومتنوعة لدعم النمو الاقتصادي في المدن التابعة للهيئة الملكية.

سفن وسيارات

يقول السالم إن الهيئة ترجمت جهودها في استقطاب عدد من الاستثمارات الصناعية والتجارية والسكنية ليصل إجمالي حجم الاستثمارات في مدن الهيئة الملكية إلى أكثر من 1,3 تريليون ريال (346 مليار دولار) بنهاية الربع الرابع من عام 2022، منها 1,1 تريليون ريال استثمارات القطاع الخاص؛ حيث بلغ عدد الصناعات القائمة أكثر من 500 صناعة حتى نهاية عام 2022 تمثل طاقة إنتاجية تتجاوز 593,79 مليون طن سنويا، لتصبح مساهمة الهيئة في النتاج المحلي الصناعي تقدر بنحو 179 مليار ريال (47,7 مليار دولار).

وشدد السالم على أن الهيئة الملكية تحرص في تطوير استراتيجياتها وأعمالها على تحقيق أعلى مستوى من التكامل بين الصناعات وإمكانات النمو الاقتصادي المستقبلي، موضحا أن الهيئة حددت قدراتها التنافسية وعناصر عرض القيمة لكل قطاع في كل مدينة من مدنها، بما في ذلك تصنيع السفن والمطاط والألمنيوم وتجميع السيارات.

واستطرد: على سبيل المثال نعمل على القدرة التنافسية من حيث التكلفة (مثل توافر المواد الخام، وتكاليف عوامل الإنتاج، والحوافز، وتوفير خيارات تمويل جذابة)، وكذلك توفير عوامل تمكين المدن (مثل البنية التحتية المتقدمة، ومرافق التدريب الأكاديمي الصناعي والفني المصممة خصيصاً)، بجانب الوصول إلى العملاء (مثل قدرات التصدير) بالاستفادة من الموقع الجغرافي الاستراتيجي لمدننا في مراكز التجارة المزدحمة التي تستحوذ على ساحل الخليج العربي (القريب من آسيا) وساحل البحر الأحمر (القريب من أوروبا وأفريقيا).

وقال إن كل مدينة توفر خدمة مجتمعية شاملة عالية الجودة، تشمل الإسكان والتعليم والرعاية الصحية والمرافق الاجتماعية والترفيهية؛ حيث تمكنت الهيئة الملكية من جذب عدد من الاستثمارات في القطاعات؛ منها مجمع الملك سلمان للصناعات البحرية في مدينة رأس الخير، وميتشل ربر العربية، وشركة إطارات المملكة المختصة في صناعات المطاط بمدينة ينبع، وشركة سنام في صناعة السيارات في مدينة الجبيل الصناعية، وعدد من استثمارات الألمنيوم في كلٍ من رأس الخير وجازان وينبع.

رئيس الهيئة الملكية للجبيل وينبع الصناعية في السعودية المهندس خالد السالم

النحاس والفولاذ

قطاع الصناعات التحويلية للمعادن هو أحد القطاعات المستهدفة في مدن الهيئة الملكية، بحسب المهندس السالم، الذي قال: «نجحنا في جذب عدد من الاستثمارات في صناعات النحاس والزنك ولفائف الفولاذ بتكلفة 56,8 مليار ريال وهي استثمارات قائمة حاليا، بالإضافة إلى عدد من الاستثمارات تحت التصميم بتكلفة 57,7 مليار ريال».

وأضاف أن عدد مشروعات صناعة الزنك بلغ مشروعين؛ أحدهما في مرحلة التصميم والآخر في مرحلة التشغيل، بقيمة 15,8 مليار ريال، كما بلغ عدد مشروعات صناعة النحاس إلى 6 مشروعات (منها 3 في مرحلة التصميم و3 في مرحلة التشغيل) بقيمة إجمالية تبلغ 9,8 مليار ريال. وزاد أن صناعة لفائف الفولاذ بلغت 6 مشروعات بنحو 15,9 مليار ريال.

حجم الفرص

يبلغ حجم الفرص الاستثمارية الصناعية تحت الإجراء 72 مليار ريال (19,2 مليار دولار)، وفقا لرئيس الهيئة، الذي قال إنها موزعة على صناعات أساسية وتحويلية وخفيفة ومساندة، في وقت ما تزال جهود الهيئة الملكية قائمة لاستقطاب المزيد من الاستثمارات في القطاعات الصناعية المستهدفة.

وأضاف السالم «أحد النجاحات التي حققتها الهيئة الملكية تمثل في قدرتها على استقطاب نحو 243 مليار ريال من الاستثمارات الأجنبية الصناعية، هذا، وتسعى الهيئة الملكية إلى تعزيز القدرات التنافسية والقيمة النوعية من خلال عدد من المبادرات لتوفير بيئة أفضل لدعم الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاعات ذات الأولوية».

الناتج المحلي

وقال المهندس السالم، إن مساهمة الهيئة الملكية للجبيل وينبع في الناتج المحلي الصناعي تبلغ 179 مليار ريال، بينما تستهدف مضاعفة حجم استثمارات القطاع الخاص في مدن الهيئة الملكية، مما يساهم في مضاعفة المساهمة في الناتج المحلي الصناعي بحلول عام 2040، من خلال تنمية القاعدة الصناعية الحالية وتطوير قطاعات جديدة والتركيز على الصناعات التحويلية وتعزيز التكامل وتطوير الصناعات الواعدة واستقطاب المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وشركات التقنيات الناشئة.

الشركات الصغيرة

أكد السالم، أن من أبرز الأهداف الاستراتيجية للهيئة تنمية القاعدة الصناعية الحالية وتطوير قطاعات جديدة عبر استقطاب المؤسسات الصناعية الصغيرة والمتوسطة، لذلك طورنا عدداً من المبادرات تعمل على تعزيز جاذبية مدن الهيئة للمؤسسات، وتمكينهم من النمو ورفع تنافسيتهم، ومن ذلك تقديم خدمات مشتركة للشركات الصغيرة والمتوسطة، وتخصيص إجراءات خاصة بالمنشآت لتسهيل رحلة رواد الأعمال بالهيئة الملكية، كما أن الهيئة الملكية ستطلق قريباً برنامجها الخاص بدعم المنشآت الصغيرة والمتوسطة الذي سيحتوي على مزايا عديدة من ناحية القيمة الإيجارية التنافسية وفترات السماح واستقطاب الجهات الحكومية والخاصة لدعم المنشآت الصغيرة والمتوسطة بمدن الهيئة الملكية وتقديم الخدمات لها. وأضاف أنه لتلبية الطلب المتزايد على المصانع الجاهزة، لا سيما من المنشآت الصغيرة والمتوسطة، فإن الهيئة أنشأت مجمعا للمصانع الجاهزة بمدينة ينبع الصناعية، وجار العمل الآن مع شركة الجبيل وينبع لخدمات المدن الصناعية (جبين) لإنشاء مجمعات للمصانع الجاهزة في باقي مدن الهيئة الملكية؛ حيث ستكون هذه المصانع مجهزة بجميع التجهيزات الضرورية للتصنيع؛ وذلك بهدف تقليل التكاليف الرأسمالية على المنشآت الصغيرة والمتوسطة وتقديم خيارات تقلل المخاطر أمام رواد الأعمال.

قطاع التعدين

وطبقا للسالم، لعبت الهيئة الملكية للجبيل وينبع دورا رئيسيا لنهوض القطاع الصناعي في المملكة وتعظيم الفائدة الاقتصادية من الصناعات النفطية، إذ تخطط الهيئة لجعل مدينة رأس الخير للصناعات التعدينية مركزاً صناعياً للمعادن في السعودية من خلال التوسع في الصناعات التحويلية للمعادن مع التركيز على إنتاج المنتجات المشتقة من الفوسفات والصلب والألمنيوم والنحاس والزنك والمعادن الصناعية الأخرى. من أجل تحقيق هذا الهدف، تلتزم الهيئة الملكية للجبيل وينبع بتطوير أفضل بنية تحتية في فئتها لقطاع المعادن، وضمان أعلى مستوى من التكامل والتعاون مع الصناعات والمستثمرين المحليين والإقليميين والعالميين الآخرين، والتواصل المكثف مع المستثمرين المحتملين.

تأهيل القوى العاملة

في هذا الجانب يقول المهندس السالم، إن إحدى المزايا التمكينية التي سعت الهيئة الملكية لتوفيرها منذ تأسيسها هي الخدمات التعليمية عالية الجودة، حيث توفر الهيئة الملكية خدمات تعليم عام وتعليم تقني وتعليم عال، تتماشى مع الاحتياج الصناعي، وتنعكس جودة خدمات التعليم في الهيئة الملكية على متوسط معدل درجات طلبة مدارس الهيئة الملكية حيث يبلغ 87 في المائة، وعلى صعيد التعليم العالي فإن معدل توظيف معاهد الهيئة الملكية التقنية يبلغ 90 في المائة، وتكمن نقطة قوة الهيئة الملكية في حرص الهيئة الملكية على تخصيص مناهج تعليمية مصممة بالتعاون مع الجهات الصناعية تتماشى مع احتياج سوق العمل الصناعي، ويبلغ عدد العاملين في مدن الهيئة الملكية أكثر من 200 ألف موظف.

الهيئة والرؤية

وقال السالم، تساهم الهيئة الملكية بشكل كبير في تحقيق مستهدفات برنامج تطوير الصناعة الوطنية والخدمات اللوجيستية (ندلب)، وهو أحد برامج «رؤية السعودية 2030»، الذي تساهم فيه الهيئة بـ(40) مبادرة بتكلفة تتجاوز 18 مليار ريال، ومن المتوقع أن تساهم هذه المبادرات في تعزيز التحول الصناعي، وتطوير القاعدة الصناعية الحالية، وتطوير قطاعات جديدة، والتركيز على جذب المؤسسات الصناعية الصغيرة والمتوسطة، وجذب وتطوير مستثمري التقنيات الناشئة، وتوفير ميزات تمكينية فريدة، وتقديم خدمات متقدمة، وتمكين مشاركة القطاع الخاص، وتحسين الاستدامة المالية.

جودة الحياة

إن جودة الحياة التي تتمتع بها مدنُ الهيئة، وفق السالم، هي نتيجة للنجاحات التي تحققت على مدى أكثر من 45 عاماً، موضحا أن الهيئة قامت بتجهيز البنية التحتية لمركز المدينة الاقتصادي بمدينة الجبيل الصناعية، الذي سيكون وجهة للمال والأعمال وإتاحة عدد من الفرص الاستثمارية التي تتنوع ما بين مجمعات تجارية مفتوحة ومغلقة ومكاتب إدارية وفرص ترفيهية وفنادق عالمية ووحدات سكنية، بالإضافة إلى الفرص الاستثمارية المتاحة في جزيرة الحويلات وحديقة التلال ومرسى الفناتير، وتأتي جميعها محاطة بعدد من الخدمات الممكنة لأنسنة الحياة في مدن الهيئة الملكية، منها 5 شواطئ مخصصة للسباحة و19 حديقة ومتنزهات عامة و3 نواد للفروسية.

دراسة تكشف عن مساهمة تحديات التمويل في غلق 79% من أعمال الشركات الناشئة

إطلاق مبادرات جديدة لدعم ريادة وابتكار الأعمال في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

تتفاعل الجهات الخاصة والحكومية في السعودية على صعيد تفعيل مبادراتها المرتبطة بقطاع المنشآت الصغيرة والمتوسطة، إذ تواصل ضخ الاستثمارات في النشاط وسط إطلاق برامج ومبادرات جديدة لدعم توجهات ريادة الأعمال في البلاد.

واستأنف ملتقى المنشآت الصغيرة والمتوسطة في السعودية (بيبان 23) أعماله لليوم الثالث عبر مجموعة من ورشات العمل والجلسات الريادية دعت إلى تحفيز وصقل مهارات رواد الأعمال، من خلال منظومة برامج متخصصة في رفع الكفاءات الإدارية والمالية والفنية، إلى جانب دعم أصحاب الأفكار لإطلاق مشروعاتهم.

وشهد الملتقى، الجمعة، توقيع اتفاقيات لبرنامج ضمان التمويل للمنشآت الصغيرة والمتوسطة (كفالة) وجهات أخرى بلغت قيمتها 5,9 مليار ريال (1,5 مليار دولار)، لتقديم منتج يهدف إلى دعم ريادة الأعمال في مختلف المجالات، وتعزيز مكانة المملكة، بوصفها بيئة جاذبة للرواد والمبتكرين والمبدعين من أنحاء العالم.

وشددت الجلسة الرئيسية، في فعاليات أمس السبت، على استقطاب الموهبة، مؤكدة على أهمية مساهمة التقنية بالتغيير الجذري في الخدمات المالية، وعقدت جلسة حوارية تتناول التوسع في التصدير وكيفية استفادة الشركات الناشئة منها.

وشهد باب التجارة الإلكترونية جلسة حول «دور الذكاء الصناعي في تغيير مشهد التجارة الإلكترونية»، تطرقت إلى دخول التجارة الإلكترونية في مجال الاستدامة، لا سيما مع استخدامات الذكاء الصناعي.

وانطلقت خلال الملتقى مراحل تصفيات نهائيات كأس العالم لريادة الأعمال، بالإضافة إلى مجموعة من الجلسات الاستشارية التي يقدمها مركز دعم المنشآت الصغيرة والمتوسطة لرواد الأعمال وأصحاب المشروعات الناشئة وحفل التخرج لبرنامج شركة إتش آر أنتويرب.

من جانب آخر، أطلقت سدكو القابضة، الشركة المتخصصة في مجال الاستثمارات المسؤولة والمستدامة، برنامج «روّاد نمو»، وهو برنامج إدارة مالية مُخصص لروّاد الأعمال في الشركات الناشئة المبتكرة والتقنية التي وصلت إلى مرحلة النمو وتبحث عن طرق اكتساب المعرفة اللازمة حول كيفية تنمية أعمالهم من خلال التمويل الخارجي.

وتم إطلاق البرنامج الجديد خلال المشاركة في ملتقى (بيبان 23) وتوافق مع الإطلاق توقيع ثلاث مذكرات تفاهم لدعم استدامة البرنامج مع كل من «منشآت» وبرنامج ضمان التمويل للمنشآت الصغيرة والمتوسطة (كفالة) ومركز دلني للأعمال، أحد برامج بنك التنمية الاجتماعية، كما سبق توقيع اتفاقية مع مبادرة «فنتك السعودية».

وبحسب بيان صدر أمس، تهدف الاتفاقيات إلى تعزيز التعاون الاستراتيجي على الصعيد الوطني والمساهمة بشكل فعّال في دعم الخطط والمبادرات الرامية إلى تعزيز النظام البيئي والوعي بالإدارة المالية للشركات الناشئة في السعودية.

وستقوم «سدكو القابضة» بتزويد هذه المنشآت والمبادرات ببرنامج «روّاد نمو» للإدارة المالية، الذي يتضمن سلسلة من العروض الإلكترونية والأدوات المصممة لروّاد الأعمال والشركات الناشئة وسيتم نشره عبر منصاتها الخاصة. كما ستتعاون سدكو القابضة مع الجهات المعنية لتنظيم ورشات عمل توعوية وبرامج تدريبية حول التوعية بالإدارة المالية وعقد الجلسات التثقيفية وتبادل الخبرات ونقل المعرفة في إدارة وتطوير ريادة الأعمال.

وقال محمد موصلي، الرئيس التنفيذي للعمليات في «سدكو القابضة» «برنامج روّاد يعمل على تهيئة الشباب لفهم واقع ريادة الأعمال، الذي يشهد تحولاً كبيراً لمواكبة مستهدفات (رؤية المملكة 2030)؛ حيث تتضمن الرؤية رفع مساهمة المنشآت الصغيرة والمتوسطة في الناتج الإجمالي المحلي من 20 إلى 35 في المائة بحلول عام 2030. وسيسهم بدوره في تمكين الشباب وفتح مداركهم لتحقيق النجاح المأمول لإدارة المشروعات المملوكة داخل المملكة، وتحقيق النمو والازدهار للوطن».

وسيقدم برنامج «روّاد نمو» خطة شاملة ومتكاملة تسلط الضوء على أساسيات الإدارة المالية، والتمويل، والموارد المالية، والمحاسبة، وحسابات الأرباح والخسائر، والميزانيات العمومية، والتدفقات النقدية، كما سيشمل أدوات ضرورية تمكن أصحاب الشركات الصغيرة والمتوسطة من التغلب على المعوقات التي قد تواجههم في الحصول على التمويل اللازم.

إلى ذلك، كشفت دراسة أجراها برنامج روّاد، عن أن صعوبات الحصول على التمويل المناسب إضافة إلى صعوبات المنافسة في الأسواق تعد من أبرز التحديات التي تواجه الشركات الصغيرة والمتوسطة لمواصلة نشاطها التجاري؛ حيث أغلقت 79 في المائة من الشركات أعمالها بغضون السنوات الثلاث الأولى من بدء نشاطها التجاري.

وأفصحت الدراسة عن أن غالبية روّاد الأعمال يديرون أعمالهم المالية بأنفسهم ويحصلون على التمويل من خلال قروض ميسرة أو دعم عائلي، وهو ما يجعل من برامج الوعي المالي ضرورة ملحة لاستمرارية الأعمال.

ملتقى المنشآت الصغيرة والمتوسطة في السعودية (بيبان 23) يواصل فعالياته لليوم الثالث أمس (الشرق الأوسط)

علي المزيد

«شريك»

في أحاديث سابقة لولي العهد السعودي، الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، أوضح بشكل جلي الرغبة في الوصول بشركاتنا السعودية إلى صفوف متقدمة عالمياً، وأوضح أن لا شيء يمنع من ذلك، فلدينا العقول البشرية، ولدينا الممكنات للوصول بشركاتنا السعودية إلى مراكز متقدمة عالمياً.

وأعتقد أنه للوصول لهذا الهدف أُنشئ برنامج «شريك» بهدف تحفيز الشركات المدرجة في سوق الأسهم السعودية لزيادة استثماراتها، ما يعني زيادة فرص خلق الوظائف، وتقليل الاستيراد، وزيادة حجم الصادرات، بالإضافة إلى الفرص الوظيفية غير المباشرة التي تخلقها مثل هذه المشروعات، ما يعني تحريك عجلة الاقتصاد التي يستفيد منها كثيرون، سواء كانوا مقاولين أو موردين أو مقدمي خدمة.

برنامج «شريك» قام على ثلاثة مقومات أساسية، هي: الهبة، والقروض ميسرة الفائدة، والضمانات، والأهم من ذلك أنه أوجد حلقة وصل بين المستثمرين ومسؤولي الحكومة من خلال الوزراء الذين هم في الواقع أعضاء اللجنة الاستراتيجية في «شريك»، بحيث يذلل كل وزير العقبات التي تعترض المستثمرين؛ ونقصد بهم الشركات المدرجة في سوق الأسهم السعودية، بعد أن كان هناك بُعد نسبي عن مشكلات المستثمرين على كل المستويات، بدءاً من التراخيص، وانتهاءً بإيجاد بنية تحتية توصل منتجهم للأسواق، سواء كانت هذه الأسواق محلية أو إقليمية أو عالمية.

برنامج «شريك» سيسرِّع نمو الشركات السعودية، وسيوطِّن المعرفة، وسيجلب شريكاً أجنبياً، سواء كان مباشرة أو عن طريق وزارة الاستثمار.

القيادة السعودية حددت الهدف بوضوح لاستثمار 5 تريليونات ريال حتى عام 2030 لغرض زيادة الناتج المحلي، والأمل معقود على الرئيس التنفيذي المؤهل والنشط معالي الأستاذ عبد العزيز بن عبد الرحمن العريفي، ببلوغ هذا الهدف، الذي أعتقد أننا سنصله قبل عام ثلاثين، وذلك من خلال قراءتي للمشهد، فمن خلال 8 شركات سعودية، وعبر 12 مشروعاً تم استثمار 192 ملياراً عبر برنامج «شريك»، وهذه بداية، وكل ما أرجوه من معاليه أن تتم مراجعة القواعد الحاكمة لتقديم الحوافز دورياً لتتوافق مع قواعد السوق المتغيرة بشكل مستمر.

والأهم من ذلك المسارعة بتذليل كل الصعوبات التي تواجه كل مستثمر عبر الوزير المختص، سواء كانت هذه المشكلات تتمثل في الطاقة أو غيرها، وللأسف بعض هذه المشكلات التي تعترض المستثمرين بسيطة وحلها أبسط، بل يمكن حلها بجرة قلم، كما يقول المتفائلون، فنحن كلما أزلنا العقبات أمام المستثمر رفعنا حجم الاستثمارات في بلادنا، لذلك يجب أن تتضافر الجهود والتعاون بين المستثمر والمسؤول الحكومي لنصل لمستهدفات الرؤية. ودمتم.

انفراجة في الخلاف الأميركي - الأوروبي بشأن قانون خفض التضخم

بروكسل: «الشرق الأوسط»



متسوقة في متجر للبقالة في لوس أنجليس الأميركية (رويترز)

أعلن الرئيس الأميركي جو بايدن ورئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، في بيان مشترك، أن الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة سيبدآن العمل على اتفاق بشأن المواد الخام الحيوية لتجنب حدوث نزاع حول الإعانات الخاصة بالتكنولوجيا النظيفة.

وقال بيان مشترك أمس، إن الاتفاق سيسمح بأن يتم التعامل مع المواد الخام المهمة التي يتم تعدينها ومعالجتها في الاتحاد الأوروبي «بوصفها مواد من المتطلبات اللازمة» للسيارات الكهربائية في قانون خفض التضخم الأميركي.

من جانبها، قالت فون دير لاين في تصريحات صحافية إنه من المقرر أن يبدأ العمل من أجل التوصل إلى اتفاق بهدف إعطاء المواد الخام الحيوية، التي يتم الحصول عليها من مصادر في الاتحاد الأوروبي، حرية الوصول إلى السوق الأميركية «كما لو كان مصدرها السوق الأميركية».

ويعتبر هذا الإعلان انفراجة كبيرة؛ حيث كانت هناك مخاوف من أن يتحول الوضع إلى نزاع اقتصادي كبير بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة حول القلق من انتقال شركات التصنيع الأوروبية إلى الولايات المتحدة للاستفادة من مزايا الدعم هناك.

وقبيل الاجتماع، أثار المستشار الألماني أولاف شولتس الآمال في التوصل إلى تسوية بشأن الإعانات الخاصة بالتكنولوجيا النظيفة المثيرة للجدل.

وقال شولتس إن هناك «فرصة جيدة» للتوصل إلى اتفاق بشأن شروط حصول الاتحاد الأوروبي على الدعم من حزمة المساعدات الأميركية والتخفيضات الضريبية التي ينص عليها اتفاق خفض التضخم.

وأوضح شولتس خلال زيارته لمعرض تجاري في ميونيخ: «نعتقد أيضا أن لدينا فرصة جيدة لتحقيق مثل هذا الترتيب بالضبط، بحيث لا يتم النظر إلى الأشياء المصنوعة في ألمانيا، والأشياء المصنوعة في فرنسا، والأشياء المصنوعة في بولندا بشكل أكثر تشككا من السلع والبضائع المصنوعة في كندا».

وذكر شولتس، في إشارة للمحادثات الحالية بين الولايات المتحدة وممثلين من أوروبا، أن الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي لا تود بالطبع أن تتلقى معاملة أسوأ «من الآخرين الذين يقومون بعمل جيد أيضا».

وأكد شولتس أنه لا ينبغي انتقاد الاهتمام الأساسي للولايات المتحدة بالاستثمار في حماية المناخ والرقمنة: «تماما كما نفعل نحن».

في الأثناء، أزال الاتحاد الأوروبي الطاقة النووية بوصفها استراتيجية لتنمية التقنيات النظيفة من مسودة للوائح الجديدة، حسبما ذكرت وكالة الأنباء الإيطالية (أنسا)، نقلا عن نسخة محدثة للخطة.

ومن المقرر أن تكشف المفوضية الأوروبية النقاب عن قانون صافي الانبعاثات الصناعية الصفرية الأسبوع المقبل، الذي يهدف إلى تسريع إجراءات التصاريح لمشروعات التكنولوجيا النظيفة الرئيسية. وستحدد هدفا لعام 2030 للحصول على قدرة تصنيع نظيفة كافية لتلبية ما لا يقل عن 40 في المائة من الاحتياجات السنوية للمنطقة، وفقا لوكالة بلومبرغ للأنباء.

وأدرجت مسودة مبكرة للقاعدة التنظيمية، الطاقة النووية على قائمة التقنيات الاستراتيجية لكن بعض الدبلوماسيين عبروا عن شكوكهم بشأن ما إذا كانت ستبقى في النسخة النهائية.

وتعهد وزير المالية الفرنسي برونو لو مير في وقت سابق من هذا الأسبوع بالدفاع عن استخدام الوقود في المفاوضات بشأن اللوائح، مع الشركة النووية العملاقة «إلكتريسيتي دي فرانس» التي تسيطر عليها الدولة، وهي منتج تقليدي للطاقة.

سوناك يتعهد توفير طاقة رخيصة ونظيفة بفضل الشراكة الجديدة مع فرنسا

بريطانيا لاستثمار 24 مليار دولار في تخزين الكربون

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت لندن عن استثمار 20 مليار جنيه إسترليني (24,07 مليار دولار) على مدى 20 عاماً لحبس الكربون، وقدمت تفاصيل خططها لتسريع تطوير القطاع النووي في إطار هدفها تحقيق الحياد الكربوني بحلول 2050.

كانت الدنمارك دشنت الأربعاء الماضي، موقعاً هو الأول في العالم لتخزين غاز ثاني أكسيد الكربون الآتي من دول أخرى على عمق 1800 متر تحت بحر الشمال، يشكل أداة ضرورية للحد من ظاهرة الاحتباس الحراري. وأقيمت هذه «المقبرة» لثاني أكسيد الكربون في حقل سابق للنفط سمي بمشروع «غرينساند»، بقيادة المجموعة الألمانية العملاقة للكيمياء «إينيوس» وشركة الطاقة الألمانية «وينترشال ديا».

وما زالت مشاريع جمع هذه الغازات التي تعد المسؤولة الرئيسية عن الاحتباس الحراري، وحبسها، في بداياتها ومكلفة جداً.

وهناك أكثر من مائتي مشروع في العالم من هذا النوع تم تشغيلها أو يجري تطويرها حالياً.

وبحر الشمال منطقة مناسبة لحبس الغازات، لأنه يحوي عدداً من خطوط أنابيب الغاز والخزانات الجيولوجية التي أصبحت فارغة بعد عقود من استغلال النفط والغاز.

وقالت وزارة المالية البريطانية في بيان أمس، إن وزير المالية جيريمي هانت الذي يفترض أن يقدم ميزانيته إلى البرلمان الأربعاء، سيعلن عن «استثمار غير مسبوق في حبس الكربون والطاقة ذات الانبعاثات المنخفضة».

وتأمل الحكومة في تقديم خطط لتخزين بين 20 و30 مليون طن من ثاني أكسيد الكربون سنوياً بحلول 2030، وهو ما يعادل انبعاثات ما بين 10 ملايين و15 مليون سيارة، والمساهمة في إحداث «عدد يصل إلى 50 ألف وظيفة لمؤهلات عالية».

وسيعلن هانت الأربعاء، أيضاً عن تعزيز إنتاج الطاقة النووية، بما في ذلك «إطلاق مسابقة لأول مفاعلات وحدات صغيرة نووية» سيتم بناؤها في البلاد.

وأعلنت مجموعة «رولز رويس» البريطانية المصنعة للمحركات منذ 2021، أنها ستنتج هذا النوع من المفاعلات الصغيرة الأقل كلفة، لكن تطويرها ما زال يحتاج إلى سنوات. وتستثمر الحكومة 210 ملايين جنيه (237 مليون يورو) في هذا المشروع.

ويريد جيريمي هانت أيضاً تصنيف إنتاج الطاقة النووية على أنه «أخضر»، وسيطلق مشاورات حول هذه القضية على أمل التشجيع على توظيف استثمارات خاصة في هذا القطاع.

ولا تسبب الطاقة النووية انبعاثات لثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي، لكن عدداً كبيراً من ناشطي الدفاع عن البيئة يرون أنها تسبب ضرراً للبيئة.

وكانت حكومة رئيس الوزراء السابق بوريس جونسون سمحت في أغسطس (آب) الماضي، بتمويل مشروع محطة توليد الكهرباء «سايززويل سي» التي تشكل «كهرباء فرنسا» (أو دي إف) أكبر شركة منفذة فيه، قبل أن تعلن عن استثمار بقيمة 700 مليون جنيه (791 مليون يورو) في المشروع.

وفي بريطانيا التي تعتمد بشكل خاص على الغاز في مزيج الطاقة لديها، تضررت الأسر خصوصاً من الارتفاع الكبير في أسعار الطاقة في أعقاب الحرب بأوكرانيا، مما أدى إلى زيادة التضخم الذي تجاوز 10 في المائة منذ أشهر، وتسبب في زيادة تكاليف المعيشة.

ونقل البيان عن هانت قوله: «لا نريد أن نرى مثل هذه الفواتير المرتفعة بعد الآن». وأضاف: «لهذا السبب نحن ملتزمون تماماً بالطاقة النووية في المملكة المتحدة (...) ونستثمر عشرات المليارات في الطاقة النظيفة عبر تخزين الكربون». لكن هذه الإعلانات تتعلق بمشاريع بعيدة الأمد.

ومع اقتراب عرض الميزانية، يواجه هانت ضغوطاً شديدة حتى يقرر عدم خفض مساعدة الأسر في فواتير الكهرباء بدءاً من الأول من أبريل (نيسان)، كما هو مقرر حتى الآن. في الأثناء، قال رئيس الوزراء البريطاني، ريشي سوناك، إن بريطانيا وفرنسا تعملان معاً من أجل تزويد مواطنيهما بطاقة رخيصة ونظيفة وأكثر أماناً بشكل سريع، وكذلك منع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين من «تحويل أمن الطاقة لدينا إلى سلاح».

وقال رئيس الوزراء إنه اتفق مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون على «شراكة جديدة طموحة في مجال الطاقة»، تشمل اتفاقاً بشأن التعاون في الطاقة النووية المدنية.

وبحث الرئيسان تعزيز التعاون في أمن الطاقة، وذلك خلال قمة بريطانية - فرنسية عقدت في باريس يوم الجمعة. وخلال مؤتمر صحافي في قصر الإليزيه، قال سوناك إن أسعار الطاقة هي المسبب الأكبر للتضخم وضغوط تكلفة المعيشة. ونقلت وكالة الأنباء البريطانية (بي إيه ميديا) عنه القول: «يرجع ذلك إلى اندلاع حرب حولت إمدادات الطاقة إلى سلاح وكل مواطنينا يدفعون ثمن ذلك».

وتابع: «وفي الواقع هذه واحدة من النتائج العملية والملموسة التي يمكن أن تنتج عن قمة اليوم، وهي التعاون بين بلدينا وشركاتنا بشأن تحسين أمن الطاقة لدينا وتسريع التحول إلى مصادر طاقة متجددة نووية وأكثر أماناً».

وقال سوناك إن الجانبين حققا «تقدماً جيداً» في تنويع وتحسين إمدادات الطاقة. وأكد أن بريطانيا وفرنسا وقعتا اتفاقاً بشأن التعاون في مجال الطاقة النووية المدنية، مشيراً إلى أن البلدين «يعملان معاً لكي لا يتمكن أي شخص من أمثال بوتين مجدداً من استخدام أمن الطاقة لدينا سلاحاً».

وأضاف: «أعتقد أننا نستطيع معاً صنع مستقبل يتم فيه إنتاج كل واط من الطاقة التي تدير منازلنا ومصانعنا من مصادر طاقة آمنة ومستدامة وموثوقة».

من جانبه، قال ماكرون إنه بحث مع سوناك الاستثمارات في الطاقة المتجددة والحد من استخدام أنواع الوقود الأحفوري وتعزيز التنوع البيولوجي.

Chevron
JOINT OPERATIONS-WAFRA
العمليات المشتركة - الوفرة
SAUDI ARABIAN CHEVRON INC. - KUWAIT GULF OIL COMPANY (K.S.C.)

إعلان مناقصة عامة

تعلن العمليات المشتركة(شركة شيفرون العربية السعودية - الشركة الكويتية لنفط الخليج) عن طرح المناقصات المذكورة أدناه طبقا للشروط والمواصفات العامة والخاصة الواردة في وثائق كل مناقصة. على الموردين (المسجلين مع أي من الشركتين) الراغبين بالاشتراك في أي من المناقصات المذكورة أدناه التقدم للحصول على الوثائق المطلوبة من قسم المشتريات - المبنى الرئيسي - الدور الأرضي - العمليات المشتركة- الوفرة - الكويت وذلك أثناء مواعيد العمل الرسمية إعتباراً من يوم الأحد الموافق 12/ 03 /2023 وحتى يوم الأثنين الموافق 27/ 03 /2023 .

علماً بأن تاريخ إغلاق المناقصة وفقاً للتاريخ المذكور أدناه في الساعة العاشرة صباحاً وذلك مقابل دفع الرسم المذكور مقابل كل مناقصة، غير قابل للرد ،وعلى الموردين السعوديين الموجودين في المملكة العربية السعودية الحصول علي الوثائق من مكتب الخبر - شيفرون - هاتف رقم: 013-8645104

	رقم المناقصة	المواد المطلوبة	رسم الإشتراك ر.س	تاريخ إغلاق الناقصة
١	٢٨٤٨٥٥٨-R١	قطع غيار مضخات (INGERSOLL - DRESSER)	٦٢	٢٠٢٣/٠٤/٠٣
٢	٢٨٤٩١٤٨-R١	أنبوب إزاحة (BULL DOG TOOL) أو مساوي	٦٢	٢٠٢٣/٠٤/٠٣
٣	٢٨٥٤٠٩٩	مسلكة أنابيب مغلفة داخلياً (PIPE SPOOLS INTERNALLY COATED)	٤٣٠	٢٠٢٣/٠٤/٠٣
٤	٢٨٥٤١٠٥	جلبات داخلية مغلفة (CCB – TUBOSCOPE VECTO) INSERT SLEEVES COATED (CCB – TUBOSCOPE VECTO)	٤٣٠	٢٠٢٣/٠٤/٠٣
٥	٢٨٥٤٤٧٤	صمامات بوابية (GATE VALVES)	٦٢	٢٠٢٣/٠٤/٠٣
٦	٢٨٥٧٣٤١	معدات الإتصالات وملحقاتها TELECOM EQUIPMENTS & ACCESSORIES)	٣٠٧	٢٠٢٣/٠٤/٠٣
٧	٢٨٥٧٥٩٧	صخور شواطئ BRICK LIMESTONE	٦٢	٢٠٢٣/٠٤/٠٣

الرجاء عمل تصاريح دخول للمبنى الرئيسي للإدارة قبل 48 ساعة من تاريخ توزيع المناقصات وذلك من خلال تعبئة طلب تصريح دخول وإرفاق المستندات التالية:-
* صورة كتاب تفويض من الشركة. * صورة البطاقة المدنية.
* صورة دفتر السيارة. * صورة بطاقة تسجيل الشركة.
وإرسالهم عبر البريد الإلكتروني : cbms@chevron.com أو mydg@chevron.com
المناقصة التي يتم إستلامها بعد موعد الإغلاق لن يتم الأخذ بها.
لمزيد من المعلومات يرجى الإتصال على : 23982614 - 23982605 فاكس 23981315 - 23981314
ويب المشتريات: http://jopcontractors.chevron.com

أطباقه مبتكرة من الطبيعة والبحر

الشيف دوّاش: كل ما تحتاجه في المطبخ هو رشة حب وحفنة من الأحاسيس

بيروت: فيفيان حداد

استطاع الشيف اللبناني دواش ابتكار أسلوب طبخ خاصا به ميزه عن غيره من زملائه، فذاع صيته وانتشر اسمه في لبنان والعالم العربي كواحد من الطهاة غير التقليديين. وشكلت صوره وفيديوهاته «تراند» على وسائل التواصل الاجتماعي يتم تداولها بكثافة. فابن منطقة الضنية وبالتحديد بلدة جيرون يعترف بأنه جاهد للوصول إلى ما هو عليه اليوم وكانت الطبيعة ملهمته.

قريب من القلب يحدثك وكأنه يعرفك منذ زمن، تمكن دواش من كسر قاعدة التزام الطاهي مطبخه في المطاعم. فهو خرج عن المألوف، عندما راح يقدم أطباقه بنفسه لزبائنه، فيسكب الصلصات التي ابتكرها فوق صحون السمك والمأكولات البحرية لتحدث مشهدية تشبه ألعاب السحر. فتعبق الأجواء بدخان يتصاعد من الطبق المدخن «الفلامبي»، وتغمر الزبون ملامح الذهول تجاه عملية تقديم طعام لا تشبه غيرها. أما أفكاره الإبداعية فيؤكد بأنه يراها في أحلامه، وعندما يستيقظ يطبقها على أرض الواقع. «هي أحلام أراها باستمرار لشدة هوسي بعملي. رأسي لا يتوقف عن العمل وعندما تأتيني الفكرة أستيقظ كي أخزنها في ذاكرتي». ويتابع لـ«الشرق الأوسط»: «هي خلطة أحاسيس تنتابني وأمارسها مع أطباقي. فأنا ابن الطبيعة والبحر يوسع آفاقي، ألجأ إليه عندما تضيق بي الدنيا».

وكما تقول أغنية فيروز «كبر البحر ووسع الدني» يحب دواش عمله ونجح فيه بفضل الحرية. فهذه الأخيرة زودته بها الطبيعة مما سمح له بالتفوق والتحليق عالياً في سماء الإبداع.

ويخبرنا دواش كيف ولدت فكرة الطبق المدخن معه: «في إحدى المرات لفتني طبق من الحديد رأيته بالصدفة في الطابق الثاني المهجور من المطعم الذي كنت أعمل فيه. ربما كانوا يستخدمونه لتقديم طبق الفاهيتا فعلق بذاكرتي. وبعد نحو أسبوعين حلمت بأني أضع في هذا الطبق سمكة وأضفت الصلصة إليه. وصدف أن زارنا في المطعم الفنان راغب علامة وطبقت حلمي أمامه بصلصة سرطان البحر. ولأنه سمح لي بتصويره نشرته فحصد ملايين المشاهدات. وولدت معه هذه الفكرة التي يطبقها اليوم طهاة كثر من بعدي وبينهم طهاة عالميون».

يشتهر الشيف دواش بعلاقته الوطيدة مع زبائنه من نجوم الفن من لبنان وخارجه. فهل قصد استخدام هذه العلاقات ليحقق الشهرة أم أن الأمر حدث بالصدفة؟ يرد: «في الحقيقة يجوز القول إن الأمرين يحضران عندي. فالمشاهير يملكون خلفية ثقافية غنية من خلال كثرة أسفارهم فقصدت أن يطلعوا على أفكاري. كما أن الأمر في البداية كما أخبرتك حدث بالصدفة مع الفنان علامة ومنذ تلك اللحظة بدأ مشواري معهم».

ارتكزت شهرة دواش على تحضير أطباق ثمار البحر رغم نجاحات أخرى حققها في عالم الطبخ عامة. ولكن تركيزه على السمكة اللبنانية وتفكيره بكيفية إخراجها من إطار تحضيرها التقليدي أسهم بذلك. «كلنا في لبنان نأكل السمك مشوياً أو مقلياً. ولكن ومن باب علاقتي الوطيدة بالبحر، قررت أن أرفع من قيمته وأطور عملية طهيه».

بداية لجأ إلى خلطة أعشاب اعتاد قطفها من الطبيعة «حبي للطبخ ورثته عن والدي وكذلك اطلاعي على أصناف أعشابنا البرية. فعندما كنت أسرح معه في مساحات واسعة كي نرعى قطيع البقر الذي نهتم به في الضيعة، كان يلفت نظري على هذه المروحة الواسعة من الأعشاب».

هكذا استهل اختراعاته بمكونات الصلصة على أنواعها. ومع الكزبرة وورق الغار والبقدونس والبصل والثوم وزيت الزيتون مع إضافة العسل إليها، ابتكر أولى صلصاته المميزة. ويضيف: «من بعدها فكرت بحبة الأناناس فحفرتها ووضعت فيها الصلصة الممزوجة بنكهة هذه الفاكهة وأحدثت الفرق. واليوم يقلدني كثيرون من الطهاة بهذه العملية».

استطاع حتى اليوم ابتكار 12 صلصة بنكهات مختلفة خاصة بالأكلات البحرية من أطباق الـ«سي فود». وأعتمد مجموعة ألوان كي يفرقها الزبون عن بعضها البعض. صلصة حمراء أو خضراء أو بنية وبرونزية وأخرى صفراء. أما أحدث ابتكاراته هذه فأطلق عليها اسم «صلصة الرغبة» وفيها نحو 25 مكوناً. ويشير الشيف اللبناني بأنه قريباً ينتقل إلى خارج لبنان ضمن عرض قدم له في قطر، حيث سيفتتح مطعم «دواش» هناك.

أطباق دواش التي تطرب كل من تذوقها وكأنها أنغام يعزفها بأنامله، يحضرها بحب. هو العنصر الأساسي الذي في استطاعته أن يميز شيفا عن آخر. «الناس التي تعمل في أي مجال وتكون غير شغوفة بعملها لن تنجح بالتأكيد».

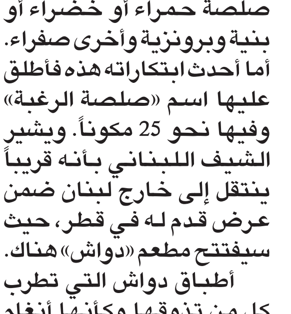
ولكن ماذا عن باقي الحواس، هل يستعملها في تحضيره للطعام أم أن هناك معايير ومقادير معينة يتبعها؟ يرد: «يمكن القول إن الخبرة تولد الأحاسيس التي نحتاجها في الطهي الصحيح. فأي طبخة يمكن أن تتأثر بقوة النار أو بنوع الزبدة والملح. لا أعرف كيف أقيس الوقت كي ينضج الطعام بل أشعر أنه علي رفعه. أستعين بحواسي الخمس، وكتلة من الأحاسيس ترافقني في عملي. ولكنني في الوقت نفسه أتبع مقادير محددة، ولكن مع مساحة كبيرة من الإبداع. فطبق الأخطبوط البروفنسيال أحضره منذ 12 عاماً. وفي آخر مرة اكتشفت طريقة جديدة في تنفيذه».

تلمع عيون الشيف دواش حتى اليوم في كل مرة يلمح الإعجاب بمذاق أطباقه عند الزبون. «لا يهمني أن يكون شيف زميلاً لي لأنه يمكن أن يجاملني. فأفضل أخد ردود الفعل من قبل الأولاد وربات المنازل. هؤلاء تهمني آراؤهم لأنهم يعبرون عن آرائهم بعفوية وصراحة كما أن الأطفال لا يكذبون». وعن رأيه بطهاة اليوم يقول: «لا شك أن هناك بينهم من ترك بصمته وننظر إليه بإعجاب كبير. ولكن هناك من يهتم فقط بارتداء بدلة الطبخ من دون أن يسهم في أي ابتكار جديد. أنا شخصياً أقوم بكل شيء بنفسي حتى في عملية اختيار نوع الحامض. قد تكون عادة سيئة عندي، ولكني أثق بإحساسي وأخاف المجازفة. وأنا من يضع قوانيني في المطبخ وعلى باقي الفريق تطبيقها لأننا في الطبخ لا نستطيع المغامرة».

أحمد دواش الذي كان يعمل مع والده في استخراج الفحم تحول إلى شيف معروف بفضل كل ما تعلمه في مشوار حياته كما يقول. فهو درس هذه المهنة ومارسها لـ12 سنة متتالية قبل أن يحقق الشهرة فيها «جميعنا نتأثر ببيئتنا ووالدتي ربتنا على العز رغم الفقر الذي كنا نعيشه. أما والدي فهو يشكل نموذجاً حياً عن اللبناني ابن الأرض. فهو لا يتوانى عن تقديم المساعدة لكل الناس، لأن الأمر يولد في قلبه الفرح. وكوني ابن الكرامة والعز وتربيت على الأخلاق الحميدة وتنشقت الحرية الحقيقية من الطبيعة أحدثت الفرق. واليوم يزداد طموحي أكثر فأكثر، وأتطلع نحو آفاق واسعة، ولم لا إلى العالمية؟».


أخرج طبق السمك من عملية طهيه التقليدي (الشرق الأوسط)

كسر دواش قاعدة التزام الشيف مطبخه (الشرق الأوسط)


الشيف دواش (الشرق الاوسط)

السوريون قدموه داخل الخبز المحمص... واللحم أضيف إليه

الكشري... طبق مصر الأشهر يتحول إلى حقل تجارب

القاهرة: محمد عجم

كيف لطبق الكشري التقليدي أن يتخلى عن شكله المتعارف عليه، المكون من الأرز والعدس والبصل المقلي، ومزيج من الصلصة والحمص، ليواكب موجات التجارب التي تطرأ على الطهي وطرق إعداده وتقديمه.

بحث محبو الكشري وصانعوه خلال السنوات القليلة الماضية عن طرق مختلفة تجدد من مذاقه، حيث هبت رياح الابتكار على الطبق الأثير لدى قطاعات واسعة من المصريين، وحملت وصفات تجريبية إليه نكهات جديدة وطرق طهي مختلفة، في محاولة لتجديد طعمه، والذهاب به إلى مناطق شهية لم يطرقها من قبل، وجذب فئات مختلفة إليه.

أحد مظاهر إعادة اكتشاف الكشري كانت بإضافة اللحم إليه، حيث أصبح معتاداً أن تتضمن قائمة الطعام في مطاعم الكشري تقديم طبقها الشعبي مضافاً إليه قطع الكبدة، السجق، شاورما اللحم، شاورما الدجاج، في الطبق ذاته.

يقول الشيف خالد المحمدي، عضو جمعية الطهاة المصريين، لـ«الشرق الأوسط»: «يظل الكشري بمذاقه المعتاد أحد الأطباق الأكثر شهرة على موائد المصريين، ولكن لم يمنع ذلك من تقديمه كطبق تقليدي مع لمسة عصرية، أو مبتكرة». ويرى أن «الطعام التقليدي يجب الابتكار فيه، لذا نجد أن الكشري خلال السنوات الماضية خضع للتطوير، الذي يصب في النهاية لصالح المذاق»، لافتاً إلى أنه «بدأ يضاف إليه اللحوم والدواجن وهي الإضافات التي أقبل عليها الكثيرون لتجربة طبق الكشري المفضل مع ما يروق لهم من أصناف».

ويضيف: «انتشار المطاعم السورية واللبنانية في مصر مؤخراً ساهم في مزج الكشري المصري بالشاورما السورية واللبنانية بشكل خاص، لا سيما أنها تجد شهرة كبيرة لدى المصريين»، لافتاً إلى أن زيادة عدد المطاعم المتخصصة في تقديم الكشري، والمنافسة بينها عملت على مزيد من الابتكارات.

وأضاف الشيف: «رأينا في الآونة الأخيرة أن هناك من يقدم الكشري بجبن (الموتزاريلا)، أو داخل الخبز السوري المحمص، كشكل مبتكر من (ساندويتشات الرول)، كما توسعت بعض المطاعم في تقديم (فتة الكشري) بالخبز المحمّص بالفرن، وذلك في استغلال لشهرة طبق الفتة السوري، الذي يحظى برواج كبير بين فئات المصريين».

ويلفت المحمدي إلى تقديمه من خلال مسابقات الطهي المختلفة التي يشارك بها للكشري بشكل مبتكر، من خلال استخدامه الصوص الأبيض بدلاً من الصلصة الحمراء، فيما تظل باقي المكونات كما هي بطريقة الإعداد التقليدية، وهو ما أكسبه مذاقاً وشكلاً مختلفين.

ويتابع: «قد يشعر البعض أن الكشري يقدم بإضافات ليس لها علاقة ببعضها البعض، أو يحمل أصنافاً متناقضة، لكنها تحمل في النهاية توليفة تم ابتكارها لإرضاء ذواقة الطبق الشعبي».

لا تقتصر ابتكارات طبق الكشري على شكل الطبق فقط، ولكن تمتد كذلك إلى أساسيات طهيه ونضجه. يقول الشيف خالد عبد الفتاح، عضو جمعية الطهاة المصريين، لـ«الشرق الأوسط»: «طبق الكشري من الأطباق الأكثر شهرة في مصر، وجميع الجنسيات الأجنبية والعربية التي تزورها يترددون بشكل دائم على مطاعم الكشري الشهيرة للاستمتاع بمذاقه».

ويقول: «بعض مطاعم الفنادق أضافته على قوائم طعامها، وهو ما دفع صنّاع الطبق الشعبي إلى البحث عن تجديده، والابتكار في المكونات التي تضاف إليه، مدفوعين أيضاً إلى ذلك لكون مزاج المصريين دائماً يميل إلى تجريب الجديد».

ويضيف: «رغم أن إعداد الكشري بالمنزل يعد سهلاً للغاية وتجيده كثير من ربات المنزل المصريات، فإن أخريات خاصة من السيدات العاملات ينصرفن عن إعداده منزلياً، لأنه يتطلب منهن الكثير من الأواني والمزيد من الوقت، لكون مكوناته تتطلب أن تطهى كل منها على حدة، لذلك ظهرت مؤخراً طريقة إعداد سهلة وسريعة للكشري، بجمع المكونات كلها داخل إناء واحد، وطهيها سوياً، تعرف باسم (كشري الإناء الواحد)، لتقليل الوقت في عمله، وتجنب المجهود الكبير إلى جانب تحقيق المذاق الشهي».


الكشري من أشهر الأطباق في المطبخ المصري (شاترستوك)

تم إدخال اللحم بمختلف أنواعه إلى الكشري بما في ذلك الكبدة (شاترستوك)

الكشري على طريقة الشيف خالد عبد الفتاح

المكونات

2 كوب أرز، 1 كوب حمص، نصف كوب عدس، كوب شعرية، معكرونة وإسباغيتي، و2 فص ثوم، ملعقة ملح، ملعقة فلفل، ملعقة كمون، بصل.

الطريقة:

- يوضع العدس في إناء ويضاف إليه ماء ساخن ويترك لمدة ساعة، قبل وضعه على النار.
- يقطع البصل شرائح رفيعة لسهولة القرمشة وعدم تشربه الزيت عند التحمير، وعليه يرش قليلاً من الملح مع ملعقة من النشا للقرمشة، ويقلب ثم يحمَّر في الزيت.
- يتم وضع مقدار من زيت تحمير البصل في إناء، ويوضع على النار، ثم توضع الشعرية وتحمَّر إلى أن تأخذ اللون الذهبي، ثم يضاف إليها الأرز، مع الثوم والملح والفلفل والكمون، ثم يضاف الماء.
- بعد الغليان توضع المعكرونة، ثم الإسباغيتي، تغطى المكونات من دون تقليب، وتترك على النار حتى تنضج جميع المكونات ويضاف الحمص والعدس والبصل حسب الرغبة، إلى جانب صلصة الطماطم.

فتة الكشري مع الخبز المحمص (الشيف خالد عبد الفتاح)

بعد غياب طويل عن الساحة الأدبية بسبب انشغالاته السياسية والإدارية، خصوصاً أنه كان وزيراً للثقافة، يعود الروائي والشاعر عز الدين ميهوبي إلى عالم السرد، من خلال روايتين صدرتا مؤخراً، الأولى بعنوان «سيرة الأفعى» التي تتناول القضية الفلسطينية، والصادرة عن دار «العين» المصرية، والثانية «رقصة أوديسا... مكابدات أيوب الروسي» عن دار «الوطن اليوم» الجزائرية، في انتظار صدورها عربياً، وبمناسبة صدورهما التقت به «الشرق الأوسط»، وجاء هذا الحوار:

روايتان دفعة واحدة لوزير الثقافة الجزائري السابق

عز الدين ميهوبي: لا وجود لبطل من دون عدوّ

حوار ثقافي

الجزائر: سمير قسيمي

● كثير من الروايات العربية تناولت موضوع «القضية الفلسطينية» منذ منتصف القرن الماضي، فأي جديد تعتقد أن روايتك «سيرة الأفعى» قد أضافته؟

- أعتقدُ أنّ الإضافة يمكن أن يكشفَ عنها النّقاد أو القرّاء أو المتابعون للسرديات الأدبية التي تناولت القضيّة الفلسطينيّة، هم المؤهّلون للقيام بمقاربات بين مختلف النّصوص. فكرةُ هذه الرواية استمرّت تحفرُ في ذهني أكثر من عشر سنوات، بينما أخذت كتابتُها وتحريرُها أشهُراً قليلة، مع عمليّة التدقيق في الكمّ الهائل من المعلُومات التي شكّلت بتنوعها إسمنتاً لبناء نصّ يستجيبُ -كما أعتقد- لقضيّة يتداخلُ فيها الدين والآيديولوجيا والسياسة والتاريخ والتراث والأسطورة والجوسسة والمؤامرات والاستشراف والنبوءات... هي هكذا قضيّة فلسطين كما رأيتُها في نصّي الذي تجاوز 750 صفحة. روايةٌ ثقيلةٌ ثقل القضيّة. قال لي أحدهم: «كان عليكَ أن تختصرها»، فأجبتُه: «لا يمكنُك أن تطلبَ من الشعب الفلسطيني أن يختزل نضاله في انتفاضة، أو عملية استشهادية في نابلس، بعد عقودٍ من التضحيات». ويكفي أنّ عدداً من الدّارسين عدُّوا «سيرة الأفعى» مرافعةً جريئة من أجل الحقّ الفلسطيني، ووصفها آخرون بالرواية/ الأطروحة، لما تضمّنتهُ من معلُومات ذات صلة بإيقاع الرواية وتفاصيل أحداثها. وما يعنيني أيضاً هو الرّهان الذي بنيتُ عليه رؤيتي لما سيكون عليه الغد الفلسطيني، وهو عدم تجزئة الكيان المقاوم، وأن يكونَ التحوُّل الحقيقي باستعادة قطاع 1948 حيويته وحضوره في مسار المقاومة؛ ذلك أن ثلاثة أرباع أحداث الرواية تجري في هذا القطاع، وأغلبُ أبطالها هم منه.

● الجوانب المعرفية التي تحدثت عنها، والتي خاضت في تفاصيل قد لا تعني إلا الباحث المتخصص؛ ألم تخشَ أن يؤثر ذلك سلباً على هذا العمل؛ خصوصاً فيما يتعلق بالإمتاع الذي من المفترض أن يكون أول غاية يسعى إليها أي كاتب من خلال كتاباته؟

- قناعتي الرّاسخة بأنّ أيّ عملٍ أدبيّ، وبدرجة أخصّ الرواية، يتناول قضيّة محدّدة، ويتكئُ على بنية تاريخيّة أو واقعيّة، عليه أن يبحثَ في التفاصيل التي تشكّل قيمة مضافة للنص، وعليه أن يُراعي ذكاء القارئ. والرواية التي لا توفّر للقارئ قدراً من متعة السرد والمعرفة لا يمكنها أن تشكّل حيّزاً استثمارياً في وعي المتلقي. بعض الذين قرأوا الرواية، أخبروني أنّهم احتاروا في تصنيفها، لدرجة أنّهم وقعوا في حالة التباس بين ما هو واقعي وما هو متخيّل أو افتراضي، فتأكدوا من دقّة المعلومات والتواريخ والوقائع، وكيف تمّ توظيفها بشكل يدعو إلى الحيرة. وهناك من تساءل كيف أمكنني كتابة نصّ بتفاصيل دقيقة في حيفا ويافا وتل أبيب والقدس وأشدود ومدن عالميّة لم أزرها، وكان جوابي بسيطاً هو أنّني استفدتُ طيلة عشر سنواتٍ من معرفة خرائط المدن والشوارع والساحات وأسماء الأعلام والأماكن على امتداد التّاريخ. هكذا قرأتُ فلسطين ومكوناتها، والكيان الصهيوني ومكوّناته، وعدتُ إلى المتون الدينية والتاريخيّة والمخططات، وأقمت بيني وبين شخوص الرواية، الذين تجاوز عددهم الخمسين، المسافة التي تجعلني قادراً على وضعهم في مسارات دقيقة دون أيّ انفلات. وجعلتُ البطلة ريناد حاملةً للخطاب الذي يستشعرُه كل مناضل صادق من أجل قضية فلسطين دون إسفاف.

● تدعو في روايتك هذه إلى ضرورة التعرف على ثقافة «الآخر» خصوصاً ثقافة العدو المحتل، من أجل فهم حقيقيٍّ للواقع الفلسطيني، وبالتالي الواقع العربي. هل لهذا الجهل بالآخر علاقة بقدرتنا على إيجاد حل حقيقي للقضية الفلسطينية؟

- سقطَ كثيرٌ من أدبيات القضيّة الفلسطينيّة في شعبويّة، «نحنُ البطل»، وحين نبحث عن العدوّ لا نجدُ لهُ أثراً، وكأنّ حالة دُون كيشوتية سكنت بعض الأعمال الروائية، ما استدعى تغييب العدوّ في النصّ، في حين أنّ البطل لا يكون بطلاً إلّا بوجود طرفٍ آخر يسعى لتدميره، بينما هو يعمل على مقاومته؛ لهذا فإنّ ما يمكن قوله بشأن مضمون «سيرة الأفعى» ورؤيتها مستقبل القضية، هو أنها أخذت منحى ليس فيه أي التفاف، حيث أجهزة العدوّ بمخططاتها تأخذ حيّزاً كبيراً في بنية الرواية، وبالتالي لا جدوى من جعل شخصية العدو مضمرة، أو لا تكاد تظهر أمام بطل خرافي يطلع كطائر العنقاء ليستعيد الجوهرة المسروقة. هناكَ صراعٌ حقيقي تُستخدمُ فيه كلّ الأدوات، وعلينا أن نقرأه ونفهمه ونقاومه. وهذا ما دفعني إلى أن أقرأ كثيراً عن تركيبة المجتمع الإسرائيلي، وأوظّف قدراً من أدبياته السياسية ومخططاته في محاولة تفكيك الوطن العربي، وهي دقيقة وموثّقة، وعلى الأجيال أن تقرأها ولا تُهملها، ولو من خلال عملٍ روائي. وأعتقدُ أنّني لم أخطئ حين قلتُ إنّ روايتي تتكئُ على وقائع حقيقية ملقّحة بسرديات مبتكرة تقتربُ من الواقع. ومحصّلة الرواية أنّ علينا أن نقرأ كثيراً لنمسك بخيوط اللعبة، وأنّ السّلام الذي لا تلازمهُ القوّة هو الذي جعل فلسطين التّاريخيّة تنكمشُ كتنُّورة امرأة مستلبة؛ لهذا كنتُ أقول دائماً إنّني أسعى إلى أن أجعل من الزخم الذي تشهده هذه القضية، في أبعادها الدينية والآيديولوجية والسياسية والأمنية والعسكرية، أرضيةً أساسية للتعرف على واقع النضال الفلسطيني بتعقيداته، فضلاً عن فهم بنية المجتمع الإسرائيلي الطارئ، وهي المفردة التي تتكرّرُ في متنِ الرواية، والتي ترتكز على فكرة أن الله منح اليهود هذه الأرض، ولا يحق لأي قوّة أن تنازعهم فيها، وليس أدلّ على ذلك من أن منسوب التطرف يزيد يوماً بعد آخر، حتى صار المتطرفان: إيتمار بن غفير وزيراً للأمن الداخلي يجاهرُ بإنهاء وجود الفلسطينيين في أرضهم، وسموتريتش وزير الماليّة يدعو لمحو مدينة حوّارة الفلسطينيّة من الوجود، وبالتالي سيطرة الذهنية الأمنية، وانتشار النزعة الدينية والعنصرية وثقافة الابتزاز باسم معاداة السامية وتفوق العنصر الصهيوني... فرواية «سيرة الأفعى» مفتوحة على كل المرجّعيات الدينية والسياسية التي تأخذ لبوساً مختلفة في تلك الأرض، حيث تتناطح الأديان وينتظر الأنجليكانيون معركة القيامة الأخيرة «هرمجدون» التي تنسف الجميع، وأمام هذا المنطق الانتحاري، اقتضت الحاجة وضع بدائل نضالية تتجاوز منطق التسوية والتنسيق الأمني، منطلقها أن تجدّد المقاومة الفلسطينية أدواتها، وتدرك بوعي كبير أنّ خريطة فلسطين التاريخية تتغيّر حدودها كل يوم، فالمقاومة باتت أمراً حتمياً لا مجرّد خيار، لأنها مسألةٌ شرعيّة من أجل استعادة حقّ مغتصب، فالعالم الدّاعمُ للكيان الصهيوني حتّى إن كان يُغمض عينيه إزاء ممارسات الاحتلال، يُدرك أنّ حبل الكذب قصير، وأنّ الطارئين سيرحلُون مهما طال الزّمن كما تنبّأ درويش وأحرار فلسطين، وكما تقول أدبيات حُكّام الكيان الغاصب.

أعتقد أنّ «رقصة أوديسا» هي أوّلُ رواية عربية تلامسُ ما يحدثُ في أوكرانيا


عز الدين ميهوبي



● في سياق الحديث عن التعرف على الآخر، فإن ذلك يستحيل عملياً من دون ترجمة أدبياته. ما رأيك كأديب ومثقف عربي في الترجمة من وإلى العبرية؟

- تجتهدُ كثيرٌ من مراكز البحث الفلسطينيّة في تعريف الجمهور بما تُنتجه مختلف المنظومات الصهيونيّة، سياسيّة ودينيّة وإعلاميّة وثقافية، وهذا مهمٌّ لمعرفة العدوّ ومخططاته، وهو أيضاً يذهبُ بعيداً في معرفة تفاصيل ما تنتجهُ المنظومات العربيّة... وبالتّالي عندما تسألني عن الترجمة من وإلى، هُم لا ينتظرون جواباً منّي أو من النخب العربيّة. نحنُ في نظرهم عدوٌّ يجبُ فهمه.

● تخوض روايتك الأخرى «رقصة أوديسا... مكابدات أيوب الروسي» التي صدرت قبل أيام، في الراهن الجزائري والدولي في آن واحد، ولعلّها تكون أول رواية عربية تتناول الحرب الروسية الأوكرانية الجارية أحداثها حالياً، ولكن بمنظور مقارباتيٍّ يظهر جليّاً من قفز السارد بين الداخل والخارج والـ«نحن» و«الآخر»... أليست هذه دعوة للنظر إلى الصورة الكبرى التي قد تجعلنا نعي حقيقة واقعنا بنحوٍ أقرب للحقيقة؟

- تستهويني الرواية «المُعوْلَمَة»، التي تلامسُ تحوّلات العالم، بما يجعلُنا طرفاً فيه. يمكنُ للقارئ أن يجد هذا في «اعترافات أسكرام» و«إرهابيس» و«سيرة الأفعى» وأخيراً «رقصة أوديسا»، وهي مرافعة ضدّ الحرب، حتّى إن تداخلت مواقف أبطال الرواية، التي رأيتُ أن يكون بطلُها جزائريّاً درس الكوريغرافيا في الثمانينات بالبولشوي (موسكو) ويتزوّج من كلاريسا، وهي عازفة كمان أوكرانية، والدها يعيش على ذكرياته في الجيش السوفياتي، وأمها مناوئة للرّوس، وبينهم يجدُ أيّوب الجزائري نفسه في مأزق، لأنّ زوجته انتهت رهينة في آزوفستال... ولكن يوجد عالمٌ آخر، من الإرهاب والخوف، عاشه الزوجان في التسعينات بالجزائر، ومحاولة أيوب عبور البحر وما يكابده... في عالم اليوم ليس هناك آخر، لأنّ أنت الـ«نحنُ والآخر» في آن واحد. وفي اعتقادي، أنّ «رقصة أوديسا»، هي أوّلُ رواية عربية تلامسُ ما يحدثُ في أوكرانيا من زاوية زواج مختلط، بدأتُهُ افتراضياً، وتأكّد لي لاحقاً أنّهُ حقيقي.

● لم تختلف نظرتك في هذه الرواية حول ظاهرة «الحرقة» أو الهجرة غير الشرعية للجزائريين عبر قوارب الموت، عن النظرة السائدة في أنها خيار شخصي يهدف إلى محاولة النجاة من واقع اجتماعي ما. أليست هذه الظاهرة أيضاً ورقة ضغط مهمة توحي بوجود رغبة سياسية خفية تجعل من المستحيل القضاء عليها، وليست فقط خياراً شخصياً يعمد إليه المهاجر وإن كان مضطراً؟

- لم تعد «الحرقة» مجرّد ظاهرة أو ورقة يتم استخدامها سياسياً أو أمنياً، لكنّها لم تعد تختلفُ عن التحوّلات التي يشهدها العالم، كالتغيُّر المناخي، وسطوة الثورة الرقميّة والذكاء الاصطناعي، وبروز ثقافة الجَنْدر والتلاعب بالجنس؛ ذلك أنّ الهجرة لم تعد مقصورة على الجنوب المدفوع بالحاجة والجوع وطلب الأمان، بل هناك النزوح الذي فرضته الحروب، وهو أخطرُ من الهجرة السريّة، كون الدّافع فيه ليس الجوع ولكن السياسة. وأيّوب، في «رقصة أوديسا»، عندما غامر لإنقاذ زوجته وابنته، كان يواجهُ إفرازات حربٍ وصراع جيوسياسيّ في رقعة من العالم، هو يدفع فاتورة صراع الجبابرة، حتّى إن كان برفقته، في أثناء عبور البحر المتوسّط، شبابٌ أخذتهم الأحلام بعيداً، وانتهوا في قاع البحر، والتهمتهم الحيتان، بقيَ أيوب يقاوم ليبقى حيّاً، مُسلّحاً بالذكريات وألمِ فقْدِهِ من كانوا معه، فيصنعُ من حالة الوحدةِ والخوفِ عوالم لم يكن يفكّر بها، لكنّهُ مُكرَهٌ على أن يواجه البحرَ والحربَ معاً.

قراءات متنوعة في أعماله الروائية والقصصية

بهاء طاهر... عوالم أسطورية وشخصيات مأزومة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

صدر حديثاً عن دار «ميتا بوك للطباعة والنشر» كتاب «بهاء طاهر... الملتزم برفق»، بالاشتراك مع موقع «صدى» للقصة المصرية، الذي يشرف عليه الأديب سيد الوكيل. ويتضمن الكتاب مجموعة من المقالات النقدية التي كتبها نقاد وباحثون مصريون عن أعمال بهاء طاهر في مجال الرواية والقصة القصيرة والعوالم الأسطورية التي تفيض بها، والتناقض الذي تنضح به العوالم المشكّلة لأحداثها وشخصياتها التي تعاني من الانكسارات والأزمات.

في دراسته حول «مستويات القراءة في (واحة الغروب)»، سعى الناقد الدكتور مصطفى الضبع لإضاءة المساحة الفاصلة بين بطل قصة «الخطوبة» و«محمود عزمي» بطل رواية «واحة الغروب»، وذكر أن هناك خيطاً رقيقاً شفيفاً يربط بين بطل القصة القصيرة؛ ذلك الشاب المأزوم لأنه يريد الحياة، ويسعى لأن يعيش حياة مغايرة «تكمن مغايرتها في مجرد العيش وفق الطبيعة البشرية؛ بأن يتزوج ممن يحبها»، و«محمود عزمي» الذي يكاد يكون امتداداً تاريخياً لبطل «الخطوبة» الذي لم ينجح في الزواج ممن أرادها، وقد استدعاه طاهر من بين ثناياها، وأعاده ليحمل اسماً مغايراً هو «محمود عزمي»، ليؤكد من خلال الرواية أن السلطة الأبوية ما زالت قائمة بالمعنى الذي تجلى في الأب، بطل قصة «الخطوبة»؛ ذلك الذي يأخذ هيئة المحقِّق محولاً الشاب المقدِم على خطبة ابنته لمتهم، يبدأ بتهديده بالفضائح، وصولاً إلى التخلص منه بطريقة سياسية، وهذا الموقف يجعل محمود عزمي بطل «الخطوبة»/ العائد في «واحة الغروب» يوقف علاقته بالمرأة المصرية، ويُضرِب عن الزواج حتى يلتقي «كاثرين» ويتزوجها، وكأنه بذلك «ينتقم من الأب الذي رفض زواجه من ابنته».

محمود عزمي بهذا الطرح، وطبقاً لرأي الضبع «بطل مأزوم يسعى إلى تجاوز أزمته؛ لذا يلجأ إلى الخروج من المكان هروباً إلى مكان أكثر اتساعاً وأكثر قدرة على احتواء ما في نفسه، والخروج هنا يلعب دوره في إنتاج دلالة تتأسس على آلياته المشكلة من خروج محمود عزمي الأول إلى الإسكندرية، وخروجه الثاني إلى الصحراء»، وما بين الخروجين يتسع مجال الرؤية للمستقبل أو للصحراء، وهو ما يمنح النص كثيراً من خصائصه، تلك التي تسمح بدورها بتداخل الأنواع في النص الروائي، وتجعل النص يجمع ما بين السينما والتاريخ والمسرح وأدب الرحلة، حيث يطرح كل منها مستواه الدلالي، ويجعل من الرواية نصاً صالحاً لقراءات متعددة ومتنوعة.

وفي بحثه حول «التوجيه السردي في رواية (الحب في المنفى)»، ارتكزت نقطة الانطلاق الأساسية لدى الدكتور عادل ضرغام، على الآلية النقدية التي يمكن من خلالها مقاربة الآيديولوجية في الرواية. وهو يرى أن معاينة البناء والاتكاء على آلية سردية فاعلة كان لها دور مؤثر في تغذية القيم الآيديولوجية وتشكيلها، وأن معمارية البناء ارتبطت بسرد تصاعدي مع ذاكرة منفتحة على الماضي.

وتحدَّث ضرغام عن «مركزية الصوت السردي»، قائلاً إنه «ينطلق من حدود (الأنا) التي تقدم نسقاً سلطوياً يتحكم بوجهة نظره في حركة الأحداث، ويتجلى أثره في جزئيات عديدة من النص الروائي، تتمثل في تشكيل الأنماط الشخصية الكاشفة عن كثيرين ينضوون بداخلها؛ فكل شخصية تشير إلى نمط تمثيلي، وتنوب عن الفئة الخاصة التي تنتمي إليها». وفي دراسة بعنوان «واحة الغروب... اكتشاف الذات والموت» يذكر الناقد ممدوح فراج النابي أن الصحراء عند بهاء طاهر تأخذ بُعداً يمزج بين المعرفي والأسطوري والإشراقي، يتجلى في علاقة بطل الرواية (محمود) بكاثرين.

وأشار إلى أن العوالم المشكّلة للرواية تبدو مُنقسمة على نفسها؛ فهناك مجتمع «الأجواد» الذين يملكون الأرض والبساتين، ويتحكمون بقراراتهم في شؤون الواحة وأهلها وصراعاتها، وهم بذلك يقفون على طرفي نقيض مع «الزجالة» الذين يعملون في فلاحة الأرض وينامون في البساتين، ولا شيء يربط بينهما غير مقاومة الحكومة التي تهددهم بالضرائب. يتضمن الكتاب أيضاً دراسات لكل من الدكتورة ناهد الطحان، وعبد الرحيم الكردي، وهبة شعبان، ومحمد عبد الحليم غنيم، وناصر خليل، وشوقي عبد الحميد.

فنانون عرب وأجانب صادقوا الخامة وطوعوها للّعب مع الفراغ

دورة متميزة لسيمبوزيوم أسوان الدولي للنحت

أسوان (جنوب مصر): جمال القصاص

اختتم سيمبوزيوم أسوان الدولي للنحت على الغرانيت فعاليات دورة متميزة من مشواره الفني المتواصل على مدار 27 عاماً، منذ أسسه النحات المصري الراحل آدم حنين في عام 1986.

فعلى مدى نحو شهرين (17 يناير «كانون الثاني» - 4 مارس «آذار»)، حاور الفنانون المشاركون خامة الغرانيت الصلبة، وكتلها الضخمة المنزوعة من صحراء أسوان، لتحديد نقطة الوصل والقطع في تجاويفها وملامسها وأسطحها الوردية الخشنة المشاكسة، وقبل كل شيء استنطاق الخامة وكسر حالة الصمت الطبيعية المسكونة بها، والوصول إلى محور إيقاع للتكوين والشكل، وما يطرحه من علاقات ودلالات وأفكار ورموز، تعكس رؤية الفنان الجمالية، وتعامله مع الفراغ المحيط.

اختلف فنانو هذه الدورة في بلورة هذه الأفكار، وبدا لافتاً تركيز معظمهم على الفكرة، خصوصاً في محيطها المفرد المجرد الصغير، مع التركيز على السطح الأملس الناعم الذي يوحي بالاستواء، والاهتمام بالحواف الرهيفة المشغولة باللمسات البسيطة ليسهل انزلاق الضوء عليها. في المقابل، اتسمت الأعمال ذات الحجم الكبير بتداخل الأشكال والجمع بين التشخيص والتجريد، والمواءمة بينهما لإبراز مقدرة الكتلة على الاتزان مع الفراغ، وتذويب الاستعارات البصرية بما تحويه من دلالات متنوعة، داخل الشكل لتكسبه أثراً خاصاً.

في هذا المناخ برز اللعب مع الخامة، وتطويع النحت للتعبير عن مظاهر الأشياء الخاصة، ومفردات الحياة اليومية، مشكلاً هماً مشتركاً بين معظم الفنانين التسعة الأساسيين الذين شاركوا في هذه الدورة؛ وهم: أحمد بسيوني (مصر)، وبيدرو خوردان (إسبانيا)، وجوزيبي سيبيتو (إيطاليا)، وسمر البصال (مصر)، والدكتور عبد العزيز صعب (مصر)، وعلي عزت (السودان)، والدكتور علي سالم (مصر)، ولوران مورا (فرنسا)، ووئام عمر (مصر). كما انعكس هذا الهم على أعمال ورشة السيمبوزيوم التي شارك فيها 8 من شباب النحاتين؛ 4 فتيات و4 شبان، وتهدف إلى صقل مواهبهم واكتسابهم الخبرة والتعلم من خلال الاحتكاك المباشر مع كبار الفنانين، والإفادة من تجاربهم وخبراتهم الواسعة في فن النحت. قدم شباب الورشة بعض الأعمال النحتية اللافتة التي تشكل حافزاً للصعود، واختيار بعضهم للمشاركة ضمن متن السيمبوزيوم في دوراته المقبلة.

كان للاستعارات البصرية من التراث الفرعوني النصيب الأوفر في المنحوتات، وبخاصة أعمال الفنانين المصريين التي انشغلت بإبراز قيم السمو والرسوخ، وما تنطوي عليه من دلالات وعلامات وأفكار فلسفية، وغيرها من الرؤى المستوحاة من أجواء المعابد المصرية القديمة، وتماثيلها التي تؤكد القدرة على الصمود في وجه الزمن.

تتناثر سمات هذه الاستعارة البصرية على نحو لافت في تمثال الفنان عبد العزيز صعب، وهو من الغرانيت الوردي، ويمثل تكريماً للمرأة المصرية وعطائها المتنوع، مقتفياً تراث المدرسة الكلاسيكية الحديثة في النحت وتكنيكها. وتبرز الاستعارة البصرية في وضعية التمثال، التي تحيلنا إلى وضعية تمثال الكاتب المصري الشهير في وضع الجالس، ورأسه يميل قليلاً باتجاه اليمين. يختفي هذا الميل في تمثال المرأة، ويتسم الرأس بالشموخ رغم إخفاء ملامح الوجه، مع الإيحاء بتفاصيل أصابع اليد والصدر والركبة، والاعتناء بحزوزات الخطوط الخارجية للشكل، على هيئة حزم خطية منتظمة تتناثر من الأسفل للأعلى. ورغم صلادة الغرانيت، فإن هذه الحزم الخطية منحت الشكل ليونة وانسيابية وقدرة على تأمله من زوايا عدة؛ وهو في هذه الوضعية.


عمل الفنان السوداني علي عزت (الشرق الأوسط)

لا تبتعد كثيراً عن أجواء هذا التمثال منحوتة الفنان السوداني علي عزت التي أطلق عليها اسم «العقدة»، أو «عقدة في الحجر»، وهي عقدة رمزية، يتمثلها في شريط صخري لين يحاصر قواماً إنسانياً صاعداً، ويلتف عليه كحية من أسفل القاعدة حتى القمة. لكن رغم توازن المنظور النحتي بين القاعدة والتمثال، تظل هذه العقدة شكلية، لا تذهب أبعد مما توحي به كفكرة.

ويبرز تمثال الفنان علي سالم، كأحد الأعمال التي استطاعت أن توظف الفراغ بحيوية، وتدمجه بشكل عضوي في مسامها، من خلال مفرداتها البسيطة، التي لا تتجاوز طوقاً متراصاً من أحجار الغرانيت الأحمر، منتصباً على قاعدة غرانيتية مركبة تتميز برشاقة الاتزان، ما بين القمة والسفح، بينما يوحي الفراغ في قلب الطوق بكثير من الدلالات، فتستطيع أن تتأمله على أنه وجه أنثى، أو عش طائر، أو كوة وجود للقفز في الحرية والمجهول معاً. فكل التأويلات متاحة ومفتوحة داخل الكوة وخارجها أيضاً.

بهذه الروح الجمالية وطاقة التعبير المفتوحة يشع تمثال لافت للفنانة الشابة سمر البصّال، حيث تختار وضعاً غريباً لجسد أنثوي ينثني في شكل هرمي، مشيرة إلى أنها استوحته من حركة الإلهة «نوت». وبحسب الميثولوجيا الفرعونية، تعرف «نوت» بإلهة السماء في الديانة المصرية القديمة، وتُرسم عادة مرصعة بالنجوم. وطبقاً للمعتقدات الدينية عند قدماء المصريين، فهي أخت «جب» إله الأرض، وأبوهما «شو» إله الهواء وأمهما «تفنوت» إلهة الرطوبة، أو النار لدى بعض المؤرخين. تشبه وضعية الجسد بهذا الشكل كائناً خرافياً، لديه القدرة على اللعب بالرموز السابقة، كما يبدو كأنه هبط للتو من السماء إلى الأرض واتخذ هذه الوضعية قناعاً للحماية. نجحت الفنانة في دمج الفراغ بالكتلة، وأصبح يشكل مرآة ورئة خاصتين لها، كما وظفت الخطوط المنحنية والمنسابة وبعناية بصرية فائقة في التمويه على خطوط الوصل والقطع بين الكتلتين المكون منهما العمل، فنحس بأنهما كتلة واحدة، تسعى إلى تأنيث الحجر، وتبرز طاقة الدفء الكامنة في الجسد الأنثوي.

أيضاً من الأشياء المميزة في هذه الدورة أنها عكست صورة النحات نفسه، فأصبح النحت مجالاً للعب مع هواجسه وأحلامه وعواطفه ومفردات حياته اليومية وأدواته البسيطة... من هذه النافذة أطل الفنان الإيطالي جوزيبي سيبيتو على مشهد الحياة، وقوته المادية والروحية، في عمل سمّاه «اتصال»، مستخدماً شرائح نحتية مضغوطة ومتراصة لبناء الكتلة وتحقيق التوازن والانسجام مع الفراغ، وإشاعة دفقة من الحيوية للحركة المتصلة - المنفصلة بين البعدين المادي والروحي. كما استعار الفنان أحمد بسيوني صورة مشبك الغسيل، لإقامة نوع من التوازن المراوغ والمغوي، بين شفرتي المشبك، وتنويع إيقاع ومسارات الحركة، ما بين الثقل والخفة، كما قام بربط الشفرتين بسلك لولبي (حلزوني) من الحديد، ووضع خزنة مربعة على طرفي المشبك، ليتم التفاعل مع الخزنة والمشبك، كأنهما مستودع أسرار الإنسان.

ووجد الفنان الفرنسي لوران مورا ضالته النحتية في موتور دراجته البخارية، لما تحتويه من تفاصيل ملهمة، يستطيع من خلالها تنويع زوايا التكوين، وإبراز التناقض الخلاق في ازدواجية الكتلة، والتباين بين الأمام والخلف. ففي ظهر الكتلة، قام بتثبيت تروس الموتور، التي نحتها أيضاً من الغرانيت الوردي، مؤكداً من خلال التروس روعة الإحساس والتنقل بين الملمس الناعم والخشن.

واختارت الفنانة وئام عمر فكرة الطائر المهاجر، لتحلّق من خلاله في سماء السيمبوزيوم، في إشارة إلى الطبيعة المتشابهة لأسراب المهاجرين قسراً من أوطانهم، الذين أصبحوا واحدة من سمات عالمنا الذي يعج بالكوارث والمآسي.

لم تخلُ هذه الدورة من بعض الأعمال الواعدة لشباب النحاتين في ورشة السيمبوزيوم، منها عمل تيسير النجار، حيث لعبت على فكرة الطائر كرمز لتخطي الحواجز ولتحقيق التواصل الحضاري والثقافي بين الشعوب، وعمل ريم الحفناوي «أوديسا»، التي تحاول من خلاله استدعاء الأسطورة إلى عالمنا الراهن بروح ومعطيات فنية جديدة. أيضاً عمل مايكل عادل، وهو عمل مركب، استند فيه إلى مقوم فلسفي، مفاده أن «ما نأكله يأكلنا»، وذلك من خلال قاعدة يقف عليها إنسان متخذاً الوضع الأوزيري الأسطوري، وبجسده عضة بارزة، وبجواره سلم وتفاحة، في إشارة إلى أن ما يشبهنا ليس بالضرورة يدل علينا.

يشار إلى أن السيمبوزيوم يمثل أحد أهم الأنشطة التي يقوم بها صندوق التنمية الثقافية بوزارة الثقافة، وذلك بالتعاون مع محافظة أسوان.

ملاك «عسفان الخالدية» و«مدباس» حصلوا على خمسة ملايين ريال لكل منهما

أمير منطقة الرياض يتوج الفائزين بـ«كأسي المؤسس»

الرياض: فهد العيسى

توج الأمير فيصل بن بندر بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض بطلي الشوطين الرئيسيين في كأس المؤسس، التي نظمها نادي سباقات الخيل في ميدان الملك عبد العزيز.

وحقق «عسفان الخالدية» ابن «ليث الخالدية» المملوك لأبناء الأمير خالد بن سلطان بن عبد العزيز لقب الشوط العاشر للخيل العربية، وحقق جائزة الخمسة ملايين ريال، وبلغت مسافة هذا الشوط 1600 متر، ونجح الجواد في وصول خط النهاية خلال 1:46 دقيقة، وذلك تحت قيادة المدرب سعد مطلق والخيال عبد الله العوفي.

بينما ذهب لقب الشوط الحادي عشر «الفئة الأولى» للجواد «مدباس» لأبناء محمد بن هادي بن خيوط، وحقق جائزة الخمسة ملايين ريال، تحت قيادة المدرب سعد بن خيوط والخيال أصيل السرحاني.

وأقيمت بطولة كأس المؤسس بتنظيم من نادي سباقات الخيل، وامتدت على مدى يومين على ميدان الملك عبد العزيز بالجنادرية وبجوائز جاوزت العشرة ملايين ريال.

وخطف الشوطان الرئيسيان في كأس المؤسس الأضواء، إذ بلغت جوائزهما المادية خمسة ملايين ريال لكل شوط.

وكأس المؤسّس الملقّبة بـ«تاج البطولات» مصنّفة ضمن الفئة الأولى محلياً، واحتضنها ميدان الملك عبد العزيز للفروسية في الجنادرية، بالتزامن مع أوّل احتفال للمملكة بـ«يوم العلَم».

وتتنافس في الشوط الأول الخيلُ العربية الأصيلة عمر 4 سنوات، فيما يعتبر الشوط الآخر مُعَدا لخيل الثروبيرد عمر 3 سنوات، وكلا الشوطين مفتوح الدرجات ويمتدّ لـ1600 متر على المضمار الرمليّ، وتُعد جوائزهما ضمن الأكبر مادياً في موسم سباقات الرياض.

وإضافةً إلى الشوطين الكبيرين؛ شملت بطولة كأس المؤسّس 22 شوطاً مصاحباً، موزعة على مدى يومين، حيث أقيم يوم الجمعة 11 شوطاً، واختتمت المنافسة يوم أمس بـ11 شوطاً.

ونظم النادي مجموعة من الفعاليات المتنوعة المواكبة للبطولة في مرافق الميدان، تناسب شرائح الجمهور كافة، بما في ذلك العائلات، وشملت عرضاً تمثيلياً (السبت) للفنون الشعبية، بحضور فرقة «شبح بيشة». ويُعبّر عدد من الفعاليات عن «يوم العلَم»، الذي يوافق 11 مارس (آذار) من كل عام.

وعوداً إلى تفاصيل السباقات التي أقيمت السبت، فقد حقق الجواد نجد «أميركا» المملوك للأمير سعود بن سلمان جائزة الشوط الأول «الأفراس مفتوح الدرجات - عشبي»، تحت قيادة المدرب متعب الملوح والخيال أليكسس مورينو، حيث امتدت مسافة هذا الشوط لـ2100 متر، ونجح الجواد نجد في قطعها بمدة زمنية بلغت 2:21 دقيقة.

ونجح الجواد جوركالي وريو لمالكه راشد بن سند مخلف دابان في تحقيق جائزة الشوط الثاني «تكافؤ من 0 – 75 عشبي»، تحت قيادة المدرب راشد دابان والخيال إياد الطريسي، حيث امتد هذا الشوط لمسافة 2100 متر، ونجح الجواد جوركالي في بلوغ خط النهاية خلال مدة زمنية بلغت 2:15 دقيقة.

وحقق الجواد «عنود الغضى» لمالكه الأمير فيصل بن خالد بن عبد العزيز لقب الشوط الثالث تكافؤ من 0 – 80، تحت قيادة المدرب حسين الشويب والخيال خالد الميموني، وامتد السباق لهذا الشوط على مسافة 1200 متر، حيث نجح الجواد عنود الغضى في بلوغ خط النهاية بمدة زمنية بلغت 1:12 دقيقة.

ونجح الجواد «جمران» لمالكه الأمير محمد بن سيف الدين بن سعود في تحقيق لقب الشوط الرابع، تحت قيادة المدرب محمد الحرابي والخيال تركي العوفي، والذي امتد لمسافة 1200 متر، حيث بلغ الجواد خط النهاية خلال 1:13 دقيقة.

وتمكن الجواد «محروت» لمالكه الأمير فيصل بن خالد بن عبد العزيز من تحقيق لقب الشوط الخامس للإنتاج المفتوح «أمهار وحصن»، وذلك تحت قيادة المدرب حسين الشويب والخيال عبد الله العوفي، وبلغت مسافة السباق 1400 متر، وبلغ الجواد خط النهاية خلال 1:26 دقيقة.

وحقق الجواد «بسوق» لمالكه فؤاد بن محمد بن فهد غشيان لقب الشوط السادس للأفراس والإنتاج المحلي، تحت قيادة المدرب خالد بن فهد رزيق والخيال عادل الفريدي، وبلغت مسافة السباق 1600 متر، حيث قطعه الجواد خلال 1:40 دقيقة.

أما الشوط السابع فقد حققه الجواد «سكيب» لمالكه الأمير فهد بن خالد بن فيصل آل سعود تحت قيادة المدرب عبد الله بن شبيب والخيال عبد الله العوفي، وذلك لمسافة 2400 متر، وبلغ الجواد الفائز خط النهاية خلال 2:36 دقيقة.

ونجح الجواد «كاسر» لمالكه أحمد حسن عبد الله السيف في تحقيق لقب الشوط الثامن، الذي امتد لمسافة 1400 متر، وقطعه الخيال كاميلو أوسبينا خلال 1:25 دقيقة تحت قيادة المدرب ناصر بن فواز.

وذهب لقب الشوط التاسع لـ«وثابة الخالدية الثانية» لأبناء الأمير خالد بن سلطان بن عبد العزيز، وخصص هذا الشوط للأفراس سعودية الأصل والمنشأ، حيث بلغت مسافته 1600 متر، وقطعه الجواد الفائز بمدة 1:51 دقيقة، تحت قيادة المدرب سعد مطلق والخيال إيدي كاسترو.

أمير منطقة الرياض خلال تتويجه الأمير فهد بن خالد بن سلطان المشرف على إسطبلات الخالدية بعد فوز عسفان الخالدية (واس)

الأمير فيصل بن بندر أثناء تتويج المالك محمد بن خيوط بعد فوز جواده مدباس (واس)

الجماهير رفعت الأعلام في المدرجات... وفعاليات متنوعة في «الاتحادات الرياضية»

الرياضيون السعوديون يحتفون بـ«يوم العَلَم»

الرياض: فهد العيسى

احتفى الرياضيون السعوديون بيوم العلم الذي تحتفل به المملكة «للمرة الأولى»، وذلك بعد الأمر الملكي بتحديد يوم 11 مارس (آذار) من كل عام للاحتفاء به.

واختتمت أمس السبت منافسات جولة يوم العلم من دوري روشن السعودي للمحترفين، وذلك بعد أن اعتمد الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل وزير الرياضة رئيس اللجنة الأولمبية والبارالمبية السعودية تسمية جولة يوم العلم على الجولة المقبلة من المنافسات الكروية في السعودية.

وتوشح لاعبو فريق دوري روشن السعودي والأجهزة الإدارية والفنية والطواقم التحكيمية العلم السعودي لحظة الدخول إلى ملعب المباراة، والتقطت الصور التذكارية خلال الجولة التي انطلقت الخميس واختتمت أمس السبت مروراً بمنافسات يوم الجمعة.

واستمر اسم جولة يوم العلم كذلك في دوري يلو للدرجة الأولى ودوري الدرجة الثانية.

واحتفت الأندية الرياضية في السعودية بيوم العلم السعودي من خلال إقامة العديد من الفعاليات الخاصة بهذه المناسبة، كما تفاعلت حسابات الأندية عبر منصات التواصل الاجتماعي بمختلف فئاتها في هذا الحدث الوطني.

وأقام نادي سباقات الخيل منافسات بطولة كأس المؤسّس الملقّبة «تاج البطولات»، والمصنّفة ضمن الفئة الأولى محلياً، واحتضنها ميدان الملك عبد العزيز للفروسية في الجنادرية، بالتزامن مع أوّل احتفال للمملكة بـ«يوم العلَم».

وقال الأمير بندر بن خالد الفيصل، رئيس مجلس إدارة هيئة الفروسية رئيس مجلس إدارة نادي سباقات الخيل: «إن هذه المناسبة تأتي وفاءً لذكرى الملك عبد العزيز، الفارس الذي ارتبط بالخيل وارتبطت به، كما تصادف هذا العام مع (يوم العلَم) الذي قرّره خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز».

وأضاف الأمير بندر: «النادي سيؤدّي دوراً بارزاً لإحياء هذه المناسبة الوطنية العزيزة المرتبطة بتاريخ المملكة، والسموّ بعلَم الوطن عالياً خفّاقاً في يوم بهيج».

وقالت اللجنة الأولمبية والبارالمبية السعودية عبر حسابها في «تويتر»: «إن رفع علم المملكة خفّاقاً في سماء كبرى المحافل والمناسبات الرياضية، هو قطعاً اللحظة الأهم في حياة كل رياضي، دمت شامخاً عالياً وعزيزاً»، ونشرت اللجنة فيديو يوثق لحظات رفع العلم السعودي في محافل وميادين الأولمبيات السابقة.

وخصصت وزارة الرياضة عددا من الفعاليات الخاصة والموزعة على مناطق المملكة؛ حيث أقامت مسيرة مشي في كل من الرياض والمنطقة الشرقية والأحساء والمدينة المنورة، فيما نظم فرع الوزارة بنجران دوري كرة طاولة، وفي تبوك سباق 100 متر، أما في الحدود الشمالية فقد أقيمت مسيرة مشي، وكذلك سباق تزلج سكيت بورد.

وفي جدة تم إقامة سباق الدراجات الهوائية وسباق للمشي، وفي حائل سباق في دوري البلايستيشن، وكذلك أقيمت عروض للدراجات النارية، أما في الباحة فقد أقيمت مسيرات للخيول والكشافة وكذلك الدراجات النارية والهوائية، وفي القصيم سباق جري ومسيرة مشي، أما في الجوف فقد أقيمت مسيرة مشاة وعروض للكاراتيه والجودو، وفي عسير مباراة كرة قدم، وفي جازان دوري كرة القدم للرجال والسيدات.

كما احتفى الاتحاد السعودي للبلياردو والسنوكر بمناسبة يوم العلم؛ وذلك في احتفالية خاصة بمنسوبي الاتحاد ولاعبي الدرجة الثانية.

وأقام الاتحاد السعودي للتايكوندو «جولة العلم» في بطولة المملكة النسائية لأندية التايكوندو التي أقيمت في صالة نادي النهضة؛ حيث احتفى بعدد من الفعاليات والرقصات الشعبية بمناسبة جولة يوم العلم.

وكرم اتحاد التايكوندو عددا من اللاعبات الدوليات اللاتي حققن إنجازات عالمية ودولية مؤخراً، وهن: دنيا أبو طالب ورهف الجوهي ولتين مثنى وديما الفرائضي وطيبة الشريف.

وقام العميد شداد العمري رئيس اتحاد التايكوندو بتكريم الدكتور ياسر البراهيم لمساهمته في تقديم أجهزة لوحية لبطلات بطولة المملكة النسائية لأندية التايكوندو في جولة يوم العلم.



العلم السعودي حضر في مباريات الجولة الـ20 من الدوري احتفالاً باليوم المجيد (تصوير: عيسى الدبيسي)

خسارة النصر أمام الاتحاد فتحت الباب للهلال للمنافسة مرة ثانية

هل «تحسم المواجهات المباشرة» لقب الدوري السعودي للمحترفين؟

الرياض: فهد العيسى

«خسارة النصر فتحت الباب لنا مرة ثانية للمنافسة»، بهذه الكلمات تحدث سلمان الفرج قائد فريق الهلال، بعد الفوز على التعاون برباعية نظيفة أعادت الآمال للأزرق العاصمي للحفاظ على لقبه، بعدما رفع رصيده للنقطة 36، بفارق 11 نقطة عن المتصدر (الاتحاد)، مع تبقي مواجهتين مؤجلتين للهلال.

ومضى الفرج في حديثه للناقل الرسمي لمنافسات «دوري روشن السعودي»: «تحدثنا كلاعبين قبل بدء المواجهة؛ بأنه إذا كان لدينا أمل وصبر وطموح لتحقيق اللقب؛ فهو يبدأ من اليوم (مواجهة التعاون)».

تبقت للهلال مواجهتان ستجمعانه بالخليج والفيحاء، في صورة تبدو سهلة نسبياً من أجل حصد نقاطهما الستّ ما يعني حينها اقترابه من دائرة المنافسة على اللقب مجدداً، لكن الهلال حقق فوزاً كبيراً برباعية خسر قبلها أمام الفتح، وتعثر بالتعادل مع الوحدة بنتيجة 3 - 3.

وبنظرة حسابية على حظوظ الفرق الأربعة التي تتنافس بصورة أكثر جدية على تحقيق لقب الدوري، يملك الاتحاد 47 نقطة مع تبقي 10 مباريات له، منها مواجهتان مباشرتان أمام الهلال والشباب.

وستكون للمواجهات المباشرة بين الفرق المتنافسة كلمة في عملية سير المنافسة، خصوصاً أن المتنافسين سيتواجهون فيما بينهم، باستثناء المتصدر ووصيفه.

يدرك الاتحاد، الذي خسر لقبه في الموسم الماضي بالمنعطف الأخير من السباق أمام وصيفه (الهلال) الذي صعد بصورة متسارعة نحو القمة وقلص الفارق النقطي الكبير بينهما حتى تمكن من تحقيق اللقب في النهاية، أنه يتفوق في مواجهاته المباشرة أمام النصر، حيث انتهت مواجهة الذهاب في الرياض بالتعادل بينهما، ونجح بتحقيق الفوز في مواجهة الإياب بهدف رومارينهو، في حين تعثر أمام الهلال في مواجهة الدور الأول، وتعادل مع الشباب بنتيجة إيجابية.

ويتم حسم بطل الدوري أولاً بالنظر إلى النقاط، لكن في حال التساوي نقطياً بين فريقين يتم اللجوء إلى المواجهات المباشرة التي جمعت بينهما، حيث يصعد للصدارة الفريق الذي يملك تفوقاً في هذه المواجهات.

وسيكون الاتحاد صاحب الصدارة بحاجة للفوز في جميع مبارياته المقبلة من أجل تحقيق اللقب، دون النظر للآخرين، إلا أنه قد يكتفي بعدد انتصارات أقل في حال تعثر أي من منافسيه في الجولات المقبلة.

وسيواجه الاتحاد تباعاً كلاً من الفتح وضمك ثم الوحدة وبعدها الشباب ثم التعاون وأبها، على أن يحل ضيفاً على الهلال في مايو (أيار) المقبل، ثم يستضيف الباطن ويلاقي الفيحاء، وأخيراً يواجه الطائي في مدينة جدة بالجولة الأخيرة من المنافسة.

أما النصر الذي خسر صدارته بعد جولات من الحفاظ عليها، فيسعى إلى استعادتها مجدداً، في ظل ابتعاده بفارق نقطة عن الاتحاد، حيث يملك النصر 46 نقطة، وحتى الآن لا يتفوق النصر في المواجهات المباشرة أمام المنافسين، حيث تعادل مع الهلال والشباب، في حين مالت كفة الأفضلية للاتحاد.

ويتطلع النصر لتحقيق اللقب وكسر هيمنة غريمه التقليدي (الهلال)، الذي تُوّج باللقب في آخر 3 مواسم، حيث سيخوض النصر 10 مباريات تبقت له في المنافسة، منها 5 على أرضه، و5 ستكون خارج ملعبه.

ويحتاج الأصفر إلى الفوز في المباريات العشر المقبلة، مع حاجته كذلك لتعثر الاتحاد؛ بالتعادل أو الخسارة في أي مباراة مقبلة، وسيكون الحال للنصر مشابهاً لوضع الاتحاد؛ بأن حاجته للانتصارات قد تقل في حال تعثر أي من منافسيه في الجولات المقبلة.

ويبدأ النصر مبارياته في الدوري بمواجهة أبها، السبت المقبل، في مرسول بارك، على أن يحل ضيفاً على العدالة بعد فترة التوقف، ثم يلاقي الفيحاء في المجمعة، ويواجه الهلال ثم يلاقي الرائد، وبعدها يستضيف الخليج، ثم يحل ضيفاً على الطائي في مدينة حائل، ويعود للرياض لملاقاة الشباب، ثم الاتفاق في مدينة الدمام، على أن يختتم مبارياته بمواجهة الفتح في مرسول بارك.

وتبدو حظوظ المتصدر (الاتحاد)، ووصيفه (النصر) الأكثر في المنافسة الجادة على اللقب، حيث يعني تعثر الهلال في أي مواجهة مقبلة اتساع الفارق النقطي وابتعاده بصورة نسبية عن المنافسة على اللقب.

أما فريق الشباب، صاحب المركز الثالث، الذي خسر بصورة مفاجئة أمام العدالة في الجولة التاسعة عشرة، فقد عاد ليحقق فوزاً صعباً وثميناً أمام الفيحاء في الجولة الأخيرة، ليرفع رصيده إلى 43 بفارق 3 نقاط عن النصر و4 نقاط عن المتصدر (الاتحاد).

وسيكون الشباب بحاجة للفوز في جميع مبارياته المقبلة مقابل حاجته لتعثر إضافي بالتعادل أو الخسارة لفريق الاتحاد الذي يبتعد عنه بفارق 4 نقاط.

وتنتظر الشباب 10 مواجهات، منها مواجهاته أمام المنافسين بصورة مباشرة، حيث سيلاقي تباعاً كلاً من الرائد ثم الهلال، وبعدها الخليج في مدينة الدمام، ثم يحل ضيفاً على الاتحاد، وبعدها يستضيف الفتح في الرياض، ثم يطير لملاقاة الاتفاق في مدينة الدمام، وبعدها يواجه الوحدة في الرياض، ثم يحل ضيفاً على النصر في مرسول بارك، ويلاقي التعاون في الرياض، قبل أن يختتم مشواره هذا الموسم بمواجهة ضمك في مدينة أبها.

أما الهلال الذي تبقى له خوض 12 مواجهة، منها مؤجلتان أمام الفيحاء والخليج، فسيكون بحاجة لتحقيق الفوز في جميع مبارياته المقبلة مقابل حاجته لتعثر الاتحاد والنصر «مرتين» بالمواجهات المباشرة؛ إما بالتعادل أو الخسارة.

وستبدأ رحلة الهلال بمواجهة الاتفاق، الأسبوع المقبل، ثم الخليج «المؤجلة»، على أن يلتقي الفيحاء بمدينة المجمعة، ثم الشباب، وبعدها الطائي في الرياض، ثم يلاقي غريمه التقليدي (النصر)، وبعدها يلاقي الباطن خارج أرضه.

وبعد العودة من خوض «نهائي دوري أبطال آسيا»، سيكون الهلال على موعد مع ضمك بمدينة أبها، في التاسع من مايو المقبل، ثم يستضيف الاتحاد في الرياض، وبعدها يلاقي العدالة في الأحساء، ثم أبها خارج أرضه، على أن يختتم مشواره بمواجهة الرائد في الرياض.



رباعية الهلال في التعاون أنعشت حظوظ الأزرق في لقب الدوري (تصوير: علي الظاهري)

رومارينهو نجح في إعادة مسار التنافس لأندية الاتحاد والهلال والشباب (تصوير: علي خمج)

توتنهام ينتفض ويتخطى نوتنغهام فورست... وتشيلسي يواصل صحوته ويعبر ليستر في الدوري الإنجليزي

فوز صعب لسيتي على بالاس في رحلة الحفاظ على اللقب... وبورنموث المتواضع يخمد فورة ليفربول

لندن: «الشرق الأوسط»

احتاج مانشستر سيتي إلى ركلة جزاء في الشوط الثاني من إرلينغ هالاند لينهي صمود كريستال بالاس ويفوز 1 - صفر في سيلهورست بارك، معقل بالاس. وأصبح رصيد سيتي 61 نقطة من 27 مباراة، ويفارق نقطتين عن آرسنال المتصدر الذي يواجه فولهام، اليوم (الأحد). ويتقدم سيتي بفارق 12 نقطة على جاره مانشستر يونايتد ثالث الترتيب. وبدأ سيتي بقوة وسدد رودري لاعب الوسط كرة ساقطة قوية في الدقيقة الثالثة أنقذها الحارس فيسنتي جوايتا، قبل أن يسدد جاك غريليش كرة خارج المرمى، لكن مع تكتل دفاع بالاس واجه سيتي صعوبات في هز الشباك. وفي مؤشر على الإحباط، أطلق هالاند تسديدة من زاوية ضيقة جداً قبل مرور نصف ساعة من اللعب، ثم تابع الكرة وسدد عالياً وسط سيطرة من ناديه حامل اللقب.

ولم يتغير الوضع كثيراً في الشوط الثاني، قبل أن يتعرض إيلكاي غندوغان، قائد سيتي، لخطأ داخل منطقة الجزاء من مايكل أوليز. ونفّذ هالاند ركلة الجزاء بنجاح على يسار الحارس جوايتا في الدقيقة 78 ليصل إلى هدفه الـ34 في كل المسابقات هذا الموسم. وفشل بالاس في تسديد أي كرة على المرمى للمباراة الثالثة على التوالي ليخرج سيتي بالانتصار.

وأخمد بورنموث متذيل الترتيب فورة ليفربول المنتشي من فوز تاريخي، وأسقطه 1-صفر بمساعدة من المصري محمد صلاح الذي أهدر ركلة جزاء في الشوط الثاني، أمس في المرحلة السابعة والعشرين من الدوري الإنجليزي لكرة القدم، في حين استعاد توتنهام نغمة الانتصارات بعد صيام دام 3 مباريات في مختلف المسابقات بفوزه على ضيفه نوتنغهام فورست 3-1.

وبعد خمس مباريات لم تهتز فيها شباكه، آخرها الفوز التاريخي على غريمه مانشستر يونايتد 7-0، سقط ليفربول من عليائه بالخسارة أمام بورنموث المهدد بالهبوط. وفي المقابل، ارتقى بورنموث من المركز الأخير إلى السادس عشر مؤقتاً، ليردّ بطريقته على خسارته المذلة ذهاباً أمام الفريق الأحمر 9-0، وذلك بعد أسبوع من إحراجه آرسنال المتصدر عندما تقدم عليه 2-0 قبل أن يسقط 3-2 في الرمق الأخير. وأجرى المدرب الألماني يورغن كلوب تغييراً وحيداً على تشكيلة ليفربول الفائزة على يونايتد، فدفع بلاعب الوسط الإسباني اليافع ستيفان بايتشيتيتش بدلاً من القائد جوردان هندرسون، فيما خاض صلاح مباراته رقم 200 في الدوري الإنجليزي، بعد أسبوع من تحطيمه الرقم القياسي لأهداف ناديه في الدوري.

هندرسون يحاول مواساة صلاح بعد إهداره ركلة جزاء (رويترز)



رأسية كين تفتتح ثلاثية توتنهام في شباك نوتنغهام فورست (د.ب.أ)

ورغم بداية جيدة لليفربول ورأسية لمدافعه الهولندي فيرجيل فان دايك أنقذها الكولومبي جيفرسون لارما عن خط المرمى، وحرمان الحارس البرازيلي نيتو الظهير الاسكوتلندي أندي روبرتسون من التسجيل، التقط بورنموث أنفاسه، وأوقع ليفربول في فخ المرتدات. ثم افتتح المضيف التسجيل عندما راوغ المهاجم البوركينابي دانغو واتارا على الجهة اليمنى ولعب عرضية، خطفها سريعة أرضية من قلب المنطقة الدنماركي فيليب بيلينغ في الدقيقة 28، رافعاً رصيده إلى ستة أهداف هذا الموسم، أي ضعف ما سجّله في ثلاثة مواسم. وكان لاعب الوسط بيلينغ قد افتتح التسجيل الأسبوع الماضي في مرمى آرسنال بعد 9,18 ثانية على صفارة البداية، مسجلاً ثاني أسرع هدف في تاريخ «البرميرليغ».

لم يكن كلوب راضياً عن أداء فريقه، فدفع بالبرتغالي ديوغو جوتا بدلاً من هارفي إليوت. لم يكن ظهير بورنموث آدم سميث محظوظاً عندما ارتدت رأسية جوتا من يده، فنال الضيوف ركلة جزاء بعد اللجوء إلى حكم الفيديو المساعد (في إيه آر)، أهدرها صلاح برعونة عالية بعيدة عن الخشبات في الدقيقة 70. نجح بورنموث بعدها بتحقيق فوزه السادس هذا الموسم، وتعرّض ليفربول لخسارته الأولى في ست مباريات، قبل أيام من خوضه إياب دور الـ16 بدوري أبطال أوروبا حيث يتخلف أمام ريال مدريد الإسباني 2-5.

وضغط توتنهام الرابع على مانشستر يونايتد الثالث بفوزه على نوتنغهام فورست 3-1 مقلصاً الفارق بينهما إلى نقطة واحدة، لكنه لعب مباراتين أكثر من الشياطين الحمر. ودخل توتنهام المباراة وهو في حال انعدام وزن بعد فشله في التسجيل في مبارياته الثلاث الأخيرة؛ حيث خسر أمام ميلان الإيطالي صفر-1 في ذهاب دور الـ16 بدوري أبطال أوروبا، ثم تعادل معه سلباً على أرضه، وبين المباراتين سقط أمام ولفرهامبتون صفر-1 في الدوري الأسبوع الماضي. وتقدم توتنهام عبر هدافه هاري كين بكرة رأسية بعيداً عن متناول الحارس الكوستاريكي كيلور نافاس في الدقيقة 19، بعد أن سجل البرازيلي ريشارليسون هدفاً لم يحتسبه الحكم بعد اللجوء إلى حكم الفيديو المساعد بعد مرور 3 دقائق.

وأضاف كين الثاني من ركلة جزاء في الدقيقة 35 رافعاً رصيده إلى 20 هدفاً في الدوري معززاً مركزه الثاني في صدارة ترتيب الهدافين وراء مهاجم مانشستر سيتي النرويجي إرلينغ هالاند (27). وحسم الكوري الجنوبي هيونغ مين سون النتيجة نهائياً في صالح توتنهام، عندما تلاعب بأحد مدافعي نوتنغهام فوريست، وسدد داخل الشباك في الدقيقة 62، ورد الضيوف بهدف شرفي سجله جو وورل في الدقيقة 81.

وتابع تشيلسي صحوته في الآونة الأخيرة، وعاد بالفوز من أرض ليستر سيتي 3-1، حيث افتتح ظهير أيسر ليستر سيتي السابق بن تشيلويل التسجيل بكرة بيسراه «على الطاير» في الدقيقة 11، وسجل البرتغالي جواو فيليكس هدفاً لم يحتسبه الحكم بداعي التسلل في الدقيقة 34، قبل أن يعادل الزامبي باتسون داكا بتسديدة قوية من خارج المنطقة في الدقيقة 39، لكن الألماني كاي هافيرتس منح التقدم للفريق اللندني في الثانية الأخيرة من الشوط الأول عندما كسر مصيدة التسلل، ومرر الكرة من فوق الحارس. وظن الجناح الأوكراني ميخايلو موردريك أنه سجل باكورة أهدافه مع تشيلسي منذ انتقاله إليه في سوق الانتقالات الشتوية، لكنه كان متسللاً.

وحسم تشيلسي النتيجة عندما سجل لاعب الوسط الكرواتي ماتيو كوفاتشيتش الهدف الثالث في الدقيقة 78، ثم أكمل ليستر الدقائق الأخيرة بعشرة لاعبين إثر طرد مدافعه البلجيكي فاوت فايس بعد حصوله على البطاقة الصفراء الثانية في الدقيقة 87. وفي مباريات أخرى بالمرحلة نفسها، فاز إيفرتون على ضيفه برينتفورد 1-صفر، فيما تعادل ليدز يونايتد وضيفه برايتون 2-2.

تمرد في «بي بي سي» تضامناً مع لينيكر

لندن: «الشرق الأوسط»

اضطرت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) لإلغاء معظم تغطياتها الرياضية أمس، بعدما رفض مذيعون العمل تضامناً مع غاري لينيكر، حيث تصاعد خلاف حول حرية التعبير عن الآراء بشكل تحول إلى أزمة في المحطة الشهيرة. وقررت «بي بي سي» يوم الجمعة إبعاد لينيكر قائد منتخب إنجلترا السابق، وهو الأعلى أجراً في المحطة، ومذيع البرنامج الشهير (ماتش أوف ذا داي)، بعدما انتقد سياسة الهجرة في بريطانيا. ولم يتم بث الكثير من البرامج الرياضية، كما كان مخططاً، أمس بعدما انسحب الكثير من المذيعين، ما دفع «بي بي سي» للتقدم باعتذار إلى المشاهدين. وقالت «بي بي سي» في بيان: «نحن نعمل بجدية لحل الأزمة، ونأمل أن يحدث ذلك في أقرب وقت». وأثارت أزمة لينيكر الجدل حول حيادية «بي بي سي»، ووجود توجه حكومي ضد أحد أشهر الشخصيات في بريطانيا وأحد أنجح مذيعيها. ورفض لينيكر التعليق على الأزمة لوسائل الإعلام عندما خرج من منزله في لندن أمس، ولم يرد على أسئلة الصحافيين عند وصوله إلى استاد كينج باور في ليستر حيث شاهد مباراة فريقه السابق أمام تشيلسي. وتلتزم «بي بي سي» بالحياد في مجال السياسة، لكنها تتعرض لانتقادات من حزب العمال المعارض بداعي أن إبعاد لينيكر يمثل اعتداءً على حرية التعبير في مواجهة الضغط السياسي. بدأ الخلاف بعدما أعلن ريشي سوناك رئيس الوزراء البريطاني قانوناً جديداً يمنع المهاجرين الوافدين في قوارب قصيرة عبر القناة الإنجليزية من طلب اللجوء.

وفي رده على أحد التعليقات، قال لينيكر: «ليس هناك أي تدفق هائل (في اللاجئين). نستضيف عدداً أقل بكثير من اللاجئين مقارنة بدول أوروبية كبرى أخرى. إنها سياسة قاسية لأبعد الحدود موجهة ضد أشخاص هم أكثر عرضة للمخاطر... وبلهجة لا تختلف كثيراً عن تلك التي استخدمتها ألمانيا في ثلاثينات القرن الماضي». وفي محاولة لحل الأزمة، قالت الإذاعة الجمعة إن هناك حاجة للاتفاق بشأن استخدام لينيكر وسائل التواصل الاجتماعي قبل أن يعود إلى منصبه.

أزمة لينيكر مع «بي بي سي» تتصاعد (رويترز)

لكن منتقدي إيقاف لينيكر قالوا إن بوسعه التعبير عن آرائه الشخصية؛ لأنه لا يعمل في برنامج إخباري. وقال جريج دايك، المدير العام للإذاعة البريطانية خلال الفترة 2000 - 2004، لراديو «بي بي سي» إن الإذاعة أخطأت في إبعاد لينيكر؛ لأن هذا يعطي انطباعاً أن الحكومة يمكنها أن تبلغ الإذاعة بما ينبغي فعله. وأضاف: «سيكون التصور السائد أن لينيكر مذيع البرامج التلفزيونية المحبوب تعرض للإيقاف بعد ضغوط حكومية بسبب قضية محددة». وأعلن أربعة من المحللين الذين اعتادوا الظهور في البرنامج، وهم لاعبو إنجلترا السابقون إيان رايت، والآن شيرر، وجيرمين جيناس، وميكا ريتشاردز، أنهم لا يرغبون في الظهور في غياب لينيكر.

وفي وقت سابق، قالت أليكس سكوت مقدمة برنامج «فوتبول فوكس» التلفزيوني في «بي بي سي»، إنه «ليس من الصواب» الظهور في البرنامج اليوم بعد إبعاد لينيكر. كما رفض مذيعون آخرون الظهور على الشاشة، حيث قال جيسون محمد، الذي يقدم برنامج «فاينل سكور» إنه انسحب من برنامجه. وكتبت مقدمة البرامج كيلي سومرز، التي ظهرت في عدد من برامج «بي بي سي»، على «تويتر» اليوم: «أؤكد أنني لن أكون على تلفزيون (بي بي سي) اليوم».

كلوب متفاجئ بقرار مغادرة اللاعب «المبتسم» الذي كون شراكة هجومية رائعة مع ماني وصلاح

فيرمينو سيرحل بطلاً بحقيبة مليئة بالذكريات والميداليات والألقاب

لندن: «الشرق الأوسط»

قال يورغن كلوب مدرب ليفربول إنه «فوجئ قليلا» بقرار روبرتو فيرمينو بالرحيل عن ليفربول في نهاية الموسم، لكنه يريد إنهاء مسيرة المهاجم البرازيلي التي استمرت ثماني سنوات في أنفيلد على أعلى مستوى. وساعد فيرمينو، الذي ينتهي عقده في يونيو (حزيران) المقبل، ليفربول على الفوز بلقب دوري أبطال أوروبا والدوري الإنجليزي وكأس الاتحاد الإنجليزي وكأس العالم للأندية بين ألقاب كبرى أخرى منذ انضمامه من هوفنهايم في يونيو 2015. وقال كلوب للصحافيين أمس: «متفاجئ؟ نعم، قليلا، لكن من الطبيعي تماما في هذا النوع من العلاقات الطويلة بيننا وبين بوبي (فيرمينو) مع النادي. لقد أخبرني، ثم الشيء الآخر الوحيد الذي قاله هو، (الآن أريد أن أصل بهذه القصة الرائعة إلى نهاية إيجابية)».

وسجل فيرمينو (31 عاما) 108 أهداف في أكثر من 350 مباراة بجميع المسابقات، وكان جزءا من ثلاثي هجومي قوي مع محمد صلاح وساديو ماني، الذي رحل إلى بايرن ميونيخ في يونيو الماضي، ما ساعد ليفربول على الفوز بلقب الدوري 2019-2020. وأضاف كلوب: «كان ساديو وبوبي وصلاح معا لفترة طويلة من أفضل الثلاثيات الهجومية في كرة القدم العالمية». وسجل فيرمينو سبعة أهداف في 13 مباراة بالدوري قبل استراحة كأس العالم، لكنه غاب شهرين بعد تعرضه لإصابة في ربلة الساق وشارك في خمس مباريات فقط كبديل منذ عودته في فبراير (شباط). وشارك بديلا ليسجل الهدف الأخير لليفربول في الفوز 7-صفر على غريمه مانشستر يونايتد يوم الأحد الماضي.

وتعود بنا الذاكرة إلى اليوم الأخير من أغسطس (آب) 2019، عندما سحق ليفربول بيرنلي بثلاثية نظيفة على ملعب «تورف مور» بعد أداء أكثر من رائع، لكن المهاجم السنغالي ساديو ماني ظهر غاضبا للغاية أثناء استبداله في وقت متأخر من اللقاء وعبر عن إحباطه الشديد بسبب عدم تمرير محمد صلاح الكرة إليه. وبالتالي، كان من الطبيعي أن تتجه كل الأنظار إلى ماني وصلاح أثناء عودتهما إلى غرفة خلع الملابس بعد نهاية المباراة، لكن ذلك لم يحدث، فالذي جذب أنظار الجميع بعد ذلك هو روبرتو فيرمينو، الذي كان يسير بين ماني وصلاح، وهو ينظر بشكل مباشر إلى الكاميرا ويبتسم!

لقد كانت هذه لحظة رائعة، ومن المؤكد أن الكثيرين من عشاق ليفربول يتذكرونها جيدا الآن بعدما سمعوا الأخبار التي تفيد برحيل فيرمينو عن النادي الصيف القادم، لأنه بالنسبة لهم، لم يكن المهاجم البرازيلي مجرد عنصر أساسي في تشكيلة الفريق في حقبة المدير الفني الألماني فحسب، لكنه كان - أكثر من أي لاعب آخر – هو من يضفي البهجة على تلك الحقبة أيضا. لم تكن الابتسامة تفارق وجهه، وكان دائما ما يلعب من أجل مصلحة الفريق بمنتهى إنكار الذات، وكان يحتفل بإحراز الأهداف بركلة الكونغ فو الشهيرة. لقد كان «بوبي» هو مصدر السعادة لجمهور ليفربول في الكثير من الأوقات.

فيرمينو شارك بديلاً وسجل الهدف الأخير لليفربول في الفوز 7 - صفر على مانشستر يونايتد (إ.ب.أ)

وبالتالي، فمن الطبيعي أن يكون هناك شعور بالحزن الشديد بين جمهور الريدز بسبب رحيل فيرمينو الوشيك، حتى لو كان ذلك مفهوما نظرا لأن عقده مع النادي ينتهي بنهاية الموسم الجاري، وربما يدرك أن هذا هو الوقت المناسب تماما للرحيل بعد ثماني سنوات مع الريدز، خاصة أن النادي يمر حاليا بمرحلة تجديد وإعادة بناء. لا يزال من غير الواضح إلى أين سينتقل المهاجم البرازيلي بعد ذلك، لكن الشيء المؤكد حقا هو أنه سيسافر إلى وجهته التالية بحقيبة مليئة بالذكريات والميداليات التي حصل عليها بعدما قاد ليفربول للحصول على الكثير من البطولات والألقاب.

يعد فيرمينو لاعبا عظيما في فترة عظيمة من تاريخ ليفربول، على الرغم من أن بدايته مع الفريق كانت متواضعة للغاية بعد وصوله إلى ملعب «آنفيلد» قادما من هوفنهايم الألماني مقابل 29 مليون جنيه إسترليني في يونيو (حزيران) 2015. لقد بدا تائها في فريق ضل طريقه تحت قيادة بريندان رودجرز، ولم تتحسن الأمور بالنسبة له حتى بعد إقالة المدير الفني الأيرلندي الشمالي في أكتوبر (تشرين الأول) 2015 ومجيء يورغن كلوب بدلا منه. ودفع المدير الفني الجديد بفيرمينو في التشكيلة الأساسية لليفربول مرتين كصانع ألعاب، ثم أشركه كمهاجم صريح في المباراة التي فاز فيها ليفربول على تشيلسي على ملعب «ستامفورد بريدج»، وعلى الرغم من أنه لعب بشكل جيد، فإن مساهماته في إحراز أو صناعة الأهداف لم تكن بالشكل المطلوب.

لكن بعد ذلك جاءت رحلة ليفربول إلى مانشستر سيتي في أواخر نوفمبر (تشرين الثاني) 2015، حيث لعب فيرمينو مهاجما مرة أخرى، لكن هذه المرة كمهاجم وهمي ضمن خط هجوم مكون من ثلاثة لاعبين، مع منحه حرية كبيرة للتحرك في الأماكن الخطيرة داخل منطقة الجزاء وعلى الأطراف. تألق فيرمينو بشكل لافت للأنظار وقاد ليفربول للفوز بأربعة أهداف مقابل هدف وحيد، بعدما سجل هدفا وصنع هدفين، وخلق الكثير من المشاكل لدفاعات مانشستر سيتي قبل أن يخرج مستبدلا في الدقيقة 77.

لعب فيرمينو دورا جديدا ومحوريا في الشكل الجديد لليفربول، بفضل إمكاناته وقدراته وفنياته الهائلة، ومجهوده الوفير داخل المستطيل الأخضر، وطريقة لعبه المميزة التي يُسخر من خلالها كل قدراته لخدمة الفريق بمنتهى إنكار الذات، فضلا عن ذكائه الكروي وتحركاته الواعية، سواء في حال الاستحواذ على الكرة أو من دونها. لقد كان يقدم أفضل ما لديه داخل الملعب، بل ويساعد زملاءه من حوله على التألق أيضا. لقد كان تأثيره على الفريق مذهلا حقا، خاصة بعد وصول ماني وصلاح في الصيفين التاليين. لقد كان هؤلاء اللاعبون الثلاثة يكملون بعضهم البعض بشكل استثنائي، وشكلوا معا على مدار خمس سنوات واحدة من أفضل وأشرس الشراكات الهجومية في تاريخ كرة القدم الأوروبية على الإطلاق.

وعلى الرغم من أن فيرمينو ربما كان الأقل لفتا للأنظار في هذا الثلاثي الهجومي، فإنه كان محوريا ومؤثرا بشكل لا يمكن إنكاره في الدمار الذي كان هؤلاء اللاعبون الثلاثة يسببونه للفرق المنافسة.

ومع توالي الأهداف والحصول على البطولات والألقاب، كان السؤال الذي يطرح دائما هو: أي من هؤلاء اللاعبين الثلاثة سيرحل أولا؟ كان ماني أول الراحلين، وقد ترك فراغا هائلا في صفوف الفريق، الذي بدا أقل قوة بكثير من دون النجم السنغالي. من غير المرجح أن يترك فيرمينو نفس الفراغ الآن، خاصة أنه لم يكن لاعبا أساسيا في الفترة الأخيرة، حيث بدأ دوره مع الفريق يتراجع بشكل ملحوظ في أعقاب الفوز بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز في عام 2020.

وعلاوة على ذلك، فإن التعاقد مع ديوغو جوتا، ولويس دياز، وداروين نونيز، وكودي غاكبو خلال فترات الانتقالات اللاحقة، أدى إلى تراجع فيرمينو إلى أن يصبح الخيار السادس في خط هجوم ليفربول. ومع ذلك، فقد أظهر النجم البرازيلي قبل تعرضه لإصابة في ربلة الساق في نوفمبر (تشرين الثاني)، عندما سجل تسعة أهداف وصنع أربعة أهداف أخرى في 25 مباراة، أنه لا يزال قادرا على تقديم المزيد - وكان الهدف الذي اختتم به السباعية في شباك يونايتد ضمن هذا المزيد - الأمر الذي اعترف به كلوب وجعله يرغب في مكافأته بتمديد عقده. ومن المؤكد أن المدير الفني وجماهير ليفربول يشعرون بحزن شديد لرحيل هذا اللاعب الرائع في غضون أشهر قليلة من الآن. سوف يرحل فيرمينو قريبا، لكن ليفربول لن ينساه أبدا!

كما تألق فيرمينو مع ليفربول لمع نجمه في صفوف المنتخب البرازيلي (غيتي)

السجل الدفاعي للفريق هو الأفضل في الدوري الإنجليزي... لكن يتعين على لاعبيه معرفة الطريق إلى المرمى

الضعف الهجومي لنيوكاسل يهدد طموحه في التأهل لدوري أبطال أوروبا

لندن: سياران ماكلوغلين

يعيش جمهور نيوكاسل يونايتد حلماً جميلاً هذا الموسم. لقد كان الفريق يحتل أحد المراكز المؤدية للهبوط من الدوري الإنجليزي الممتاز عندما تولى إيدي هاو المسؤولية في نوفمبر (تشرين الثاني) 2021. وبعدما قاد النادي لإنهاء الموسم الماضي في المركز الحادي عشر، كوفئ هاو بعقد جديد في الصيف، وتم تدعيم صفوف الفريق بشكل قوي حتى يتمكن المدير الفني الإنجليزي من مواصلة المشوار الذي بدأه. وحقق نيوكاسل نتائج تجاوزت كل التوقعات خلال النصف الأول من هذا الموسم، وهو ما جعل الفريق مرشحاً بقوة لإنهاء الموسم ضمن المراكز الأربعة الأولى المؤهلة لدوري أبطال أوروبا، كما وصل النادي إلى المباراة النهائية لإحدى البطولات الكبرى - نهائي كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة - للمرة الأولى منذ عام 1999.

لكن حظوظ الفريق تغيرت كثيراً منذ مطلع العام الجديد، حيث لم يحقق نيوكاسل الفوز سوى أربع مرات فقط في عام 2023، من بينها انتصار وحيد في الدوري، في حين كانت الانتصارات الثلاثة الأخرى في كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة. كما ودع الفريق كأس الاتحاد الإنجليزي بعد الخسارة بنتيجة هدفين مقابل هدف وحيد أمام شيفيلد وينزداي الذي يلعب في دوري الدرجة الثانية.

ومن المؤكد أن نيوكاسل يطبق مشروعاً طويل الأمد سيواجه خلاله الكثير من العقبات والتحديات على طول الطريق، حيث يتطلع الملاك الجدد لإعادة النادي إلى قمة كرة القدم الإنجليزية مرة أخرى، لكن من الواضح للجميع أن المستوى الحالي للفريق يثير القلق بعض الشيء. ربما لا يزال الفريق متأثراً بتداعيات الخسارة في المباراة النهائية لكأس الرابطة أمام مانشستر يونايتد على ملعب ويمبلي. وعلى الرغم من أن مانشستر يونايتد لم يلعب بشكل جيد، فإنه سجل هدفين قبل نهاية الشوط الأول، ونجح في الحفاظ على تقدمه، والخروج بالمباراة إلى بر الأمان. ومن المؤكد أن فشل نيوكاسل في الفوز بأول لقب منذ 54 عاماً بعدما كان قاب قوسين أو أدنى من ذلك، يجعل التراجع الحالي أسوأ بكثير.

وخلال الأشهر القليلة الأولى من الموسم، كان نيوكاسل يقدم مستويات ثابتة وقوية، ويتمتع باستقرار واضح. وتشير الأرقام والإحصائيات إلى أن 11 لاعباً من نيوكاسل لعبوا أكثر من 1000 دقيقة في الدوري حتى الآن هذا الموسم، لكن الاعتماد على التشكيلة الأساسية نفسها يجعل الفريق يعاني من التعب والإرهاق. وعلاوة على ذلك، كان يتعين على نيوكاسل التغلب على مشكلة الإصابات التي لحقت بعدد كبير من اللاعبين طوال الموسم - بمن في ذلك ألكسندر إيزاك، الذي ضمه النادي في صفقة قياسية بلغت 59 مليون جنيه إسترليني، والذي غاب عن الملاعب لما يقرب من ثلاثة أشهر - لكن هذه المشكلات تراكمت بشكل واضح خلال الأسابيع الأخيرة.

وتعرض برونو غيماريش، اللاعب المبدع في خط وسط الفريق، للإيقاف لثلاث مباريات، كما غاب كل من جو ويلوك، وميغيل ألميرون، وآلان سانت ماكسيمين، وكالوم ويلسون عن الفريق لبعض الوقت. كما حصل حارس المرمى نيك بوب على بطاقة حمراء كلفت الفريق الكثير أمام ليفربول، وأدت إلى غيابه عن المباراة النهائية لكأس الرابطة أمام مانشستر يونايتد. لقد تسببت هذه الغيابات في حالة من عدم التوازن في جميع أنحاء الملعب، وجعلت الفريق يفقد حالة الزخم التي كان عليها.

وكان ألميرون أحد العناصر الأساسية في خط هجوم نيوكاسل تحت قيادة هاو في بداية الموسم، وسجل 10 أهداف رائعة هذا الموسم - سبعة لاعبين فقط في الدوري سجلوا أكثر منه - لكنه لم يسجل سوى هدف وحيد منذ بداية هذا العام. وأصبح نيوكاسل يعاني من مشكلة واضحة في الخط الأمامي، خصوصاً أن ثاني أفضل هداف للفريق في الدوري هو كالوم ويلسون بسبعة أهداف، يليه غيماريش وإيزاك بثلاثة أهداف لكل منهما. وسجلت تسعة فرق أهدافاً أكثر من مجموع أهداف نيوكاسل البالغ عددها 35 هدفاً، بما في ذلك ليستر سيتي صاحب المركز الخامس عشر. ومنذ بداية عام 2023، يعد نيوكاسل الفريق الأقل إحرازاً للأهداف في الدوري - ثلاثة أهداف في سبع مباريات - وهو ما لعب دوراً كبيراً في تراجع نتائج ومستوى الفريق. وحصلت ثلاثة فرق فقط على نقاط أقل من إجمالي النقاط التي حصدها نيوكاسل في عام 2023، والتي بلغت سبع نقاط.

لا يزال نيوكاسل يصنع الفرص، لكنه يفشل في استغلالها. ويحتل الفريق المركز السادس بين جميع أندية الدوري من حيث عدد التسديدات، لكنه يحتل المرتبة العاشرة من حيث نسبة التسديد على المرمى (33 في المائة)، والمرتبة الحادية عشرة من حيث نسبة الأهداف لكل تسديدة (9 في المائة)، والمرتبة الثانية عشرة من حيث نسبة الأهداف من التسديدات على المرمى (28 في المائة). هناك استثناءات في الفريق - خصوصاً كيران تريبير الذي يقدم مستويات ثابتة دائماً، والذي مرر 71 تمريرة أدت إلى هجمة واعدة، ليأتي في المركز الثاني خلف النجم البلجيكي كيفين دي بروين (78 تمريرة) ليس فقط في الدوري الإنجليزي الممتاز، ولكن في الدوريات الخمسة الكبرى في أوروبا - لكن يتعين على مهاجمي نيوكاسل أن يعرفوا الطريق إلى المرمى. لقد أضاع نيوكاسل 44 فرصة محققة في الدوري هذا الموسم، ليأتي في المركز الثالث خلف ليفربول ومانشستر سيتي.

لم تكن قلة الأهداف تمثل مشكلة كبيرة لنيوكاسل في بداية الموسم، نظراً لأن خط دفاع الفريق كان صلباً للغاية. وكان بوب وخط دفاعه يقدمان مستويات استثنائية في النصف الأول من الموسم. لا يزال نيوكاسل هو صاحب أكبر عدد من المباريات بشباك نظيفة في (12 مباراة) - من بينها ست مباريات على التوالي خلال الفترة بين منتصف نوفمبر (تشرين الثاني) وأواخر يناير (كانون الثاني) - لكن الفريق بدأ يستقبل أهدافاً بشكل سهل في المباريات القليلة الماضية. وتشير الإحصائيات إلى أنه من أصل 24 هدفاً دخلت شباك الفريق في جميع المسابقات هذا الموسم، جاء 25 في المائة منها في آخر ثلاث مباريات فقط!

إذا تأخر نيوكاسل في النتيجة خلال المباريات - كما فعل في مبارياته الأربع الماضية - فإن المنافسين يعرفون تماماً أن الفريق يفتقر للقوة الهجومية التي تساعده على العودة في النتيجة. وهذا هو ما حدث في المباراة النهائية لكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة. فبعدما تقدم مانشستر يونايتد في الشوط الأول، لم ينجح نيوكاسل في خلق أي فرصة خطيرة على مرمى ديفيد دي خيا. ورغم أن نيوكاسل كان الأكثر استحواذاً على الكرة، وسدد 17 تسديدة، فإن تسديدتين فقط كانتا بين القائمين والعارضة.

يجب ألا يشعر مشجعو نيوكاسل بالحزن الشديد، خصوصاً أن الفريق لم يخسر سوى ثلاث مرات فقط في الدوري هذا الموسم - من بينها مباراة واحدة على ملعب الفريق - ويأتي نيوكاسل في الصدارة في هذه الإحصائية إلى جانب المتصدر آرسنال. اهتزت شباك نيوكاسل بـ17 هدفاً في الدوري (ثمانية على ملعبه وتسعة خارج ملعبه)، وهو معدل جيد بشكل ملحوظ بالنسبة لهذه المرحلة من الموسم، خصوصاً أن صاحب أقوى خط دفاع بعد ذلك اهتزت شباكه بـ25 هدفاً (آرسنال وتشيلسي ومانشستر سيتي). ومع ذلك، فإن العقم التهديفي قد كلف الفريق خسارة نقاط ثمينة. لا يوجد فريق في الدوري تعادل أكثر من نيوكاسل (11 مباراة)، كما تراجع الفريق الآن إلى المركز السادس في جدول الترتيب، على الرغم من أنه لعب مباراتين أقل من توتنهام صاحب المركز الرابع. لم يحقق نيوكاسل سوى انتصار وحيد في آخر ثماني مباريات بالدوري، وهو شيء يدعو للقلق، خصوصاً بالنظر إلى تحسن مستوى الفرق الموجودة في مراكز قريبة منه، وخير مثال لذلك ليفربول الذي استعاد الكثير من عافيته. لقد تجاوز ليفربول نيوكاسل في جدول الترتيب بعد الفوز الساحق على مانشستر يونايتد يوم الأحد الماضي بسباعية نظيفة.

كان من المفترض أن يكون الموسم الحالي انتقالياً لنيوكاسل، وعلى الرغم من الآمال الكبيرة بعد البداية القوية، فإن ما حققه الفريق حتى الآن ليس سيئاً على الإطلاق. يتميز إيدي هاو بأنه مدير فني شاب وموهوب، ولديه مجموعة مميزة من اللاعبين تحت تصرفه، وقد نجح بالفعل في تكوين فريق مميز. ومع ذلك، إذا كان هاو يسعى حقاً لإعادة النادي للمشاركة في البطولات الأوروبية للمرة الأولى منذ أكثر من عقد من الزمان - وهو الشيء الذي كان يبدو قريباً ومؤكداً للغاية قبل بضعة أسابيع فقط - فيتعين عليه أن يجد طريقة لتحويل العروض الجيدة إلى نقاط، ومساعدة فريقه على التغلب على الركود الحالي!

هل فشل نيوكاسل في الفوز بأول لقب منذ 54 عاماً بعد الهزيمة في نهائي كأس الرابطة أدى إلى مزيد من التراجع؟ (رويترز)

يجب على هاو أن يجد طريقة لتحويل العروض الجيدة إلى نقاط (رويترز)

الفشل الأخير في «دوري أبطال أوروبا» يؤكد أن التعاقد مع النجوم ليس حلاً لحصد البطولات الكبيرة

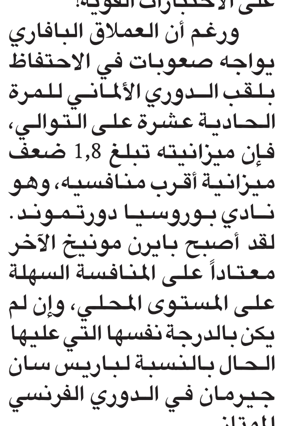
باريس سان جيرمان يفتقر إلى الانضباط والشجاعة وهما صفتان لا يمكن شراؤهما

لندن: جوناثان ويلسون

منذ الاستحواذ على نادي باريس سان جيرمان، قبل 12 عاماً، أنفقت شركة «قطر للاستثمارات الرياضية» ما يزيد قليلاً على 1,5 مليار جنيه إسترليني على التعاقد مع اللاعبين الجدد.

وأدى ذلك إلى حالة من التضخم في سوق انتقالات اللاعبين، وغيّر شكل كرة القدم ككل، لكن باريس سان جيرمان لم يتجاوز الدور ربع النهائي لـ«دوري أبطال أوروبا» سوى مرتين فقط!

ويمكنك أن تتفهم لماذا يحلم قطاع كبير من مشجعي مانشستر يونايتد بأن يستحوذ قطريون على ناديهم. مَن منا لا يريد هذا؟ وهل هناك أي مشجع ممن نشأوا على القصص المتعلقة بتألق إدي كولمان وبول سكولز وإيان كورتيس وألبرت فيني، وما قدمه جورج بست أمام بنفيكا، وبريان روبسون أمام برشلونة، لا يرغب في أن يكون ناديه مملوكاً لجهة قادرة على التعاقد مع أبرز وأهم النجوم في عالم كرة القدم؟



لقد كان هناك نحو 20 دقيقة كان فيها باريس سان جيرمان الأفضل من بايرن ميونيخ في نهاية مباراة الذهاب بعد مشاركة كيليان مبابي بديلاً. وكانت تلك الفترة كافية لإثارة شكوك كبيرة حول قدرة بايرن ميونيخ على الفوز بـ«دوري أبطال أوروبا»، نظراً لأن الضغط الباريسي عليه قد تسبب له في حالة من الذعر. ويبدو أن الفريق الألماني لم يكن معتاداً هو الآخر على الاختبارات القوية!

ورغم أن العملاق البافاري يواجه صعوبات في الاحتفاظ بلقب الدوري الألماني للمرة الحادية عشرة على التوالي، فإن ميزانيته تبلغ 1,8 ضعف ميزانية أقرب منافسيه، وهو نادي بوروسيا دورتموند. لقد أصبح بايرن ميونيخ الآخر معتاداً على المنافسة السهلة على المستوى المحلي، وإن لم يكن بالدرجة نفسها التي عليها الحال بالنسبة لباريس سان جيرمان في الدوري الفرنسي الممتاز.

لقد كان من المفترض أن يكون المدرب الحالي لسان جيرمان كريستوف غالتييه هو الرجل القوي الذي سيفرض الانضباط داخل باريس سان جيرمان أخيراً، لكن من الواضح أنه فشل هو الآخر في هذه المهمة! لقد لعب الفريق الفرنسي بطريقة 4 - 4 - 2 في باريس بشكل غريب وفوضوي، وسمح لبايرن ميونيخ بأن يتحكم تماماً في خط الوسط. وغير غالتييه طريقة اللعب في مباراة العودة، ولعب بطريقة 3 - 5 - 2، وهو الأمر الذي جعل باريس سان جيرمان يبدو أفضل وأكثر قدرة على المنافسة، لكن كان هناك شعور بأن بايرن ميونيخ سعيد بترك هذا الاستحواذ السلبي للنادي الفرنسي، خصوصاً أن بايرن ميونيخ كانت له الأفضلية بعد الفوز الذي حققه في المباراة الأولى بهدف دون رد، وبالتالي ترك الأمور تسير بهدوء في الشوط الأول، ثم انقض على باريس سان جيرمان في الشوط الثاني، وأحرز هدفين، ليتأهل إلى الدور التالي بعد الفوز في مجموع مباراتي الذهاب والعودة بثلاثية نظيفة. ولم يخلق باريس سان جيرمان سوى فرصتين فقط؛ واحدة بعد أن فشل يان سومر في المراوغة بشكل غريب داخل منطقة جزاء فريقه، والأخرى عن طريقة رأسية من سيرخيو راموس من ركلة ركنية. ومن الواضح أن الـ1,5 مليار جنيه إسترليني التي أنفقها باريس سان جيرمان لم تعد كافية للذهاب بعيداً في البطولات الكبرى هذه الأيام!

في النهاية، ظهر باريس سان جيرمان (كالعادة) بشكل فوضوي، وكان المهاجمون معزولين تماماً عن خط الوسط. لكن ما الذي سيحدث لهذا الفريق خلال الفترة المقبلة؟ راموس يبلغ من العمر 36 عاماً، وليونيل ميسي 35 عاماً، ونيمار 31 عاماً ودائماً ما يعاني من الإصابات! عندما يكون كيليان مبابي في أفضل حالاته فإنه يكون واحداً من أفضل اللاعبين في العالم في الوقت الحالي، لكنه يلعب بشكل فردي، وتظهر خطورته بشكل أكبر في المراوغات والصراعات الثنائية، والدليل على ذلك أنه لم يلمس الكرة يوم الأربعاء سوى 33 مرة فقط!

وعلاوةً على ذلك، فإنه ليس لاعباً قائداً يجيد القيام بالعديد من المهام والواجبات والضغط على الفريق المنافس. وهناك شعور بأن النجم الفرنسي الشاب يهدر وقته وموهبته في باريس سان جيرمان - حتى لو كان يسجل ثلاثيات (هاتريك) خلال العام الماضي في مرمى أندية مثل متز، وكليرمون، وبايس دي كاسل!

لكن تضييع الوقت لا يقتصر على مبابي وحده، وإنما يمتد إلى مشروع باريس سان جيرمان ككل! لقد أصبحت ضواحي باريس أحد أعظم الأماكن التي تنجب المواهب الكروية، والدليل على ذلك أن 11 لاعباً في قائمة منتخب فرنسا في كأس العالم الأخيرة من هذه المنطقة.

وبالتالي، من المفترَض أن يمثل هذا الأمر ميزة كبيرة لباريس سان جيرمان، لكنه يهمل كل هذه المواهب الشابة الرائعة، وينفق أموالاً طائلة على النجوم اللامعين والأسماء الكبيرة. ربما يمثل وارن زائير إيمري، والشادايلي بيتشيابو، مستقبلاً جديداً للنادي، لكن، في الوقت الحالي، فإن اللاعب الوحيد في التشكيلة الأساسية للفريق من باريس هو مبابي، الذي اشتراه باريس سان جيرمان من موناكو مقابل 160 مليون جنيه إسترليني، وعندما انتهى عقده بعد ذلك دفع النادي 100 مليون جنيه إسترليني إضافي مكافأةَ توقيع للاعب! وعندما لا يمثل المال أي مشكلة، يكون من الصعب للغاية الإنفاق بحكمة!

ومن المؤكد أن باريس سان جيرمان سيبرم المزيد من التعاقدات، كما ستتم إقالة غالتييه ويأتي مدير فني جديد. لكن بعد 77 تعاقداً جديداً و6 مديرين فنيين خلال 12 عاماً، قد يكون من المفيد التساؤل عما إذا كان الأمر يتعلق حقاً بالأشخاص وليس بالسياسات! كما أن الأمر لا يتعلق أيضاً بشكل الفريق أو بالخطط التكتيكية والفنية، لكنه يتعلق بالالتزام والشجاعة والانضباط، وهذه هي الصفات التي ربما لا يمكن شراؤها ببساطة! قد يكون مجرد التعاقد مع الأسماء الكبيرة والمشاهير؛ بعضهم في أرض الملعب وبعضهم في المدرجات، وقائمة ضيوف تفوق ربما قائمة الفريق نفسه، ليس أفضل طريقة للفوز بمباريات كرة القدم.

يجب أن يكون الفشل في الفوز بـ«دوري أبطال أوروبا»، بعد كل هذا الإنفاق الضخم، أمراً محرجاً، لكن ربما لم يكن هذا الهدف من الأساس!

هكذا كانت نهاية محاولة أخرى لسان جيرمان للفوز بـ«دوري أبطال أوروبا» (رويترز)

وزير التعليم السعودي وطلاب وطالبات التعليم يشاركون برفع الراية

السعودية تحتفي بعلمها الذي ظل شامخاً عالياً خفاقاً على مدى 3 قرون


السعوديون يحتفون بيوم العلم (تصوير: بشير صالح)

العلم السعودي في الرياض

الرياض: «الشرق الأوسط»

احتفت المملكة العربية السعودية في جميع مناطقها، يوم أمس (السبت)، بـ«يوم العلم»، الذي يصادف 11 مارس (آذار)، والذي أقره خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، ليكون ذكرى سنوية خاصة بهذه المناسبة، حين أصدر في مطلع الشهر الحالي، أمراً ملكياً ليكون هذا التاريخ يوماً خاصاً بالعلم.

وجاء في سياق الأمر الملكي: «وحيث إن يوم 27 من ذي الحجة 1355هـ الموافق 11 مارس 1937م، هو اليوم الذي أقر فيه الملك عبد العزيز، طيب الله ثراه. العلم بشكله الذي نراه اليوم يرفرف بدلالاته العظيمة التي تشير إلى التوحيد والعدل والقوة والنماء والرخاء، أمرنا بما هو آتٍ: أولاً: يكون يوم (11 مارس) من كل عام يوماً خاصاً بالعلم، باسم (يوم العلم)، ثانياً: يبلغ أمرنا هذا للجهات المختصة لاعتماده وتنفيذه».

فيما أوضح الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان وزير الثقافة السعودي، الذي رفع التهاني للقيادة السعودية بهذه المناسبة: «إن العلم الوطني منذ عام 1727 وحتى يومنا هذا، ظل رمزاً لقصة شموخٍ وبناءٍ وعز، وشاهداً على مسيرة عظيمة لقادة عظماء، بدأها الإمام محمد بن سعود رحمه الله، من الدرعية، وسار على نهجه ملوك هذه البلاد المباركة، مشيراً إلى أن صدور الأمر الملكي بأن يكون 11 مارس من كل عام، يوماً خاصاً بالعلم، يعكس دعم خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين لكل ما من شأنه أن يعزز ثقافة بلادنا الغالية وتراثها»، مؤكداً أن العلم الوطني بما يحمله من رمزيات ثقافية وتاريخية، يحضر في وجدان السعوديين كرمز للوحدة والتلاحم، ومن بداية الرحلة في الدولة السعودية الأولى، خاض الأجداد بطولات وتضحيات لكتابة تاريخ مشرق.

واحتفاء بهذه المناسبة، شارك يوسف البنيان وزير التعليم السعودي، منسوبي التعليم انطلاقة الاحتفاء بيوم العَلم، ورفع الوزير البنيان العَلم السعودي، بمشاركة فرقة كشفية من طلاب وطالبات التعليم العام على السارية المخصصة له أمام مبنى وزارة التعليم بمصاحبة النشيد الوطني السعودي، في إطار احتفاء الوزارة بهذه المناسبة الوطنية التي تعبّر عن قيمة العَلم ورمزيته ودلالاته الممتدة عبر تاريخ الدولة السعودية، تعزيزاً لقيم المواطنة والانتماء لدى أبناء وبنات الوطن.

ويشير العلم السعودي، الذي ظل عالياً خفاقاً على مدى 300 عام، منذ تأسيس الدولة السعودية بجميع مراحلها، إلى الرمز والقيمة النابعين من تاريخ الدولة، دلالة للتوحيد والعدل والقوة والنماء والرخاء التي تنعم بها البلاد، كما يُعد أهم مظاهر القوة والسيادة والوحدة الوطنية.

وقد تطور العلم في عدة مراحل لم تُغير شكله الأساسي، بدأت بالراية الخضراء وجانبها أبيض وتتوسطها كلمة التوحيد، ومن ثمّ أضيف سيفان متقاطعان إليه، بعد ذلك ظهر العلم بسيف أعلى كلمة التوحيد، ثم أسفلها.

ويستذكر يوم العلم إنجازات الدولة العزيزة منذ تأسيسها إلى تحقيق رؤيتها، والقيم الراسخة التي ترفرف في سماوات حققت الأمجاد.

من جهته، أوضح الدكتور عبد الله حسين الشريف، أستاذ كرسي الملك سلمان لدراسات تاريخ مكة المكرمة في جامعة أم القرى، أن الاحتفال بيوم العلم الذي أمر به خادم الحرمين الشريفين له دلالته على إدراك الملك سلمان لأهمية توظيف التاريخ والرموز الوطنية في تعزيز لُحمة المجتمع وحفظ الهوية الوطنية.

وأشار الدكتور الشريف إلى أن العلم، أو الراية، أو البيرق، أو اللواء، من ثقافة العرب والإسلام، وقد اتخذه الرسول صلى الله عليه وسلم في دولة الإسلام وفي غزواته النبوية، وكذلك دول الإسلام من بعده، فاتخذته الدولة السعودية المباركة التي تستمد ثقافتها من جذورها السياسية والعربية والإسلامية الموغلة في التاريخ.

سارية العلم في جدة تزيح طاجيكستان من «غينيس» وتحتل المركز الثاني

جدة: أسماء الغابري

من أفضل المشاهد التي يمكن أن تراها من نافذة الطائرة، وأنت قادم إلى جدة، «سارية العلم»، التي تحمل راية التوحيد، والتي رُفعت على السارية لأول مرة في اليوم الوطني السعودي في 23 سبتمبر (أيلول) 2014، وتُرفرف على ارتفاع 171 متراً، حيث تغطي النباتات مساحة 9 آلاف متر مربع من حولها، ويحيط بها 13 ضوءاً يمثل عددها مناطق المملكة الـ13.

وبتثبيت العلم السعودي ورفعه عليها، كُسر الرقم القياسي في موسوعة «غينيس» لطاجيكستان البالغ 165 متراً، بفارق 6 أمتار، لتصبح بهذا المشروع ثاني أكبر سارية علم في العالم بعد سارية العاصمة الإدارية الموجودة في مصر. وتقع سارية العلم في مدينة جدة في دوار الملك عبد الله، الذي يُعرف أيضاً بدوار خادم الحرمين الشريفين المقابل لكورنيش جدة الشمالي، حيث يغطي مساحة 26 ألف متر مربع تتوسطه السارية.

بدأ إنشاء سارية العلم في سبتمبر 2014، إذ يمثل المشروع إحدى المبادرات التي تبنتها مبادرات عبد اللطيف جميل الاجتماعية بالتعاون مع أمانة محافظة جدة، وتولت المهمة مبادرات «عبد اللطيف جميل الاجتماعية»، وأسندت مهمة البناء لشركة البابطين للطاقة والاتصالات.

أُنشئت السارية الأسطوانية الشكل باستخدام 500 طن من الصلب، ويبلغ ارتفاعها 171 متراً، ووزن العلم 570 كيلوغراماً بطول 49,5 متر، وعرض 33 متراً.

رُفع العلم السعودي على السارية لأول مرة في اليوم الوطني السعودي في 23 سبتمبر عام 2014.

ونجحت أمانة محافظة جدة في تنفيذ المشروع وفق أحدث التقنيات والمستويات الفنية العالمية، واستخدمت أعلى المعايير الهندسية المختصة في هذا الجانب، سواء في التصميم أو التنفيذ، حيث اختيرت هذه السارية لتكون الأعلى على مستوى العالم، بعد التأكد من مطابقة المشروع للمعايير والمواصفات العالمية، التي طُبقت في تصميم السارية وتنفيذها للوصول بها إلى أعلى درجات الأمان الممكنة للحفاظ على متانة التنفيذ والإنشاء وقدرتها على الاستمرار.

ويتضمن مشروع معلم أطول سارية علم في العالم الكثير من المكونات، إضافة إلى سارية العلم، أهمها مجسم الشعار الرسمي للمملكة (سيفان بطول 75 متراً لكل منهما، ونخلة بطول 85 متراً) في وسط الميدان، الذي تتجاوز مساحته 26 ألف متر مربع، فيما صُنع العلم خصيصاً لهذا المشروع بمقاسات تبلغ 5,49 متر طولاً و33 متراً عرضاً بمساحة إجمالية تصل إلى 1635 متراً مربعاً، ويبلغ وزنه 420 كيلوغراماً.


سارية العلم السعودي في جدة (الشرق الأوسط)

وتعادل مساحة العلم 50 في المائة من مساحة ملعب كرة قدم، وقد استخدم في هذا المشروع عدة أنظمة وتقنيات حديثة، من بينها وحدة للحمل والتحكم في دوران العلم حسب اتجاه الرياح، ونظام قياس اتجاه وسرعة الرياح، ونسبة الرطوبة، وشدة المطر، ونظام امتصاص الاهتزازات الناتجة عن سرعة الرياح، وثبات سارية العلم، ونظام مقاومة الحريق داخل سارية العلم، بالإضافة إلى نظام متكامل لسارية العلم مع إضاءة خاصة أثناء المناسبات الوطنية.

وتبلغ مساحة ميدان سارية العلم نحو 26 ألف متر مربع، وملحق بالسارية عدد من مجسمات البيوت التي تحاكي نمط الطراز الحجازي في البناء، ومساحات مزروعة تبلغ 8500 متر مربع، محاطة ساريته بـ13 عمود إضاءة خاصة استغرق إنجازه أكثر من 12 شهراً بمشاركة 42 شركة ومكتباً استشارياً وهندسياً من أميركا وإنجلترا ممن عملوا على إنجاز هذا المعلم العالمي الضخم.

وحسب أمانة محافظة جدة، يصل وزن سارية العلم لـ500 طن مصنوعة من الحديد على شكل أسطواني، وهي مصنوعة من الحديد، ومكونة من 12 قطاعاً جميعها محكمة بمسامير، يصل مجموعها إلى 1500 مسمار.

«معرض العلم» السعودي يحاكي سيرته وتطوراته عبر 4 مراحل تاريخية


عروض عسكرية احتفالاً بالعلم السعودي (وزارة الثقافة)

الرياض: محمد هلال

استذكاراً ليوم 11 مارس (آذار)، يحتفل السعوديون للمرة الأولى بيوم العلم، وبقيمته الوطنية والتاريخية الممتدة منذ 3 قرون.

وأعاد يوم العلم السعودي، الذي صدر بأمر ملكي، صلة السعوديين برمز الوحدة والسيادة الوطنية، وفتح نوافذ إلى التاريخ الشاهد على مراحل تطوره، متزامناً مع حقب مفصلية من تاريخ البلاد وهي تواجه شروط الاستدامة واستحقاقات التنمية.

وفي ساحة العدل، المقابلة لجامع الإمام تركي بن عبد الله المعروف في منطقة قصر الحكم، ومن قصر المصمك التي تمثل الرياض القديمة، ومنطلق نهضة السعودية المعاصرة، نظمت وزارة الثقافة السعودية فعاليات فنية وثقافية وإثرائية تُرسي الارتباط الوثيق بين المواطن وبين العَلَم، وتعزز من دلالاته وتجلياته.

وتشتمل الفعاليات التي تستهدف مختلف شرائح المجتمع على «معرض العَلَم» الذي يروي حكايته عبرَ 3 قرون، متضمناً مراحل تطوره، وتاريخه، وعناصره، وبروتوكولات استخدامه، إلى جانب تسليط الضوء على رمزية بيرق العرضة السعودية، ودلالات لونه.

ويأخذ المعرض الزائرين إلى 4 مراحل تُحاكي وتسرد معلومات ثقافية وأعمالاً فنية، وهي: فصول، ورموز ودلالات، وأصول، وتحت البيرق.

وتبدأ الرحلة الأولى بـ«فصول» التي ستضم 4 أعمال ينتقل من خلالها الزائر عبر الزمن بداية من الأمر الملكي الكريم بتخصيص «يوم العَلَم»، ومن ثَم العودة بالتاريخ إلى مراحل تطوره، بدءاً من «قصة العلم» التي تروى عبر قماشين متدلين من السقف، الأول مكتوب باللغة العربية، والثاني باللغة الإنجليزية.

فالعمل الفني «الأعلام»، وهو عبارة عن طبقات من الأقمشة التي تُكمل شكل الأعلام الأربعة، وعرض للتسلسل الزمني لها داخل إطارات زجاجية يُشد عليها العلم، وتحتوي على وصفٍ كتابي للقصة بناءً على الأحداث التاريخية.

وفي المرحلة الثانية «رموز ودلالات»، سيتعرف الزائر على الرموز والدلالات التي يحملها العَلَم؛ لونه الأخضر، خط الثلث، والسيف، التي تحكي كل واحدة منها دلالة عظيمة.

أما المرحلة الثالثة «أصول»، فستكون عبارة عن رحلة معلوماتية عن بروتوكولات وأصول استخدام العَلَم، والتعامل معه، مشتملة على مادة صنعه، ومواصفاته، وأنواعه، وطريقة طيه، إضافة إلى بروتوكولات رفع العَلَم وإنزاله من السارية، وأنواع السواري التي تحمله.

وأخيراً مرحلة «تحت البيرق» كمحطة تُعرف الزائر على العرضة السعودية، وكيفية أدائها، وبيرق العرضة، وفي نهايتها شاشة ضخمة منحنية يُستعرض فيها أداء الملوك وولاة العهد للعرضة السعودية، ويعلوها عمل فني يُشكل خريطة المملكة بالقماش الأخضر.

وتضمنت الفعاليات معرض «ذراع الراية» حاملة للعلم، والعمل الفني «ما بين الشروق والغروب» للفنان الإسباني SPY الذي يمثل شكلاً إبداعياً وبصرياً للعَلَم.

إضافة إلى عرض مسرحي بعنوان «ارتفع عالياً»، الذي أقيم على أرضية الساحة وخلفية قصر المصمك ليحكي قصة العلم وحكاية تطوره، بداية بالعلم الذي اعتمده الإمام محمد بن سعود حين أسس الدولة السعودية الأولى، ثم تسلسل تطور الأعلام الزمني، ويتخلله استعراض مسرحي متنوع للنساء والرجال والأطفال، وعرض عسكري.

«الدرعية» تستعيد أقدم أسواقها التاريخية وتحتفي بتراثها الثقافي

الرياض: عمر البدوي

بالتزامن مع يوم العلم الوطني السعودي، الذي تحتفل به السعودية لأول مرة تعزيزاً لقيمته التاريخية والوطنية، تستعيد الدرعية مهد الدولة السعودية الأولى، إحدى أعرق أسواقها التاريخية، حيث أحيت دوي حركتها التجارية وعبقها العلمي، إذ كانت محلاً لتبادل البضائع والتعليم في آنٍ معاً.

وتقع «سوق الموسم» التاريخية في الدرعية على ضفاف وادي حنيفة، واشتهرت بكثرة الحوانيت فيها، حيث يجتمع الناس لتبادل البضائع، والبيع والشراء، وتلبية احتياجاتهم المعيشية.

السوق التي تتخذ موقعاً استراتيجياً، بتوسطها بين أهم أحياء منطقة الدرعية (الطريف والبجيري) على طرفي وادي حنيفة، كانت حوانيتها مبنيّة من القصب وسعف النخل، وكانت زاخرة بالبضائع، وتتميز بنشاط الحركة التجارية، حيث تفِد إليها البضائع من مناطق مختلفة، من العراق والشام وعُمان واليمن، وكانت محط اهتمام التجار وأنظارهم وقبلة المتبضعين، ونتيجة حركتها التجارية النشطة، ارتفع الطلب على حوانيتها، حتى بلغت أسعار إيجاراتها 4 ريالات في اليوم الواحد، حسب معايير ذلك الوقت.

وعلى غرار الأسواق التاريخية، التي كانت محل اجتماع الناس والتقائهم على مختلف اهتماماتهم، كانت سوق الموسم مكاناً للتعليم، وإقامة الدروس وطلب العلم، وكان الإمام سعود بن عبد العزيز، يعقد مجلس درس يومياً في موقع السوق، يبدأ مع شروق الشمس، ويلتئم حوله جمعٌ من طلبة العلم وأهالي الدرعية، وقد جرت العادة أن يكون مجلسهم خلال فصل الصيف على الضفة الشرقية من السوق، وعلى الضفة الغربية للسوق عند حلول فصل الشتاء.

سوق الدرعية تستعيد عراقتها التاريخية (الشرق الأوسط)

وفي يوم احتفال السعوديين بيوم العلم، شهدت السوق التي تُقام في الجهة الغربية من حي الطريف التاريخي، والجهة الشرقية من حي البجيري، أشهر أحياء منطقة الدرعية، اكتظاظاً من المتجولين، حيث بدأت باستعادة نشاطها بصورة معاصرة، احتفالاً بيوم العلم، واستذكاراً لعبق الماضي الذي ولدت من خلال تفاصيله قصة الدولة السعودية.

وتقام السوق لمدة ثلاثة أيام من كل أسبوع، وتستمر حتى شهر مايو (أيار) المقبل، في استعادة رمزية لأحد العناصر الثقافية والتراثية للدرعية، مهد الدولة السعودية، فيما استثمر زوارها الفرصة لزيارة المعرض التاريخي المفتوح لحي الطريف، والوقوف عن كثب على عمق المملكة التراثي والثقافي والتاريخي، من نواة القصة ومطلع الحكاية. كما شهدت منطقة مطلّ البجيري التي حُدّثت مؤخراً لإقامة الفعاليات العامة، مجموعة من الأنشطة للتعريف برحلة العلم الوطني السعودي، ومراحل تطوّره خلال الحقب التاريخية المختلفة، ومن قلب الدرعية حيث رُفعت راية الدولة السعودية لأول مرة في عهد المؤسس الإمام محمد بن سعود، وكانت خضراء تتوسطها عبارة التوحيد مع جزء أبيض بجوار السارية. واطلع زوار منطقة البجيري على بقية حكاية العلم السعودي، في يوم الاحتفال به وبقيمته الوطنية والتاريخية، وعلى تفاصيل التحولات التي طرأت على شكله وتصميمه، حتى أقرّ بشكله الحالي في 11 مارس (آذار) 1937 بعد أن أتم الملك عبد العزيز توحيد البلاد وأطلق رحلة النهضة والتنمية والاستقرار في أطرافها.

الشرق الأوسط في موسم الجوائز: 5

تُعلن نتائجها الليلة

تحليل أخير لاحتمالات جوائز الأوسكار

هوليوود: محمد رُضا

مساء اليوم، الأحد، يبدأ حفل توزيع جوائز الأوسكار في مناسبته الـ94، والخبر الأول في هذه المناسبة أنه ما زال مصدر اهتمام صانعي الأفلام وجمهورها الأول حول العالم. الخبر الثاني أن أحداً لن يصفع أحداً، كما فعل ويل سميث في العام الماضي عندما صفع كريس روك، ولو أنه من المنتظر أن تُلقى بعض النكات حول ذلك.

«كل شيء في كل مكان في وقت واحد» ما زال يتصدر التوقعات. لا شيء تغير عما كان الحال عليه بالنسبة لهذا الفيلم. لكن هذا، بدوره، لا يزال عرضة لمفاجأة من نوع أن يتقدم عليه «توب غن: مافيريك» مثلاً أو «جنيات إنيشِرين» أو «كله هادئ على الجبهة الغربية»، وهناك مسببات كثيرة تدعو للنظر جدياً في أن يفوز أحد هذه الأفلام نظراً لفوز «جنيات إنيشِرين» و«كله هادئ على الجبهة الغربية» بعدة جوائز في غضون الشهرين الماضيين.

أما أفلام «ذا فايبلمانز»، و«ألفيس»، و«تار»، و«نساء يتحدثن»، و«مثلث الحزن»، و«أفاتار: طريق الماء»، فإن أحداً لا يتحدث عنها كاحتمال.





مشهد من فيلم «ذا فايبلمانز»



أوستن باتلر في مشهد من فيلم «ألفيس» (أ.ب)

أوسكار أفضل فيلم

تقدم فيلم لا يحتوي على عمق في الدلالات (كما «أفاتار 2»)، ولا على معالجة فنية ذات مستوى (كما «جنيات إنيشِرين»)، أو على هم إنساني (كحال «نساء يتحدثن») ممكن بسبب موجة كبيرة من المقترعين ينتمون إلى موجة كبيرة أخرى من المعجبين بفيلم دانيال كوان ودانيال شاينرت «كل شيء...». بالنسبة لعديدين، من بينهم كبار النقاد في الولايات المتحدة، فإن هذا الفيلم عن صاحبة مغسلة تحاول إنقاذ محلها عبر تأجيل دفع الضرائب أو تفاديها فتتحول خلال الحديث إلى نينجا تستعير من دواخلها الرغبات الدفينة، هو جرعة من أسلوب مسل جديد مع باقة من الممثلين الآسيويين يقودهم مخرج آسيوي الأصل أيضاً ما يكفي لمنح الفيلم المباركة والإعجاب.

للأسف، فإن هذا اللون من التعامل يسود أعضاء الأكاديمية. السؤال هو إذا ما كان يسود لدرجة لا مناص معها من منحه جوائز في مجالات أفضل فيلم، وأفضل إخراج، وأفضل تمثيل نسائي، وأفضل تمثيل رجالي مساند، وأفضل تمثيل نسائي مساند.

للفوز، على كل فيلم مرشح أن يحصل على 51 في المائة من الأصوات. إذا لم يفعل يُعاد التصويت بين الحفنة الأعلى نسبة إلى أن يحقق أحدها تلك النسبة. لهذا يبدو فوز «كل شيء...» أكيداً.

* الأقوى احتمالاً: «كل شيء في كل مكان في وقت واحد».
* ثاني الأفلام احتمالاً: «توب غن: مافيريك».
* نتمنى لو ذهبت الجائزة إلى: «أفاتار: طريق الماء» (لكن ذلك لن يحدث).

أوسكار أفضل مخرج

في صميم عمل المخرج، إذا ما قصد تحقيق فيلم جيد يستحق الجوائز التي يهدف إليها، أن يسرد ما هو مهم في مفاداته بكيفية مهمة في أسلوبها. إذا ما مال للخيال فإن تلك المفادات عليها أن لا تضيع في فضاء الخيالات. هذا طبعاً لجانب إدارة الأحداث وتنفيذها والشخصيات وما تقترحه من حالات.

في هذا الصدد حقق دانيال كوان ودانيال شاينرت من 20 إلى 25 من هذه المهام.

ستيفن سبيلبرغ حقق أكثر من هذه النسبة في فيلمه «ذا فايبلمانز»، كذلك فعل كل فيلم آخر تم ترشيح مخرجه لأوسكار أفضل مخرج، وهم: روبن أوستلند عن «مثلث الحزن»، ومارتن مكدونا عن «جنيات إنيشِرين»، وتود فيد عن «تار». على الرغم من كل ذلك احتمال الفوز الأول يذهب إلى:

* الأقوى احتمالاً: دانيال كوان ودانيال شاينرت عن «كل شيء في كل مكان في وقت واحد».
* ثاني المخرجين احتمالاً: ستيفن سبيلبرغ عن «ذا فايبلمانز»
* نتمنى لو ذهبت الجائزة إلى: ستيفن سبيلبرغ عن «ذا فايبلمانز»، ليس لأنه أفضل أفلام مخرجه، بل لكونه فيلماً جيد الصنعة أكثر من سواه.

بعض المصادر المقربة من أكاديمية العلوم والفنون السينمائية، يعتقد أن الممثل جَد هيرش لديه فرصة كبيرة للفوز بأوسكار أفضل ممثل مساند عن دوره في «فايبلمانز» لكونه من المعمرين، لكن الواقع هو أن عدداً آخر من الممثلين والممثلات ترشحوا على قاب قوسين من هذا السن لكنهم لم يحققوا الفوز.





كيري كاندون في «جنيات إنيشِرين» (أ.ب)



ميشيل يووه مرشحة الممثلات الأولى (أ.ب)

أوسكار أفضل ممثلة أولى

ما زالت المؤشرات هنا على حالها منذ أسابيع: ميشيل يووه، هي أكثر المرشحات توقعاً للفوز بأوسكار أفضل تمثيل نسائي أول. وما زالت كيت بلانشيت صاحبة الموقع الثاني في هذه الاحتمالات. الباقيات هن: أنا دي أرماس عن «بلوند»، وميشيل ويليامز عن «ذا فايبلمانز»، وأندريا رايزبورو عن «إلى لسلي». هذه الأخيرة تكمن في آخر سلم التوقعات.

* الأقوى احتمالاً: ميشيل يووه عن «كل شيء في كل مكان في وقت واحد».
* ثاني الممثلات احتمالاً: كيت بلانشيت عن «تار» (إذا ما فازت به فسيكون ذلك الفوز الوحيد لفيلم تود فيلد).
* نتمنى لو ذهبت الجائزة للممثلة الكوبية آنا دي أرماس، عن أدائها شخصية مارلين مونرو في «بلوند»، الذي لم يستلم ترشيحاً في أي مسابقة أخرى.
* الحصان الأسود: ميشيل ويليامز.

أوسكار أفضل ممثل أول

هناك ممثلان حصدا جوائز الموسم أكثر من سواهما: أوستن باتلر عن دوره في «Elvis»، وبرندن فريزر عن دوره في «الحوت». هذا ما يساهم في دفع احتمالات فوز أحدهما بأوسكار أفضل ممثل أول إلى الأمام. الآن، وقبل أقل من 24 ساعة على بدء الاحتفالات هما في المقدمة مثل فرسين على خط واحد. من حسن حظهما معاً أن «كل شيء...» لا يحتوي على تمثيل رجالي رئيسي وإلا لتم ترشيحه، ما يجعل منافسته صعبة ضمن هذا الصخب الذي يشهده هذا الفيلم.

إذا ما فاز برندن فريزر بالأوسكار فسيكون ثاني ممثل في تاريخ الأوسكارات الذي يفوز من دون أن يكون الفيلم الذي تم ترشيحه عنه داخل مسابقة أوسكار أفضل فيلم. هذا حدث آخر مرة سنة 2009 عندما فاز جيف بريدجز عن دوره في «قلب مجنون» (Crazy Heart)، الذي لم يكن في عداد الأفلام المتسابقة.

* الأقوى احتمالاً: برندن فريزر عن «الحوت»، و«أوستن باتلر» عن «ألفيس» على قدم واحد.
* ثاني الممثلين احتمالاً: كولِن فاريل.
* نتمنى لو ذهبت الجائزة إلى أي من هؤلاء المذكورين الثلاثة لجدارة كل منهم.
* الحصان الأسود: بيل نيهي عن «Living»

برندان غليسون فرصة لأوسكار أفضل ممثل مساند (د.ب.أ)

أوسكار أفضل ممثلة مساندة

المرشحات هنا هن جيمي لي كيرتيس عن «كل شيء»، ستيفاني سو عن «كل شيء...» أيضاً، وأنجيلا باسِت عن «بلاك بانثر: واكاندا للأبد»، وكاري كوندون عن «جنيات إنيشِرين»، ومن ثم هونغ تسو عن «الحوت».

إذا فازت ميشيل يووه بأوسكار أفضل ممثلة أولى، فإن فوز جيمي لي كيرتيس سيتعزز، لكنه لن يكون مضموناً أو مؤكداً. معظم الممثلات المذكورات فزن بجوائز العام الحالي: أنجيلا باسيت خطفت «غولدن غلوبز» عن دورها في هذا الفيلم. جيمي لي كيرتيس نالت جائزة «SAG» (نقابة الممثلين الأميركية)، بينما حازت كيري كوندون على جائزة «بافتا» عن دورها في «جنيات إنيشِرين». هؤلاء الثلاثة هن أقوى المرشحات في هذا السباق. لا بد من الإشارة هنا إلى أن أداء الآسيوية - الأميركية هونغ تسو في «الحوت» هو أفضل من أداء ستيفاني سو في «كل شيء...»، لكن احتمالات فوز أي منهما محدودة.

* الأقوى احتمالاً: أنجيلا باسيت
* ثاني الممثلات احتمالاً: كيري كوندون
* نتمنى لو ذهبت الجائزة إلى: أنجيلا باسيت، لكن فوز كيري كوندون بها مستحق أيضاً.
* الحصان الأسود: جيمي لي كيرتيس.

أوسكار ممثل مساند

بعض المصادر المقربة من أكاديمية العلوم والفنون السينمائية، يعتقد أن الممثل جَد هيرش لديه فرصة كبيرة للفوز بأوسكار أفضل ممثل مساند عن دوره في «فايبلمانز» لكونه من المعمرين (في السابعة والثمانين من العمر)، لكن الواقع هو أن عدداً آخر من الممثلين والممثلات ترشحوا على قاب قوسين من هذا السن لكنهم لم يحققوا الفوز. أحدهم بروس ديرن الذي تم ترشيحه سنة 2014 عن دوره الرائع في «نبراسكا»، وكان بلغ آنذاك 78 سنة من العمر. لكنه لم ينل هذه الحظوة.

* الأقوى احتمالاً: كي هوي كوان عن «كل شيء في كل مكان في وقت واحد».
* ثاني الممثلين احتمالاً: باري برندان غليزون عن
* نتمنى لو ذهبت الجائزة إلى: برندان غليسون عن «جنيات إنيشِرين».
* الحصان الأسود: جود هيرش.

أوسكار أفضل سيناريو كُتب خصيصاً للسينما

المخرجان دانيال كوان ودانيال شاينرت كتبا مادة مسلية في «كل شيء...»، كذلك فعل توني كوشنر وستيفن سبيلبرغ عندما تشاركا على سيناريو «ذا فايبلمانز»... المخرج تود فيلد كتب «تار»، والمخرج مارتن مكدونا كتب «جنيات إنيشِرين». والمخرج روبن أوستلند كتب «مثلث الحزن». كما نرى، كل السيناريوهات في هذا السباق من كتابة مخرجيها، وهذا يعزز التوقعات على النحو التالي:

* الأقوى احتمالاً: كي هوي كوان عن «كل شيء في كل مكان في وقت واحد».
* ثاني المرشحين احتمالاً: مارتن ماكدونا عن «جنيات إنيشِرين».
* نتمنى لو ذهبت الجائزة إلى: مارتن ماكدونا عن «جنيات إنيشِرين».
* الحصان الأسود: «ذا فايلمنانز».

أوسكار أفضل سيناريو مقتبس

يجرؤ الناقد على توقع أن تفوز المخرجة سالي بولي (وكانت في الأصل واحدة من نجمات السينما في التسعينات)، عن سيناريو اقتبسته عن رواية تحت عنوان «نساء يتحدثن». لكن المنافسة شديدة جداً هنا، فعلى يمين ذلك الفيلم هناك «Living» الذي هو إعادة صنع لفيلم أخرجه وشارك في كتابته الياباني أكيرا كوروسا، وعن يساره «كله هادئ على الجبهة الغربية» للألماني إدوارد برغر، المقتبس عن رواية إريك ماريا ريمارك (ويصح اعتباره كذلك إعادة صنع لفيلم لويس مايلستون الذي نال الأوسكار سنة 1930).

المرشحان الباقيان هنا هما «توب عن، مافيريك» الذي يستخدم شخصيات وردت في «توب غن» الأول قبل نحو 31 سنة، و«غلاس أونيون: لغز خناجر مسلولة» (Glass Onion: A Knives Out Mystery)، الذي كتبه ريان جونسون عن شخصية فيلمه السابق «خناجر مسلولة».

الحال أن سارا بولي استبعدت من مسابقة أفضل إخراج، وربما هذا تمهيد لاستبعادها عن الفوز هنا، ولكن في الوقت نفسه قد ينظر أعضاء الأكاديمية إلى ضرورة منحها الجائزة لأنها المخرجة/ الكاتبة الوحيدة خلال العام الحالي. بناء على ذلك:

* الأقوى احتمالاً: «نساء يتحدثن» (Women Talking).
* ثاني المرشحين احتمالاً: «كله هادئ على الجبهة الغربية»
* نتمنى لو ذهبت الجائزة إلى: «حياة» (Living).
* الحصان الأسود: «غلاس أونيون: لغز خناجر مسلولة».

أوسكار أفضل تصوير

من جمال الأشياء أن يقارن المرء بين أنواع ومستويات التصوير السينمائي في كل عام. يختلف الوضع من فيلم لآخر، من كاميرا إلى أخرى، ومن كيفية التعامل مع نوع الفيلم حين يكون ما زال على الورق وما هو مطلوب من مدير التصوير ولماذا.

لنأخذ مثلاً «كله هادئ على الجبهة الغربية» الذي صوره البريطاني جيمس فريند. ألم يكن من الطبيعي أن يشحن مدير التصوير جهداً بدنياً خالصاً لتصوير مشاهد الحرب العنيفة في هذا الفيلم؟ ألم تكن الكاميرا المحمولة ضرورية هنا؟

في المقابل، هناك كاميرا هادئة في «إمبراطورية الضوء» (تصوير روجر ديكنز) الذي تقع أحداثه على الساحل البريطاني، كما الحال مع «جنيات إنيشِرين» الذي صوره بن ديفيز بإتقانٍ أقل ما يفسر عدم وجود «جنّيات» في هذه المسابقة.

الأفلام الأخرى تختلف: تصوير داريوش خندجي لفيلم «باردو، مفكرة مزيفة عن حفنة حقائق» جيد في فيلم مرتبك. تصوير ماندي ووكر لفيلم «ألفيس» طغت عليه المتطلبات التقنية. ممتاز بحد ذاته لذلك قد يحقق الفوز هنا. يبقى تصوير الألماني فلوريا هوفمايستر لفيلم «تار» الذي سيخرج بلا فوز ربما لدكانته وتأسيس لقطاته التي لا ترتفع كثيراً عن المتوقع منها.

والأوسكار قد يذهب إلى:

* الأقوى احتمالاً: جيمس فريند عن «كله هادئ على الجبهة الغربية».
* ثاني المرشحين احتمالاً: روجر ديكنز عن «إمبراطورية الضوء».
* نتمنى لو ذهبت الجائزة إلى: روجر ديكنز عن «إمبراطورية الضوء».
* الحصان الأسود: ماندي ووكر عن «ألفيس».

أوسكار أفضل أنيميشن

بين الأفلام الخمسة المرشحة هنا فيلم مصنوع من الدمى الطينية بأسلوب «ستوب موشن»، وهو الأصعب خصوصاً بالمقارنة مع كبس أزرار الكومبيوتر في الأفلام الأخرى. هذا الفيلم هو «بينوكيو حسب غويلرمو دل تورو» (Guillermo del Toro›s Pinocchio).

هذا ليس للقول إن الأفلام الأخرى ليست جيدة، أستثني من الحكم «Marcel the Shell with Shoes on» الذي لم أشاهده، وهي «Puss in Boots: The Last Wish» و«Turning Red» و«The Sea Beast».

* الأقوى احتمالاً: «بينوكيو حسب غويلرمو دل تورو».
* ثاني المرشحين احتمالاً: «بوس في البوتس: الأمنية الأخيرة».
* نتمنى لو ذهبت الجائزة إلى: «بينوكيو حسب غويلرمو دل تورو».
* الحصان الأسود: «وحش البحر» (The Sea Beast).

أوسكار أفضل فيلم عالمي

المنافسة الفعلية هي بين «كله هادئ على الجبهة الغربية» و«كله هادئ على الجبهة الغربية» أيضاً. السبب أنه لا يوجد من بين الأفلام المرشحة ما هو أكثر هيمنة على المشاعر أكثر من هذا الفيلم. هذا إلى جانب أنه التقط، منذ بداية موسم الجوائز في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، جوائز أخرى عديدة آخرها «بافتا».

الأفلام الأخرى هي «الأرجنتين، 1985» (الأرجنتين)، و«كلوز» (بلجيكا)، و«الفتاة الهادئة» (آيرلندا)، و«إي أو» (EO) (بولندا).

* الأقوى احتمالاً: «كل شيء هادىء على الجبهة الغربية».
* ثاني المرشحين احتمالاً: «الأرجنتين، 1985».
* نتمنى لو ذهبت الجائزة إلى: «الأرجنتين، 1985».
* الحصان الأسود: «كلوز».





«بينوكيو حسب غويلرمو دل تورو» (نتفليكس)

أمسيات الشعراء تكتظ بالحضور

«الشرقية للكتاب» ينتصر للشعر ويُعيد وهج ديوان العرب

الدمام: إيمان الخطاف

لطالما تقدمت الرواية على الشعر في معارض الكتب العربية، ونالت حظوة القراء الذين يمنحونها ميزة اكتساح المبيعات، بما يطرح السؤال «هل خفت بريق الشعر؟»، وهو ما يُفنده معرض الشرقية للكتاب 2023، الذي اختتم فعالياته أمس السبت، حيث سجل الشعر حضوراً طاغياً من حيث مبيعات الكتب، وكذلك الإقبال على الندوات الشعرية المصاحبة للمعرض.

وعلى مدى 10 أيام مضت، رجح قراء معرض الشرقية للكتاب كفة الشعر الذي كثيراً ما وُصم بالانحسار لصالح الرواية، تأكيداً على أن «ديوان العرب» لم يفقد قارئه، كما يُشاع، وهذا الاهتمام بدا واضحاً من صنوف القراء باختلاف أعمارهم ممن توافدوا على المعرض في أيامه الأخيرة لاقتناء الدواوين الشعرية، ورغم أن الشعر نخبوي بطبعه، بيد أن معرض الشرقية للكتاب أثبت أنه في كل لون شعري هناك قارئ مُحتمل.

أزمة الشعر

يتحدث مروان عدوان، وهو مدير جناح «دار ممدوح عدوان» السورية، لـ«الشرق الأوسط»، قائلاً: «دائماً نقول إن الشعر يعاني من أزمة، في معارض الكتب وملتقيات الكتب عامة، وهذه الأزمة تتجاوز مئات السنين، وكثيراً ما يشعر بها الشعراء، بينما في معرض الشرقية للكتاب لاحظنا تميز الاهتمام بالشعر، مقارنة بمعارض أخرى داخل السعودية وخارجها».

ويشير عدوان لتعجبه من قراء معرض الشرقية للكتاب، إذ يبدو هناك اهتمام واضح بالشعر ومتابعة نهمة للحركة الشعرية، وهو ما يصفه بـ«المفاجأة السارة»، مقارناً ذلك بمعرض الرياض الدولي للكتاب، الذي تنال فيه الروايات الحظوة الأكبر من حيث الاهتمام والمبيعات، حسب قوله، وهو ما يُظهر تباين اهتمام القراء السعوديين ما بين كل معرض وآخر.

> احتفى اليوم الأخير للمعرض بالشعر، عبر مجموعة ندوات حوارية تناولت الشعر والشعراء، بدأت بندوة تستعرض جوانب تاريخية وفنية في قصيدة النثر منذ ولادتها وحتى الآن، تلاها ندوة «الشعر السعودي المترجم إلى اللغات العالمية»

ويتفق مع عدوان ناشرون آخرون، التقتهم «الشرق الأوسط»، وأرجع بعضهم ذلك إلى أن كثيراً من الروايات العربية الحديثة لا ترقى إلى مستوى ذائقة القارئ، إذ لم تعد هناك روايات بعينها تلتهم حصة المبيعات، كما كان يحدث بصورة نمطية في معارض الكتب خلال السنوات الماضية، الأمر الذي يوجه البوصلة نحو الشعر بصورة أكبر، كما يرون.

الشاعر المصري عبد العزيز جويدة في أمسية بالمعرض (الشرق الأوسط)

الشاعر السعودي سليمان المانع

إقبال كبير على الدواوين الشعرية في المعرض (الشرق الأوسط)

أمسيات شعرية

تبدو حظوة الشعر طاغية في الأمسيات الشعرية المصاحبة للمعرض كذلك، التي سجلت الحضور الأكبر مقارنة بالندوات الحوارية وورش العمل المصاحبة، إذ بالكاد يجد زائر المعرض مقعداً فارغاً في أمسيات الشعر، خصوصاً أن المعرض استقطب أسماء شعرية بارزة، مثل الشاعر المصري عبد العزيز جويدة، والشاعر السعودي يحيى رياني، والشاعر المصري أحمد بخيت.

القصيدة النبطية

وحظيت القصائد النبطية باهتمام بالغ، تصدرتها أمسية شعرية احتفت بالشاعر السعودي المخضرم سليمان المانع، بالإضافة إلى ندوات حوارية تناولت القصيدة النبطية، وجمعت الشعراء السعوديين: تركي المريخي، والحميدي الحربي، وسلطان بن بتلاء، وعبد الرحمن الحمدان، وكذلك الشاعر الكويتي فيصل العدواني. واحتفى اليوم الأخير للمعرض بالشعر، أمس، عبر مجموعة ندوات حوارية تناولت الشعر والشعراء، بدأت بندوة تستعرض جوانب تاريخية وفنية في قصيدة النثر منذ ولادتها في خمسينات القرن الماضي وحتى الآن، تلاها ندوة «الشعر السعودي المترجم إلى اللغات العالمية» تضمنت نقاشاً حول محاولات عبور الشعر السعودي إلى جسر العالمية.

قصيدة الومضة

كما فتحت ندوة «قصيدة الومضة في الشعر السعودي - قراءة في الروافد والسمات الفارقة» شهية الحوار حول قصيدة الومضة باعتبارها نمطاً جديداً من أنماط القصيدة العربية، فهي قصيدة النضج والاكتمال؛ لكونها القصيدة التي تستفز عقل المتلقي وفكره، ومن هنا اجتمع مجموعة من شعرائها لمعرفة موقها الحالي على خريطة الشعر السعودي.

جدير بالذكر أن معرض الشرقية للكتاب جاء تحت شعار «معرض - ثقافة - حضارة - فن»، مصحوباً ببرنامج ثقافي يقدمه مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي (إثراء) بصفته الشريك الثقافي لمعرض الشرقية للكتاب، متضمناً ما يزيد عن 140 فعالية متنوعة، تشمل الندوات والجلسات الحوارية، وورش العمل، والأمسيات الشعرية، وحفلة غنائية للقصائد المغناة أحيتها الأوركسترا الوطنية السعودية في آخر أيام المعرض.

دعم إليسا لسعد لمجرد يُثير اهتمام متابعيها

القاهرة: محمود الرفاعي

أثار دعم الفنانة اللبنانية إليسا، للفنان المغربي سعد لمجرد، اهتمام متابعيها، خلال الساعات الماضية، بعد أن أصرت في حفلها الأخير الذي أقيم في مدينة بونتا كانا بجمهورية الدومينيكان – إحدى دول قارة أميركا الشمالية والوسطى وبحر الكاريبي - أن تشدو بأغنيتها التي جمعتهما معاً «من أول دقيقة»، رغم رفض قطاع كبير من جمهورها غناء الأغنية، بعد أن صدر حكم على لمجرد بالسجن 6 أعوام، بعد إدانته بتهمة «الاغتصاب في العاصمة الفرنسية باريس».

تجاهلت إليسا خلال الحفل الدعوات التي طالبتها قبل انطلاقه بعدم غناء الأغنية، وفي منتصفه غنّت الأغنية من دون أن تعلق عليها، ما جعل عدداً من المغردين عبر موقع التغريدات القصيرة يطالبها بالاعتذار عن غنائها، وعدم غنائها مرة أخرى، على خطى المطربة الأميركية ليدي غاغا التي واجهت الأزمة نفسها مع المغني الأميركي آر كيلي، الذي حُكم عليه بالسجن لمدة 30 عاماً بتهمة «الاعتداء الجنسي على الأطفال والنساء»، وحذفت أغنيتها معه (Do what you want).

وأغنية «من أول دقيقة» قدمتها إليسا وسعد لمجرد باللهجة المصرية، وصُوّرت في باريس، وأخرجها المغربي كريم بينس، وكتبها الشاعر المصري أمير طعيمة، ولحنها الفنان رامي جمال، وطرحت في عيد الفطر الماضي، وتخطى عدد مشاهديها عبر «يوتيوب»، «حاجز 340 مليون مشاهدة». وتصدرت الأغنية وقت طرحها قوائم التداول والمشاهدة بكل الدول العربية، وحلت في المركز الخامس على مستوى العالم عبر موقع «يوتيوب» بعد ساعات من طرحها.

ويرى الناقد الفني المصري محمد رمضان علوش أن «إليسا من حقها دعم أو شجب زميلها». وقال لـ«الشرق الأوسط»: «الفن بشكل عام ليست له علاقة بالأمور الشخصية، والأغنية نجحت، وكانت الأكثر انتشاراً خلال عام 2022، وهي تخص إليسا وسعد لمجرد، وغناؤها لها، لا عيب فيه، فهي تقدم لجمهورها أغنية من أنجح أغنياتها».

وأضاف أنه من حقها أن تدافع عن زميلها، حتى لو كان قد أُدين في قضيته، لأنه «ربما تكون هناك أمور لا نعلم بها أو بتفاصيلها، أو يكون لمجرد قد حكى لإليسا تفاصيل القصة الكاملة، وعلى الجمهور أن ينتقد الأمور الفنية ويحلّلها فقط، ولا يتدخل في الشخصية منها، التي فصل فيها القضاء».

إنعام كجه جي

مكتب الجنرال

جاء عادل إمام مع فرقته إلى باريس ليعرض «الواد سيد الشغال» على مسرح «الأولمبيا». وبعد العرض دعاه الناقد غالي شكري مع مجموعة من الأصدقاء إلى عشاء في بيته. كانت سهرة تألق فيها الممثل النجم، واستفاض في التعليقات والطرائف حتى أولى ساعات الصباح. وفي اليوم التالي جلس غالي شكري إلى مكتبه في مجلة «الوطن العربي» ودبج مقالاً نقل فيه من الذاكرة كل ما قاله الممثل النجم كلمة كلمة، وضحكة ضحكة. ولم يكن يعتمد على جهاز تسجيل.

تذكرت الواقعة وأنا أشاهد تحقيقاً في التلفزيون الفرنسي عن دائرة الأثاث الوطني. المقصود بها كل تلك المناضد والكراسي والأرائك والطاولات والثريات والخزفيات والمفروشات التي تؤثث القصور الرسمية، منذ أيام الملوك حتى اليوم. وجاء في التحقيق أن شارل ديغول طلب تثبيت جهاز تسجيل في درج مكتبه الرئاسي في «الإليزيه». يحب أن يتذكر ما يجري من محادثات بينه وبين زواره. لكن الجنرال لم يمتلك، مثل غالي شكري، ذاكرة فيل.

مخزن الأثاث الوطني دائرة لها وزنها في دولة تستحلب التاريخ وتتمسك بالنفائس. مبنى شامخ يقع قريباً من مسكني. أمر به وأفكر، أحياناً، أن أرشوَ الحارس بلفة كباب، على طريقتنا، لكي يسمح لي بالدخول والفرجة. لكنني لم أفعلها. هناك كتاب عن المكان غني بالصور والمعلومات. مائة ألف قطعة مسكونة بالذكريات مصانة ومغلفة ومحفوظة من عاديات الزمن. كرسي ارتاحت عليه مؤخرة لويس السادس عشر. سرير أغفت عليه ماري أنطوانيت. عرش الإمبراطور نابليون الذي جيء به من قصر «كيرينالي» في روما. وهناك أيضاً مكتب ديغول المصنوع من خشب الماهاغوني.

لم يصنعوا المكتب خصيصاً للضابط العملاق الذي قاد تحرير فرنسا من الاحتلال الألماني، بل اشتغل عليه من قبله الرئيسان فنسان أوريول ورينيه كوتي. وكتب المؤرخ أدريان غوتز أن ديغول وصل إلى «الإليزيه» أوائل 1959 ليقيم رئيساً فيه. كان من حقه أن يختار أثاث منزله. لكنه أدرك أنه نزيل عابر لن يؤبد في القصر. ترك لزوجته السيدة إيفون مهمة الاطمئنان على الأثاث. أذهلتها قاعة الاحتفالات الشاسعة، ولفتت انتباهها منضدة في الوسط، مغلفة بالنحاس وحولها مقاعد عالية مثل الحانات. أخبرها مرافقها أن «البار» من تصميم المهندس الحداثي أندريه أربو. امتعضت المرأة المحافظة وأصدرت حكمها: بيت الرئيس ليس «كباريه» ولا وكر قمار. جاءت شاحنة نقلت المشرب إلى دائرة الأثاث الوطني. خرج ولم يعد.

يختار ذوو المناصب العالية أثاث مكاتبهم وفق أذواقهم. ويحدث أن يقرر وزير أن يجلس على مكتب وزير تاريخي سابق. طلب مانويل فالس، رئيس الوزراء الأسبق، أن يستخدم مكتب سلفه الاشتراكي ليون بلوم. واختارت وزيرة الثقافة السابقة روزلين باشلو أن تجلس إلى المكتب الذي استعمله الرئيس ميتران. كان ميالاً للحداثة وأراد طاولة من بنات عصره. ولم يهتم ديغول ولا هولاند بتغيير المكتب. رضيا بالموجود. أما ساركوزي فقد خلف وراءه فضيحة. خسر انتخابات الولاية الثانية وغادر «الإليزيه» وذهب فريق من العمال للاطمئنان على الصالون الفضي. إنه من توقيع النجار الكبير ديمالتر، وهو جوهرة التاج في الأثاث الوطني.

فوجئ الفريق بوجود خدوش في خشب الأريكة الكبيرة وتمزقات وبقع على قماشها الحريري. اضطرت دائرة الأثاث الوطني إلى الاستعانة بخبراء من الخارج لتصليح الأضرار. وكشف موقع «ميديابار» أن المتسبب فيها هم الثلاثي تومي وكلارا ودمبلدور... الكلاب المدللة لكارلا بروني. الأريكة ذاتها التي كان الرئيس الفرنسي فيليكس فور راقداً عليها وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة، عام 1899، في أحضان عشيقته.

كلمات متقاطعة

أفقياً
1- دولة أوروبية
2- من الأعشاب - ضمير المتكلم
3- حيوان جبلي "معكوسة" - التقصير - لقب تركي للحكام
4- نهر إفريقي - ناتج الصيت "معكوسة"
5- حسب - حركة
6- لاعب كرة مضرب اسباني - عملة آسيوية
7- أمير بريطاني - من الامارات العربية "معكوسة"
8- ضد أمل - أحد الوالدين - ضد جنة
9- دولة فارسية - قهوة "معكوسة"
10- مرسى السفن - دولة عربية

عمودياً
1- مملكة مصرية
2- شاعر انجلوايرلندي - للنهي
3- غطاء - شهر ميلادي
4- متشابهان - متشابهان - للمناداة
5- من الفنون الشعرية - حطام
6- من الألوان - قاعدة العدد "معكوسة" - نقود
7- من الألوان - ضد ناضج
8- لقياس السرعة - قهوة
9- صوت الذئب - يدعو "معكوسة"
10- مضيق يفصل خليج العقبة عن البحر الاحمر - فائدة محرمة

الحل السابق

عرب وعجم

● سلطان اللويحان العنقري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية جنوب أفريقيا، زار أول من أمس، مقر البرلمان الأفريقي بمدينة جوهانسبرغ، والتقى رئيس البرلمان، فورتيون شارومبيرا. وجرى خلال اللقاء بحث سبل تعزيز العلاقات بالبرلمان الأفريقي، حضر اللقاء نواب رئيس البرلمان الأفريقي.

● عبد الله الخرافي، سفير الكويت لدى قبرص، حضر أول من أمس، حفل استقبال أقامته سفارة الكويت في قبرص بمناسبة الاحتفال بالذكرى الـ62 للعيد الوطني والذكرى الـ32 ليوم التحرير. وأكد السفير في كلمته على موقف الكويت الداعم للقضايا القبرصية العادلة، منوهاً بعلاقات الصداقة المميزة بين البلدين المبنية على الاحترام والتقدير والتفاهم والثقة المتبادلة. وأعرب عن خالص التقدير للحكومة القبرصية السابقة عن الجهود والتعاون المثمر الذي قدمته من أجل الارتقاء بمستوى العلاقات الثنائية بين البلدين.

● جاريث بايلي، سفير بريطانيا بالقاهرة، استقبله أول من أمس، وزير المالية المصري محمد معيط، ووفد من غرفة التجارة المصرية البريطانية. وأشاد الوزير بزيادة حجم التبادل التجاري بين مصر وبريطانيا، متطلعا لجذب المزيد من الاستثمارات البريطانية بمختلف المجالات، خاصة الصحة والتعليم. من جهته، قال السفير إن مصر أصبحت وجهة جاذبة للاستثمارات البريطانية، التي وصلت لنحو 21 مليار دولار، موضحاً أن هناك اهتماماً بالغاً من المستثمرين في بريطانيا، بتعظيم الاستفادة من الفرص الاستثمارية الواعدة في مصر.

● خالد يوسف، سفير جمهورية مصر العربية المعتمد لدى موريتانيا، استقبله أول من أمس، وزير الدفاع الوطني الموريتاني حننه ولد سيدي، بمقر الوزارة في نواكشوط، وتناولت المباحثات، التي جرت بحضور مدير العلاقات الخارجية بوزارة الدفاع الوطني العقيد سيدي محمد ولد حمادي، علاقات التعاون القائم بين البلدين الشقيقين وسبل تعزيزها خاصة في المجالات الموكلة لقطاع الدفاع الوطني.

سلطان اللويحان العنقري



عبد الله الخرافي

جاريث بايلي

● بايلوت كسما، سفير جمهورية غينيا بيساو المعتمد لدى موريتانيا، استقبله أول من أمس، وزير الإسكان والعمران والاستصلاح الترابي الموريتاني سيد أحمد ولد محمد، في مكتبه. واستعرض اللقاء مختلف أوجه التعاون القائم بين البلدين، وسبل تعزيزه، خاصة في مجال الإسكان. جرى اللقاء بحضور المدير المساعد للدراسات والبرمجة والتعاون سالم ولد عامر.

● أحمد عبد الرحمن الساعاتي، سفير مملكة البحرين لدى روسيا الاتحادية، استقبله أول من أمس، بطريرك موسكو وسائر روسيا غبطة البطريرك كيريل، الذي أشاد بالسياسة الحكيمة لملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة، في مجال التسامح الديني وحرية العبادة والتعايش السلمي المشترك. وأعرب عن شكره وتقديره للملك على تفضله بالأمر بتخصيص قطعة أرض لإقامة كنيسة أرثوذكسية روسية في مملكة البحرين، مشيراً إلى أن من شأن ذلك أن ينعكس بشكل إيجابي على العلاقات التي تربط بين البلدين الصديقين في مختلف المجالات.

● خالد بن عبد الله السلمان، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية كينيا، استقبل أول من أمس، المبعوث الخاص للشؤون البحرية والاقتصاد الأزرق في كينيا السفيرة نانسي كاريجيثو، والوفد المرافق لها، بمكتبه في مقر السفارة بنيروبي. وجرى خلال اللقاء بحث أوجه التعاون، والموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

خالد بن عبد الله السلمان

● أجيت جوبتيه، سفير الهند بالقاهرة، استقبله أول من أمس، وزير الزراعة واستصلاح الأراضي، المصري، السيد القصير، لبحث سبل تعزيز التعاون الزراعي. وأكد الوزير على عمق العلاقات التاريخية والأزلية بين البلدين، معرباً عن رغبته في الارتقاء بمستوى التصدير للهند والتجارة البينية بين البلدين. من جهته، أكد السفير على عمق العلاقات بين البلدين اللذين يمتلكان حضارة عريقة، وعلى أهمية زيادة التعاون الزراعي، وزيادة حجم التجارة البينية، وتبادل الخبرات، حيث تمتلك مصر والهند كل الإمكانيات المؤهلة لتحقيق طموحات الشعبين.

أجيت جوبتيه

● نيكوليتا بومبارديري، سفيرة إيطاليا لدى لبنان، افتتحت أول من أمس، معرضا للصور الفوتوغرافية يضم أيقونات التصميم الإيطالي في جمعية Rebirth Beirut في الجميزة، بمناسبة يوم التصميم الإيطالي في العالم؛ حيث يتضمن المعرض مجموعة مختارة من التحف وقطع الأثاث التي تجسّد التصميم الإيطالي، إضافة إلى عروض تفاعلية أعدت بفضل الذكاء الصناعي، ومعرض للتصوير الفوتوغرافي. وقالت السفيرة إن يوم التصميم الإيطالي حدث سنوي يتضمن سلسلة من النشاطات الترويجية في جميع أنحاء العالم.



نيكوليتا بومبارديري

سودوكو



	4	6					1	
					6			
8							5	7
		8				4		
		5	2					
1	7			8		3	2	
	1				9			
7				4				3
9				3	8			

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية. تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 - 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عمودياً أو أفقياً.

الحل السابق

2	5	4	9	6	7	1	3	8
6	8	7	1	3	5	4	9	2
9	1	3	2	4	8	5	6	7
7	6	5	8	1	3	9	2	4
8	9	1	4	5	2	6	7	3
3	4	2	6	7	9	8	5	1
1	7	9	3	8	6	2	4	5
4	3	6	5	2	1	7	8	9
5	2	8	7	9	4	3	1	6

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

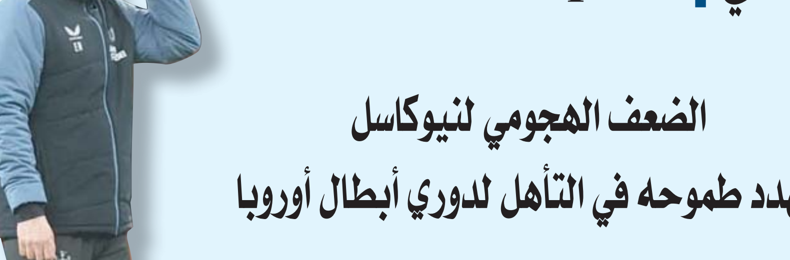
The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

London - Sunday - 12 March 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16175

الأحد 20 شعبان 1444 - 12 مارس (آذار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16175







سمير عطا الله

الشرق يعتدل

تلقى الدكتور عمرو موسى، عودة العلاقات السعودية الإيرانية بالقول إنها دليل على التفكير الجيوسياسي الجديد في المملكة. حدث واحد في متغيرات جوهرية كثيرة، ولست أعرف ما هو ترتيب الأهميات في هذه المفاجأة على مستوى السياسة العالمية: هل هو في عودة العلاقة نفسها بعد سنوات من خيار إيراني بالتصعيد والتوتير وعدم الاستقرار؟ هل هو في اتخاذ الصين أول عمل سياسي من نوعه، والقيام بأول وساطة من نوعها في نزاع بين دولتين صديقتين لها؟ هل هو نتيجة الفكر الاستراتيجي الجديد في عاصمتين، الرياض وبكين؟ هل وصلت العلاقة السعودية إلى هذا المستوى من التوافق منذ زيارة الرئيس الصيني إلى الرياض؟

الحقيقة أن كل سؤال فيما حدث مساوٍ للآخر في الأهمية. وليس بعيداً عن المفاجأة وقعها على الولايات المتحدة، التي رأت نفسها بعيدة عن هذا المتغير التاريخي. ففي الماضي كانت العلاقة الخاصة بين واشنطن والرياض والعلاقة الباردة مع الصين. إنها حقاً مفاجأة على مستوى الشرق والغرب.

تذكّر السرية التي رافقت الوساطة باليوم الذي فوجئ فيه العالم بوصول الرئيس الأميركي ريتشارد نيكسون، ومعه وزيره هنري كيسنجر، إلى بكين عام 1972، كانت تلك في عز الحرب الباردة أهم تطور في العلاقات الدولية. ومقدمة لانفراج صيني أميركي ظل يتطور حتى الآونة الأخيرة، عندما بدا أن الولايات المتحدة تخشى حقاً تقدم المارد الصيني. لكن المارد لم يعد يكتفي بالقفز الاقتصادي. بل ها هو للمرة الأولى يخرج عن العلاقة الثنائية في السياق الخارجي، ويتولى الوساطة في قضية شائكة وبالغة الحساسية. ومع ذلك غامر ووضع سمعته على المحك في ضمان الجانب الإيراني من الاتفاق.

استُقبل الاتفاق بانفراج شديد، خصوصاً في المحاور الحارقة، أو المحترقة، مثل لبنان. كما بقي هناك مكان للحذر. فالتجارب مع إيران ليست فرحاً كلها. لكن ماذا عن الضامن، أو الكفيل الصيني هذه المرة؟ هل يعقل أنه وضع نفسه في موضع ليس واثقاً به تماماً؟

باب جديد وممر طويل إلى الشرق الأوسط. وهذا هو «الشرق الأوسط الجديد»، وليس الذي وعدت به كوندوليزا رايس. لكن الحلول الكبرى لن تتم في لحظة واحدة، وإذا حفظت إيران عهدها، شرق سعيد أيضاً.



المثلة الأميركية لانا كوندور حضرت حفل «دور النساء في الأفلام» في هوليوود بولاية كاليفورنيا (أ.ف.ب)

مشعل السديري

أم «أربعة وأربعين»

سوف أحكي لكم عن هذه السيدة الأفريقية التي هي صاحبة أكبر عدد حالات ولادة في التاريخ، فحالتها لا تحدث إلا كل ألف عام تقريباً، ولكنها تخطت كل الحالات التي سبقتها منذ نشأة الخليقة والحضارة، حتى أنها هزمت الأرانب، فأقصى عدد يمكن أن تلده الأرنبة هو عشرون أرنباً، وهذه السيدة تفوقت حتى على الأرانب، وكسرت الأرقام القياسية، وتربعت على عرش موسوعة (غينيس)، وأنجبت (44) طفلاً، وكلهم من زوج واحد فقط، وقد عجز الأطباء والعلماء وكل شخص عن وصف وتفسير ما فعلته، كيف لامرأة أن تنجب هذا العدد من البشر؟ كيف تحمّل جسدها ورحمها هذا العدد الهائل؟ كيف استطاعت تحمل آلام الولادة المتكررة على مدار 25 عاماً وأكثر؟ كيف تستطيع تربية أولادها ومعرفتهم حتى من بعضهم البعض؟! وهل أولادها بصحة جيدة؟! كل هذا سنجيب عنه وأكثر الآن.

وتزوجت مريم أو (ماما أوغندا) – كما تحب أن يسموها - وهي في عمر الثانية عشرة فقط، وذلك بعد أن باعها والدها للرجل الذي تزوجها، وبعد تسعة أشهر ولدت بثلاثة توائم، وتكررت الولادات كل سنه (بالتوائم)، ليصل العدد إلى (50)، وتوفي منهم (6)، وذكر الطبيب أن مبايضها كبيرة بشكل غير عادي.

وفي تغذيتها لهذا الجيش (العرمرم) تستهلك يومياً (25) كيلوغراماً من الدقيق، وعشرة كيلوغرامات من الفول، وثلاثة كيلوغرامات من السكر، وبالطبع لا تدخل أصناف السمك واللحوم، أبداً للمنزل إلا مرتين كل عام، وأما الزوج فنادراً ما تراه الزوجة، فهو يأتي كل أسبوع بخزين الطعام وبعض الأموال، ومن ثم يغادر من جديد للعمل أو الهرب من جيش الأطفال، وحينما يحين وقت النوم بعد أن مارس الأطفال اللعب واللهو، يذهب الأطفال إلى أسرّتهم، كل (12) طفلاً في غرفة موزعين على (4) غرف، أسرّة بأدوار متعددة مصنوعة من الحديد، ومن لا يجد له سرير وقد أتى من اللعب متأخراً، يفترش الأرض، ويضع قطعة قماش لتحميه ولو قليلاً من برد وقساوة الأرض، مريم رغم الظروف الصعبة، تواظب على متابعة أطفالها طفلاً وطفلة، بل إنك ستتفاجأ بأنها تعلم جميع الأطفال وتهتم بهم، وتحلم أن يصبح أطفالها أطباء ومعلمين ومهندسين وعلماء، وهي تتعهد لكل من يزورها بأنه بعد عدة سنوات ستكون مثالاً يحتذى في العالم كله، حينما يرى العالم أن جميع أطفالها أصبحوا نوابغ متعلمين، بل إن أطفالها وعدوها بالتفوق والتخرج والعمل في مناصب مرموقة، ليحسنوا من مستوى عائلتهم وإخوانهم.

جورج كلوني يدعم برنامجاً لمزيد من التنوع بين العاملين في السينما

لوس أنجليس: «الشرق الأوسط»

تتناقش جاساراي خواريس مع زملائها في العناصر الضرورية لنجاح أي دعاية؛ من الموسيقى، وصولاً إلى طريقة التصوير، وكيفية إبراز الشخصيات... فالتلميذة البالغة 14 سنة ستبتكر إعلاناً، وتعرضه أمام طلاب صفها.

وتأمل خواريس في أن تبدأ، بعد سنوات قليلة، العمل في المجال السينمائي، بفضل برنامج أطلقته إحدى مدارس لوس أنجليس، بدعم من الممثل جورج كلوني يرمي إلى تدريب التلاميذ من الفئات الفقيرة على دخول سوق العمل الخاصة بعالم السينما.

وفي حديث إلى «وكالة الصحافة الفرنسية»، تقول المراهقة من صفها: «أنا سعيدة جداً لأنني أتعلم كيفية صنع الأفلام (...) وكتابة السيناريوهات».

ويتحدر 90 في المائة من طلاب مدرستها، «رويال ليرنينغ سنتر»، من أميركا اللاتينية، ويتحدر غالبيتهم من أسر فقيرة. ويرى هؤلاء أن عالم هوليوود وجادته المليئة بالنجوم، الواقعة على بعد بضعة كيلومترات فقط من المدرسة، لا يزالان صعبي المنال.

لكن المدرسة أطلقت، في سبتمبر (أيلول)، تدريباً متخصصاً في المجال السينمائي للتلاميذ من الصف الأساسي التاسع حتى الثانوي الثالث، مدعوماً من النجم جورج كلوني وممثلين آخرين، بينهم إيفا لونغوريا ودون تشيدل، بالإضافة إلى شركات إنتاج، في خطوة ترمي إلى المساعدة في تمويل المشروع.

ويستهدف البرنامج النقص في التنويع لناحية الأصول والأعراق في المجال السينمائي الأميركي، الذي غالباً ما يلقى انتقاداً، خلال حفلات توزيع جوائز الأوسكار.

وقال كلوني في بيان: «ينبغي العمل باكراً على الفئات الشابة»، حتى تُحل المشكلة، مضيفاً: «يجب ابتكار برامج في المدارس الثانوية تعلم الشباب تقنيات التصوير الفوتوغرافي وتوليف المشاهد، بالإضافة إلى كل ما يتعلق بالمؤثرات البصرية والصوتية ومختلف المجالات الوظيفية التي يوفرها قطاع السينما».

وفي صف جاساراي، تشير الملصقات المعلقة على الجدران إلى 80 مهنة تُمارَس في عالم السينما، بينها تنسيق الملابس، والتخصص في الإضاءة.

وتقول الشابة متنهدة: «لم يكن لدي أدنى فكرة عن وجود هذا التنوُّع في المهن بالسينما؛ إذ كنت أركز فقط على المخرجين والممثلين». وكانت جاساراي تخطط أساساً للعمل في مجال التحريك، لكن بدأت تراودها فكرة العمل في كتابة السيناريو.

وفي كلمة له خلال إطلاق البرنامج، في سبتمبر (أيلول)، أشار جورج كلوني إلى أن «قطاع السينما في الولايات المتحدة يضم 65 ألف وظيفة تقنية» غير معروفة إلى حد كبير.

ومنذ أن باتت هوليوود تدرك مسألة نقص التنويع فيها، عقب الجدل الذي أثارته حملة «أوسكارز سو وايت» (OscarsSoWhite#) عام 2015، ازداد التطرق إلى موضوع تمثيل الأقليات على الشاشة.

واتخذت «أكاديمية فنون السينما وعلومها»، التي تمنح جوائز الأوسكار قراراً بضم أعضاء متحدرين من أصول مختلفة، وبالتنويع أيضاً في لوائح الترشيحات.

جهاز يُقلل معاناة مرضى الانسداد الرئوي

القاهرة: حازم بدر

يُعاني واحد من كل 10 بالغين من الآثار المنهكة لمرض الانسداد الرئوي المزمن. ويقدم بحث نُشر الجمعة في دورية «الرعاية التنفسية»، حول جهاز تنفس جديد طوره اختصاصيو أمراض الرئة في جامعة سينسيناتي الأميركية، وعداً بتحسين حياتهم.

ولا يُحسّن الجهاز الجديد أعراض ضيق التنفس ونوعية الحياة للأشخاص المصابين بمرض الانسداد الرئوي المزمن فحسب؛ بل يقدم أيضاً فوائد للأشخاص الذين يتعاملون مع التوتر والقلق، والذين يمارسون اليقظة أو التأمل أو اليوغا.

وبالنسبة للأشخاص المصابين بمرض الانسداد الرئوي المزمن، يستغرق الأمر وقتاً أطول لاستنشاق الهواء من رئتيهم مع كل نفس، بسبب تضييق أنابيب الهواء. لذلك، عندما يتنفسون بسرعة، كما هي الحال في أثناء الأنشطة البدنية، يتم الاحتفاظ بالهواء في الرئتين. وهذا التكديس الهوائي أو «التضخم المفرط الديناميكي»، هو السبب الرئيسي لضيق التنفس، ويؤدي أيضاً إلى انخفاض مستويات الأكسجين، مع صعوبة التنفس خلال النشاط البدني، ويصبح الناس أقل نشاطاً وأكثر عزلة.

والأجهزة البديلة المتاحة في السوق محمولة باليد، وكبيرة وضخمة، بينما الجهاز الجديد شيء بسيط للغاية وخفيف الوزن وسهل الاستخدام، وتم تصميمه ليتم ارتداؤه حول الرقبة مع حبل قصير، للاستخدام اليومي، ويتم إدخاله في الفم عند الحاجة، خلال أو بعد المجهود. وفي الدراسة، قام الباحثون بفحص الأشخاص المصابين بمرض الانسداد الرئوي المزمن الذين يعانون ضيقاً في التنفس. وأجروا اختباراً للمشي لمدة 6 دقائق بالجهاز ومن دونه، وفي غضون أسبوعين كانت هناك متابعة لمعرفة كيف أثّر استخدام الجهاز على ضيق التنفس ونتائج جودة الحياة.

ووجدت الدراسة أن 72 في المائة من المشاركين، كان لهم تأثير كبير في تقليل ضيق التنفس لديهم وتحسين نوعية حياتهم، ومن بين أولئك الذين انخفض مستوى الأكسجين لديهم أثناء المشي، لم تنزل لدى 36 في المائة منهم مستويات الأكسجين عند استخدام الجهاز، وهذا هو أول جهاز ميكانيكي يُظهر مثل هذا التأثير على مستويات الأكسجين لدى الأشخاص المصابين بمرض الانسداد الرئوي المزمن.

وتقول ماجا فلانيري التي تعاني أمراض الرئة المزمنة وانسداد تدفق الهواء، وهي من مستخدمي الجهاز، إن حياتها تغيرت بعد استخدامه. وتضيف في تقرير نشره الموقع الإلكتروني لجامعة سينسيناتي، بالتزامن مع نشر الدراسة: «سعيدة جداً؛ لأنني كنت محظوظة بما يكفي لأكون جزءاً من الدراسة، وقادرة على استخدام هذا الجهاز الصغير الرائع للتنفس بشكل أفضل، وأستخدمه عندما أستيقظ في الصباح، فهو يساعد في تلبية متطلبات الهواء عند تغيير الوضعية من الاستلقاء إلى الوقوف، وتجهيز رئتي لجعلها أكثر استعداداً لليوم».

جهاز التنفس الجديد

توم هانكس يفوز بجائزة «راتزي» النسخة الساخرة من «الأوسكار»

لوس أنجليس: «الشرق الأوسط»

أضاف النجم السينمائي توم هانكس الحائز على جائزتي «أوسكار»، السبت، إلى سجله مكافأتين غير مرغوب فيهما، إذ نال جائزتي «راتزي»، النسخة الساخرة من «الأوسكار» التي تكرم «أسوأ» أعمال في هوليوود خلال العام.

واعتبر القائمون على جوائز «راتزي» أن الممثل الأميركي قدم أسوأ أداء في العام في دور ثانوي، حيث لعب دور مدير أعمال إلفيس بريسلي، في فيلم السيرة الذاتية «إلفيس».

وحظي الفيلم بإشادة من النقاد، إذ نال 8 ترشيحات لجوائز «الأوسكار»، بما يشمل فئة أفضل ممثل لأوستن بتلر، الذي يلعب دور «ملك» موسيقى «الروك أند رول».

لكن أداء توم هانكس لم يحظَ بالإعجاب نفسه، إذ لم يرحم النقاد النجم الذي تم تغيير مظهره في الفيلم باستخدام مواد اصطناعية اعتُبرت نافرة للغاية، لتجسيد شخصية الكولونيل توم باركر، حسب تقرير وكالة «الصحافة الفرنسية».

كما منحت جائزة «راتزي» في فئة «أسوأ ثنائي على الشاشة» لتوم هانكس و«وجهه المحشو باللاتكس، و(لهجته السخيفة)».

وقد أفلت الممثل على الأقل من الفوز في فئة أسوأ ممثل في العام، والتي تم ترشيحه أيضاً لها.

كما اعتبر القائمون على «راتزي» أن مشاركته في نسخة «ديزني» الجديدة من فيلم «بينوكيو»، حيث يؤدي دور «جيبيتو»، أقل سوءاً من تمثيل جاريد ليتو، «الضيف الدائم» على هذه الجوائز، في فيلم «موربيوس».

وحصل فيلم «بلوند»، وهو سيرة ذاتية عن مارلين مونرو، على جائزة أسوأ فيلم في العام.

وأطلقت «جوائز غولدن راسبيري»، الاسم الرسمي لـ«راتزي»، في غرفة جلوس في لوس أنجليس عام 1981، من جانب طلاب سابقين في السينما وعاملين في القطاع السينمائي في هوليوود.

وتمنح هذه الجوائز تقليدياً في اليوم الذي يسبق منح جوائز «الأوسكار».

وفيما اعتادوا على مر السنوات الماضية على السخرية من النخبة في هوليوود، أظهر القائمون على «راتزي» روح سخرية ذاتية هذه المرة، من خلال منح أنفسهم جائزة لترشيحهم ممثلة بالكاد خرجت من مرحلة الطفولة.

وكان منظمو «راتزي» قد سحبوا الشهر الماضي ترشيح رايان كيرا أرمسترونغ، التي كانت تبلغ آنذاك 12 عاماً، لدورها في «فاير ستارتر».

وقال المنظمون الذين قدموا الجوائز السبت، إنهم نالوا هذه الجائزة «بجدارة» بدلاً من النجمة اليافعة التي رُشحت في فئة أسوأ ممثلة.

اكتشاف نوع جديد من السحالي في البيرو

ليما: «الشرق الأوسط»



السحلية الجديدة التي تم اكتشافها في حديقة أوتيشي الوطنية في البيرو (إ.ب.أ)

عُثر على نوع جديد من السحالي، من جنس «بروكتوبوروس»، داخل متنزه وطني في منطقة جبال الأنديز في البيرو، على ما أعلنت السلطات المحلية (الجمعة).

وأعلنت السلطة البيروفية للمناطق المحمية، أن هذا النوع الصغير موجود في حديقة أوتيشي الوطنية، في منطقة من الأدغال تتشارك إدارتها مقاطعتا كوسكو وخونين. وهذه عينة جديدة من جنس «بروكتوبوروس» الذي يشمل أنواعاً تعيش في غابات ومراعي جبلية عالية على منحدر الأمازون في جبال الأنديز، على ما أفادت الخدمة الوطنية للمناطق الطبيعية المحمية من جانب الدولة (Sernanp)، من دون تحديد تاريخ الاكتشاف الذي حصل في منطقة يراوح علوّها بين 3241 و3269 متراً فوق سطح البحر. وذكرت الوكالة أن من بين خصائص هذا النوع الجديد الذي اكتشفه فريق من 5 باحثين، «الجلد الأملس على الرأس الذي يفتقر إلى الأخاديد أو الخشونة، والجفون ذات القرص الشفاف وغير المقسم».

ولدى ذكور هذه السحالي رقبة باللون الرمادي الغامق إلى الأسود، وثدي وبطن، في حين للإناث رقبة رمادية شاحبة، وصدر وبطن باللون الرمادي الغامق.

وتقول سلطات البيرو إن هناك 20 نوعاً من سحالي «بروكتوبوروس»، 18 منها موجودة في البيرو.

نفوق آخر أنثى حوت قاتل في الأسر بكندا

أوتاوا: «الشرق الأوسط»

قالت حكومة إقليم أونتاريو إن كيسكا، أنثى آخر حوت قاتل يعيش في الأسر في كندا، نفقت. وأضافت أن حديقة مارينلاند الترفيهية التي كانت تعيش فيها كيسكا قد أبلغتها بالواقعة.

وقال برنت روس المتحدث باسم وزارة الأمن العام في أونتاريو في بيان بالبريد الإلكتروني «أبلغت حديقة مارينلاند الوزارة بنفوق أنثى الحوت المسماة كيسكا في الحديقة في التاسع من مارس (آذار) 2023. تم إجراء تشريح لأنثى الحوت النافقة من قبل متخصصين».

ومارينلاند هي حديقة ترفيهية في منطقة شلالات نياغرا في أونتاريو. وكان قد تم اصطياد كيسكا وهي صغيرة في مياه آيسلندا عام 1979 ونفقت وهي تبلغ من العمر حوالي 47 عاماً.

وقال مسؤولو الحديقة إن صحة كيسكا تدهورت في الأسابيع الأخيرة طبقا لتقرير وكالة رويترز. ونقلت وسائل الإعلام المحلية عن مسؤولي الحديقة قولهم إن «فريق رعاية الثدييات البحرية والخبراء بذلوا قصارى جهدهم لتوفير سبل الراحة لكيسكا وسيحزنون على فقدانها». ودعت منظمة أنيمال جاستيس وهي منظمة لا تسعى للربح وتدافع عن حقوق الحيوان إلى إجراء تحقيق في المعاملة التي كانت تتلقاها كيسكا من قبل المسؤولين في مارينلاند.